

د. عبد اللطيف الصوفي



فن الكتابة

أنواعها - مهاراتها - أصول تعليمها

للناشئة



آفاق معرفة متجددة

عبد اللطيف الصوفي

من مواليد ١٩٣٦

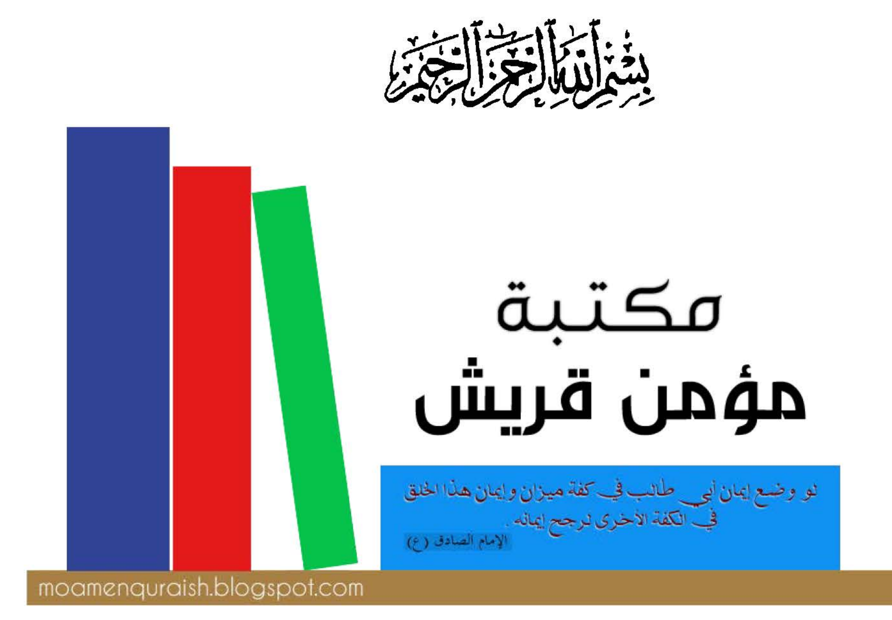
متخصص بعلم الوثائق والمعلومات والمكتبات

- إجازة في التاريخ.
- إجازة في اللغة الألمانية.
- دكتوراه دولة في الوثائق والمكتبات.
- عمل في التدريس والتوجيه التربوي والصحافة التربوية.
- أستاذ في جامعة قسنطينة ومدير مكتباتها ورئيس مجلسها العلمي.
- عضو في عدد من الهيئات العلمية.

له

- فن القراءة.
- لمحات من تاريخ الكتاب والمكتبات.
- مصادر المعلومات: أنواعها واتجاهاتها الحديثة.
- مدخل إلى علم البيليوغرافية والأعمال البيليوغرافية.
- المكتبات الحديثة.
- العولمة وتحديات المجتمع الكوني.
- المراجع الرقمية والخدمات المرجعية في المكتبات الجامعية.
- مدخل إلى علم المكتبات والمعلومات.
- المكتبات في مجتمع المعلومات.
- دراسات في المكتبات والمعلومات.

بسم الله الرحمن الرحيم



فن الكتابة

أنواعها ، مهاراتها ، أصول تعليمها

للناشئة (٦-١٦) سنة

فن الكتابة: أنواعها، مهاراتها، أصول تعليمها للناشئة (٦-١٦) سنة / عبد اللطيف صوفي .- دمشـــق دار الفكر ٢٠٠٧ .-٢٨٦ ص؛ ٢٥ سم .

١- ٨٠٨ ص و ف ف ٢- العنوان ٣-صوفي

الأستاذ الدكتور عبد اللطيف صوفي
رئيس قسم المكتبات والمعلومات
مدير مخبر البحث في تكنولوجيا المعلومات سابقا
في جامعة قسنطينة - الجزائر

فن الكتابة

أنواعها ، مهاراتها ، أصول تعليمها

للناشئة (٦-١٦) سنة





 دار الفكر - دمشق - البرامكة

٣٠٠١ ٩٧ ٩٤٧ ٠٠٩٦٣

٣٠٠١ ١١ ٠٠٩٦٣

http://www.fikr.com/
e-mail:fikr@fikr.net

فن الكتابة

أنواعها، مهاراتها، وأصول تعليمها للناشئة

د. عبد اللطيف الصوفي

الرقم الاصطلاحي: ١٩٩٩,٠١١

الرقم الدولي: ISBN: 1-59239-638-0

التصنيف الموضوعي: ٣٧٠/ ٨٠٨ (تربية وتعليم/أدب الأطفال)

٢٨٨ ص، ١٧ × ٢٥ سم

الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م

ط١ / ٢٠٠٧م

المحتوى

﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

[طه: ٢٠/ ١١٤]

صدق الله العظيم



إلى من أحببتها حباً ملك جوارحي وفؤادي

إلى ابنتي، وزميلتي، وقرة عيني

نور العيون «نور صوفي»

أهدي هذا الكتاب

راجياً الله أن يحفظها بعنايته ورضاه

عبد اللطيف صوفي

تمهيد

الكلمة هي قوة عظمى في كل عصر، وفي كل زمان ومكان، فيها يتجلى الخلق والإبداع، وبها يمكن إحقاق الحق، أو دعم الباطل، إنقاذ الناس، أو قتلهم، حشد الجيوش، وإعلان الحروب، إنها القوة الأكثر قدرة على تغيير العقول، وتحريك البشر في الاتجاه الذي تريد، فهي ليست وسيلة اتصال فقط، بل أداة هامة للإقناع، إذ بإمكانها أن تصنع القوة، وأن تجعل العالم أفضل.

يقول المفكر جيمس بالدوين (James Baldwin): «إنك تكتب لتغيير العالم، علماً بأنك تعرف أنك قد لاتستطيع ذلك».

ويقول المفكر وودي آلين (Woody Allen): «تواجه الناس في حياتهم المعاصرة، اتجاهات متعددة، بعضها يقود إلى الخير، وبعضها الآخر إلى فقدان الأمل، وأخرى إلى الدمار والانقراض. دعنا نصلي إلى الله، حتى يمنحنا الحكمة، لنحسن اختيار ما نكتب»[١].

قد لاتكون الأمور بهذه الصورة المظلمة، ولكنها على كل حال، سيئة بما فيه الكفاية، ولا سيما أننا نجد مؤسسات إعلامية كبرى في هذا العالم، تجند إمكاناتها ووسائلها، المادية والبشرية، دعماً للباطل في كل مكان، لفرض سيطرته، وتوسيع نفوذه، دون خجل أو وجل، وهو أمر تعاني منه أمتنا الشيء الكثير، لأسباب باتت معروفة للجميع.

---

(1) Mary Piper. Writing to change the World. New York : Penguin Group , 2006. p. 1.

ولم تكن الحياة سهلة في أي وقت، منذ بدء الخليقة، فوق هذا الكوكب الذي نعيش عليه، وهي تزداد صعوبة يوماً بعد يوم، أكثر من أي وقت مضى، علماً بأن الله خلق الكلمة، لتوضع حيث يجب أن توضع، من التقدير والاحترام، وإقامة الحق، وإزهاق الباطل، وهي في حد ذاتها سلاح هام بإمكانه، لو أحسن استخدامه، أن يساعد في إنقاذ هذا العالم مما يعانيه من ظلم واضطراب، وقتل وتدمير، بل ما كان له أن يشهد كل هذه المعاناة، لو وضعت الكلمة في خدمة الحق والعدل، وجعلت الناس تفتح عقولها للحقيقة، لتعرف الخير من الشر، وتفرق بين الظالم والمظلوم، القاهر والمقهور، عندها فقط، يسود السلام، وتعم المحبة بين الناس، وهم جميعاً ليسوا سوى أوراق في شجرة الإنسانية الضخمة، ولديهم من الأشياء التي تربطهم وتوحدهم، أكثر من تلك التي تفرقهم. والكتابة الملتزمة، بالحق والعدل، والمحبة والسلام، هي التي تشد الناس بعضهم إلى بعض، مهما اختلفت اتجاهاتهم، ومعتقداتهم، وألوانهم، وأجناسهم، إنها الأقدر على إقامة الحب والتفاهم بين الشعوب، بدل الحقد والكراهية. إن قوة الكلمة، قادرة على قيادة العالم نحو الأفضل، أو نحو الأسوأ، بحسب توجيهها، وإن الكتابة لتغيير العالم، وتخليصه مما يعانيه من مشكلات تكاد تعصف به، وتقوده إلى نهاية مأساوية مفجعة، هي كتابة صادقة، تجعل تفكير الناس أكثر وعياً، وتعطيهم أملاً جديداً في عالم أفضل، كما تمنحهم قوة جديدة، واتصالاً جديداً، مشبعاً بأفكار جديدة، تقربهم بعضهم من بعض، بعد تنافر، أينما كانوا فوق هذا الكوكب، الذي أصبح من خلال وسائل الاتصال الحديثة، أشبه بالقرية الصغيرة، وهي وسائل تساعده، لو أحسن استخدامها، على العيش بمحبة ووئام، في عالم أفضل. إن نصاً قصيراً، يمكن أن يكون بالغ الأهمية، لأن بإمكانه تغيير حياة الملايين من البشر[1]..

---

(1) Op. Cit. p. 9.

وتحتل الكتابة أهمية كبيرة، في حاضر الناس ومستقبلهم، نظراً لدورها الفاعل والمؤثر في الحياة، والعمل، والدراسة، وفي تنوير الآخرين، بما ينفع المجتمعات الإنسانية، ويجعلها أكثر تعاوناً، وانسجاماً، وتفاهماً، بدل دفعها إلى مزيد من التنافر والتناحر.

وتعطي الدول المتقدمة اهتماماً كبيراً لتعليم أنواع القراءة والكتابة، على جميع المستويات، في المدارس، والمعاهد، والجامعات، والجمعيات الثقافية، والنوادي العلمية، والمكتبات، وبخاصة منها المكتبات المدرسية والعامة، قصد التشجيع على ممارستها، والتدريب على أنواعها، ومهاراتها، ومستوياتها، وهو أمر عشته عن قرب، بعد أن انتسبت إلى أحد معاهد ولاية لوس أنجلوس الأمريكية، خلال السنوات الثلاث الماضية، وأنا أقارب السبعين من عمري، لإتقان اللغة الانكليزية، حين تابعت الدراسة مع طلبة من مختلف بقاع الأرض، وهم في عمر أولادي أو أقل، ووجدت هذا الاهتمام الكبير الذي توليه المؤسسات التعليمية، بطواقمها العلمية متعددة التخصصات، إلى قضية تنمية مهارات القراءة، ودعم أصول الكتابة، ووجدت نفسي، وبرغم قضائي مدة تزيد عن أربعين سنة في التعليم والتوجيه، والتدريس الجامعي، أفيد من نظريات حديثة، وطرائق جديدة، ووسائل متطورة، مما زاد إيماني رسوخاً، بضرورة طلب العلم من المهد إلى اللحد، علم لاتحده حدود، ولاتقف في وجهه عوائق.

لقد أفدت كثيراً، وأنا أتابع دراسة اللغة الإنكليزية خلال هذه السنوات الثلاث، من معلومات مفيدة، في تعليم القراءة والكتابة، ودعم الفهم والاستيعاب، للصغار والشباب، سواء من خلال الحصص الدرسية التي كنت أواظب على حضورها، بشغف واجتهاد كبيرين، كذا من خلال المراجع المتنوعة التي اطلعنا عليها، الأمر الذي وفر لنا مادة كانت كافية لوضع كتابنا الأول عن القراءة: مهاراتها، مستوياتها، وأنواعها، ووضع

كتابنا هذا عن الكتابة، وأصول تعليمها للأطفال والشباب، وهو كتاب نوجهه أساساً، للأولياء، والمعلمين، والمربين، عله يفيدهم في تعليم الكتابة، وأصولها، لتلاميذ المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية، علماً بأنه يفيد أيضاً، تلاميذ المرحلتين، الإعدادية والثانوية أنفسهم، في تحسين كتابتهم، في أثناء الدراسة، أو خلال الامتحانات المدرسية، والعامة، لو رجعوا إليه مباشرة، حتى دون مساعدة من أحد، كما يفيد في بعض جوانبه طلبة الجامعات، بمختلف تخصصاتهم، الأدبية والعلمية.

إن إيصال المشاعر، والأفكار، والمعلومات، للآخرين، عبر الكتابة، ليست قضية سهلة كما قد يتصور البعض، بل هي بحاجة إلى دراسة، وتوجيه، وتكوين، وتدريب، وطرائق، وأصول، وهي في الوقت نفسه، قضية مفتوحة، لانهاية لها، تحتاج باستمرار، إلى دعم، وتحسين، وتطوير.

وقد قصدنا من خلال هذا الكتاب، رفع التحديات التي تواجه أجيالنا الصاعدة، في جعل الكتابة جزءاً لايتجزأ من حياتهم اليومية، ومساعدتهم على الانسياب الحر، بين الكتابة المدرسية، وكتابة الخلق والإبداع.

إن الكتابة للحاجات المدرسية - التعليمية، مثل كتابة التعبير والإنشاء، والمحاولات الأدبية، والأوراق العلمية، والعروض، ثم الكتابة للإبداع والبحث، التي تنمي المشاعر، وتؤجج العواطف، وتوسع الخيال، هي قضية غاية في الأهمية، يجب إعطاؤها كل عناية ورعاية. وعندما يتحقق ذلك، نكون قد أسهمنا في وضع هذه الأجيال على الطريق الصحيح، للتواصل والاتصال مع الآخرين، وخلقنا المناخ الملائم، لتفتح إمكاناتهم، ومواهبهم.

إن خوف التلاميذ من الوقوع في الخطأ، والتعرض للوم والتوبيخ، عند تقديم عروضهم المدرسية، المتنوعة الأغراض والأشكال، يحول

بينهم وبين ولوج عالم الخلق والإبداع، في غالب الأحيان، وهو بطبيعته، عالم يتطلب عدم الالتزام الصارم، بمطالب المدرسة، بل يحتاج إلى مناخ واسع من الحرية والتخيل، والتعبير عن العواطف، والأحاسيس، والمشاعر. لذلك، علينا تخليص التلاميذ من هذا الاضطراب الحاصل، بين الكتابة المدرسية، والكتابة الإبداعية، وجعلهم يتحركون بحرية، بين هذه وتلك، وإتاحة الفرص أمامهم، لاتخاذ القرار المناسب بأنفسهم، حول حاجاتهم من الاتصال، وسبل تقديم النصوص للآخرين، هل هي حاجات الوظائف المدرسية، التي لايميلون إليها عادة، أو هي للاستمتاع والإبداع، وهو أمر يميلون إليه، ويحبونه. إن عليهم أن يعرفوا، لمن يكتبون محاولاتهم الأدبية، والطريقة الأنسب، لكتابة كل منها، هذا فضلاً عن أسئلة عديدة أخرى، تساعدهم على اتخاذ القرار المناسب، للاختيار الأفضل.

ويسعى هذا الكتاب، للتعريف بأصول الكتابة، وأنواعها، وسبل تطويرها، وبخاصة لدى الأطفال والشباب، مابين سن السادسة، حتى السادسة عشرة، ويصل في بعض الحالات، حتى العشرين، أو يزيد، عند من لم يتقن فن الكتابة في المراحل الدراسية السابقة الذكر، سواء منها الكتابة المدرسية، الكتابة الإبداعية التخيلية، أو الكتابة العلمية، إذ على هؤلاء، أن يتعلموا بالتدريج، جميع أنواع الكتابة، ومهاراتها، وأصول تنظيمها، في هذه المرحلة الهامة من عمرهم، والمثل يقول: «العلم في الصغر، كالنقش في الحجر».

لقد وضعنا هذا الكتاب، في أربعة فصول، سعياً وراء تحقيق هذه الغاية.

قدمنا في **الفصل الأول** منها، مدخلاً عاماً حول الإنشاء والتعبير، وعناصر الكتابة، مع تسليط الضوء على أهمية العلاقة بين القراءة والكتابة، وهما صنوان عاشا لزاماً، عبر جميع مراحل التاريخ. وقد

تحدثنا في هذا الفصل أيضاً عن الكتابة في المراحل الدراسية ماقبل الجامعية، وسبل تنظيم النشاط الكتابي، وتطوير ملكة التأمل عند الأطفال، وسبل توطيد العلاقة بين الكاتب والقراء، مع تقديم لمحة عن أهمية إدارة الوقت في هذا المجال، إلى جانب بعض التوجيهات العامة التي تتصل بأصول الكتابة، وتوضح أهم الأخطاء الكتابية التي يقع فيها التلاميذ، في حياتهم المدرسية، وسبل تفاديها.

أما **الفصل الثاني**، فقد خصصناه للحديث عن أجناس الكتابة، وأنواعها، بدءاً بالكتابة الإنشائية - الوصفية، مروراً بالكتابة التصويرية - التخيلية، ثم الكتابة القصصية، فالكتابة الشعرية، والكتابة العلمية. كما عالجنا فيه موضوع التدريب على الكتابة للامتحانات، المدرسية والعامة، وسبل التقويم الذاتي، إذ على التلاميذ أن يطوروا أنفسهم في جميع هذه الجوانب، حتى يستطيعوا التعبير عنها في جميع المجالات، بدل التقيد بنوع واحد منها، دون غيره. والكتابة العلمية، هي بطبيعة الحال، واحدة من الأنواع الهامة، التي وجدنا ضرورة الحديث عنها، بما يتناسب مع مستويات التلاميذ الدراسية، دون التعمق في دراسة الجوانب التي تهم طلبة الدراسات العليا الجامعية، وهو أمر بعيد عن اهتماماتنا في هذا الكتاب.

وقد عرضنا في **الفصل الثالث** لموضوع تنظيم الكتابة، بدءاً من مرحلة ماقبل الكتابة، مروراً بمرحلة التنظيم والتبويب، وفيه وضع المخططات والأهداف، وحسن اختيار الألفاظ والجمل، والأسلوب والصياغة، مع الاهتمام بالإملاء والقواعد، كذا بعلامات الترقيم، والمراجع والهوامش، مفصلين الحديث عن المقدمة والخاتمة.

وأخيراً جاء **الفصل الرابع** والأخير، ليبحث في موضوع تعليم فن الكتابة، مع التركيز على دور المعلم، وواجباته في هذا المجال، وعلى

أهمية الكتب المصورة في تحسين التعبير. وقد حرصنا في هذا الفصل على تقديم تمارين ونماذج تخص الكتابة في عدة مجالات هامة، منها : وصف الطبيعة، الموضوعات الاجتماعية، وموضوعات عن المحيط، والحيوانات، والكتابة التخيلية، وكتابة القصة، مع الحديث عن تعليم التلاميذ أصول استخدام التشبيه في الكتابة، جرى عرضها جميعها، بأسلوب تربوي، يشجع التلاميذ على الكتابة، ويجعلهم يقبلون عليها بفرح وإقبال ذاتي، بما يؤدي إلى تحسين كتاباتهم، وتطوير تعبيرهم، لأنهم يتعلمونها بالممارسة، عبر طرق تربوية حديثة.

ويشبه تعلم الكتابة، إلى حد بعيد، تعلم ركوب الدراجة، إذ عند تعلم هذه الأخيرة، لابد للمتعلم أن يسقط عنها في بادئ الأمر، ثم ينهض، ثم يركب ثانية، ثم يسقط، وقد يتألم من السقوط، ويبكي، ولكنه برغم ذلك، لا يلبث أن يعود لركوب الدراجة ثانية، وهكذا، حتى يتعلم قيادتها جيداً، ويتقن فن استخدامها بمهارة، عندها فقط، تعلو السعادة محياه، وتعمر الفرحة قلبه.

ويتعلم الأطفال الكتابة، بالتحرك إلى الأمام، وإلى الخلف، ثم إلى الأمام، وهم يتجولون، بين الكتابة التصويرية، والخيالية، والعلمية، وغيرها، من خلال الملاحظة، والصور، والتشابه، والحقيقة، والمجاز، ومن خلال الكتابة التهكمية، والكتابة الجادة، بالتدريب والمتابعة، وعن طريق الألعاب، وهي طرق تربوية حديثة، تشوق الأطفال، وتجذبهم نحو الكتابة، وهم بطبيعتهم الصافية، يحبونها أكثر مما يكرهونها، إنهم بحاجة فقط، إلى رعاية، وتشويق، وتشجيع، وتدريب، وتحفيز، الأمر الذي يجعل من يحبها منهم، يزداد شغفاً وتعلقاً بها، ويجعل من يكرهها، لسبب أو لآخر، يقترب شيئاً فشيئاً منها، حتى يحبها، ويتعلق بها.

إن تعليم الأطفال الكتابة، من خلال هذا الكتاب، وبخاصة، الفصل الرابع منه، هو أقرب إلى النشاط الحر، بين المعلم والأطفال، أو بينهم وبين الأولياء، إنه مغامرة الاكتشاف الخاص باللغة، وإمكاناتها الواسعة، فيه كثير من المتعة والفائدة.

وقد اعتمدت في وضع هذا الكتاب على ماوضع بين أيدينا من أوراق علمية، في أثناء متابعتي دروساً معمقة في اللغة الإنكليزية، خلال السنوات الثلاث الماضية (Pasadena City College)، بموضوعاتها المتعددة، تخص أصول الكتابة، وعلى عدد من المراجع الهامة جلها باللغة الإنكليزية، أفدنا منها فائدة كبيرة، وقد أشرنا إليها في الهوامش بعد الفصول، وفي قائمة المراجع عند نهاية هذا الكتاب، شاكرين لأصحابها جهدهم الملحوظ الذي بذلوه في وضعها، والفائدة التي حصلنا عليها، من علمهم وخبرتهم، جزاهم الله عنا وعن قراء العربية كل خير، آملين أن يفيد هذا الكتاب في دعم جهود الأولياء، والمعلمين، والتلاميذ، وزيادة مقدرتهم، على تعليم الكتابة، وتعلمها، وإثراء النشاطات التربوية، في هذا الاتجاه.

وبهذه المناسبة، لايسعني، إلا أن أرحب بالقراء، أجمل ترحيب، وأحييهم، أحسن تحية، وهم مقبلون على قراءة هذا الكتاب، لزيادة معارفهم، حول تقنيات الكتابة، وأنواعها، وأصول تعلمها، وتعليمها، وهي وسيلة لا غنى عنها، للتقدم في الحياة، وفي الدراسة، والعمل. إن على كل إنسان، أن يكون له حلم، يعيش داخله، وهدف يريد تحقيقه، ومن ليس لديه هذا الحلم، وذاك الهدف، فلن يكون بحاجة إلى قراءة هذا الكتاب، لأن الإفادة منه، تتطلب بالضرورة، وجود هدف، نضعه نصب أعيننا، ونسير في طريقه، خطوة خطوة، وهو سبيل التقدم، والتفوق.

وختاماً، الشكر، كل الشكر، للقراء الأفاضل، الذين منحوا هذا الكتاب، من وقتهم الثمين، لقراءته، والإفادة من محتوياته، برغم مشاغلهم اليومية، متمنياً أن يكونوا سعداء، لأنهم فعلوا ذلك، وإن أفضل هدية يقدمونها لي، هي ملاحظاتهم، وآراؤهم، حول الكتاب، ما أعجبهم، وما لم يعجبهم فيه، حتى أكون أفضل في المستقبل.

والله ولي التوفيق، وبه نستعين

المؤلف



(1) Eve Shelnutt. The Magic Pencil , Teatching Children Creative Writing. Exercises and Activities for Children , Their Parents and Their Teachers. Atlanta : Peachtree Publishers Lit. , 1999. p. 5.

(2) Op. Cit. p. 122.

الفصل الأول

الكتابة والتعبير

١.١. - التعبير والإنشاء :

التعبير هو نوع من الكتابة، الغرض منه إعلام القراء، بما يريد الكاتب تعريفهم به، أو تقديمه لهم، معتمداً في كتابته، الوصف، والشرح، والتوضيح، والأمثلة، والشواهد، وذلك وفق تنظيم معين، وخطة واضحة، لا لبس فيها ولا غموض. والنص التعبيري، هو في حد ذاته، عرض معلومات على القراء، وهو أكثر أنواع الكتابة استخداماً من قبل التلاميذ، أو طلبة المعاهد والجامعات. كما أن التعبير الذي تجري صياغته بصورة جيدة، يكون الغرض منه تثقيف القراء، من خلال معالجة الموضوع من مختلف جوانبه، مثل مقالات الصحف، والدوريات، والموسوعات، والأوراق العلمية، ومشاريع العمل، والتقارير، كذا أنواع الكتابة المعلوماتية، والبحوث، والدراسات، والرسائل الجامعية، وما إليها.

والتعبير هو جزء لايتجزأ من حياة الناس في جميع المجالات. فعندما يتناول الإنسان صحيفة يومية، أو مجلة، أو كتاباً، يجد المؤلف، وقد

استخدم التعبير، لتقديم المعلومات حول الموضوع الذي يعالجه، ويعرضه أمام القراء. وفي المدرسة، نجد التلاميذ مطالبين بكتابة مواضيع إنشاء، أو عروض، أو محاولات أدبية، للتعبير عن أفكارهم، أو لاسترجاع معلومات في مواد دراسية في أثناء الامتحان، حتى ينجحوا، ويتقدموا في دراستهم.

وفي مجالات العمل، فإن العاملين، والموظفين، مطالبون بتقديم تقارير عن عملهم، وإنتاجهم، قصد إعلام المسؤولين، أو الناس الذين يتعاملون معهم، بشؤون العمل، ومجرياته، وحاجاته. وفوق ذلك، فإن العروض الشفوية، والمحاضرات، والمداخلات العلمية، هي أيضاً من الأمور الهامة المطلوبة في الحياة الأكاديمية، وفي الأحاديث الاجتماعية، والاقتصادية، وما إليها، يكون مطلوباً من الأكاديميين، التحدث عنها أمام الناس، والمحاضرة في تخصصاتهم، بل عليهم أن يخطبوا في الجماهير. يقول وينسون تشرشل في هذا المجال: «إن الخطابة في المؤتمرات، تضغط أكبر قدر ممكن من الكلمات، في أقل قدر ممكن من التفكير»[1]. والخطيب في النهاية، يختزن في ذاكرته مايحب، ويحب مايفهم، ويفهم مايفكر فيه. وعندما يتكلم، يدخل في علاقة قصيرة المدى مع المستمعين، الذين يقبلون لقضاء وقت معه، وهم ينتظرون منه، أن يؤثر فيهم، وهو يقدم لهم أفضل ماعنده.

وهناك ثلاثة عناصر أساسية للخطابة هي: المحتوى، الإلقاء، والحضور، ولايمكن لأي عنصر منها أن ينجح وحده. ثم إن سر الخطابة، يكمن في ثقة الخطيب بنفسه، وبأفكاره، وهذه تتأتى من التحضير الجيد. إن المتحدث الناجح، هو كالممثل الناجح، إنه الذي يحضر لحديثه، ويحتاج إلى بحث مسبق حول الموضوع الذي يريد أن يحاضر فيه. والخطيب الجيد، هو الذي لايتحدث ببطء معيب.

---

(1) Mary Pipher . Op Cit. p. 174.

ومما يحسن ذكره في هذا المجال، أن الرئيس كلينتون، عندما كان يهم لمغادرة البيت الأبيض، بعد انتهاء فترة رئاسته، التقاه الرئيس الجديد بوش، وسأله: «هل لديك نصيحة تقدمها لي حول الخطابة المؤثرة في الجماهير؟»، فأجابه كلينتون: «هدئ نفسك، عد للثلاثة عند انتهاء كل جملة، تنفس بعمق عند كل فاصلة، ولاتبطئ في الكلام». وعند نهاية الكلام، لابد للخطيب بطبيعة الحال، من شكر الجمهور على حضوره، وحسن إصغائه، وجودة أسئلته. وفي الختام، يقف الخطيب على المنصة، ينظر إلى الناس، ويبتسم لهم، فإذا كانت محاضرته جيدة، صفقوا له، بما يؤكد له جودة خطابته. ومعروف أن الخطابة، يواكبها عادة قدر من الاضطراب والعصبية، وقد يكون الخطيب تعباً، أو منفعلاً، بسبب أسئلة فظة تطرح عليه، ولكن مهما كان الأمر، عليه أن يتحلى بالهدوء في جميع الأحوال، وبالحضور الجيد، ليأسر الجمهور بلطفه، ونبرة صوته، وأسلوب حديثه، وصواب حجته، ولكل محاضر حضوره المتميز[١].

وهكذا، فإن التعبير، سواء منه الخطي، أو الشفوي، يحيط بنا من كل جانب في حياتنا اليومية. لذلك، يجب على جميع الناس، بمختلف مستوياتهم، وأنواع انشغالاتهم، أن يتعلموا أصول التعبير والكتابة، الخطية منها، والشفوية، كل بحسب عمله وحاجاته، ومستواه العلمي والوظيفي.

وتعد حاجة تلاميذ المدارس للتعبير، غاية في الأهمية، لأن المدرسة، هي التي تخرج الموظفين، والعمال، والأكاديميين، وهي الأرضية الصلبة التي تمكنهم من تحصيل المعلومات اللازمة لهم، في حياتهم التعليمية، والعملية. لذا يجب تدريبهم على حسن التعبير، وعلى أنواعه، العادية والإبداعية[٢].

---

(1) Op. Cit. p. 181.

(2) http: www. Standford. edu / ˜ ametha / expowrite / info. html 5.5.2006 p. 3.

ولا يكاد يتفق اثنان على إعطاء تعريف واحد للتعبير، فبعضهم يعرفه على أنه الجانب الأسلوبي للنص، الذي يربط بين المؤلف وعمله الإبداعي، والبعض الآخر يقول عنه، أنه الخلفية الموسيقية الصادرة من قلب الكاتب، والتي تبدو من خلال النص، وهناك من يعرفه بأنه حلاوة العمل، عبر الموضوع الذي يعالجه، غير أن الجميع، مؤلفون وقراء، يتفقون، بشكل أو بآخر، على أن التعبير، هو قوة العمل الإبداعي، إنه الرابط الذي يجمع بين الكاتب والقراء. كما أن تعلم سبل تطوير الأسلوب، وتحسين الصياغة، هي من الأمور الهامة، للكبار والصغار. ومن واجب المعلمين، توضيح هذا الأمر لتلامذتهم، والاجتهاد لتعليمهم عناصر الكتابة المؤثرة، حتى يمكنهم مع الوقت، تطوير إمكاناتهم الكتابية - التعبيرية. وإن أبسط تعريف يمكن تقديمه لهؤلاء، عن صياغة الكلام، ومنذ المرحلة الابتدائية، هو أن الصياغة، هي شخصية الكاتب عبر الكلمات التي نقرؤها له، ونسمعها في داخلنا، وهو يتحدث إلينا من خلال عمله. وكما أن الناس يختلفون من حيث الطباع، والمواهب، والمهارات، ومايحبون ومايكرهون، فإن التعبير يختلف هو أيضاً باختلافهم. أما الشيء الوحيد الذي يوحدهم، فهو الصدق والنزاهة، والتمسك بشرف الكتابة، وفيما عدا ذلك، يكون لكل كاتب، وكل شاعر، وكل قطعة أدبية، أو شعرية، خاصيتها التي تعبر عن الشخص الذي كتبها، إنها شخصية الكاتب التي تظهر في كتاباته[1]. فالتعبير هو الخيط الذهبي الذي يواكب النص، إنها موسيقا المؤلف، تصدح عبر الألفاظ، والعبارات، إنه المشاعر التي يعبر عنها الإنسان من خلال حديثه، مراعياً الرسالة التي يريد نقلها للآخرين. فالتعبير هو قلب الكاتب وروحه، وشعوره، وعواطفه، بل هو حياته، وتنفسه. يقول المفكر ميم

---

(1) Lola M. Schaefer. Teaching the Craft of Writing (voice). New York : Scholastic Inc. , 2006. p. 05.

فوكس (Mem Fox) : «إن العاطفة والانفعال بالنسبة للكتب، هي كالخميرة بالنسبة إلى الخبز، لا أهمية لأحدهما دون الآخر. إن الكتابة من دون عواطف، أو من دون انفعال، هي كتابة للنسيان»[١].

وهكذا نجد أن التعبير، هو نوع من الحديث، الشفوي أو الخطي، يستخدم للتوضيح، للوصف، أو لتقديم المعلومات، دون افتراض مسبق، إن المستمعين، أو القراء، لديهم معلومات حول الموضوع المطروح، شيء واحد فقط، يجب على الكاتب وضعه في مقدمة اهتماماته، هو استخدام الألفاظ والجمل الواضحة. وبما أن الوضوح، يتطلب تنظيماً قوياً، فإن أول الوسائل التي يجب استخدامها، لتحقيق المهارات الكتابية، أو الشفوية، هي التسلح بالاتجاهات والأدوات الخاصة بتنظيم النص.

ويعد الانتباه إلى الفكرة الرئيسية للنص، من أهم سبل التعبير الجيد، بل هي من أهم مهارات القراءة والكتابة، لذا يجب علياالإنسان أن يعتاد على سؤال نفسه، في كل مرة يقرأ فيها نصاً، أو يكتب فيها موضوعاً، ما الفكرة الرئيسية التي يتمحور حولها؟ والفكرة الرئيسية، هي الموضوع الذي يجري بحثه، وتدعيمه، في مختلف الفقرات، بالأمثلة والشواهد، لأنها مركز ثقل النص، والمجال الذي تدور حوله المعالجة، إنها المفتاح الرئيسي لكل فهم، قراءة، وكتابة، والمظلة التي يستظل النص بها.

وتحتاج معرفة الفكرة الرئيسية هذه، إلى قارئ جيد، لأنه يفكر حين يقرأ، كذا إلى كاتب جيد، لأنه يفكر حين يكتب، فالفكرة الرئيسية، هي موضوع المؤلف، وحجر الأساس فيه، لا يمكنه الكتابة الجيدة من دونها. والكاتب الجيد، هو الكاتب الذي يختار عنواناً جيداً لعمله، سواء كان

(1) Ruth Culham. Using Picture Books to Teach Writing with the Traits. New York : Scholastic Inc. , 2004. p. 58.

محاولة، أم مقالاً، أم غيره، كما يقوم بوضع عنوان مناسب لكل فصل من فصول الكتاب الذي يقوم بتأليفه[١].

وتظهر الفكرة الرئيسية عادة في عنوان النص، وفي الجملة الأولى منه، وقد تظهر في الجملة الثانية، أو الثالثة، عندما تكون الجملة الأولى أو الثانية، تمهيداً لها، وفي بعض الحالات، يمكن أن يتأخر ظهورها حتى وسط الفقرة الأولى، أو حتى نهايتها، كما يمكن أن تظهر مرتين، مرة عند بدايتها، ومرة أخرى عند نهايتها، وذلك قصد التأكيد عليها[٢].

وتقوم فقرات النص الأخرى، مهما بلغ عددها، بدعم الفكرة الرئيسية، وتقديم مزيد من المعلومات، والشواهد، والأمثلة عليها، من أجل توضيحها، والبرهان على صحتها. وهناك مستويان اثنان لهذا الدعم، واسع، وضيق، وإذا كان الأول منهما، يهتم بدعم الفروع الخاصة بالفكرة الرئيسية، فإن الثاني، يهتم بدعم الأجزاء، أي أجزاء الفروع. ويستخدم الكتاب عادة بعض التعابير الدالة على الفروع والأجزاء، منها على سبيل المثال: وهناك خطوات متعددة لهذا الموضوع، نتحدث عنها فيما يلي....، أو: وهناك عدد من الأسباب التي تخص هذا الموضوع، نذكرها فيما يلي....، كما أن هناك كلمات تتقدم عادة الألفاظ والفروع الداعمة، منها: أولاً، ثانياً، أخرى، وأخيراً، وهكذا ، ويتولى مخطط البحث، وخريطته، عرض هذه الأفكار الداعمة، كما يوضح العلاقة القائمة بينها، وبين الفكرة الرئيسية الأم التي تدور في فلكها.

---

(1) John Langan. Ten Steps to Building College Reading Skills. 4. ed. U.S.A. Townsend Press Inc , 2005. p. 117.

(2) Op. Cit. p. 187.

١. ٢. - عناصر التعبير والكتابة:

هناك مجموعة من العناصر التي يحتاجها التعبير الجيد، والكتابة المؤثرة، تتضامن كلها، بعضها مع بعض، لتقديم عمل جيد، وإن غياب أي منها، أو إهماله، يجعله أقل من المستوى المنشود. ونتحدث فيما يلي عن هذه العناصر:

١.٢.١.- اختيار الموضوع:

يعد اختيار الموضوع، أهم عنصر من عناصر الكتابة الجيدة، لأن اختيار الموضوع الذي يشد القراء إليه، أمر في غاية الأهمية، ثم إن جميع العناصر الأخرى ترتبط به، وتتجه إليه، لمعالجته، وتقديمه بوجه حسن للآخرين. إنه مركز الثقل، في كل عمل أدبي أو علمي. ويحتاج كل موضوع إلى فكرة أساسية، وفكرة ضابطة لها، تحدد سبيل، أو سبل معالجتها، أي تبين الجانب الذي ستتم معالجته، من هذه الفكرة الرئيسية، وإليه تتوجه جميع الفقرات، للحديث عنه، وتطويره في أثناء المعالجة.

لذا يجب أن يتصف الموضوع المطروح، بحسن الاختيار، كأن يكون من موضوعات الساعة، أو الموضوعات التي تهم الناس، أو فئات منهم، كذا الموضوعات التي توسع المدارك، وتنمي المعارف، وتدعم البرامج الدراسية، ومافي حكمها. ويجب عند اختيار الموضوع، جعل خطته واضحة، جلية، محددة، ومركزة، لالبس فيها، ولاغموض، وعرضها في فقرة المقدمة، بهذا الشكل الواضح الجلي، مقروناً بفكرته الضابطة. ومعروف أن الغرض من الكتابة، هو تقديم موضوعات، أو معلومات ذات أهمية تستحق المتابعة، والتفكير، حتى بالنسبة إلى الموضوعات التخيلية، التي تريد إمتاع القراء، وتسليتهم.

كما أن مستوى المضمون، يرتبط ارتباطاً وثيقاً، بالموضوع المطروح، ويعكس معرفة الكاتب، وقدرته على التحليل، والوصف،

والمعالجة، وإن عمق التحليل، هو صفة هامة من صفات الكتابة التعبيرية الجيدة، وحسن تطويرها.

١.٢.٢.- حسن التنظيم:

إن جودة التنظيم، وحسن التبويب والعرض، هي العمود الفقري، للتعبير، لأن العرض المنظم، تنظيماً جيداً، من حيث التخطيط الجيد، والاختيار المتقن للفقرات، إلى جانب الوحدة والتماسك، كذا حسن اختيار الألفاظ والجمل، إلى غير ذلك من الأمور التي سيأتي الحديث عنها لاحقاً في هذا الكتاب، كلها قضايا تقع تحت حسن التنظيم، وهو عنصر هام من عناصر التعبير والكتابة.

ويستخدم الناس عادة في حياتهم اليومية، أنواعاً أخرى من تنظيمات التعبير، بصورة تلقائية، دون أن يعرفوا أنها تتبع التنظيم، وهي جزء أساسي منه. وفي مقدمة هذه الأنواع نذكر: الشرح والإسهاب، وهي أمور ترتبط بمناقشة الموضوع، وما يتصل به من تفسير وتوضيح ، ومنها الحديث عن الارتباطات الموضوعية، أي عن الموضوعات الفرعية المتصلة به، والمتفرعة عنه، كذا التوسع في الحديث عن نقطة هامة، أساسية أو فرعية، وشرحها، مع تقديم الشواهد حولها، هذا فضلاً عن الوصف، والإشارات الخاصة، والأمثلة، وما إليها.

وهناك أيضاً، الإعادة والتكرار، فالكاتب عادة، عندما يناقش موضوعاً ما، يستخدم ألفاظاً، وتراكيب، وجملاً مفيدة، أو يستخدم رموزاً معينة، يضطر فيها، للإعادة والتكرار، قصد تثبيت المعلومات في أذهان القراء، أو زيادتها وضوحاً. وهنا يجب عليه، تنويع هذا الاستخدام، حتى يبعد الملل عن هؤلاء القراء، عندما يرى ضرورة تدعيم نصوصه، بهذا التكرار المفيد، هنا وهناك.

ولا بد من اعتماد مبدأ تسلسل الأحداث، أو التتابع الموضوعي، في أثناء العرض، وهنا يجب على الكاتب، استخدام عناوين ذات ارتباط موضوعي، بعضها ببعض، وترقيمها على هذا الأساس، بما يدعم استيعاب القراء، لأن العقل يستوعب المعلومات المنظمة بصورة أفضل، ويختزنها، بشكل أسرع، وهكذا أيضاً، بالنسبة إلى التسلسل الزمني، إذا كان التعبير يحتاج مثل هذا التسلسل.

ثم إنه، من الضروري، عندما يقارن الكاتب، بين أمرين أو أكثر، أن يوضح مدى التشابه، أو الاختلاف، فيما بينها، مع عرض الأسباب المؤثرة، أو المرتبطة، بكل أمر منها، قصد الوصول إلى نتائج مؤثرة.

ودائماً في جانب التنظيم، على الكاتب عرض المشكلة، أو المشكلات التي يطرحها، بوضوح وجلاء، ثم اقتراح الحلول المناسبة لها، من خلال وجهة نظره، أو طرح أسئلة حولها، والإجابة عنها[١].

وهكذا، يمكن القول: إن هناك سبعة عناصر للكتابة، يقوم عليها النص، ولايصح من دونها، هي: الأفكار التي تعرض المعنى ، وتطور النص، ثم التنظيم، وهو المبنى الداخلي للنص، كذا التعبير والصياغة، وهي التي تعطي النص حيويته المطلوبة. ولا بد أيضاً، من حسن اختيار الألفاظ، لتأدية المعنى المنشود، مع تناغم الجمل، وأخيراً التناسق، أي ميكانيكية النص، وحضوره[٢].

وعن صناعة الكتاب، يقول ابن الأثير، في كتابه (الجامع الكبير في صناعة المنظوم والمنثور): «اعلم أن صناعة تأليف الكلام من المنظوم والمنثور، تحتاج لأسباب كثيرة، وآلات جمة، وذلك بعد أن يركب الله تعالى في الإنسان الطبع القابل لذلك، المحبب له. فإنه متى لم يكن ثمة طبع، لم تفد تلك الآلات شيئاً البته». والمقصود بالآلات، الوسائل، وهي تعني:

(1) http. // www. Standford. edu / ˜ arnetha / exportwrite / info. html 50502006 p. 2.

(2) Ruth Culham. Op. Cit. p. 10.

معرفة علوم النحو، والصرف، واللغة، والأمثال، والأحكام السلطانية، وحفظ القرآن، والسيرة النبوية، وعلم العروض والقوافي، والشعر[١].

وتعد المحاولة ذات الفقرات الخمس، أكثر أشكال التعبير استخداماً، وهي تتضمن فقرة المقدمة، التي تحدد الموضوع المطروح بوضوح، مع فكرته الضابطة، ثم ثلاث فقرات داعمة، وهي جسم المحاولة، وفقرة الخاتمة.

ويمكن كتابة موضوع قصير في فقرة واحدة، قصيرة، أو طويلة، تحوي في بدايتها، الفكرة الرئيسية التي تعالجها، وتسمى بالإنكليزية (The Topic sentence)، وفيها رأس الموضوع، والفكرة الضابطة (Controlling Idea) وعند الكتابة، يجري استخدام أفكار مفتاحية، لتطوير عملية الضبط هذه. ولمزيد من توضيح الفرق بين المحاولة (موضوع في عدة فقرات) والفقرة (فقرة واحدة)، نعرض الجدول الآتي، الذي يتضمن وصفاً موجزاً لكل منهما:

الفقرة	المحاولة
• جملة رئيسية.	• فقره حول الموضوع (الفكرة الرئيسية + الفكرة الضابطة)
• فكرة مفتاحية داعمة، مع شرح وعرض.	• فكرة أولى داعمة (فقرة في جسم المحاولة) جمل داعمة، مع شرح وعرض.
• فكرة مفتاحية ثانية داعمة، مع شرح وعرض	• فكرة ثانية داعمة (فقرة في جسم المحاولة) جمل داعمة مع شرح وعرض.
• فكرة مفتاحية ثالثة داعمة، مع شرح وعرض.	• فكرة ثالثة داعمة (فقرة في جسم المحاولة) جمل داعمة، مع شرح وعرض.
• خاتمة.	• خاتمة (فقرة موجزة ختامية).

(١) سلام خياط. اقرأ. بيروت : دار الريس للكتب والنشر، ١٩٩٩. ص. ٦٣.

وهكذا يحتاج التأليف إلى عناصر محددة، أهمها:

- الموضوع، أو رأس الموضوع: وهو تحديد الموضوع الأساسي قيد المعالجة، والبحث.
- الفكرة الضابطة: وفيها يقدم الكاتب جملة، يضبط فيها مايريد معالجته في هذا الموضوع، فقد يريد معالجة أحد جوانبه فقط، أو وجهة نظر تخصه حوله، يريد مناقشتها، أو توضيحها للآخرين. وهكذا، فإن الفكرة الضابطة، تحدد الجانب، أو الجوانب التي يريد الكاتب معالجتها من الموضوع الرئيسي، المعروض على البحث.
- التطوير: أي تطوير الموضوع، عبر أفكار مفتاحية، فرعية، وجزئية، داعمة للموضوع، وبخاصة منه، الفكرة الضابطة .
- الدعم: ويقدم شروحاً حول الموضوع، وإجابة مسبقة عن الأسئلة التي يمكن أن يطرحها القراء حوله، فضلاً عن معلومات داعمة، وأمثلة وشواهد.
- الهدف: أي ماذا يريد الكاتب تحقيقه من خلال الموضوع الذي يعالجه، وهو يتجه برمته، نحو تطوير وجهة نظر الكاتب الخاصة به، والتي يعرضها على القراء.
- المنطق: أي عرض المعلومات، والشواهد، وما إليها، بصورة منطقية، يقبلها العقل.
- الربط: ويعني ذلك، استخدام أدوات الربط المناسبة بين الفقرات، والجمل.
- الخاتمة: للدلالة على انتهاء الموضوع، وفيها يتم التأكيد على ماجاء في المقدمة، مع بيان النتائج التي تم التوصل إليها، أو تقديم ملاحظات ختامية.

ويحتاج التأليف في جميع الأحوال، إلى تفكير عميق، وتجربة واعية. والكتابة بحد ذاتها، هي عملية دائرية، لأن الكاتب يكتب، ثم يعود لقراءة ما يكتب، بعدها يعود لمراجعة عمله من جديد، مرة أو مرات، قبل أن يقدمه للقراء[١].

ونظراً لأهمية هذه العناصر، الخاصة بالكتابة التعبيرية المؤثرة، فإننا سنعود للحديث عنها ثانية فيما بعد، بشكل آخر، قصد جعلها أكثر وضوحاً.

- **المضمون**: إن الغرض من الكتابة، هو تقديم موضوع يستحق القراءة، والتفكير، لذلك فإن مستوى المحتوى، أو المضمون، يرتبط ارتباطاً وثيقاً، بالموضوع المطروح، ويعكس ثقافة الكاتب، وقدرته على العرض، والتحليل، والنقاش، والمعالجة، لذا يكون عمق التحليل، صفة هامة من صفات الكتابة الجيدة، وتطويرها.
- **الوضوح**: يتجلى الموضوع، من خلال الفكرة الرئيسية، والفكرة الضابطة، وكل جزء من النص، يتجند لدعمهما، وتطويرهما، لذلك بقدر ما تكون هذه الأفكار، واضحة، دقيقة، ومركزة، بقدر ما تكون المعالجة، ناجحة.

وهكذا، تتكون المحاولة من الفقرات الآتية:

- **فقرة المقدمة**: أو التمهيد، أو المدخل، ومهمتها، توضيح موضوع البحث، وشد القراء إليه، مع تقديم خلفية عنه، وعرض الحقائق الأساسية الخاصة به، بعناية واهتمام.
- **الفقرات الداعمة**: وتحوي الأفكار الداعمة لجوانب الموضوع، والأفكار الفرعية، والجزئية ، دون خروج عن الفكرة الضابطة.

---

(1) Kristina Cavina. Critical Thinking and Writing. A Writer's Guide with Reading. 2.ed. Anaheim (USA) : De Anza Press. 2004. p. 11.

وتتضمن الجملة الأولى من كل فقرة، موضوعها بالتحديد، أي الموضوع الفرعي للفكرة الضابطة، يليها جمل داعمة لها، موضحة لجوانبها، مع أمثلة وشواهد مناسبة لها، لاتخرج عنها. وجدير بالذكر، أن جميع الفقرات الوسطى، أي التي تقع بين المقدمة، والخاتمة، مهما كان عددها، هي فقرات داعمة للموضوع، أو بالتحديد، لفكرته الضابطة.

- **فقرة الخاتمة**: وتتضمن خاتمة الموضوع، فهي قد تقدم مختصراً موجزاً عنه، أو نتيجة محددة توصل إليها، وهي في مجملها، تركز على ما جاء في المقدمة، بشكل أو بآخر.

١ . ٢ . ٣ . - التطوير:

يحتاج كل موضوع يريد الكاتب معالجته، وتقديمه للقراء، إلى تطوير، يطول، أو يقصر، تبعاً للموضوع، وحاجاته المعرفية. والتطوير، هو التحليل المنطقي، المنظم، المدعم بالشواهد، والأمثلة، والبراهين، إنه نوع من المناقشة الجادة، والعرض الوافي للحقائق، قصد إقناع القراء بأهميته، وسلامة طرحه. وكلما كانت هذه الحقائق، والتوضيحات، مفهومة، ومنطقية، تغطي جميع المعلومات اللازمة، والمطلوبة، معروضة، بتنظيم حسن، ينتقل من العام إلى الخاص، إلى الأكثر تخصصاً، نالت المعالجة، ثقة القراء، وتقديرهم، وإعجابهم، والعكس صحيح.

١ . ٢ . ٤ . - الوحدة والتماسك:

وتعني أن تكون جميع جمل النص، في جميع فقراته، مترابطة متماسكة، تدعم الفكرة الرئيسية، وفكرتها الضابطة، دون غيرها، أي دون خروج عنها، لأن كل مايخالف ذلك، يشوش القراء، ويشتت أذهانهم، وبالتالي يضعف النص. إن النص المتماسك، يجعله أقرب إلى الفهم،

لأنه يوضح العلاقة بين الأفكار، في الجملة الواحدة، وبينها وبين الجمل اللاحقة. لذلك يحرص الكاتب الجيد، على وضع فقراته، وجمله، داخل تناسق منطقي، ولا يتحول من جملة لأخرى بصورة اعتباطية، بل عبر جمل مفتاحية، أو كلمات مفتاحية ملائمة، أو عبر روابط لغوية حسنة، مثل: (وبالإضافة إلى ذلك، وفضلاً عن ذلك، ومن ناحية أخرى، إلخ...).

١.٢.٥.- اختيار الألفاظ:

يجب اختيار الألفاظ المناسبة لموضوع النص بعناية، بحيث تلائم الأفكار المطروحة، وتؤدي المعاني المقصودة، بأسلوب شائق، يشد القراء إلى متابعة القراءة، ويجعلهم يستوعبون المعلومات المقدمة لهم فيه، دون عوائق تذكر.

١.٢.٦.- تنوع الجمل:

إن الكتاب الذين يستخدمون جملاً موحدة الطول، والنوع، للتعبير عن أفكارهم، يتسببون في فقدان النص لعنصرين هامين هما: حسن الاستيعاب، وزيادة اهتمام القراء. لذلك يجب استخدام جمل متعددة الطول والنوع، تماشياً مع حاجات النص، وتنوعها، من أجل زيادة الوضوح، وجذب انتباه القراء، من البداية، حتى النهاية.

١.٢.٧.- الأسلوب:

يلعب الأسلوب دوراً حيوياً في قوة النص، وجاذبيته، لذلك يجب أن يكون فيه قدر مناسب من الحماس، والتفاؤل، والروح المرحة، والمودة، إلى جانب الرصانة في العرض، والتركيز في المعالجة، فضلاً عن الصدق، والصفاء، مع استخدام ملائم للألفاظ والعبارات، وحسن صياغة الجمل، والايقاع الجيد.

١.٢.٨.- الإيقاع:

إنه الجرس الموسيقي للنص، وكلما كان إيقاع النص جميلاً على أذن القارئ، وفي نفسه كان تأثيره أقوى. وهنا نقول: إنه يجب الاهتمام بتتابع الجمل، وسلاستها، مع إيجاد تناغم بينها، وبعد عن الغرابة، والتنافر، حتى يشعر القارئ، عندما يقرأ، وكأنه يغرف من بحر. إن الكاتب الجيد، هو الذي ينظر إلى عمله، من خلال عيون القراء[١].

١. ٣. - الكتابة والقراءة:

يذهب الطفل إلى الروضة، وهو يحمل صندوق غذائه بيده، جاهزاً لمواجهة التحدي الذي ينتظره، إذ هناك الكثير الذي يجب عليه تعلمه، أن يكون مع الآخرين، يلعب معهم، يبادلهم الأفكار، يتحدث معهم، يعتاد على إدارة الوقت، يأخذ دروساً أولية في الحساب، ولكن أهم شيء يفعله في هذه المرحلة المتقدمة من عمره داخل الروضة، دون شك، هو القراءة. وفي المرحلة الابتدائية، يكون التركيز أيضاً، على القراءة. وفي المرحلة الإعدادية، يتابع الطفل في هذا المجال، فيتعلم أنواع القراءة، مثل قراءة التصفح، والقراءة الاستكشافية، والقراءة التحليلية، وغيرها. كما يتعلم استخراج الألفاظ المفتاحية، والجمل المفتاحية من النص، ويبدأ بدراسة سبل تنظيم النص، وتحصيل المعلومات منه، ويستمر هذا النهج بمستوى أعلى في المرحلة الثانوية، والمعاهد التربوية.

ولا يتعلم التلميذ في المدرسة فن القراءة وحده، بل يتعلم معه، جنباً إلى جنب، فن الكتابة أيضاً، حتى يعرف كيف يقرأ، ويطور قراءته، وكيف يكتب، ويطور كتابته. وإذا كانت استراتيجية القراءة تتجه نحو معرفة الفكرة الرئيسية من النص، والموضوع الرئيسي للفقرة، أو للنص بكامله،

(1) http : // ven. wikipedia. Org / wiki / expository - writing - 5.5.2006.

فإن استراتيجية الكتابة، تتجه نحو معرفة سبل تنظيم النص، وطرق عرضه، وهي الخطوات الأولى للكتابة الصحيحة. وعلى التلميذ في المدرسة الثانوية، أن يعرف فوق ذلك، كيف يبحث، وكيف يبني النص، ويعرض المعلومات التي يريد عبره، أنها مهارة النجاح في الكتابة. وفي الحقيقة، فإن معظم ما يكتبه التلاميذ الكبار في هذه المرحلة، هو عبارة عن عروض، أو ما يسمى، موضوعات إنشاء، أو محاولات أدبية، أو علمية، فضلاً عن أخذ ملاحظات حول الدروس، وتحضير رسائل، وهذه كلها تصب في مجال تحسين الكتابة، وتنظيمها، إنها في مجملها، أعمال تدريبية - تطبيقية، تعود التلاميذ على كتابة مايتصل بوصف الناس، والأماكن، والحيوانات، والحوادث، وعرض المعلومات، إلى غير ذلك من أنواع الكتابة التي نتوقعها منهم[١].

إن العلاقة، بين القراءة والكتابة، هي علاقة ترابط وتلاحم، لا غنى عنها، للكتابة الواقعية، أي الكتابة التي تتصل بواقع الحياة، وعلى المعلم، تدريب التلاميذ عليها.

إن أفضل تحريض على الكتابة، إنما يكون بالقراءة، ثم القراءة، ثم القراءة. والكتابة الجيدة، تتطلب بالضرورة، قراءة جيدة، كما أن الدعوة للكتابة، هي في حد ذاتها، دعوة للقراءة، والكاتب الجيد، هو القارئ الجيد، لأن القراءة، هي أساس الكتابة، والقراءة الجيدة، هي عماد الكتابة الجيدة.

ويخطئ من يظن، أن الكتابة المبدعة، ليست أكثر من فعل فيزيائي محض، أي «مجرد تحريك أنامل صماء، على ورق أخرس، إنها أجل من ذلك وأسمى، إنها عملية معقدة، عدة عمليات في واحدة. إنها زج خاصية السمع، والبصر، والشم، واللمس، والذوق، في حاضنة الزمان

---

(1) Barbara Mariconda. Step - by - Step Strategies for teaching Expository Writing. New York : Scholastic professional Books , 2001. p. 08.

والمكان، السفر عبر الأشياء، والأشخاص، والأحداث، مراقبة كل ما هو حي وغير حي، إنها عملية تحريك السواكن، هز عنيف لخلايا العقل الواعي، نبش المكامن البعيدة عميقة الغور في اللاوعي، واستخراج المكنونات الدفينة في القاع. الكتابة ليست نزوة عابرة، أو ردة فعل طارئة، انها نزعة دائمة، أصيلة، متأصلة، ومتواصلة. إنها نزوع نحو الجمال والكمال، نحو الخلق المطلق، حاجة أساسية، للكائن الحي، للتنفس والنمو، لتكتمل حلقة النشوء والارتقاء، وتشبع فيه حب البقاء، والسعي الدائب نحو الخلود. إن أجل مهمات الكاتب المبدعة، هي مهمة التواصل الإنساني -والحضاري بين الأفراد، والأمم، والشعوب»[١].

والكتابة الجيدة، هي التي تترك أثراً بين الناس، لأنها نتيجة «تفكير، ومعاناة، ومكابدة، ومعرفة، وثقافة، وعمليات صهر وتكرير، وتقطير وتصفية، وهي خلق مطلق، ومنح الحياة، لكلمات ميتة، كانت مسجونة في القواميس، والمعاجم، والضمائر، قبل أن تنضد على الورق، زهوراً، وفراشات، وأطفالاً، كائنات حقيقية، يمكن لمسها، وتحسسها، وضمها، ولثمها، ومعانقتها، أو هجرها»[٢].

وهناك ثلاث مدارس رئيسية للكتابة، تقضي الأولى منها، بضرورة الجلوس للكتابة، حتى لو لم يكن للكاتب شيئ يريد الكتابة عنه، لأن الكتابة في فلسفتها، هي ممارسة ومران، لذا من الضروري أن يكتب الإنسان عن أي شيء حوله، أو يوجد في محيطه، أو عالمه.

أما المدرسة الثانية، فتشترط القراءة، ثم القراءة، ثم القراءة، وهكذا، حتى يجد الإنسان نفسه مدفوعاً للكتابة. وأخيراً المدرسة الثالثة،

---

(١) سلام خياط ، مرجع سابق ، ص. ٦٢.
(٢) المرجع نفسه ، ص. ٢٣٢.

فتقضي بالاستجابة السريعة، لدواعي الكتابة، إذ لابد أن يكون الكاتب، في نظرها، مسكوناً بالكتابة، ويمتلك المواهب اللازمة لذلك. وإذا كانت المدرستان، الثانية، والثالثة، ذات شأن، فإن المدرسة الأولى، تبدو وكأنها مضيعة للوقت، وخداع للنفس، إذ كيف يجلس الإنسان للكتابة، وجعبته خاوية، حتى من الموضوع الذي يريد الكتابة فيه.

وتشبه الكتابة إلى حد كبير، رياضة «اليوغا»، إذ لابد أن يكون الإنسان مسكوناً بالرغبة في الكتابة، يتشبث بها، ويتعلق بأهدابها، صعوداً وهبوطاً، دنواً، وابتعاداً... وإذا كانت بعض المدارس لا تعطي الموهبة أهمية خاصة في هذا المجال، فإن البعض الآخر وضعها بين الشروط الأساسية للكاتب، وما عداها أمور هامشية، مثل الإملاء، واللغة، والنحو، وما في حكمها، فالأساس هو «الموهبة، والنظرة الثاقبة، والحس المرهف، والذهن المتوقد، وسرعة الخاطر، والثقة بالنفس، والقدرة على التعبير، إنها أهم أدوات الكاتب الناجح»[١].

إن القراءة والكتابة، مهارتان مرتبطتان، الواحدة منهما بالأخرى، ارتباطاً عضوياً. وكلما قرأ الكاتب أكثر، تحسنت كتابته، وصارت أفضل. وكثيراً مايطلب من التلاميذ مثلاً، كتابة موضوع بعد قراءة نص حوله في مجلة، أو صحيفة، أو كتاب، يعبر فيه عن انطباعاته حوله، أو يكتب ملخصاً عنه، وهنا نقول: إن مهمة القراءة، تستدعي بطبيعتها، مهمة الكتابة، تبدأ بها، ومنها ننتقل إلى الثانية، لأن فهم الموضوع، الذي نريد الكتابة عنه، واستيعابه، حاجة ضرورية، لا يمكن إهمالها، أو التقليل من أهميتها، إذا أراد الكاتب كتابة موضوع جيد، فقرة واحدة كان، أم محاولة، أم غيرها.

---

(١) المرجع نفسه ، ص. ٥٧

١. ٤. - الكتابة في المدارس:

عندما يبدأ الإنسان الكتابة، فإنه لايضع ببساطة، ما يتمنى أن يراه في إنتاجه، عند الانتهاء من الكتابة، فالكتابة عملية معقدة، لها مستويات متعددة، لكل مستوى منها هدف خاص به، يجب تحقيقه. ثم إن التفكير، الذي يمارسه الكاتب عندما يبدأ الكتابة، له غرضان مختلفان: الغرض الأول، ويتجلى في جمع الأفكار اللازمة حول الموضوع الذي يريد الكتابة فيه، أما الغرض الثاني فيتجلى في الاستخدام الناجح لهذه الأفكار، علماً بأن العقل لايعمل عملاً إبداعياً، وعملاً ناقداً، في آن واحد. لذا يكون من الأفضل، أن ينصرف الاهتمام في هذه الحالة، نحو الإبداع، دون النقد.

ويولد التعبير في كتابات التلاميذ، مع أول نص يكتبونه، مع أنهم يحتاجون إلى وقت طويل حتى ينضج لديهم مثل هذا النص، ويتمكنون من التعبير خطياً عن أفكارهم. إن القصص المصورة التي يتصفحها الطفل، قبل أن يتعلم القراءة والكتابة، تتضمن تعبيراً قوياً عن الأفكار، كذا القصص التي تروى له داخل الأسرة، والتي يستمع إليها في الروضة، كل ذلك له أهميته البالغة، في تطوير ملكة التعبير عند الأطفال.

ويحتاج تلاميذ السنوات الثانية ابتدائي، حتى الرابعة، إلى توجيه وعناية خاصة، في تطوير كتابة التعبير لديهم، تسير في اتجاهين اثنين، الأول توجيههم نحو الكتابة في موضوعات يحبونها، وبإمكانهم الكتابة فيها. والثاني، هو تقليد نماذج تعبيرية توضع أمامهم. ومن المفضل أن يبدأ الأطفال الكتابة في موضوعات يختارونها بأنفسهم.

ومن الموضوعات التي تناسب أمثال هؤلاء التلاميذ، والمأخوذة من واقع حياتهم، نذكر:

- تحدث عن وقت كنت فيه خائفاً.

- تحدث عن آخر مرة كنت فيها سعيداً جداً.
- تحدث عن أسوأ شيء حدث لك في حياتك.
- تحدث عن فترة، كنت فيها مختلفاً مع زميل لك.
- تحدث عن أحب شيء لديك.
- تحدث عن أجمل شيء حدث لك في حياتك.
- هل تذكر يوماً وقعت به في مشكل؟ تحدث عنه.

ويجيد الأطفال عادة، التعبير عن حالات حدثت لهم في حياتهم، أكثر من غيرها، يريدون التعبير عن مشاعرهم خلالها، ويكتبون عنها برغبة، وانفعال، كما ويعالجونها بصورة أفضل، وهم يريدون تقاسم هذه المشاعر مع الآخرين.

ويجب تشجيع التلاميذ على الكتابة السريعة، ويكون ذلك بأن يمنحهم المعلم وقتاً قصيراً لإنجاز موضوعهم، في حدود خمس دقائق مثلاً، أو ثلاث دقائق، يكتبون فيها في أي موضوع يريدونه، يحدد لهم وقت الانطلاق، مذكراً إياهم، بضرورة عدم الاهتمام خلال هذا الوقت القصير بالتنقيط، أو غيره، بل بالكتابة السريعة فقط، لكتابة أكبر قدر من الجمل المفيدة في الموضوع الذي يختارونه. وعند انتهاء المدة المحددة، يطلب منهم التوقف عن الكتابة، حتى لو كان أحدهم، عند منتصف الجملة. بعد ذلك، يطلب منهم العمل داخل مجموعات صغيرة، يقرأ الواحد منهم لزملائه ماكتب، ويتبادلون النصوص. وتساعد هذه الطريقة التلاميذ، على تحسين تعبيرهم.

ويعتقد معظم التلاميذ، أنه لن يكون بإمكانهم كتابة شيء، خلال هذه الدقائق القليلة، غير أن دهشتهم ستكون كبيرة، عندما يفاجؤون بعدد الجمل، التي استطاعوا فعلاً كتابتها، حتى إن بعضهم، يريد متابعة

الكتابة، وعدم التوقف، لأن أفكاراً كثيرة راودته، وهي تتطلب وقتاً إضافياً، للتعبير عنها.

ويمكن استخدام هذه الطريقة، مرتين كل أسبوع، في الحياة المدرسية، لأنها تساعد التلاميذ على تحسين كتابتهم، وعلى عدم الخوف من الكتابة، والكتابة بطلاقة أكبر، بعيداً عن أية قيود، من أي نوع كانت.

أما التعبير من خلال النماذج، فهو أيضاً وسيلة هامة، لتحسين التعبير عند التلاميذ، لأنهم بطبعهم، يحبون تقليد الكبار، بما يقولون، وما يكتبون. إنهم يسمعونك وأنت تفكر، وتخطط، وتكتب، وتقرأ، وتعيد القراءة. وعندما يكتب المعلم شيئاً عن طفولته، يجد التلاميذ، وهم يقبلون على قراءة ماكتب، بشغف، واهتمام، محاولين تقليده، إنهم يريدون أن يعرفوا أشياء عن معلمهم، عندما كان في مثل سنهم[١].

ومن الأمور المفيدة، في تطوير كتابة الأطفال، في المرحلة الابتدائية، مساعدتهم على وصف مايسمعون، بتعبير، يجمع مابين الأسلوب والإيقاع، لذا يجب توجيههم للاستماع إلى النصوص بعناية، ليعيشوا مع جرسها الموسيقي. كما يجب تعويدهم على القراءة بصوت مرتفع، حتى يألفوا الاستماع بأذن صاغية، ويفهموا الغرض من النص، وحتى يستمتعوا بالتعبير والأسلوب، بصورة أفضل. ويجب على التلميذ، أن يحاول القراءة، مثل الكاتب، عندما يقرأ له قصة، أو شعراً، وأن يقلده بأعلى قدر من المهارة.

ويعتاد الأطفال، منذ صغرهم، على قراءة القصص المصورة، والعادية، تبعاً لأعمارهم، وهم يميلون إليها، ويحبونها، لذا، علينا تشجيعهم على الاستماع إليها في الأسرة، والروضة، والمدرسة، وعلى مشاهدتها في التلفاز، والأفلام، وبخاصة منها أفلام الكارتون، قبل قراءتها في الكتب، لأن ذلك يفيد كثيراً، في تحسين تعبيرهم.

(1) www. Clairmart. com

وقد أصبحت كتب الأطفال اليوم، عكس ماكانت عليه في الماضي، تهتم بالتعبير، والأسلوب، حتى تكون أقرب إلى قلوبهم، وهم يكتشفون التعبير في أنواع النصوص العادية، والقصصية، والعلمية، والأدبية، الأمر الذي يجعلهم يرتبطون مع الكتاب بانفعال مشترك. أما الشعراء، فلهم تعابير مختلفة، تناسبهم لقول الشعر. وهكذا، ومن خلال معايشة الأطفال لأعمال الآخرين، يستطيعون تطوير أسلوبهم الخاص بأنفسهم.

بمثل هذه الطرق، وغيرها مما سيأتي ذكره، في الفصل الرابع من هذا الكتاب، نجعل الأطفال يكتشفون، أن الكتابة هي نشاط شائق، وجميل، محبب إلى النفس، ويتضمن عناصر فيها المتعة والتسلية، وفيها التعليم والفائدة. ولايحتاج بعض الأطفال، إلا إلى قليل من التشجيع على الكتابة، وبعضهم يحتاج إلى قدر أكبر منه، أو يحتاجون إلى مزيد من المساعدة، ليعرفوا عن أي شيء يكتبون، وكيف يكتبون. وبصورة عامة، فالكتابة تحتاج إلى مران وتدريب، والأطفال في هذه المرحلة، يتطلعون في مجال الكتابة، لتحقيق عدد من الأهداف الخاصة، أهمها :

- حسن استخدام دفتر الكتابة، والمذكرات، والملاحظات.
- اختيار الموضوع، وفكرته الضابطة.
- إتقان التنظيم، لأغراض، وغايات متعددة.
- إثراء كتاباتهم، بالمعلومات المفيدة.
- تطوير تعبيرهم، وتحسينه.
- كتابة عروض شائقة، تعجب القراء.
- وضع نهايات جيدة، لنصوصهم الكتابية.

يحتاج الطفل، إلى رعاية أفكاره التأملية، وملكة الكتابة لديه، الأمر الذي يحتاج بدوره إلى وقت، ومران، وتدريب، وممارسة.

فلندعه يسجل تأملاته، حول تجربة قام بها، أو زيارة لحديقة، أو متحف، أو معرض صور، أو غيرها. ومن المفيد، أن يطلب منه المعلم، اصطحاب دفتر معه، في أثناء كل زيارة، ليسجل فيه مشاهداته، وملاحظاته، واحدة بعد أخرى، ثم يمنحه وقتاً للتأمل، حتى يستطيع كتابة موضوع عنها، سواء على شكل محاولة أدبية، أو قصة، أو غيرها. وعليه أن يجيبه عن الأسئلة التي يطرحها، مع تفادي إعطائه معلومات لايسأل عنها. دعه يتحدث عن هذه الزيارة التي قام بها. ومثل هذا العمل، يكون عادة وظيفة منزلية، لأنه يحتاج وقتاً للتأمل، ثم ذكره، بأنك ستطلب منه بعد شهر، أو شهرين، أن يكتب في«مذكراته» أو «يومياته»، عن هذه الفترة، ما قام به، وما حدث له، وما أنجزه خلالها. اسأله من خلالها، عما تذكره، أو عما تحدث عنه أكثر من مرة، ومايكون قد نسيه، وذلك حتى يميز بين الأحداث الهامة، والأقل أهمية، أو التي لاقيمة لها، ولا داعي أن تذكر في هذه «اليوميات». وتساعد مثل هذه الطرق، على اعتماد الذاكرة، في كونها مهارة هامة في الكتابة، وأن وقت التفكير ضروري لها، الشيء الذي يدربهم، على الكتابة الإبداعية.

ويجب تشجيع الأطفال في هذه المراحل، على مراجعة المحاولات التي سبق لهم أن كتبوها، على مدى الأشهر الماضية، ليعرفوا مدى التقدم الذي حققوه يوماً بعد يوم، ويدركوا أن الإنسان يتغير مع الزمن، وتتحسن معارفه، وتزداد معلوماته، وهو عند المراجعة، يكتشف بنفسه، نقاط ضعفه، وأنه الآن أفضل مما كان[1].

وعندما يكتب التلميذ محاولة أدبية داخل القسم في مدة (٥٠) دقيقة، عليه أن يعرف عدة أمور:

(1) Eve Shelnutt. Op. Cit. p. p. 75 - 77.

أولها أن ضغط الوقت، قد يذهب بأفكاره، ويشوشها، لذا يكون عليه، في مثل هذه الحالة، وضع أفكاره بسرعة، حتى يتمكن من إنجاز النص المطلوب، خلال هذه المدة.

وثانياً، عليه أن يمنح وقتاً كافياً، لوضع الأفكار الرئيسية حول النص، قبل البدء بتطويرها داخل الفقرات. ثم عليه أن يعرف، أنه لن يكون لديه الوقت الكافي، خلال هذه المدة القصيرة، لإنجاز عمل مبدع، وأن عليه استخدام عدد من تقنيات الكتابة، قصد التحكم بالموضوع، ضمن الزمن المحدد. والتلميذ المجتهد، هو الذي يعود نفسه على كتابة رؤوس أقلام حول ما يناقشه في حياته الدراسية مع الآخرين، أو يطّلع عليه عبر المراجع المتنوعة، ويخصص لذلك دفتراً، يسجل فوقه الحقائق، والأحداث، والمعلومات، والوقائع، ليفيد منها فيما بعد، بالكتابة، سواء داخل الحصة الدرسية، أو خارجها. وهنا نقول: إن على التلميذ، استخدام تقنيات الكتابة، لإنجاز المحاولة، ضمن الوقت المحدد، وهو في ذلك، بحاجة إلى ثلاثة أمور رئيسية هي: استحضار المعلومات حول الموضوع من الذاكرة، للكتابة الحرة، وطرح الأسئلة على النفس، قبل الانطلاق في كتابة الموضوع. ونتحدث فيما يلي عن هذه الأمور بإيجاز:

- استحضار المعلومات من الذاكرة، ويكون ذلك بوضع الأفكار الرئيسية حول الموضوع، كما تتوارد على الذهن، تسجل على شكل ألفاظ، أو عبارات، أو جمل، دون التركيز على اللغة، وقواعدها، لأن هذا الأمر يأتي لاحقاً، بل يجب الاهتمام بتنوع الأفكار، وشمولها للموضوع المطلوب. وفي المحاولة المنزلية، يتسع الوقت أكثر، لإنجاز عمل أكثر إتقاناً.

- الكتابة الحرة: وتتجلى في تسجيل الأفكار السابقة الذكر، وتنظيمها، ووضعها داخل مخطط عمل، وفيها تكون الكتابة دون توقف، مطلوبة، وهامة، أي دون رفع القلم عن الورقة. والكتابة

الحرة، هي نشاط هام، يجب تدريب التلاميذ عليه. ويجب مراجعة المخطط، للتأكد من حسن تنظيمه، قبل بدء الكتابة النهائية.

- طرح الأسئلة على النفس: إن طرح الأسئلة على النفس، يساعد على تحريض الذاكرة، لوضع الأفكار، وعدم إهمال الضروري منها. وتكون الأسئلة، باستخدام أدوات السؤال، مثل: من؟ ماذا؟ متى؟ أين؟ لماذا؟ وكيف؟، وهذه تساعد الكاتب، على استحضار المعلومات اللازمة حول الموضوع، في شكل أفكار رئيسية.

بعد ذلك، ينطلق التلميذ، بكتابة الموضوع، داخل فقرات تناسب الأفكار المجموعة، والمنظمة منطقياً، وفق تسلسل الموضوع، ومخطط العمل[١].

١. ٥. - الكاتب والكتابة:

الكاتب هو الإنسان الذي يرى الأشياء بعين، غير تلك التي يستخدمها الإنسان العادي، في حياته اليومية. كل شيء يمكن أن يستوقف الكاتب، ويسترعي انتباهه، أنه «راصد كبير، له أربع عيون، وأنف ضخم، وأذن ثالثة، وحاسة سادسة، وإهاب سميك، ولا بأس عليه إن احتفظ بلسان واحد، لأنه لا يحتاجه إلا للضرورة... يعاشر الكلمة معاشرة حبيبة، ويرعاها كأم، ويحنو عليها كطفلة، يراقب كبرها، ليستمتع بخضوعها بين يديه، على شفتيه، وفي قلبه، يأمرها فتطيع، وتأمره فيلبي»[٢].

والكاتب الجيد، هو الذي يجيد الملاحظة، والانتباه، والإصغاء، بجميع جوارحه، «الإصغاء لكل ما حوله، ومن حوله، الطبيعة، والبشر،

(1) Kristina Cavina. Op. Cit. p. 15

(٢) سلام خياط، مرجع سابق، ص. ٢٥.

والناس، والحيوانات، والجماد أيضاً... الإصغاء بكافة حواسه، لكل حركة، أو صوت... إنه بحاجة إلى خيال خصب، وحسن إصغاء للآخرين، والخبرة اللازمة، وحب الفضول، مع ملكة النقد، والتحليل، وأن يكون لديه ما يقول، وأن يكون لديه، قراء ومعجبون، وهؤلاء يجب أن يحسب لهم ألف حساب...إنه دائم القلق، عديم الرضا، يطلب دوماً الأحسن، والأفضل، دائم النظر إلى الأمام... إنه مهندس، وفلاح، وطباخ، ورسام، معلم وتلميذ، وهو في الوقت ذاته، ليس واحداً من هؤلاء»[١].

أما الكتابة، فهي موهبة، واجتهاد، وصبر، وجلد، ومتابعة، ومكابدة، وكل شيء في هذا العالم، يمكن أن يكون مادة للكتابة، والكاتب الجيد، هو القادر على أن يجد في كل لحظة، موضوعاً جديراً بالكتابة، كيفما اتجه، وحيثما حل ورحل، «يستوقفه جمع المارة في البساتين، لون البنفسج المحتدم في زهرة، ملمح الأرجوان في شمس الغروب، دمعة يتيم، على خد طفل محروم، نظرة غريبة في عيني شحاذ، صفرة في جبين محب، ظواهر، ومظاهر، لاعد لها ولاحصر، يراها الكاتب، بأم عينه، بفؤاده، وضميره مجتمعين، تثير دهشته، وتسلب لبه، وتصير هاجسه، لاتهدأ له فورة، إلا إذا سكبها، عصارة، بكتابة، أو قول»[٢].

والكاتب يلاحظ في كل وقت، شيئاً جديداً، يسترعي انتباهه، يتابعه بعناية، ثم يعبر عن مشاعره تجاهه، نثراً، أو شعراً، أو قصة، وبأساليب متعددة.

وإنه لمن العجب، أن يتساءل الواحد، عن أي شيء يكتب، علماً بأن هناك مئات الآلاف من الأشياء، التي يمكن الكتابة عنها. دعنا ننظر إلى أنفسنا، ومن حولنا، وسنجد أموراً كثيرة، يصعب حصرها، صالحة لأن تكون مادة للكتابة، مادية، ومعنوية، وما أكثرها.

---

(١) المرجع نفسه ، ص. ١٢٩

(٢) المرجع نفسه ، ص. ٢١.

ويمكن لأي إنسان، في أية حضارة نشأ، أو ترعرع، أن يكون كاتباً مؤثراً، إذ يكفي أن تتوافر لديه الموهبة، والإرادة، والثانية منهما، أكثر أهمية. إن عليه أن يفهم نفسه، ويفهم الآخرين، والفهم، هو الاسم الآخر للحب، والحب هو الاسم الآخر للفهم، وأن يفيد من وقته، في القراءة، والكتابة، ليشارك الآخرين أفكاره، وبذلك يكتسب مع الوقت، خبرة ومهارة.

إن عليه أن يسأل نفسه: ماذا أصنع في وقتي الحر؟ وعندما تكون الإجابة، بأن أفضل ما يصنعه، هو القراءة والكتابة، يكون في الطريق المناسب. صحيح، أنه لن يتمكن منذ الوهلة الأولى، أن يصبح كاتباً، ولكن المحاولة، والمران، وإعادة الكتابة، ستجعله كذلك. إنه حب القراءة، والكتابة. إن عليه أن يتحين الفرص لذلك، عليه أن يفيد من فرح صديق، أو موت قريب، أو من عيد وطني، أو يوم جميل من أيام الربيع. تقول الأديبة آجاثا كريستي (Agatha Christie): «إن سر التقدم في الكتابة، هو الانطلاق بها»[1].

إنها قوة، مثل أية قوة أخرى، تحتاج إلى وقت طويل، إلى سنين، حتى يمكن التحكم بها، ويصبح الإنسان مبدعاً، وسيتعرض خلال كتابته، للإحباط، والرفض، والتشجيع، والمساندة، حتى ينجح، وعليه في كل مرة، أن يتابع كل ما يكتب، خطوة خطوة، فقرة فقرة، وكلمة بكلمة. يقول الأديب ميشيل كريشتون: «العمل يوحي بالوحي، واصل العمل، فإذا نجحت، واصل العمل، وإذا فشلت، واصل العمل، وإذا كنت سعيداً، واصل العمل، وإذا كنت بائساً، واصل العمل»[2].

وحتى يكتب الإنسان جيداً، عليه أن يكون على اتصال مع عواطفه، وعندما يجلس ليكتب، ليس عليه أن يفكر أبعد من ذلك. عليه أن يكون على

(1) Mary Pipher , Op. Cit. p. 45.
(2) Op. Cit. p. 73.

اتصال مع أحاسيسه، وانفعالاته، مثل عاشق الموسيقا الكلاسيكية، الذي يستمع إليها بكل أحاسيسه. عليه أن يكون قوي الملاحظة، يلاحظ الأشياء الخارجية، والداخلية، مثل ابتسامة الطفل، وحنان الأم، وراكب الدراجة، والجار الذي لا يبتسم، والولد الذي يجري في المطار، لملاقاة أبيه. إن مشكلات الكتابة، ترتبط ارتباطاً كبيراً، بمشكلات الحياة. يقول الأديب الكبير، إرنست همنغواي (Ernst Hemingway): «عندما يتوقف الكاتب عن الملاحظة، ينتهي، فالتجارب تتواصل مع أجزاء الملاحظات الصغيرة»[1].

هناك أناس كثيرون، لديهم قصص مثيرة، ولكن تنقصهم مهارة الكتابة عنها، فالكاتب يجب أن يتسلح بمهارة الكتابة، وهي وحدها ليست كافية، بل يجب أن تكون مقرونة بالعواطف الجياشة، لمواكبتها. فقوة الكتابة، تتضمن الشرارة، والمفاجأه. إن لها نغماً، مثل الموسيقا، هي موسيقا الكتابة، وإن أفضل الكتاب، هم الذين يمتلكون القدرة، على تغيير الآخرين. صحيح أنه ليس بمقدور الكاتب أن يغير كل شيء، ولكن بالتأكيد، بمقدوره أن يغير بعض الشيء، وعليه دائماً أن يتسلح بالأمل، ويكتب من القلب، حتى يدخل كلامه القلب. ومن العاطفة الصادقة، تأتي الكلمة الصادقة.

وتفيد الملتقيات الخاصة بالكتابة، في تحسين مقدرة الكتاب المبتدئين على الكتابة، مثلها، مثل ملتقيات القراءة. وتناقش هذه الملتقيات، موضوعات خاصة بالكتابة، وتبحث في أهميتها، ودوافعها، وسبل تطويرها. ويمكن للمعلم، أن يعقد مثل هذه الملتقيات في المدرسة، يطرح فيها الأسئلة الآتية، ويناقشها مع التلاميذ:

- كيف تختار موضوعات الكتابة؟
- هل تفضل الكتابة، عن شيء فعلته، أم عن شيء قرأت عنه؟
- قبل أن تكتب، هل تتحدث مع أحد عما تريد الكتابة فيه؟

---

(1) Op. Cit. p. 73.

- ماذا تصنع، عندما تواجهك مسألة تخص الكتابة؟
- هل تكتب مسودة، ثم تراجعها، قبل كتابة المبيضة؟
- هل تحضر مسبقاً لما تريد الكتابة عنه؟
- عند التحضير، ماذا تقرأ؟ كتباً، أم مقالات، أم صفحات إنترنت، أم غيرها؟
- ماأهم الصعوبات التي تواجهك عند الكتابة؟ وما الأمور السهلة؟
- ماذا تريد أن تفعل، لتكتب بصورة أفضل؟

هذه الأسئلة، وغيرها، مما يفيد في دعم الكتابة، وتطويرها. ويجب أن تتاح الفرصة للتلاميذ، كي يطرحوا في هذه الملتقيات، الأسئلة التي تشغل بالهم. ويستطيع المعلم، من خلالها، اكتشاف نقاط ضعف التلاميذ، ويجتهد لتفاديها. أما عن عدد هذه الملتقيات، ومواعيدها، فهو راجع إلى المعلم، وحاجات التلاميذ، الجماعية، والفردية، وهي في المتوسط، مرتين خلال العام الدراسي، وترتبط عادة، بدروس اللغة العربية، واللغة الأجنبية(١).

١. ٦. - الكاتب والقراء:

إن على الكاتب، قبل أن يكتب، أن يعي جيداً، لمن يكتب، ولمن يوجه أعماله، ومن سيقرؤها. إن معرفة نوع القراء، الذين نكتب لهم، ومستوياتهم، ومطالبهم، وحاجاتهم، هي أمر في غاية الأهمية. فالكاتب لا يكتب لنفسه، بل يكتب للآخرين، لذا عليه عندما يحدد موضوعه، أن يكون عارفاً بنوعية القراء، الذين يتوجه إليهم، وأن يضع في حسابه، أن

(1) J. Micheal , O. Mally , Lorraine Valdez Pierre. Authentic Assessement for English Languige Learners. USA : Addition Wesly Publ. , 1996. p. 92.

بينهم الناقد، واللغوي، والقارئ الماهر، والقارئ الكسول، وأن هناك من يترصده، ويحاسبه على أخطائه، وأفكاره. والكاتب لايكتب بعيداً عن المتاعب، بل هو في قلب مشاكل الحياة اليومية، فقد يكون لديه أعمال وظيفية تشغله، أو أب مريض يرعاه، أو طفل يعنى به. والنجاح في الكتابة، هو حوار مع الآخرين، في سبيل الأفضل، فالعمل الجيد، هو الذي يخدم الأهداف الجيدة، والمثل النبيلة.

وعلى الكاتب، مهما كان صغيراً في عمره، مبتدئاً في دراسته، أن يعرف، أنه عندما يكتب، إنما يكتب للآخرين، وأن هناك من سيطلع على عمله، مهما كان بسيطاً.

يقول أديب العربية الكبير الجاحظ، في هذا المجال: «ينبغي لمن كتب كتاباً، ألا يكتبه، إلا على أن الناس كلهم له أعداء، وكلهم عالم بالأمور. ثم لايرضى بذلك، حتى يدع كتابه غفلاً، ولا يرضى بالرأي الفطير، فإن لابتداء الكتاب فتنة وعجباً، فإذا سكنت الطبيعة، وهدأت الحركة، وتراجعت الأخلاط، وعادت النفس، وافرة فيه، فيتوقف عند فصوله، توقف من يكون وزن طمعه من السلامة، أنقص من وزن خوفه من العيب، ويتفهم قول الشاعر:

إن الحديث تغرُّ القوم خلوته حتى يلجَّ بهم وعيٌ وإكثار»[(١)]

ولا يواجه الكتاب، قراءهم وجهاً لوجه، مثل الأطباء النفسانيين، الذين يواجهون مرضاهم، ويعالجونهم، من خلال فحصهم، وملاحظة عيونهم، وحركاتهم، بل يواجهونهم عن بعد، عبر السطور. والكاتب الجيد، هو الذي يضع ظلال القراء في غرفته حين يكتب، حتى يكون كاتباً أفضل. وإذا كان الطبيب النفساني، يؤثر كل مرة في مريض واحد، فإن الكاتب، يؤثر في مجموعة من البشر بكلمته، قد يكون عددهم

---

(١) الجاحظ : كتاب الحيوان ١ / ٨٨

بالآلاف، أو حتى بالملايين، وهو في الوقت نفسه، يؤثر في كل فرد، في كل مرة، لأن لكل قارئ رد فعله الخاص، تجاه ما يقرأ. والقراء، قد يعرفون الكاتب الذي يقرؤون له، أكثر من أصدقائه، الذين لايقرؤون له، لأنه قراءه، يتفاعلون مع عباراته، ومع أفكاره، في كل صفحة من صفحات كتابه. إنها الصداقة، والعلاقة الحميمة، بين الكاتب والقراء. إن النبرة، هي روح الكتابة، والخطابة، ولكنها ليست كل شيء، بل هي ذات أهمية قصوى. يقول الكاتب مارك توين (Mark Twain): «إن النبرة الهادئة، هي لغة، تجعل الأعمى يقرأ، والأطرش يسمع»[1].

ومن واجب الكاتب، أن يجعل الناس يلاحظون أشياء فيهم، لايعرفونها، ولايشعرون بوجودها. وعليه، أن يجعل محور كلامه يتجلى في كل صفحة من صفحات عمله، وفي كل فقرة منه، بل وفي كل جملة، بأسلوب جميل، ومعالجة محكمة، من البداية، حتى النهاية. وغني عن القول، أن الكاتب الذي يقول الشيء نفسه، ولو بعشر طرق مختلفة، فإنه لن يستطيع الدفاع عن قضية، وإن سر امتلاك أفكار جديدة، يكمن بامتلاك أفكار كثيرة، ثم طرح الرديئة، والضعيفة منها جانباً، فالنجاح في الكتابة، يتطلب تقديم شيء أفضل، شيء مختلف. يقول الأديب تولستوي (Tolstoy): «لو استطاع أي كاتب أن يستولي على حياة أي إنسان في هذا العالم، ولو ليوم واحد، لأصبح أعظم كاتب في الدنيا»[2].

إن على الكاتب الجيد، الذي يحترم القراء، أن يهتم بدقة الكتابة، وعدم الابتعاد عن الموضوع الرئيسي للنص، بما يشوش تفكيرهم، بل عليه أن يشدهم إليه، في كل كلمة يكتبها، ويجعلهم يعيشون مع أفكاره، لحظة بلحظة، دونما حاجة، إلى ضرب رؤوسهم بها ضرباً. يقول الأديب

---

(1) May Pipher. Op. Cit. P. 92.

(2) Op. Cit. p. 112.

الكبير تشيكوف (Chekhov): «إذا أردت تحريك قرائك، نحو مزيد من الشفقة، كن أكثر برودة»[١].

وفي كثير من الأحيان، يريد الكاتب، أن يأخذ قراءه إلى أماكن، لا يريد أحد الذهاب إليها، مثل ساحات الحروب، والأماكن الموبوءة بالأمراض المعدية، أو أقبية الفساد، ويطلب منهم، أن يكونوا حزينين، مشمئزين منها، وهؤلاء، يتبعونه، ويلبون طلبه، في حالة واحدة فقط، وهي عندما يثقون به، ويؤمنون بما يكتب، فإذا سقط هؤلاء في التعاسة، فإنهم سيغلقون الكتاب، ويتوقفون عن القراءة. لذا، عليه إقامة علاقات قوية معهم، حتى يستطيع أن يحدثهم، عن أشياء لا يحبون سماعها، أو اصطحابهم إلى أماكن، لا يريدون الذهاب إليها[٢].

أما الكتابة للبحث العلمي، فهي كتابة تحتاج إلى حقائق علمية، وإلى مقابلات، وملاحظات، لدعم البحث، ومعروف أن كثيراً من العلماء، اكتشفوا نظريات إنسانية عظيمة، من خلال ملاحظات صغيرة.

وعندما يريد الباحث، أن يجري مقابلات مع آخرين، خدمة للبحث، عليه أن يعرفهم بنفسه، وبما يريد الكتابة عنه، وفائدة المعلومات التي يرغب جمعها، ولأي غرض تخدم، كما أن عليه إعداد استبانته، إعداداً جيداً، وأن تكون أسئلته، مركزة بعناية، ومنظمة تنظيماً جيداً، وهو ماستتحدث عنه بصورة أوسع، في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

وإذا كان على الكاتب، أن يعرف، لمن يكتب، فإن عليه أيضاً أن يعرف، من أية مسافة يكتب، وضمن أية حدود، ولماذا يكتب، ولأي هدف؟ كل ذلك، حتى يعرف علاقته بالموضوع الذي يريد معالجته، وعلاقته بالقراء، الذين يتوجه إليهم، وماذا يتوقع منهم، والكاتب الجيد،

---

(1) Op. Cit. p. 115.

(2) Op. Cit. p. 115.

لا يتوقف عن نقد الأفكار، حتى يحتفظ، بالأفضل، والأحسن. ومن المناسب، أن يشكر القراء، عبر كتابه، لأنهم منحوه الوقت، للجلوس معه، وقراءة كتابه، برغم مشاغلهم اليومية، ويتمنى أن يكونوا سعداء، لأنهم فعلوا ذلك، كما يطلب منهم موافاته بملاحظاتهم حول الكتاب، حتى يتسنى له، تصحيح الأخطاء التي يكون قد وقع فيها، كما يتمنى أن يقرأ نقدهم في الصحف، والمجلات، وهو أعظم هدية تقدم له، لأنها تساعده، على معرفة أماكن الضعف والقوة، في كتابه، من حيث اللغة، والأسلوب، والمضمون، ليكون أفضل في المستقبل. إنه يرجوهم، أن يضعوا الأسئلة التالية في أذهانهم، أثناء النقد، والتقويم:

- ماذا وجدوا في الكتاب، من الأمور الجيدة، المفيدة؟.
- أين وجدوا أنفسهم، في هذا الكتاب؟
- ما نقاط الضعف في الكتاب؟
- ما النقاط التي تحتاج إلى مزيد من الشرح، والتفصيل، أو الاختصار؟
- كيف يمكن تقديم الأفضل في المستقبل؟

ثم يذكرهم، بأن عملهم هذا، هو جهد يشكرون عليه، ويشجعه على مواصلة الكتابة، وعلى تقديم أعمال أفضل في المستقبل، تنال رضاهم[1].

وعند كتابة مثل هذه الرسائل، يجب التفكير المتواصل، باحترام القارئ، وإيجاد أرضية مشتركة معه، وعليه أن يقرأ ملاحظاتهم باهتمام، ويستجيب للحسن منها، بشكل أو بآخر، ولتكن لغة مثل هذه الرسائل، بسيطة، مفهومة، وواضحة، لأن القارئ الذي لايعرف المؤلف، سيتعرف عليه، من خلالها، ولنتذكر دائماً، أن احترام الآخرين، لايعني جعل

(1) Op. Cit. p. 148.

الرسالة، مليئة بعبارات الود والمجاملة المبالغ فيها. إن مثل هذه الرسائل، ليست لاستجداء رضا القراء، فالعمل الجيد، يفرض نفسه بنفسه، أما العمل السيئ، فمصيره الفشل، مهما كانت الرسائل، التي تكتب لزيادة إقبال القراء عليه. ونسوق بهذه المنلسبة مثالاً عن الكتابة الرديئة، التي لاتجد لها مكاناً بين القراء، فقد أرسل أحد الكتاب الفاشلين كتاباً من منشوراته الحديثة، إلى الأديب الإنكليزي الشهير، أوسكار وايلد (Oscar Wilde)، طالباً منه أن يبدي رأيه فيه. ولما انتظر عدة أسابيع، ولم يصله منه جواباً، كتب له ثانية، مذكراً إياه بكتابه السابق الذكر، فأجابه وايلد: «لقد استلمت الكتاب، وهو الآن في جبهة القتال، فقد أرسلته إلى أحد الجنود، وهو يحمله على صدره في المعارك، وقد تعرض فعلاً للرصاص، ولكن الرصاص ارتد عن دفة الكتاب، وأنقذ حياة الجندي، إذ إن الرصاص نفسه، لم يستطع اختراق الفصل الرابع منه»، ثم شكره على كتابه، لأنه حمى الجندي من الموت. وهكذا، فإن الكتابة الرديئة، لايقوى، حتى الرصاص، على اختراقها، فكيف يستطيع الإنسان هضمها؟

١. ٧. - الخوف من الكتابة:

كثير من الناس، وبخاصة منهم، تلاميذ المدارس، يخشون الكتابة، ويحسب بعضهم لها، ألف حساب، ويعملون على تفاديها بكل إمكاناتهم. ويستعيض كثير منهم، عن القراءة والكتابة، بمشاهدة التلفاز، أو الاستماع إلى الموسيقا، والذهاب إلى السينما، وهذا لا يعني، أن محبي القراءة والكتابة، لا يفعلون ذلك، بل يكون فعلهم هذا، ظاهرة صحية، وليس حالة مرضية، كما هو الأمر، عند الفئة الأولى.

ولكن، ما الأسباب، التي تجعل بعض الناس، يخافون الكتابة، بل ويكرهونها؟ علماً أن بينهم أناساً أذكياء؟ ربما يكمن السبب في نقص تدريبهم على الكتابة، أو عدم اعتيادهم عليها، في البيت، أو في

المدرسة، وعندما يجد بعضهم نفسه في الجامعة، يقف حائراً، أمام ضرورة كتابة بحوث جامعية، أو عروض علمية، في صفحات، وهو غير قادر على ذلك. ويعد الضغط النفسي، المرتبط بالامتحانات المدرسية، وقواعدها الصارمة، ونظمها المتشددة، مصدراً آخر لهذا الخوف، فهو لايرتبط فقط، بحجمها، وعددها، ونوعيتها، أو حتى قواعدها ونظمها، بل في قضية التقدير، والتنقيط.

وهناك الكثير من الطلبة، الذين يعتقدون، أنهم لن يحتاجوا الكثير من الكتابة، بعد تركهم المدرسة، أو تخرجهم من الجامعة، والتحاقهم بميادين العمل، فهم ينظرون إلى الكتابة، على أنها مهارة زائدة، فائضة عن الحاجة. وفي جميع الأحوال، فإن هؤلاء، ستصيبهم الدهشة، عندما يفاجؤون، بكمية الكتابة، التي يحتاجونها، بعد التحاقهم بميدان العمل، ويكتشفون حجم الكتابة اليومية التي تنتظرهم، وتطلب منهم، من مراسلات، وإعلانات، وتقارير، ومحاضرات، وغيرها، ويقفون نادمين، على ضعفهم الملحوظ في الكتابة، الأمر الذي يؤثر سلباً في عملهم، وتقدمهم في وظائفهم.

وهناك بعض النصائح المفيدة في تجاوز الخوف من الكتابة، نعرضها فيما يلي:

- افهم جيداً، المطلوب منك لكتابة محاولة، أو بحث، أو دراسة، أو غيرها، ولا تتردد في الاتصال بأساتذتك، في أثناء الاستراحة، لأخذ المزيد من التوضيحات، عند الحاجة.

- ضع المخطط اللازم، لبحثك، أو تعبيرك، واكتب مسودة له، قبل مراجعتها، وحاول إنجازه قبل الموعد المحدد، لتعيد النظر فيه، وتجعله خالياً من الأخطاء، قدر الإمكان، ويستحسن إطلاع أناس آخرين عليه، قصد الإفادة من ملاحظاتهم.

- اخلق لنفسك، بيئة هادئة، تجعلك أقدر على استيحاء الأفكار، اللازمة للكتابة. ابتعد عن أماكنك التي تجلس فيها عادة، واجلس في أماكن أخرى، تساعدك أكثر على التفكير، والإبداع، مع ضرورة إغلاق هاتفك النقال، في أثناء الكتابة، للابتعاد عن أي تشويش.

- اجمع المعلومات اللازمة للبحث، وضع المراجع المطلوبة له تحت يدك. ومن المفيد أن يكون لديك كتاب حول أصول الكتابة، وقواعدها، ترجع إليه عند الحاجة.

- طور طريقتك الخاصة بالكتابة، وأسلوبك الخاص، عبرعن مشاعرك، واقرأ ماكتبت، بصوت مرتفع، لأن ذلك يساعدك على حب الكتابة أكثر، ويفتح عينيك على الأخطاء، لاكتشافها، مع تحسين أسلوبك.

- تدرب على الكتابة الحرة، بين حين وآخر، وقد يظن البعض، وبينهم كثير من أولياء التلاميذ، أن فيها مضيعة للوقت، بما لايفيد، وهو أمر بعيد عن الصواب. اكتب دون توقف، لمدة عشر دقائق متواصلة، في كل مرة، دون خوف من الأخطاء، من أي نوع كانت، ولا تحذف شيئاً مما كتبت، بل ضع خطاً تحت كل جملة تستحسنها، وتجدها هامة، وضرورية.

- ضع ما كتبت جانباً، ثم أعد قراءته بعد عدة أيام، وستجد أنك، مع كل نظرة جديدة، تخلق لديك فكرة جديدة، فبالكتابة، وإعادة الكتابة، والمراجعة المستمرة، تتعلم كيف تكتب، بصورة أفضل.

- اقرأ كتباً عن أصول الكتابة، وخذ دعماً من مراكز تعليم الكتابة، مثل مراكز التعلم، أو مراكز التكوين التربوي، أو غيرها.

وتوصي معاهد الكتابة، الابتعاد عن النقد الشخصي، والتجريح، وكل مايؤذي عواطف الآخرين، ومشاعرهم، مع عدم الخلط، بين الجد والهزل، وضرورة التفريق، بين السخرية والدعابة، في أثناء الكتابة، حتى لا يختلط الحابل بالنابل. كما توصي، بضرورة تجنب عبارات القطع واليقين، مثل: بالتأكيد، بدون شك، وكذلك تفادي الكتابة عن حقائق الكون، والمسلمات العلمية، بالجزم واليقين، لأنها قابلة للتغيير[١]. وعلى الكاتب، بعد ذلك كله، أن يقرأ عمله بعد إنجازه، بعيون غيره، من القراء المحايدين، أصحاب الحس المرهف، العارفين بأصول الكتابة، حتى يخلصه من الأخطاء والشوائب.

وليس هناك أية غضاضة، أن يفيد الكاتب من غيره من الكتاب، والمبدعين، فالحياة أخذ وعطاء، ولولا ذلك، لما تواصل الإبداع، واستمرت الحياة الثقافية، ولكن العيب، أخذ أعمال الآخرين، دون الإشارة إليهم، وإلى جهدهم، ونسبتها لأنفسنا، مع عدم ذكرها في الهوامش، لأن ذلك يعتبر سرقة أدبية، لذلك نقول، أنه من الضروري أن يفيد الكاتب من غيره من الكتاب، شرط أن يشير إلى فضلهم، والأماكن التي استقى منها المعلومات.

ولم يسلم حتى كبار الكتاب، والأدباء، من تهم تتصل بالسرقات الأدبية، ومنهم الجاحظ، والأصبهاني، والمتنبي، من أدباء العربية، ومنهم موليير، وجوته، ودانتي، من أدباء الغرب، جلها وجهت إليهم، دون وجه حق. وقد قال موليير عن نفسه: «إنني آخذ من المعنى المستحسن حيث أجده»، وقد استقى من ألف نبع ونبع، كما قال جوته بهذا الصدد: «في كل فن صلة نسب، فإذا رأيت فناناً عظيماً، فلا بد أنه وعى الكثير من عند أسلافه».

---

(١) سلام خياط ، مرجع سابق ، ص. ١٩٦

وقد أقر أبو هلال العسكري في كتابه (الصناعتين) بضرورة الاقتباس من الآخرين، والأخذ بحسنهم، ووضع شروطاً لذلك هي:

- أن يكسو المتقدم، معنى المتأخر ألفاظاً من عنده.
- أن يصوغه صياغة جديدة، ويورده في غير حلته الأولى.
- أن يزيد في حسن تأليفه، وجودة تراكيبه، وكمال حليته.
- أن يأخذ معنى من النثر، فيصوغه شعراً.
- أن يخفي الشاعر - الكاتب - سرقته.
- أن ينقل المعنى من غرض إلى آخر.

وقد أنكر العسكري التشويه، والمسخ، وإساءة عرض أفكار الآخرين[1].

١. ٨. - إدارة الوقت:

إنه لمن الضروري جداً، أن يعرف الإنسان، كيف يدير وقته، وهو أمر في غاية الأهمية، سواء بالنسبة إلى التلاميذ والطلبة من جهة، أو إلى القراءة والكتابة نفسها، من جهة أخرى.

وتزداد أهمية إدارة الوقت اليوم، مع ازدياد التعليم عن بعد، والاتجاه بصورة أوسع، نحو كسب المعارف، عن طريق المطالعة الحرة، والكتابة الحرة، فالناس اليوم، يجدون أنفسهم عبرها، أمام برامج مفتوحة، وجامعات مفتوحة، ودراسات عن بعد، في وقت بدأت فيه المدرسة تقل أهميتها تدريجياً، في عالم المعلومات الواسع، بمعارفه المتكاثرة بصورة جرثومية، بحيث لم يعد بمقدور المدرسة، أو حتى الجامعة، مواكبتها،

---

(١) المرجع نفسه، ص. ١٠٦

لنقل الجديد منها إلى الدارسين، حتى إن بعض المدارس في الدول المتقدمة، بدأت تغلق أبوابها، لصالح الدراسة الحرة، عن طريق برامج الحاسوب، وإنترنت، بحيث يتابع الدارس نفسه بنفسه،، لتطوير معارفه، وزيادتها ثراء، ومنعة، باستخدام مختلف الأوعية العلمية، والمعلوماتية.

ولم يعتد التلاميد، والطلبة، في بلادنا بعد، على هذا النوع من العمل المفتوح، أو الدراسة المفتوحة، بل ما زالوا مقيدين، ببرامج محددة، ومعلومات معينة، مضبوطة، داخل المناهج والكتب المدرسية المقررة، يتلقونها داخل قاعات الدراسة، علماً بأن عالمنا المعاصر، بدأ منذ فترة، يتجه بقوة، نحو الكسب الحر للمعلومات، ومواكبة الجديد منها باستمرار، يوماً بعد يوم. ولنأخذ مثلاً، المهندس الذي بلغ الأربعين من عمره، تكون جميع المعلومات التي يحتاجها لمتابعة عمله اليومي بشكل جيد، قد اكتشفت بعد تخرجه من الجامعة. كذلك الأمر بالنسبة إلى التخصصات الأخرى. لذلك، أصبح على طالب العلم اليوم، أن يتحرك بنفسه، ويتابع الجديد في ميدان تخصصه، أولاً بأول، لتحقيق النجاح، في حياته العلمية، أو العملية، وعليه بالتالي أن يكون في ذلك كله، منظماً، يحسن إدرة الوقت، حتى يحقق النجاح المنشود. وقديماً قيل: «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك».

وتفيد التوجيهات الآتية، في حسن إدارة الوقت، والتحكم فيه، قصد الإفادة من الدراسة المفتوحة، ومواكبة آفاق المعرفة، اعتماداً على النفس، والمصادر المتاحة:

- اجعل إدارة الوقت، غطاء للعمل، ضع برنامج عمل أسبوعي،، يغطي الواجبات المدرسية، والدراسة الحرة، والبحث الحر، والقراءة، والكتابة الحرة، فضلاً عن الحياة الخاصة. نظم ذلك كله في برنامج محدد، ولا تترك وقتك نهباً للمصادفة، لا تجعل

الأوقات المناسبة للقراءة، والكتابة، مبددة ضائعة، مع ضرورة استرجاع هذا البرنامج بين حين وآخر، قصد الالتزام به.

- استيقظ باكراً، ولا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، إن النوم المبكر، والاستيقاظ المبكر، عادة حميدة، وهي مقياس هام للوقت، ولتطبيق البرنامج السابق الذكر. إنها عادة حسنة، لتطبيق الأهداف المرسومة، أما تأجيل العمل، وبخاصة القراءة والكتابة، فهو عادة مذمومة، نتائجها سلبية، على جميع الصّعد.

- أكمل عملك. فعندما تبدأ بإنجاز عمل ما، أو جزء من عمل، مثل قراءة كتاب، أو كتابة موضوع، أو بحث، ضع حداً لمستوى الإنجاز المطلوب فيه لكل مرة، ولا تتوقف عن العمل، أو تؤجله، حتى إنجاز الجزء المطلوب، وبذلك فقط، يكون عملك مثمراً، ومجدياً.

- سجل ملاحظاتك، ولاتتسرع، إن تسجيل الملاحظات، في أثناء العمل، كالقراءة، والكتابة، وما إليها، يقوي دراستك، ويدعم فهمك، ويجعلك تستخدم وقتك بصورة مجدية. وهذا الأمر، يفيد أيضاً في المراجعة للامتحانات، ويحفزك لمتابعة الدراسة، والتقدم فيها. كما أن عدم التسرع، يؤدي إلى إتقان العمل. وقديماً قيل: «في التأني السلامة، وفي العجلة الندامة».

- خذ قسطاً من الراحة، في أثناء العمل، أو الدراسة، ولا تحاول إجهاد نفسك، دون أخذ قسط مناسب من الراحة، بين حين وآخر، لأن العمل المتواصل، من دون راحة، يجعلك تعباً، قليل التركيز، فالعقل لايستطيع الاستيعاب، عندما يتعب، أو عندما تزيد المعلومات، عن الحد الذي يستطيع تخزينه في وقت معين، فهو يحتاج إلى راحة، حتى يتمكن من الاستيعاب ثانية.

وعلى سبيل المثال، كان الأديب تشارل ديكنز (Charles Dickens) يمشي ساعة، كلما كتب ساعة، حتى يمنح نفسه، وعقله استراحة، للكتابة الجيدة.

- استخدم الوقت المناسب للدراسة، والقراءة، والكتابة. فالبعض يفضل فعل ذلك في الليل، والبعض الآخر، يفضل أن يفعل ذلك في الصباح، أو بعد إجراء تمارين رياضية، كل إنسان أدرى بنفسه، ويعرف الوقت الأنسب له، لفعل ذلك، وعليه أن يضع برنامج عمله، في ضوء ما يناسبه، بما يحقق له أكبر قدر من الاستيعاب، والإنتاج.

- خصص وقتاً للمراجعة، والتفكير، والتذكر. فالدراسة، وتحصيل العلم والمعرفة، ليست كأي عمل آخر، يقوم به الإنسان في حياته، بل هي حياته نفسها، بكل ما فيها من مباهج وجدانية. لذا، يجب أن نوجه لها جل اهتمامنا، ورعايتنا، وعدم إضاعة الوقت بما لايفيد.

إن الوقت، صديق ودود، وعلينا مصاحبته بعناية ورعاية، لنفيد منه في تحقيق النجاح، والتفوق، وإن إدارة الوقت جيداً، تعني تحديد الأولويات، وتفادي إضاعة الوقت، مع المحافظة على أوقات الراحة، والاستجمام، والتسلية، والرياضة، والاستماع إلى الموسيقا، وهذه كلها، هامة وضرورية، إذا استخدمت بصورة مقبولة، من دون مبالغة، ويبقى أفضل مكان للقراءة والكتابة، هو المكان الذي لا تتواجد فيه وسائل التسلية، والمكتبة في المقدمة.

وأخيراً نقول: «العقل السليم، في الجسم السليم» إذ يجب على الإنسان، الحفاظ على صحته، حتى يتمكن من تطبيق برنامج عمله، دون عوائق صحية، تضطره إلى تأجيله، وليس من المفيد، النظر إلى الخلف،

والتحسر على أوقات ماضية، ذهبت هدراً، بل يجب التطلع إلى الأمام، والنظر إلى المستقبل، وبذلك فقط، نصحح أخطاء الماضي، مهما كانت، وأينما وجدت.

١. ٩. - التفكير، وحسن الاستماع:

تحتاج الكتابة الجيدة، إلى تفكير جيد، بما يريد الإنسان الكتابة فيه. ويمكن تحسين التفكير، وتطويره، والتدريب عليه، قصد دعم الكتابة الجيدة، مثلها مثل التدريب على أي عمل، ليكون جيداً.

ولكن، ما التفكير؟ إنه سبيل حل المشكلات التي تعترض الإنسان في حياته اليومية، الدراسية، والعملية، وغيرها. أما التفكير المبدع، فهو اكتشاف طرائق أفضل، للتغيير، ومثل هذا التفكير، يمارس عادة، من قبل الفنانين، والكتاب، والشعراء، والمبدعين، والعلماء، في جميع مجالات المعرفة.

وهناك خطوات أساسية هامة، للتفكير المبدع، نتحدث عنها فيما يلي:

- التحضير للإبداع: ويتجلى في تعريف المشكلات المطروحة، واختيار الموضوع الذي نريد الكتابة فيه، ثم وضع أولوياته، وجمع المعلومات حوله، مع التعبير عنه بالنظر، ثم بالكلام، ثم المراجعة، والاستكمال.

- الاكتشاف، والبحث: ويتجلى ذلك، بقدح الذهن، والتفاعل مع الموضوع المطروح، والإحاطة بمختلف جوانبه، ومواجهة التحديات التي يطرحها. ويجب هنا، النظر إلى الموضوع، كجزء من موضوع أكبر، أو قضية أوسع، يرتبط بها، أو يتفرع عنها، وهكذا يقوم الكاتب، بتفريعها إلى فروع، ويجعلها في أجزاء،

قابلة للمعالجة، وينظر إليها من زوايا مختلفة، وجوانب متعددة، ويستقي من الآخرين، أفكاراً حولها، مع مراجعة مراحل تطورها.

- الاحتضان: على الكاتب، أن يحتضن الموضوع الذي يكتب فيه، بمعنى أن عليه أن ينام، وهو يفكر فيه، ويستيقظ عليه، يتابع العمل فيه، وفق الخطة المرسومة، يتوقف للراحة عندما يتعب، ليقوم بنزهة قصيرة، أو بعمل مختلف، قبل أن يعود إليه ثانية، ليتابع التفكير فيه، إن عليه أن يأخذ الموضوع، بعقله، ونفسه، ومشاعره، وأحاسيسه.

- المقارنة والاختيار، ووضع الحلول: يضع الكاتب قائمة بالحلول المقترحة، للموضوع الذي يعالجه، وبخاصة، عندما يكتب في مشكلة، تحتاج إلى مثل هذه الحلول. ثم يقارن بينها، ليختار منها الأفضل.

- التحريض والكتابة: الكاتب الجيد، هو الذي يحرض تفكيره لمعالجة المشكلات الصغيرة، تماماً مثل المشكلات الكبيرة، لايهملها، ولايقلل من أهميتها، وهو الذي يصنع موقفاً إبداعياً، كل يوم، وبدلاً من أن يقول: «إن الجو حار بالتأكيد اليوم»، فإنه يعبر عنه بأسلوب آخر، فيه جاذبية، كأن يقول: «إن الجو حار بما فيه الكفاية، لصنع الخبز على الرصيف».

ومن الأمور المفيدة الأخرى لتحريض التفكير المبدع، التحدث مع أناس جدد، اختيار أصدقاء جدد، تغيير ديكور الغرفة، إلى حد يجعل كل شيء في حياة الكاتب، مفتوحاً على أفكار جديدة.

ومعروف أن الإنسان يفكر ويشعر كما يريد، وأن الاختلاف بين الناس، إنما يكمن في مواقفهم، فالبعض يرى أن الكتابة أمر مفرح،

ومثير، بينما يرى البعض الآخر، أنها عمل شاق ومتعب. البعض يرى، أن التعلم أمر ضروري لتطوير الذات، وتحسين الحياة، والتثقيف المتواصل، وآخرون يرون فيه طريقاً للمهنة، والعمل، لتغطية تكاليف الحياة.

والموقف بحد ذاته، هو عادة، ومواقفنا ليست أكثر من عادة، ترجع جذورها إلى الأسرة، والأصدقاء، والمحيط الاجتماعي، وإلى الذات، إنه صورة لأنفسنا، ولعالمنا الصغير الذي نعيش فيه.

وتنطلق مواقف الإنسان، من المحادثة الداخلية، التي يقيمها مع نفسه، سواء منها الوجدانية الواعية، أو غير الواعية. وإن أول خطوة يخطوها لتغيير موقف ما، تتطلب تغيير هذه المحادثة الداخلية. وهناك خطوات مفيدة، تساعد على اختيار المواقف الصحيحة، منها على سبيل المثال، تكوين الالتزام الإيجابي، تجاه النفس، تجاه الكتابة، أو تجاه التعليم، أو العمل، والأصدقاء، والطبيعة، وغيرها. فليكن الإنسان، أكثر حماسة وتفاؤلاً، ويضع الأهداف، والأولويات، لما يفكر فيه، ويقوم به من أعمال، وبعد هذا وذاك، عليه التحلي بثقافة المواجهة. وقد أثبتت الدراسات، أن من يتمتع بهذه الصفات، ويتبع هذه الخطوات، يكون ناجحاً في الأوقات العادية، منتصراً في الأوقات الصعبة.

لينظر كل كاتب إلى القراء، وإلى الكتاب المتميزين، بين زملائه ومحيطه، ويسعى للانخراط معهم، وتبادل الأفكار وإياهم، أخذاً، وعطاء.

أما بالنسبة للاستماع الجيد، فهو يحتاج أول مايحتاج، إلى ضرورة الإنصات للآخرين، نعطيهم آذاننا، أكثر مما نعطيهم ألسنتنا، فالإنسان لايستطيع الإنصات، وهو يتكلم. دعنا نجعل المتحدث مرتاحاً في حديثه، حتى يعطينا أفضل ما عنده، لا نشوش عليه، ولا نزعجه. لندعه يشعر،

إننا نعطيه آذاناً صاغية، معلماً كان، أم مفكراً، أديباً، أم شاعراً، ننظر إليه باهتمام، ولا نشغل أنفسنا بشيء آخر غيره، لنتفاعل معه، ولانقاطعه، ونتمسك بهدوء الطبع، بعيداً عن الغضب، والعصبية، حتى لو سمعنا منه مالانوافقه عليه، وبعد انتهائه من الحديث، نذهب بأدب إلى النقد، والمناقشة، فهدوء الطبع، يكسبنا مزيداً من القوة والدعم، حتى لو كانت أفكارنا المطروحة، لاتعجب المحاضر، فنحن نتمسك بها بأدب، بعيداً عن الغضب، والتشنج، الذي يفقدنا الحجة، ولو كانت صحيحة، ومقنعة.

وقد يعتقد البعض، أن المحادثة الجيدة، تحتاج فقط، إلى متحدثين جيدين، ناسين، أن الاستماع، يقع في المستوى نفسه من الأهمية. يقول الأديب روبرت مونتغومري (Robert Montgoumry)بهذا الخصوص: «هل تنصت للآخرين، كما تريد أن ينصتوا لك ؟ إنك حتى تفعل ذلك، تحتاج إلى مهارة، تماماً مثل مهارة الحديث، إن لم نقل أكثر، كما أنها تحتاج إلى طاقة أيضاً. والإنسان ينصت في حياته للآخرين، أكثر من أي عمل آخر يقوم به، ماعدا التنفس، إن الاستماع، هو جزء هام لنجاح حياتنا العائلية، والمهنية، والاجتماعية، ولو أنصت الناس باهتمام إلى الآخرين، فإن الحياة ستتحسن بشكل ملحوظ، إن الإنصات، أهم مهارة يحتاجها الاتصال، وإن الاستماع الضعيف، هو عادة سيئة، ونتائجها كذلك، والإنصات مهارة، يمكن تعلمها»[1].

وهناك خمس قواعد أساسية للاستماع الأفضل، وحسن الإنصات، نعرضها فيما يلي:

١- انظر إلى المتحدث، انظر إليه مباشرة، بما يجعله يشعر، أنك مهتم بما يقول، وهذا لايعني، أن تحدق به، أو تسمر نظرك في عينيه، وفكرك شارد عنه. المهم ألا تنظر إلى الأرض مثلاً، أو

(1) John Langan. Op. Cit. p. 488.

تنشغل بالنظر إلى المحيط. فالمتحدث، لايهتم كثيراً، بمن لايعطيه اهتمامه، ولاينظر إليه في أثناء الحديث. كما أن تشتت الذهن، يعرقل الاتصال، وقد يوقفه، إذ عندما تكون العيون متجهة إلى مكان آخر، يكون الذهن معها في ذلك المكان.

٢- طرح الأسئلة على المتحدث، قصد دعم استيعابك لما يقول، حاول تطوير أسئلة مناسبة، حول ما تستمع إليه، واجعلها متنوعة قدر الإمكان، واحرص على أن تكون قابلة للإجابة الآنية عنها، واعلم، أن بعض الأسئلة يستدعي تقديم حقائق، وبعضها الآخر، أسئلة مفتوحة، بما قد يجعل المتحدث يحتاج إلى خمس دقائق، أو أكثر، للإجابة عنها. فكم من الوقت، يضيع البائع، الذي لا يستمع جيداً، إلى ما يريده الزبون؟. يقول رجل الدولة المعروف، بيرنارد باروش (Bemard Baruch): «إنك تستطيع ربح أصدقاء، في شهرين اثنين، عندما تظهر اهتمامك بهم، أكثر مما تستطيع خلال سنتين، عندما تنتظر، أن يهتموا بك. انظر إليهم، عبر عن اهتمامك بهم، واطرح الأسئلة عليهم»[1].

٣- عدم مقاطعة المتحدث، فإذا كانت مقاطعة الآخرين عيباً، فإن تغيير موضوع الحديث، لايقل عنه سوءاً. بعض الناس يفعلون ذلك للأسف. ونحن عندما نقاطع إنساناً، وهو يتحدث، أو نصرفه عن موضوعه، فإننا نقطعه من حياتنا كصديق، أو كزميل، والبعض يراها قضية بسيطة، ولكن نتائجها سيئة.

٤- راقب تصرفاتك، وأقوالك، فبعض المتحدثين، لايحبون سماع ألفاظ معينة، وقد يغضبون، عندما تذكر أمامهم. حاول معرفة مايزعجهم، من سلوك، أو قول، حتى تبتعد عنه.

---

(1) Op. Cit. p. 488.

٥- قدم آراءك، باحترام وتواضع، دون إحراج الآخرين، لا تغضب في أثناء النقاش، وابتعد عن الانفعال، الذي يجعلك تخرج عن هدوئك، وتستخدم ألفاظاً جارحة.

هكذا يمكن كسب ود الآخرين، والإفادة من معلوماتهم، وخبراتهم، وبالتالي، تحسين علاقاتنا معهم. إن حسن الاستماع، هو هدية، تمنح للآخرين، في جميع الأحوال، وأنت تستطيع منحها لكل إنسان، دون أية تكاليف، وبخاصة إلى أولئك الذين يحتاجون إلى مستمعين جيدين[1].

١. ١٠. - توجيهات للكتاب المبتدئين:

يرتبط النجاح في الكتابة، بما يتوقعه الإنسان من نفسه، ومن قناعته، بأن الكتابة تستحق الاهتمام والرعاية، وبما يفعله من أجلها. هل يعطيها أفضل ماعنده؟ هل يحاول التقدم في مجالاتها؟ هل يبذل جهداً في هذا السبيل؟ إنها إرادة النجاح في الكتابة.

ويحتاج الكاتب إلى البصيرة، والشجاعة، وهما الجناحان اللذان يحلق بهما، بخياله الواسع، كما يحتاج إلى الالتزام والمثابرة، والشعور بالمسؤولية. فالكتابة ليست للتسلية، أو ترفيهاً عن النفس، بل هي حاجة هامة من حاجات الإنسان اليومية، لا تكتمل شخصيته الواعية، من دونها. إنها بحاجة إلى اندفاع إيجابي، وحماس ذاتي، وإلى طرح أسئلة، واستماع للآخرين، سؤال الأساتذة، والأصدقاء، والكتب، والنفس، لتوسيع المعارف، والخيال، لبناء الشخصية، وتحديد المواقف.

وهناك أخطاء متعددة يرتكبها طلبة المدارس، تجاه الكتابة، أهمها:

- نقص الدوافع، وضعف الالتزام: وهي المشكلة الأولى التي يعاني منها هؤلاء، أو كثير منهم، ومعروف أن مثل هذا النقص،

---
(1) Op. Cit. p. 491.

يضعف العمل، ويأخذ من التلاميذ، قدراً أكبر من الجهد، في أثناء عملهم. لذا عليهم أن يحدثوا أنفسهم، ويقنعوها، بضرورة العمل المنتظم، لتحقيق التقدم في الكتابة، للتعبير بشكل أفضل، وعندها، سيكونون أفضل.

- الانطباع السلبي تجاه الكتابة: إن هذا الانطباع، هو كالفيروس، يتسلل إلى نفس الإنسان، فيخرب لديها الرغبة في الكتابة، ويشوش الأفكار. لذا يجب تجنب هذا الانطباع، والتحلي بالثقة في النفس، وبالروح الإيجابية، تجاه هذه العملية الهامة في حياة الفرد، والجماعة.

- هدر الوقت، وتأجيل الكتابة: إن الخوف من الكتابة، أو الشعور بعدم القدرة، على خوض غمارها، يجعل كثيراً من التلاميذ، يؤجلون الكتابة، اللهم إلا ما تفرضه عليهم الواجبات المدرسية، بل إن بعضهم، يؤخر حتى هذه الواجبات، ويخلق الأعذار الواهية، للتهرب منها، أو لتكليف قريب، أو صديق، لكتابتها، نيابة عن صاحبها. إن على التلميذ، ألا يقوم بمثل هذه الأعمال، وأن يثق بنفسه، وبمقدرته على الكتابة، وإنه لو أخفق اليوم، فإنه سينجح غداً، وإنه ليس أقل من زملائه، الذين يتفوقون فيها، لا لشيء، إلا لأنهم يعطونها الاهتمام الذي تستحق. إن وضع برنامج عمل يومي مناسب، يضع بين أولوياته، زمن الكتابة، مع الالتزام به، كفيل بحل هذا المشكل.

- ضعف التركيز، والضجر: وهي من الأمور السلبية، التي تضعف الرغبة في الكتابة، وإنجاز النصوص الجيدة. ولتفادي ذلك، على التلميذ مراجعة برنامج عمله اليومي، وحفز نفسه، لتطبيقه، والالتزام بفقراته، وعند الضجر، يمكنه أخذ قسط من الراحة، ثم يعود ثانية للعمل، والكتابة.

- الغرور، والثقة الزائدة بالنفس: الغرور، هو من الصفات السلبية، التي تلحق الأذى بصاحبها. جميل أن يثق الإنسان بنفسه، وأن يعتز بها، وبأعماله، ومنجزاته، ولكن دون غرور، أو مبالغة، لأن الغرور يسيء لصاحبه، بل وقد يؤدي به إلى التأخر، والفشل. قال تعالى: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [لقمان: ١٨/٣١]. إنه لمن الخطأ، أن يظن الإنسان أن الكتابة هي قضية سهلة بسيطة، يمكنه إتقانها، في أي وقت يشاء، أو أنه لن يحتاجها في حياته العامة، لأنه لا يريد أن يصبح معلماً، أو أديباً، أو شاعراً، دون أن يدري، أن الكتابة، ليست حاجة خاصة بهؤلاء فقط، دون غيرهم، بل هي حاجة ماسة للجميع، مهما كانت تخصصاتهم، علمية أم أدبية، بل حتى في الأعمال الحرة، وعلى الإنسان، أن يتعلم ما حسنت به الحياة، والكتابة في مقدمتها.

وهناك مجموعة من النصائح المفيدة، في تحسين كتابة المبتدئين، نعرضها فيما يلي:

١- انظر إلى الكيف، في عملية الكتابة، وليس إلى الكم، وإلى الصفات التي تجمع بين الأشياء، قيد المقارنة، أكثر من النظر إلى عددها، وتعدادها. أوضح الصفات التي تجعلها، متشابهة، أو متنافرة، مركزاً على الاختلاف، أكثر من التشابه.

٢- عبر عن رأيك فيما تكتب، وفيما تنقله من أفكار، وآراء، أو وجهات نظر، ثم قدم نتائج تحليلاتك الخاصة بها.

٣- قدم أفكارك، بوضوح وجلاء، ولاتتعمق كثيراً في الحديث عن جزئيات الموضوع، وليكن وصفك جميلاً، شائقاً، وتحدث عن العلاقات بين الأشياء، وكيف يتسبب الواحد منها، في وجود الآخر.

٤- اعرض المشكلة قيد البحث باهتمام، واذكر مزاياها، وسلبياتها، دون إغفال وجهة نظرك الموضوعية فيها، وسبل تحسينها، وتطويرها.

٥- اشرح الموضوع الذي تعرضه بعناية، وبين أسباب الاختلاف في الرأي حوله، وحاول تحليل هذه الأسباب. قدم أمثلة على ذلك، وحدد باختصار، التاريخ، والناس، والأماكن، والحوادث، لتوضيح النص.

٦- علل أسباب ماقدمته من آراء، أو نهايات توصلت إليها، حتى تقنع القراء بصحتها، وصوابها، والسبيل إلى ذلك، البراهين، والحجج المنطقية.

٧- نظم عرضك، بشكل جيد، وبصورة موضوعية مناسبة، وبتسلسل منطقي، مستخدماً الأرقام للعناوين، والفروع، بما يجعل المحتويات، واضحة للقراء، من خلال نظرة سريعة في النص.

٨- اختر موضوعك بعين ناقدة، وراجعه مراجعة واعية، قبل تقديمه للمعلم، أو للنشر، وضع له مختصراً، يعرض نقاطه الجوهرية، تلخص الموضوع برمته.

وأخيراً نقول: إن الإنسان لا يولد عبقرياً، وإنما يصير عبقرياً، بالصبر والجلد، والدراسة، والقراءة والاطلاع. وقد اكتشف عالم النفس الأمريكي، أمانويل ستوفسكي (Emanuel Stofesky) أن الجد، والاجتهاد، والمثابرة، هي منتجة العبقرية، كما وجد، أن الموسيقار الشهير موتسارت، لم تظهر عبقريته، إلا في العشرين من عمره، بعد أن تدرب على البيانو أكثر من ٣٥٠٠ ساعة، وأن أعظم المخترعين في التاريخ، العالم أديسون، الذي اخترع المصباح الكهربائي، وغيره، لم يدخل الجامعة، ولكنه اجتهد، ودرس، وسهر، وتعب في البحث، والاطلاع

وفشل، ونجح، وهو بعد ذلك يقول: إن العبقرية، هي ٩٩ في المئة عرقٌ، وأرقٌ، والباقي موهبة.

إن مهمتنا التربوية، تتجلى في توجيه الأطفال والشباب، نحو الدراسة، والقراءة، والكتابة، والبحث، والاجتهاد، والصبرعلى ذلك، لأن هذا هو الجوالمناسب لولادة العبقرية، والمجال الملائم، لإفراز الموهبة الدفينة[١].



(١) ناطمة عطية. صحيفة الانتشار العربي ، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ع. ٢٩٥، (١٢ تموز ٢٠٠٦) ص. ٢٥.

الفصل الثاني

أجناس الكتابة ، وأنواعها

٢. ١. - التعبير عن المشاعر:

من الطبيعي، أن يعبر الإنسان عن مشاعره، تجاه نفسه، وتجاه الآخرين، أن يخرج إحساسه من صدره، ويعبر عنه حركة، أو قولاً، أو كتابة، وذلك عندما يتألم لجرح أصابه، أو يحزن لفقد صديق، أو عندما يفرح لخبر سار سمعه وكم هو مفيد وجميل، أن يعبر الإنسان عن أحاسيسه، بل من الضروري فعل ذلك. كلنا جرب الشعور بالسعادة، عند النجاح بالامتحان، أو الحزن عند سماع خبر مؤلم، أو بالغضب، لخسارة منصب عمل. أما إبقاء المشاعر مكبوتة، داخل الإنسان، وعدم التعبير عنها، فهو أمر ضار بالجسم، مسيء للصحة، ولا يجوز أن يكون الإنسان تجاه ظروف الحياة، مثل لاعب البوكر، الذي لايعبر عن حاله في أثناء اللعب، حتى لا يكشف أوراقه للآخرين، ويتعرض للخسارة، فيبقي تعبير وجهه واحداً في جميع الأحوال. ومما يؤسف له، أن كثيراً من الناس، يسلكون في حياتهم هذا السلوك، فلا يعرف أحد حالة استيائهم، من حالة فرحهم، أو غضبهم. ويعتقد علماء النفس، أن هذا النوع من البشر،

يتعرضون للإصابة بالأمراض، ذات المنشأ النفسي، أكثر من غيرهم، مثل ارتفاع ضغط الدم، وأمراض القلب، والأمراض العصبية الأخرى، فضلاً عن كونهم، لا يعيشون حياتهم بفرح وسعادة، ولايسعدون من يعيش معهم.

ويتجلى التعبير عن المشاعر، بملامح الوجه، أو الجسم، أو نوع التصرف، إذ من الطبيعي، أن يفرح الإنسان، عندما يتلقى هدية من صديق، أو قريب، يبتسم له، يعبر عن سعادته، وربما يعانقه، تعبيراً عن امتنانه، والعكس صحيح، عندما يسمع خبراً محزناً، نراه يتقطب وجهه، وقد يبكي من شدة انفعاله، وهو سلوك صحي، وطبيعي. بعض الناس، يعبرون عن مشاعرهم بالكلمات، قصد جعل الآخرين، يتفاعلون معهم، فيما يفرحون له، أو يحزنون له، ولتكون علاقاتهم معهم حسنة. فعندما يعبر الإنسان خطياً مثلاً، عن انزعاجه عند استقبال الزوار في الصباح، فإن الناس سيتوقفون عن زيارته في هذه الفترة من اليوم، ولكن قليلاً من الناس، يستطيعون، أو يرغبون التعبير الخطي عن رغباتهم، وأحاسيسهم، إما بسبب ضعف مقدرتهم على الكتابة، أو لأن التعبير الخطي، قد يجعلهم يعرفون عنهم، أكثر مما يريدون، أو لأن مثل هذا التعبير، قد يجعلهم ينصرفون عنهم، وفي جميع الأحوال، فإن على الإنسان، عندما يعبر عن مشاعره، أن يعبر عنها بصدق، دون زيف، وبصورة ودية، لا تجرح مشاعر الآخرين[١].

وهناك، عدة أنواع من التعبير الخطي عن المشاعر، يختار كل كاتب منها مايناسبه، وينسجم مع حاجته، فهناك كاتب يريد أن يوضح لنا أسباب تفضيله دراسة معينة، وآخر يريد بيان أسباب احترامه لوالده، ولماذا يستحق والده كل هذا الاحترام؟ وثالث يريد أن يعرفنا بجانب من حياته، بينما رابع يريد أن يغير رأينا بقضية معينة. وتحدد هذه المقاصد الأربعة بطبيعتها، الأنواع الأربعة من الكتابة، هي: الشرح (العرض)، المناقشة (الجدل)، الوصف (التعريف)، والحديث (الإقناع).

---

(1) John Longan. O p. Cit. p. 499.

ويسعى النوع الأول (الشرح) لتوضيح قضية، أو لتحليل موضوع، أو أمر معين، أو للتعريف بمصطلح، وهو يتطلب الإيجاز في الكلام، وعدم الإطالة.

أما النوع الثاني (المناقشة)، فيتجه نحو مناقشة موضوع معين، وبيان أسبابه، ونتائجه.

بينما ينصرف النوع الثالث إلى الوصف، قصد جعل القارئ، يرى ويسمع شيئاً، رآه الكاتب، أو تصوره، وقد يكون الشيء الموصوف شارعاً، أو قطة، أو منظراً، أو سباق خيل، أو وجه شخص، أو صوت ضجيج، وما إليها.

وأخيراً النوع الرابع، ويهتم بإقناع القارئ بقضية معينة، أو تغيير رأيه فيها، وتبديل مشاعره تجاهها، وهو نوع يحتاج إلى استخدام الفكر المنطقي، والرأي العلمي، لتحقيق النتائج المرجوة.

هذه الأنواع الأربعة الرئيسية من الكتابة: الشرح، المناقشة، الوصف، والحديث، يتفرع عنها أنواع أخرى، مثل الشرح، الذي يتضمن بدوره، التحليل، والمقارنة، والتعريف، والسبب، والتأثير، والترتيب، إلخ. كما أن هذه الأنواع الأربعة، نادراً ما توجد في شكلها الصافي المجرد، بالشكل الذي تعرض فيه هنا، ولكن، وفي جميع الأحوال، يجب على الكاتب، أن يعرف ما يريد، وما اهتماماته، عندما يكتب، حتى يختار النوع الذي يناسبه، من هذه الأنواع.

وعندما يريد الكاتب، وبخاصة الكاتب المبتدئ، كتابة محاولة أدبية، يجب عليه اتباع الخطوات الآتية:

١- اختيار الموضوع : عند اختيار الموضوع، يجب التأكد من كونه موضوعاً محدداً، ضيقاً، يناسب المحاولة الأدبية، وعليه أن يسأل نفسه: هل هو موضوع رسمي، أو غير رسمي، جدي أو

هزلي، صارم أو بمودة، حماسي أو عادي، مركب أو بسيط، إلخ.

٢- كتابة جملة الموضوع: ويكون بكتابة جملة تشمل الموضوع، لا تكون موجزة، ضيقة، غامضة، ولا واسعة فضفاضة، ويجب أن تكون قابلة للتطوير عند كتابة النص، والتوسع فيه.

٣- اختيار طريقة الكتابة: وذلك بعد استعراض مختلف الطرق المعروفة، والأنواع الخاصة بالكتابة، ثم اختيار الملائم منها للموضوع المطروح، كأن تجري كتابته، على شكل قصة، أو رواية، أو وصف، أو مقارنة، أو تحليل، أو غيرها من الأنواع المعروفة.

٤- تنظيم المحاولة، وتقنيات تطوير الأفكار: ويكون ذلك بالنظر إلى التقسيمات الأساسية، التي سيعالجها جسم المحاولة داخل الفقرات، مثل تنظيم الأجزاء، والوصف، والأحداث، وتدعيم الأفكار، بالأمثلة، والشواهد، والحقائق، والمقارنات، وما إليها من تصنيف، وتحليل، وأفكار مضادة، وتجارب، وأسئلة، وتفسير، وغيرها.

٥- كتابة الفقرات: وعددها في المحاولة الأدبية المدرسية، ثلاث فقرات، أو خمس، تبدأ كل محاولة منها بفقرة المقدمة، وتنتهي بفقرة الخاتمة.

٦- كتابة فقرة المقدمة: وهي فقرة هامة جداً، توضح موضوع المحاولة، والفكرة الضابطة له، ويجب أن تتم صياغتها بصورة شائقة، حتى تشد القارئ إلى قراءة المحاولة. ويمكن أن تشمل المقدمة، طرفة أدبية، أو مثالاً حول الموضوع، أو طرح سؤال، أو تقديم أرقام إحصائية، أو تعريف، أو كتابة خلفية موجزة حول الموضوع.

٧- كتابة فقرة، أو فقرات التطوير: وهي فقرات تدعم الموضوع بالأفكار، والشواهد، وما إليها، وقد تحدثنا عنها في أماكن متعددة من هذا الكتاب، موضحين أصول عرضها، وغاياتها، ومحتوياتها.

٨- كتابة الخاتمة: وتتحدث عما أنجزه الموضوع، ونتائجه التي توصل إليها باختصار، مع تفادي الاستطراد، أو الخروج عن الموضوع، كما ورد في المقدمة[١] .

٢. ٢. - الكتابة الإنشائية - الوصفية:

تستخدم الكتابة الإنشائية - الوصفية، لتصوير حالة معينة، أو وصف شيء معين، مثل: وصف قطة جالسة عند الشرفة، أو وصف حديقة جميلة، أو غرفة في منزل، أو يوم من أيام الشتاء، أو الربيع، أو الحديث عن شيء أتوقعه، إلى غير ذلك من آلاف الموضوعات القابلة للوصف، بطريقة إنشائية، معبرة. ويصف الكاتب، في هذا النوع من الكتابة، انطباعاته، ومشاعره، تجاه الشيء الموصوف.

وتتطلب الكتابة الإنشائية - الوصفية، شأنها، شأن الأنواع الأخرى، اعتماد المراحل السابقة الذكر، من اختيار الموضوع، إلى كتابة الجملة الأساسية، ثم اختيار طريقة الكتابة، والتنظيم، والفقرات، فضلاً عن المقدمة، والخاتمة. ولا بد من وضع عناصر الموضوع، واختيار الألفاظ المناسبة، والجمل المؤثرة، التي تنساب انسياباً، واحدة بعد أخرى، بصورة متماسكة.

---

(1) Ida Masters Hollowell , James Levernier , A. Frankin Parks. Structuring Paragraphs ; A Guid to Effective Writing , 2.ed. New York : St. Martin's. 1986.
http: // www. Studys. net / wrtstr 3. html p.1.

ويوجد في هذا العالم، الذي نعيش فيه، حقائق جزئية، وحقائق مطلقة، فالأولى أشبه بموج المحيط، أما الثانية، فهي المحيط نفسه. وعندما يكتب الإنسان محاولة أدبية جيدة، يكون قد أسهم بما يشبه الموجة في المحيط، إنها موجة الحقيقة الجزئية، في محيط الحقيقة المطلقة.

والمحاولة الشخصية - الوصفية، هي محاولة تربط مشاهد من حياتنا الشخصية، ومن البيئة المحيطة بنا، بأحداث أوسع، تجري في هذا العالم، مثل: رجل يوزع الطعام، في مأوى المشردين، أو مشهد شاب، يشاهد التلفاز مع صديقه، أو تلميذ يزور زميله المريض في المستشفى، ومئات الموضوعات غيرها، التي تصلح لأن تكون موضوعات للمحاولة الشخصية - الوصفية، ومن خلالها، يمكن دعوة الناس، للنظر في أمور عامة، تتصل بها، ليشاركوا الكاتب مشاعره نحوها، وأفكاره تجاهها، إنها التفكير المشترك، بين الكاتب والقراء، للوصول إلى حياة أفضل.

إن المحاولة، الشخصية - الوصفية تدعونا لوضع مشاعرنا، وأسئلتنا العميقة، التي تجول في نفوسنا، فوق صفحات الورق، ليشاركنا الآخرون في ملاحظتها، والإجابة عنها. إن مشاهداتنا اليومية، تحثنا على كتابة موضوعات كثيرة من الحياة، توحي لنا بأفكار كثيرة، وسنجد أنفسنا، مع الوقت، وقد أصبحنا نكتب أفضل.

وتبدأ الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، بالملاحظة. قد يلاحظ الكاتب، رهطاً من الناس، يقف عند التعاونية، لشراء المواد الغذائية، يلاحظ أنواعهم، ولباسهم، وسلوكهم، وتصرفاتهم، فيكتب محاولة، واصفاً إياهم، ثم يكتب عن التعاونية، وما تقدمه من خدمات للناس، وبخاصة البسطاء منهم، لتأمين معيشتهم. يلاحظ ذلك الرجل المسن، الذي يقدم له أحد الأطفال مقعداً، ليجلس عليه، ثم يعطيه كأساً من الماء ليروي عطشه، فيتحدث من خلال هذا السلوك، عن ضرورة رعاية

المسنين. يكتب موضوعاً عما شاهده، بعد أن يسأل نفسه: لماذا اختار هذا الموضوع ليكتب فيه؟ لماذا وجده مفيداً؟ لماذا يريد أن يقرأ الناس أفكاره حوله؟ لماذا يريد أن ينقل للآخرين مشاهداته هذه؟ مالهدف الذي يريد تحقيقه؟ وما غرضه؟. إنه بالتأكيد، يريد من كل ذلك، أن يقدم عملاً يفيد به الناس، وتغيير المجتمع نحو الأفضل(1).

ويبدأ الكاتب المحاولات الأدبية، في كثير من الأحيان، كما سبق ذكره، بأسئلة تتصل بـ: (من؟ متى؟ ماذا؟ لماذا؟ أين؟ وكيف؟) وهو يكتب هذه الأسئلة على ورقة منفصلة، تحضيراً لكتابة المحاولة، ويترك تحت كل سؤال عدداً من السطور الفارغة، ثم يبدأ في القراءة، لجمع المعلومات اللازمة له، من الكتب، أو الموسوعات، أو الدوريات، أو غيرها، قصد الوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي طرحها، وتسجيل الإجابات عنها في أماكنها فوق السطور الفارغة. وعندما ينتهي من هذا العمل، يكون قادراً على الإجابة عن الأسئلة التي طرحها، ثم يحدد المكان، والزمان، والحدث.

ويفيد الكاتب، من المعلومات التي سجلها، في كتابة محاولته، يأخذ الهامة المفيدة منها، ويترك قليلة الأهمية، ومنها يكتب المقدمة، والفقرات الداعمة، والخاتمة، دون الخوض في أمور جانبية، لا تخدم موضوعه الأساسي. وتعد المحاولة، ذات الفقرات الخمس، واحدة من أهم أشكال التعبير استخداماً لدى تلاميذ المدارس، وطلبة الجامعات، وهي تتضمن، مقدمة، وثلاث فقرات داعمة، وخاتمة. ويتجه الاهتمام فيها بما يلي:

١ - البنية التنظيمية: وتشمل العناصر التالية:

- التعريف: ويشمل رأس الموضوع، والموضوع قيد المعالجة، ويجب أن يكون ذا أهمية.

---

(1) Mary Pipper. Op. Cit. p. 192.

- الوصف: ويكون بعرض الأمور التي يعالجها الموضوع، هل هي وصف مكان، أو شخص، أو شيء، أو غيرها. ويتضمن الوصف صفات الشيء، وسماته الخاصة.

- الأحداث: أي البناء الداخلي للموضوع المطروح، وكيفية عرضه، وتقديمه، هل يتم ذلك بطريقة موضوعية، أو زمنية، أو غيرها. وتستخدم في هذا الصدد، ألفاظاً، تبين التسلسل، في عرض المعلومات، مثل: أولاً، ثانياً، بعد ذلك، لاحقاً، الآتي، وأخيراً.

- التصنيف: وهو عبارة عن استراتيجية تنظيمية، يعمل الكاتب من خلالها، على وضع الأفكار، داخل مجموعات مترابطة. ويكون وضع هذه الأفكار، داخل أصناف، أو مجموعات، وهو شكل من أشكال التصنيف.

- المقارنة: وتوضح مدى الاتفاق، أو الاختلاف، ما بين أمرين أو أكثر. وهي تستخدم لتحديد الأفضل، بين اختيارات متعددة.

- الأسباب والمؤثرات: وهي توضح أسباب حدوث أمر ما، والمؤثرات التي لعبت، أو ما زالت تلعب دوراً في تكوينه، أو في عمله، للوصول إلى النتائج.

- الإقناع: وهي الأفكار، والبراهين، والأمور الأخرى، التي يسوقها المؤلف، لإقناع القراء، بصحة ما يعرضه عليهم، والمواقف التي يدافع عنها. إنه توجيه القراء، لاعتمادها.

٢ - الألفاظ والمعاني:

ويقصد بها الألفاظ، والتعابير، المستخدمة في صياغة الموضوع، لتأدية المعاني المطلوبة، داخل الأسلوب المعتمد في الكتابة.

٣ - المراجع :

وهي المؤلفات التي يرجع إليها الكاتب، لاستقاء المعلومات، ودعم الأفكار، وتقديم الحجج، والبراهين.

٤ - المصطلحات :

وهي الألفاظ المفتاحية، المعبرة عن الأفكار[1].

٢. ٣. - الكتابة التصويرية - التحليلية:

التصوير هو طريقة في الكتابة، تستخدم لتطوير الشروح، وتوضيح وجهات النظر، باستخدام الأمثلة، والشواهد، والحقائق، بخصوص ما يريد الكاتب عرضه، أو تصويره، داخل المقال. وإن تعدد الأمثلة، والشواهد، يفيد في عرض الموضوع، من مختلف جوانبه. ومن أمثلة الموضوعات التصويرية، نذكر على سبيل المثال، الموضوعات التالية :

- إن التحدث باللغة الإنكليزية، يختلف عن الكتابة بها، إذ إن الكتابة بهذه اللغة، لا تواكب اللفظ.
- تؤكد الأحداث التاريخية المتعاقبة، على ضرورة السير في طريق التقدم.
- إن الأفلام ذات الطبيعة المثيرة للجدل، تحقق مداخيل مرتفعة.
- تحقق فرق كرة القدم المحترفة، أرباح معتبرة، من المنتجات التي تحمل اسمها.

أما تحليل قضية، فهو عبارة عن شرح لكيفية حدوث هذه القضية، ومواكبتها عبر مراحل نشوئها، وتطورها المختلفة، مثل الحديث عن

(1) http : www. Ven. : wikipedia. org. / wiki / expository. writing. 5-5-2006. p. 1,2.

موضوع نمو الوجود الإنساني، أو مثل الحديث عن عمل القوة المحركة للسيارات. وحتى يمكن تحليل قضية بصورة واعية، ومؤثرة، يجب على الكاتب، أن يكون على دراية بها، وجمع أكبر قدر من المعلومات عنها. ويجب تقسيم هذه القضية قيد المعالجة، إلى أقسام، وأجزاء، وفروع، حتى يكون الشرح، والتوضيح، موضوعياً، وقابلاً للفهم، والاستيعاب، بحيث يتم الحديث في كل فقرة، عن أحد هذه اللأقسام، أو الفروع، بعيداً عن التكرار، مع استخدام الروابط، للجمع بينها، حتى لاتكون متنافرة. ومن الموضوعات الملائمة، لتحليل قضية، نذكر الموضوعات الآتية:

- كيف تكتب برنامج حاسب، سهل الاستخدام؟
- كيف تصنع قدرة لمحرك السيارات؟
- كيف يفكر الحاسب؟
- كيف يعمل محرك السيارة؟

ويمكن الكتابة، في موضوع واحد، من نوع «تحليل قضية»، يشمل جانبين: صنع الشيء وعمله، مثال ذلك:

- كيف تصنع قدرة لمحرك السيارات، وكيف يعمل هذا المحرك؟

وتعد موضوعات المقارنة بين شيئين، أو أكثر، من الموضوعات التحليلية، قصد تقدير مدى التشابه الموجود بينها، أو مدى الاختلاف. أما التضاد، فهو ببساطة، مقارنة، أو مفاضلة، تركز على توضيح الأمور المختلفة، أكثر من الأمور المتشابهة، أو المتفقة. وحتى تكون، المقارنة، مؤثرة وفاعلة، يجب أن تكون من بين الأنواع الآتية:

- شيئان، يبدوان مختلفين، وهما في الحقيقة، متشابهان.
- شيئان يبدوان متشابهين، وهما في الحقيقة، مختلفان.
- شيئان ليسا في مستوى واحد، بل إن واحداً منهما، أفضل من الآخر.

ومن أمثلة هذه الموضوعات، نذكر:

- الموقف الأمريكي، والأوروبي، من التجارة العالمية.
- الحاسب، والعقل البشري.
- الحرب والسلم. الرياضات المهنية، ورياضة التسلية.
- المدرسة والسجن.
- مكانة المرأة في المجتمع (أ) المجتمع (ب)، مع ضرورة توضيح نوع المجتمع، هل هو مدينة، أو مساحة جغرافية معينة، أو مجموعات لغوية، إلخ...
- تصرفات المجتمعات، وطبيعة سلوكها، تجاه النظام العام.

ويجب على الكاتب، في أي من هذه الموضوعات، أن يحدد نقاط التشابه، ونقاط الاختلاف، ثم يختار الأهم منها، ليتحدث عنها في موضوعه، فضلاً عن إضافة الشروح، والتحليلات اللازمة. ومن المفيد، في مثل هذه الحالات، استخدام الحقائق، والمعلومات الإحصائية، والعلاقات، والمسببات، والمؤثرات، التي توضح التشابه، أو الاختلاف، ويجب كتابة هذه المعلومات، بعيداً عن العواطف، وهي تكتب عادة، بصيغة الشخص الثالث، ونادراً ما تستخدم، ضمير المتكلم.

وتستخدم الكتابة التصويرية - التحليلية، طريقة محددة من الكتابة، تقوم على ما يلي:

- التعريف بالموضوع المطروح على بساط البحث، على أن يكون موضوعاً محدداً، يمكن دعمه بالشواهد، والأمثلة، والمقارنات الموضوعية اللازمة، من خلال هذه المحاولة.
- يجب أن يكون لكل فقرة داعمة للموضوع، عنواناً محدداً، خاصاً بها، هو فرع للموضوع العام، وأن تكون جميع جملها

ذات صلة مباشرة بعنوانها، لاتخرج عنه أبداً. كما أن الألفاظ المستخدمة، والجمل المصاغة، يجب أن تأخذ من الكاتب، جل اهتمامه، ورعايته، قصد مساعدة القراء، على متابعة الموضوع بسهولة، وبصورة منطقية.

- يجب أن ترتبط الخاتمة، ارتباطاً وثيقاً بالموضوع، ومحتوى الفقرات، وتنتهي بعرض الرأي النهائي حوله، أو الموقف الأخير تجاهه، أو النتيجة التي توصل إليها الكاتب، بعد العرض والتحليل، ويريد إبرازها في النهاية، بصورة جلية، واضحة، قابلة للتذكر. ولا يجوز أن تتضمن هذه الخاتمة، أي شيء لم تسبق مناقشته، وعرضه في المقدمة، والفقرات الداعمة[1].

ويجب تنبيه الكتاب الصغار، أن هناك تحضيرات، تجري لدعم الكتابة التصويرية - التحليلية، شأنها شأن العديد من أنواع الكتابة الأخرى، يجب أخذها بعين الاعتبار، والتخطيط لها، ومن بينها، «المقابلة». فهناك كثير من الناس، لديهم تجارب، وخبرات، ومعلومات، تتصل بجوانب الحياة المختلفة، لم يدونوها في كتب، أو يسجلوها في مقالات، حتى يطلع عليها الآخرون، قد تكون جزءاً من التاريخ الوطني، أو من الحياة الاجتماعية، أو غيرها. وهناك أناس، شغلوا وظائف، ومهام، جعلتهم يحصلون من خلالها، على خبرات خاصة، أو معلومات هامة. وفي جميع هذه الحالات، تعد المقابلات، جزءاً هاماً من مصادر الموضوع. وتستخدم الاستبانة، في إجراء مثل هذه المقابلات، وهي تحوي أسئلة هامة، ومركزة، لطرحها على المعني، في أثناء المقابلة، حتى لا تكون عشوائية، فالناس عادة، لايتحدثون عن أشياء، لايتم سؤالهم عنها. ويجب تدريب تلاميذ المدارس، على كيفية صياغة الاستبانات، بمختلف أغراضها، للمقابلات، أو لاستقاء المعلومات، أو

(1) http : // www. Geocities. com / SO HO / Articum /2437 / expo. html

لجمع الآراء، حول موضوع معين، ومساعدتهم على صياغة الأسئلة، وتحضيرها، لتكون شاملة، وافية بالغرض، لاتهمل شيئاً أساسياً، حول الموضوع، إلا وتسأل عنه، كما يجب مساعدتهم، على حسن التبويب، والتنظيم، وطرق طرح الأسئلة، المفتوحة منها، والمغلقة. وعند إجراء المقابلة، يجب الانتباه، والتركيز، حتى تكون المقابلة، وافية، مستوفية للمطلوب منها.

وتفيد هذه الطريقة، التلاميذ، وتعودهم، منذ صغرهم، على أصول البحث. ويمكن التدرب على ذلك، بإجراء مقابلة مع الجدة، حول طرق الطبخ مثلاً، قبل اكتشاف الوسئل الحديثة، كالميكروويف، أو عن سبل الانارة في الريف، قبل دخول الكهرباء، أو عن كيفية قضاء الناس لأوقاتهم، قبل اختراع التلفزيون، وتعميم استخدامه بين الناس.

من خلال هذا التدرج، يتعلم التلميذ أهمية المقابلة، ودورها في كتابة البحث العلمي، وسبل تنظيمها، وطرق وضع الأسئلة، وتبويبها، كما يتدرب على أهمية الوقت في حياة البشر، عند أخذ مواعيد للمقابلات، والالتزام بها، كذا سبل الإفادة من معلوماتها، داخل البحث، وتهميشها، وتحليلها، ومناقشتها. ويجب تدريب التلاميذ، على سبل الإفادة من معلوماتها، سواء داخل المقدمة، أو ضمن طيات البحث، وتوعيتهم، بأن التنظيم الدقيق، لايكون من خلال المسودة الأولى، بل في المسودة الثانية، أو حتى الثالثة، في بعض الأحيان، ويجب تذكيرهم، بضرورة إطلاع أصحاب المقابلات، على الاستشهاد بأقوالهم، داخل البحث، وذلك بإطلاعهم عليه بعد إنجازه، ويفضل أن يتم ذلك، قبل الطباعة، حتى يمكن الإفادة من تصويباتهم، وإبعاد الأخطاء، التي يكون التلميذ قد وقع فيها، لسبب أو لآخر. بعد التصحيح، يقدم الموضوع جاهزاً للمعلم[1].

---

(1) Eve Scheinutt. Op. Cit. p.p.97 - 98.

٢. ٤. - الكتابة العلمية:

ترتبط الكتابة العلمية أساساً، بالبحث العلمي، مثل كتابة الأوراق العلمية، والبحوث العلمية، والرسائل الجامعية، بمختلف مستوياتها، تخصص لها في العادة، مؤلفات خاصة، لشرح أصولها، والتعريف بمناهجها، وطرقها، وكيفية إعدادها،. وهناك في هذا المجال، مؤلفات عامة، حول أصول إعداد البحث العلمي، وكتابته، وخطواته الفنية، كما أن هناك مؤلفات حول أصول البحث العلمي، في كل نوع من أنواع التخصص، الأدبية، والعلمية، لأن لكل علم منهجه، وطريقته في البحث، تختلف في العديد من جوانبها، عن الآخر. وكلما ابتعدت هذه العلوم، بعضها عن بعض، زادت هذه الاختلافات، تنوعاً، وعمقاً.

وقد آثرنا، برغم ذلك، أن يضم هذا الكتاب، عرضاً عن الكتابة العلمية بعامة، ونحن نتحدث عن أنواع الكتابة، لأن الكتابة العلمية، هي واحدة من أهم أنواع الكتابة، التي لايمكننا إغفالها، برغم حاجتها، إلى مؤلفات مستقلة، ونحن هنا، نتحدث عنها باختصار، وإيجاز. ويبقى على الطالب الجامعي، المقبل على كتابة رسالة جامعية، في أي مستوى كان، أن يرجع إلى مايفيده من هذه الكتب، حتى يتمكن من إعداد رسالته، بالشكل المطلوب، لأن مانقدمه في هذا الكتاب، عن الكتابة العلمية، ليس سوى مبادئ أولية، عرضناها لتوعية تلاميذ المدارس، على هذا النوع من الكتابة، وأهميته، ولتدريبهم عليها في حياتهم التعليمية ماقبل الجامعية، وجعلهم يتمرسون عليها، ولايقفون أمامها حائرين، عندما ينتقلون إلى الدراسة الجامعية، وهي بطبيعتها، تحتاج إلى معارف أوسع، مما هو موجود في هذا الكتاب.

وتمر الكتابة العلمية، بعدد من المراحل الهامة، كما تتصف ببعض المواصفات الخاصة، نوجزها فيما يلي:

١- حسن اختيار الموضوع:

وهو واحدة من أصعب المراحل، قد يقضي فيها الباحث شهوراً، قبل أن يتمكن من تحديد الموضوع، الذي يريد الكتابة فيه. ويحتاج الأمر إلى تشاور مع الأساتذة، والخبراء، والمختصين، وبخاصة عندما يكون البحث في مستوى الماجستير، أو الدكتوراه. ويحتاج الباحث، في الكتابة العلمية، إلى صبر وجلد، وهو يسعى بين المكتبات، ومراكز المعلومات، واستشارة الأساتذة. وعند اختيار الموضوع، يكون الطالب، قد اجتاز خطوة هامة، على الطريق الطويل. وكلما كان موضوع البحث ضيقاً، أمكن التوسع فيه، وهو الاختيار الأفضل، لأنها صفة هامة من صفات الموضوع الجيد، أي قابلية التوسع. كما أن البحث الجيد، هو الذي تتوافر له المراجع، والمصادر اللازمة لوضعه، ويكون محدداً، في الزمان، والمكان، وهو مايتم توضيحه داخل إشكالية البحث، التي تقدم في بدايته، تعرف بالموضوع، وتتحدث عن أهميته، وعن النقاط الأساسية التي يعالجها، وتطرح عدداً من الأسئلة الهامة حوله، وهي عادة الأسئلة، التي سيسعى البحث، للإجابة عنها. وتضع الإشكالية أيضاً، فرضيات البحث، التي سيتولى الباحث معالجتها، والبرهان عليها في بحثه، كما تضع الحدود الموضوعية، والمكانية، والزمانية للبحث، وتعرض بإيجاز، للدراسات السابقة، التي سبق أن عالجت هذا الموضوع، ومن أية جوانب، وما الجديد الذي سيأتي به الباحث، ويتوقع إضافته، في هذا المجال، مع ذكر المراجع والمصادر، التي اعتمدها في عمله.

يقول الخطيب البغدادي: «من صنف، فقد جعل عقله على طبق، يعرضه على الناس». وللراغب الأصبهاني، أقوال كثيرة، في هذا الصدد، منها: «عرض بنات الصلب على الخطّاب، أسهل من عرض بنات الصدور على الألباب»، كذلك قوله: «إني رأيت أنه لايكتب إنسان كتاباً في يومه، إلا قال عنه في غده: لو غيرت هذا لكان أحسن، ولو زيد

كذا، لكان يستحسن، ولو قدم هذا، لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر»[١].

إن هذه الأقوال، وغيرها كثير، كلها يؤكد على أهمية الكتابة في حياة الناس، كما تحث الكاتب، على تقديم أفضل مالديه، في أفضل صورة، وأحسن معالجة.

٢- الروح العلمية:

وهي أول مايجب أن تتصف به الكتابة العلمية، ونعني بها الاحتكام إلى العلم، وإلى البراهين العلمية، والآراء المنطقية، واسناد الأقوال إلى أصحابها، ويكون رفض الأفكار، أو قبولها، انطلاقاً من الروح العلمية، بعيداً عن الأفكار الذاتية، التي لاتقوم على العلم، ولاتنطلق منه.

وتفرض الروح العلمبة على الباحث، بيان الجوانب الإيجابية، والسلبية للموضوع الذي يعالجه، دون تحيز، أو انحراف، لأغراض خاصة، حتى لو كان الطرح، يخالف هواه، ويعارض قناعته الشخصية.

٣ - الحداثة، والابتكار:

إن الموضوع الجديد، المبتكر، هو أفضل الموضوعات، للكتابة العلمية، لأنه يقدم للقراء، شيئاً جديداً، لم يسبقه إليه غيره، دون أن يعني ذلك مطلقاً، البعد عن الموضوعات التي سبقت دراستها، إذ يكفي الباحث، أن يأتي بطريقة جديدة لمعالجتها في مجملها، أو في بعض جوانبها، أو إعادة الكتابة في موضوع، لم يأخذ حقه بعد، من الدراسة، والمعالجة، وفيه جوانب، مازالت بحاجة، إلى تسليط الضوء عليها.

---

(١) محمد التونجي . المنهاج في تأليف البحوث، وتحقيق المخطوطات. حلب : دار الملاح للطباعة والنشر، ١٩٨٦. ص. ٨٠ .

٤ - الجرأة الأدبية:

وتتجلى في الشخصية المتميزة للكاتب، وجرأته في عرض الأفكار، التي يدافع عنها، ويتبناها، أو يناقشها، من خلال عمله، كل ذلك، بأسلوب علمي، مع عدم ازدراء آراء الآخرين.

ولاتعني الجرأة الأدبية، بأي حال من الأحوال، التعصب لأفكار الكاتب، دون براهين علمية، وأسباب منطقية، وشواهد مناسبة، مع التحلي بالهدوء، والاعتدال، بعيداً عن التعصب والتزمت،. وهنا، يكون من الأفضل، استخدام ألفاظ الترجيح، بدل الجزم، والقطع، مثل: «ويبدو»، «وربما»، «ولعل من الأفضل»، وغيرها من الألفاظ، التي تدل على الشخصية المتزنة، المتواضعة، بأحكامها الواعية.

٥ - الثقافة الذاتية:

تحتاج الكتابة العلمية، إلى ثقافة ذاتية كافية، حول الموضوع المطلوب معالجته، وإلى معلومات كافية حول أصوله، وفروعه، ولابد لأي باحث، مهما بلغت ثقافته، أن يجمع لموضوعه المعلومات اللازمة له، فضلاً عن معلوماته الذاتية، وبخاصة الحديثة منها، حتى يكون العمل أفضل، ويكون أكثر قبولاً، وانتشاراً بين القراء.

ولايمكن البدء بكتابة الموضوع، قبل استكمال القراءة حوله، وجمع المعلومات اللازمة له، فكتابة الموضوع العلمي، أياً كان، لاتبدأ، قبل الانتهاء من القراءة، والاطلاع، وإغناء الثقافة الذاتية حوله، بمعلومات إضافية.

٦- وضع مخطط البحث:

يتم وضع مخطط البحث، بعد استكمال القراءة، وجمع المعلومات اللازمة، وذلك تهيئة لكتابة المسودة الأولى. ويمكن في أثناء الكتابة،

إجراء بعض التعديلات على هذا المخطط، بما يمكن أن يجعله أفضل، من حيث التبويب، والترتيب، وضم الأجزاء إلى فروعها، داخل الفصول، باستخدام الأرقام، وتفريعاتها.

٧ - الأسلوب:

لكل باحث أسلوبه الخاص، الذي يميزه عن غيره من الباحثين، يعكس شخصيته، وثقافته، وطريقته في الكتابة. وعندما يتقمص الكاتب، أسلوب الآخرين، يعد مقلداً، وهي مرتبة أدنى من الإبداع، لأن الكاتب المبدع، هو الكاتب المجدد، الذي يبتعد عن تقليد الآخرين، يستقي منهم معلومات، ولكن لايقلدهم في أسلوبهم في الكتابة، بل يعتمد أسلوبه المميز، وطريقته الخاصة، في تقديم المعلومات للآخرين.

وهناك شروط عامة للكتابة، وبخاصة منها، الكتابة العلمية، يجب على كل كاتب اعتمادها في كتابته، سواء كانت مقالاً، أو ورقة علمية، أو غيرها، أولها التعبير الواضح الذي لاغموض فيه، وهذا يتطلب استخدام اللغة الفصحى، البعيدة عن الركاكة، والعامية، مهما كانت اللغة التي يكتب بها، عربية كانت، أو أجنبية، وأن تكون خالية، قدر الإمكان، من الأخطاء اللغوية، والنحوية، مع ضرورة تنظيم الأفكار، بصورة موضوعية - منطقية مناسبة، داخل الفقرات. كما يجب البعد عن الغرور، والأحكام الجازمة، والتحلي بالتواضع العلمي، فالعالم الحق، يزداد تواضعاً، كلما ازداد علماً. ومن الضروري أيضاً، البعد عن التكلف، في اختيار الألفاظ والجمل، واستخدام علامات التنقيط بصورة حسنة، علماً بأن الأسلوب الجميل، لايعني بأي حال من الأحوال، الألفاظ البراقة، والكلمات الغريبة، بل هو الذي يعتمد العبارات الحلوة، والألفاظ السهلة - الممتنعة، التي تدخل قلوب القراء دون استئذان، وتشدهم إلى النص[١].

---

(١) المرجع نفسه، ص. ص. ٧١ - ٧٢.

٨ - كتابة الهوامش:

هناك طريقتان لكتابة الهوامش، الأولى تتلخص بجعلها أسفل الصفحات، يفصل بينها وبين النص، خط أفقي، وفيها تذكر المراجع، والشروح الاضافية، ولمحات عن حياة الأعلام، وما إليها، وهي مناسبة للعروض المدرسية، والرسائل الجامعية. أما الطريقة الثانية، فتتجلى، في وضع الهوامش الخاصة في كل فصل، عند نهايته، كما هو الحال في هذا الكتاب، وهي لاتناسب تلاميذ المدارس، وطلبة الجامعات.

٩ - المراجعة والتصحيح:

بعد الانتهاء من كتابة المسودة الأولى، يجب إعادة قراءتها، بعناية وتمعن، قصد تصحيح الأخطاء بأنواعها، وتحسين الأسلوب، وإجراء عمليات الحذف، والإضافة، والتعديل. ويفضل عند المراجعة، قراءة المسودة، بصوت مرتفع، قصد تبُّين الأخطاء، بمشاركة حاسة السمع. بعد ذلك، تجري عملية تبييض البحث، وطباعته. ولابد من إعادة تصحيح الطباعة، لجعلها خالية من الأخطاء المطبعية. وقد أصبحت اليوم، عملية تصفيف عروض التلاميذ، بعد انتشار الحاسوب، وتعميم استخدامه، أمراً مألوفاً.

ويجب تدريب تلاميذ المدارس، على أصول الكتابة العلمية، وتعويدهم عليها تدريجياً، من خلال موضوعات بسيطة، مثل كتابة موضوع عن «البيت والأسرة» وفيه يطلب من التلاميذ، التحدث عن أهمية البيت، وحياة الأسرة داخله، وعن الأسباب التي تجعل أفراد الأسرة يعيشون في مكان واحد، ومافائدة البيت بالنسبة لهم، وهنا ينبغي على المعلم أن يطرح عليهم أسئلة محفزة على الكتابة، منها على سبيل المثال:

- صف لنا بيتكم، عدد الغرف فيه، وكيفية تنظيمه الداخلي.
- ما مساحةبيتكم، مساحة الشرفات، ومساحة الحديقة؟

- كم وجبة تتناول مع أسرتك وأنت تجتمع معهم على طاولة واحدة؟

- كم ساعة تشاهد التلفاز في اليوم، وما البرامج التي تفضلها؟

- كم كتابا لديكم في المكتبة المنزلية؟

ويجب على المعلم، أن يطلب منهم استخدام طريقة منظمة في الكتابة، كأن يتحدث الواحد منهم، عن مساحة البيت أولاً، ثم عن عدد الغرف الموجودة فيه، وعدد الشرفات، إن وجدت، كذا مساحة الحديقة، ثم عن جلسات الطعام المشتركة، ومشاهدة التلفاز، ثم عن الكتب والمطالعة، وما إليها. ولابد من توضيح سبل الكتابة العلمية، وماتحتاجه من عنوان، ومقدمة، وفهرس محتويات، وفقرات داعمة، وخاتمة، مع ماتتطلبه من جمع معلومات، وتوثيقها، وتنظيمها، مع ضرورة اطّلاعه على أعمالهم بين حين وآخر خلال مراحل إعداده، قصد توجيههم إلى أخطائهم، ومن الأفضل، مراجعة الموضوع معهم، صفحة صفحة، حتى يخلو من الأخطاء بجميع أنواعها، الإملائية، والقواعدية، والتنقيط، مع عدم إرغام التلميذ أن يفعل مالايريد لأنه صاحب العمل، وهو المسؤول عنه أولاً وأخيراً، وعليه أن يعرف ذلك[١].

إن الكتابة العلمية، هي واحدة من أهم أجناس الكتابة، وإن التنظيم، هو صفة هامة في الكتابة العلمية، كما أن تدريب التلاميذ، في وقت مبكر، على الكتابة العلمية، يقوي لديهم مهارات الكتابة، بمختلف أنواعها، فالكتابة العلمية تدرب التلاميذ على:

- سبل الكتابة العلمية، بوضوح والتزام.

- تكوين مهارة الرجوع إلى المصادر، والمراجع، ونسل المعلومات منها.

---

(1) Eve Shelnutt. Op. Cit. p. 93.

- سبل استقاء المعلومات من أفكار الآخرين، وحسن صياغتها، واستخدامها.
- تحاشي المعلومات غير الموثقة، وغير المدعمة، بالشواهد، والبراهين العلمية.
- استخدام الشروح، والتوضيحات المناسبة.
- استخدام العلاقات بين الأفكار، وحسن تنظيمها منطقياً.
- اختيار الألفاظ، والجمل الملائمة، للكتابة العلمية.
- القراءة، والإنصات بروح ناقدة، وفهم الغرض من الكتابة العلمية[١].

٢. ٥. - كتابة الملخصات:

تعد كتابة الملخصات، من القضايا الهامة، المرتبطة ارتباطاً وثيقاً، بمختلف أنواع الكتابة، يجب إعطاءها الأهمية التي تستحق، مع ضرورة تدريب التلاميذ عليها، وعلى حسن وضعها.

والملخص، هو عرض المعلومات الواردة في النص الأصلي، والتعريف به بصورة موجزة، بمختلف أقسامه، وفروعه، أي من بدايته، إلى نهايته. إنه تعبير موجز عن هذه الأجزاء، بما يفيد القراءة، والكتابة، في آن واحد، لأن وضع ملخص جيد، يعني فهم النص، واستيعابه، إذ في غياب مثل هذا الفهم، لايمكن وضع ملخص مناسب، يعبر عنه بصورة حسنة.

ويعد التلخيص، من المهارات الدراسية الهامة، نظراً لفوائده المتعددة للتلاميذ، لأن وضع ملخصات للدروس، يعني التحضير الجيد للامتحان،

---

(1) Kristina Cavina. Op. Cit. p. 10.

والتركيز على المعلومات الهامة في النصوص المدرسية، واستيعابه جيداً، مع تسهيل مراجعتها عند الحاجة، وهو مايقوم به أساساً كل تلميذ مجتهد، يريد النجاح والتفوق. والتلخيص، يفيد في كتابة التقارير، حول الموضوعات المدرسية، أو التقارير العلمية، وكتابة التعبير الموجز عن أي بحث، بعرض المعلومات الهامة عنه، مع وضع الأجزاء المتشابهة، جنباً إلى جنب، داخل جمل أخرى أكثر إيجازاً، تكون بديلاً عن النص الأصلي عند الحاجة، وبخاصة في عصرنا الذي نعيش فيه، حيث لايجد الإنسان الوقت الكافي لقراءة النصوص الأصلية، المنشورة في تخصصه، بينما يستطيع الاطلاع عليها، من خلال الملخصات، أو المستخلصات، وبينها الموجزة، والأكثر إيجازاً، وللباحث حرية اختيار مايناسبه منها.

ويجب تعريف التلاميذ، بأصول كتابة الملخصات، وتدريبهم على وضعها، وخطوات إعدادها، مع جعلهم يطلعون على نماذج متنوعة منها، لمقارنة ملخصاتهم، بهذه الملخصات النموذجية.

إن التعود على كتابة الملخصات، يعني التعود على كتابة الأفكار الرئيسية في الدروس، التي يتلقونها خلال الحصص الدرسية، بما يساعدهم فيما بعد على التذكر، وجعل المعلومات، حاضرة في الأذهان.

وينظر إلى الملخصات، على أنها مهارة كتابية، ومهارة قرائية، في الوقت نفسه، إذ من دون فهم جيد للنص، كما سبق ذكره، لايمكن كتابة ملخص جيد.

وتحتاج كتابة الملخصات، إلى مراجعة النص الأصلي، والأفكار الرئيسية التي يعالجها، وعلى المدرس مساعدة التلاميذ في هذا الأمر، لأن مثل هذا العمل، لن يكون سهلاً عليهم في البداية[1].

---

(1) Beatrice S. Mikulecky , Linda Jeffries. More Reading Power. 2. ed. New York : Pearson Education , 2004. p. 265.

إن كتابة ملخص يتكون من ٢٠٠، أو ٣٠٠، أو ٥٠٠ كلمة، ليست صعبة، بقدر كتابة ملخص من ١٠٠ كلمة فقط، لأن الأخيرة منها، بحاجة إلى قدر أكبر من العناية، والمعرفة، والتركيز، حتى يمكن استخلاص الأفكار الهامة من النص الأصلي، ضمن هذا العدد القليل من الألفاظ. وعندما يكتب الإنسان ملخصاً جيداً من هذا النوع، يكون قد أثبت مهارته القرائية، في فهم النص، واستخراج الأفكار الرئيسية منه، كما يكون في الوقت نفسه، قد أثبت مهارته الكتابية، في قدرته على التعبير الموجز، وكتابة فقرة جيدة موجزة حول النص الأصلي[١].

ويتصف الملخص الجيد، بما يلي:

- التعبير عن الأفكار الرئيسية للنص الأصلي، والنقاط الداعمة الواردة فيه .
- استبعاد جميع الألفاظ غير الهامة، والمكررة، كذا جميع الأمثال، والشواهد.
- عرض أفكار الكاتب الأصلي، بأمانة، بتعبير واضع المستخلص، مع الابتعاد عن النقل الحرفي.
- وضوح العرض، والصياغة، بما يجعل القارئ، يتعرف الأصل، من خلال المستخلص .
- الابتعاد عن إقحام الآراء الشخصية، والأفكار الخاصة، لواضع المستخلص[٢] .

وتساعد الألفاظ المفتاحية، والكلمات الدالة في السياق، أو الجمل المفتاحية، على وضع المستخلص، لأنها تعبر عن الأفكار الرئيسية التي

(1) Paige Wilson , Teresa Fester Glanzier. The Least you should Know about English , From a writing Skills. 9. ed. Boston (USA) : Thomson Higher Education , 2006. p. 236.

(2) Op. Cit. p. 239.

يعالجها النص الأصلي. ونعرض فيما يلي، أمثلة عن الألفاظ المفتاحية، لعدد من المفاهيم المتجانسة موضوعياً:

- كرة القدم، كرة السلة، كرة المضرب، كرة الطاولة، السباحة، لها كلمة دالة، أو لفظة مفتاحية، هي: الرياضة.
- الجدري، الملاريا، الزكام، السعال، السرطان، قرحة المعدة، كلمتها الدالة، أو لفظتها المفتاحية، هي: أمراض.
- مبنى سكني، مبنى حكومي، مبنى سوق شعبي، دار، فيلا، الكلمة الدالة عليها، أو لفظتها المفتاحية، هي: مبانٍ.

ويمكن أن يتم التلخيص، باستبدال جملة، بلفظة محددة، هي اللفظة المفتاحية، أو اللفظة الدالة في السياق، أو استبدال عدد من الجمل، أو فقرة كاملة، بعدد من الألفاظ المفتاحية المناسبة. ويجب عند التلخيص، استبعاد الصفات، والظروف، والحروف، وما إليها، والإبقاء على الألفاظ الرئيسية، التي تعبر عن محتوى النص، أو الدالة عليه، بصورة مركزة، أو بصورة مباشرة، دون إطالة. أما ملخص جملة، فقد يكون جملة أخرى أيضاً، ولكن، جملة مختصرة عن الجملة الأصلية. ونقدم فيما يلي، مثالاً عن جملة طويلة، وجملة أخرى قصيرة، مستخلصة عنها، أي تعبر عنها، بصورة موجزة:

«امتطى الفارس المقدام، الشجاع، حصانه العربي الأصيل، وخرج به مزهواً إلى الميدان، معتداً بنفسه، وهو يلوح بكلتا يديه، للجماهير المحتشدة داخل الملعب، والتي صفقت له طويلاً، تشجيعاً له، لحفزه على الانتصار، ثم دخل السباق، وسط هذا التشجيع الكبير، والتصفيق الحاد، والهتاف المتواصل، الذي منحه مزيداً من الدعم، والقوة، ليكون بين الفائزين، إن لم نقل، في مقدمتهم».

أما الجملة المختصرة لهذه الجملة، فهي: «الفارس يدخل الحلبة»، تم وضعها، بعد حذف صفة الفارس المقدام الشجاع، وجميع الحركات

التي قام بها، عند دخوله الحلبة، وتحية الجمهور له، وتصفيقه، وهتافاته، وكلها، لامكان لها في الملخص، بل يكفي أن تقول : «الفارس يدخل الحلبة».

وهكذا تكون جملة الملخص قصيرة إلى أقصى حد ممكن، بما يعبرعن الفكرة الرئيسية فقط، بعيداً عن الحشو. إذا كان للجملة الأصلية، عنوان مناسب، يكون هو الملخص الأنسب، يستحسن اعتماده بدلاً من الجملة، وعندما لايكون معبراً بدقة عن محتوياتها، نجعله كذلك.

وعند وضع ملخص، لفصل من كتاب، أو لمقال، أو لبحث طويل، متعدد الفقرات، فإننا نتبع الخطوات التالية:

١- نقرأ الفصل، أو البحث، أو الورقة العلمية، كاملة.

٢- نقسم الفصل، أو البحث، أو الورقة العلمية، إلى أجزاء منطقية، ونضع عنواناً مناسباً، لكل جزء منها ، شريطة أن تكون جميع الفقرات التي تنضوي تحت مظلة هذا الجزء، تعالج الفكرة نفسها. وعلى سبيل المثال: إذا كانت الفقرة الأولى، حتى نهاية الفقرة الخامسة، تعالج فكرة واحدة مترابطة، فإنه يمكن جمعها كلها، تحت قسم واحد، بحيث يبدأ القسم الثاني مع الجملة السادسة، وهكذا...

٣- نكتب الجملة، التي تختصر جميع فقرات كل قسم من الأقسام، وبذلك يكون لكل مجموعة من الفقرات، جملة واحدة معبرة عنها.

٤- نضع جميع ملخصات أجزاء النص، من الجزء الأول حتى الجزء الأخير، ونربطها، بعضها ببعض، لنجعل منها فقرة واحدة، هي الملخص، أو المستخلص المنشود[1] .

---

(1) Beatrice S. Mikulecky , Linda Jeffries. Op. Cit. P. 265.

ويجب على المعلم، وضع استمارة، لتقويم مقدرة التلاميذ على التلخيص، ووضع الملخصات، تحوي الجوانب المرتبطة بسبل كتابة الملخص، وأصول التلخيص، والجوانب التي يجب الاهتمام بها، لكتابة ملخص جيد، وتوضع له علامة من ٤ درجات، فعند غياب الحالة المطلوبة، يأخذ درجة واحدة من أربع درجات، وعند وجودها أحياناً، يأخذ درجتين، وعند وجودها غالباً، يأخذ ثلاث درجات، وعند الوجود الدائم، يأخذ أربع درجات، ثم تجمع درجاته لدى جميع الحالات، وتوضع له العلامة النهائية، وذلك وفق ما يلي (نموذج برقم ١):

اسم التلميذ			التاريخ	
حالة الملخص	غير موجود	موجود أحياناً	موجود غالباً	موجود دائماً
• ملخصه يطابق الموضوع الأصلي.	١	٢	٣	٤
• ملخصه يطابق الفكرة الرئيسية	١	٢	٣	٤
• ملخصه يربط الأفكار الرئيسية، بعضها ببعض.	١	٢	٣	٤
• ملخصه يحذف الأفكار قليلة الأهمية.	١	٢	٣	٤
• ملخصه يعكس أفكار المؤلف.	١	٢	٣	٤
• ملخصه يعرض هدف المؤلف من النص.	١	٢	٣	٤

(نموذج برقم ١)

استمارة تقويم مقدرة التلاميذ على التلخيص[(١)]

(1) J. Michael O'Mally , Lorraine Valdez Pierce. Op. Cit. p. 152.

وقد ازدادت أهمية المستخلصات، في عالمنا المعاصر، إذ لم يعد بمقدور الإنسان، مهما كان الوقت الذي يخصصه للقراءة كبيراً، أن يقرأ، أو يطلع، على ماينشر في مجال تخصصه، أو اهتمامه، وهنا تتجلى أهمية المستخلصات، في حل هذا المشكل، إذ بإمكان الباحث أن يستعيض بها عن الأصل، فإذا وجد أن أحدها، أو بعضها، لم يشف غليله، عاد إلى الأصل، ليتوسع في القراءة عنه. ويوجد اليوم عدة أنواع من المستخلصات، نذكرها فيما يلي بإيجاز:

- المستخلصات الوصفية: وهي تقدم وصفاً عاماً للوثيقة الأصل، يحوي النقاط الرئيسية التي تعالجها، مع بيانات عامة عنها، وهي لاتحل محل الوثيقة الأصلية.
- المستخلصات الإعلامية: وتحوي معلومات أوسع من السابقة، إذ تشمل معلومات خاصة بالوثيقة الأصل، مع أدلتها، وبراهينها، ونتائجها الرئيسية، وهي أهم نوع من أنواع خدمات الاستخلاص، لأنها تحل محل الوثيقة الأصلية. وتعوض الباحث عنها.
- المستخلصات الوصفية الإعلامية: وتحوي المعلومات المسجلة في المستخلصات، الوصفية والإعلامية معاً. ويتوقف إعدادها، على نوع الوثيقة المطلوب تلخيصها، وطول الخلاصة المطلوبة، وهي بطبيعة الحال، أطول من سابقتيها.
- المستخلصات المنحازة: وتستخدم أهم أجزاء الوثيقة الأصل، ولاتستخلصها بكاملها، بل تختار منها الجزء الذي يكون مطلوباً بالمستخلص، دون غيره، مطلوب إبرازه في المستخلص، لذلك سميت بالمستخلصات المنحازة.
- المستخلصات الكشفية: وهي مستخلصات، لم توضع اعتماداً على الوثيقة الأصل، بل على الكشافات التي ترصدها، وهي

لهذا السبب، تكون موجزة جداً، يجري التوسع باستخدامها اليوم، مع اتساع استخدام الحاسوب في المكتبات[١].

٢. ٦. - كتابة القصة والرواية:

يبدأ كثير من الكتاب، الكتابة، بكتابة القصة القصيرة، اعتقاداً منهم، أنها أسهل أنواع الكتابة، ومنها تكون نقطة الانطلاق، إلى كتابة القصة الطويلة، ثم الرواية، وغيرها، وهو اعتقاد خاطئ، لأن كتابة القصة القصيرة، ليست بهذه السهولة التي قد يتصورها البعض، لأنها محددة، في الزمان، والمكان، والأشخاص، ومن هنا تتجلى صعوبتها، فهي حركة في مجال ضيق، لذا تنصح مدارس الكتابة، الكتاب المبتدئين، ضرورة البدء بكتابة السير الذاتية، ثم الرواية الطويلة، بعد ذلك يمكن التفكير بكتابة القصة القصيرة، إثر إحراز تقدم في كتابة الأنواع السابقة الذكر. وقد تكون كتابة الرواية التاريخية مناسبة للكتاب المبتدئين، اللهم إذا كان للكاتب دراية حسنة، بالفترة التي تدور حولها الأحداث الخاصة بالرواية، وهنا عليه أن يحدد الزمان، والمكان، والشخصيات، والأهداف، «ولابد من تجميع المعلومات اللازمة عن تلك الفترة، التي ستتناولها، وتحيط بما كان سائداً فيها من عادات، وتقاليد، وماحل بها من أحداث جسام، وكوارث، ويجب الإبحار عبر الزمان لملاقاة أناس تلك الحقبة، والتحدث إليهم، والجلوس إلى موائدهم، ومشاركتهم طعامهم، وشرابهم، ومراقبة سلوكهم، وأمزجتهم، وطبائعهم، ثيابهم، الأعمال الشائعة في حرفهم، اقتصادهم، وسائلهم في الحرب والسلم، تضاريس المكان، وسائط النقل، والقائمة، تطول، وتطول»[٢]. وعند

---

(١) عبد اللطيف صوفي. مصادر المعلومات، أنواعها، أصول استخدامها، واتجاهاتها الحديثة. دمشق : دار طلاس للنشر، ١٩٨٨. ص. ١٢٠.

(٢) سلام خياط، مرجع سابق، ص. ١٢٥.

الإحاطة بجميع هذه الأمور، يصبح المجال مفتوحاً أمام الكاتب للبدء في كتابة روايته، في مجال واسع، يسهل عليه الحركة، يصول ويجول، يقدم ويؤخر، يضيف ويعدل، حتى يصل إلى بغيته ومناه، علماً بأن ذلك يحتاج إلى وقت، يتناسب مع الفترة التاريخية، التي تغطيها الرواية، وكثرة أحداثها، دون أن يعني ذلك، بأي حال من الأحوال، أن كتابة الرواية الطويلة، عمل سهل على الكاتب المبتدئ، بل هو عمل صعب، غير أن التدرب على هذا النوع من الكتابة، يفيد في تطوير التجربة، وزيادتها ثراء، ومنعة. وإذا كان الكاتب لايميل إلى كتابة الرواية، فيمكنه كتابة القصة الطويلة. وفي جميع الأحوال، لابد من توفر خمسة عناصر أساسية، حتى يكون بالإمكان، كتابة رواية، أو قصة، أو مايماثلها من الأعمال الأدبية، وهذه العناصر هي:

١- الشخصية، أو الشخصيات:

وهي ضرورية، وهامة، لايمكن كتابة قصة، أو رواية، من دونها، فهي حجر الأساس في العمل الأدبي، بل هي عموده الفقري. وإذا كانت الشخصيات، متعددة المستويات، من حيث الأهمية، فإنها تبقى جميعها هامة، لايستقيم العمل في غياب أي منها. والسؤال عنها يكون بمن؟

وليس من الضروري بطبيعة الحال، أن تكون هذه الشخصيات بشرية، بل يمكن أن تكون حيوانات، أو أدوات، أو نباتات، كأن تكون شجرة، أو حديقة، أو نبع ماء، أو نهراً، أو حياً، مثل «زقاق المدق» عند نجيب محفوظ، وهو أحد أحياء القاهرة القديمة، تدور فيه أحداث القصة، أو مثل «حمار الحكيم» لتوفيق الحكيم . والكاتب هو الذي يختار الشخصيات التي يريد، لكتابة قصته، أو روايته، ويحدد مدى أهمية كل منها لعمله.

٢- المكان:

وهو عنصر هام جداً، بالنسبة إلى الأعمال الأدبية، إذ إنه، ليست هناك أحداث خارج المكان، الذي تجري فيه الأحداث، وتتحرك فوقه، كوخاً كان، أم حياً، أم قرية، أم مدينة، أم غيرها من الأماكن التي يصعب حصرها. ويكون السؤال عنها بأين؟

٣- الزمان:

وله أهمية خاصة أيضاً في العمل الأدبي، مثله، مثل المكان، بل يرتبط به ارتباطاً وثيقاً، إذ لامكان، من دون زمان، والثاني منهما، هو الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل، تبعاً للكاتب، وحاجته في العمل الأدبي. وقد يكون الزمان مطلقاً، خاضعاً لخيال الكاتب. والسؤال عنه يكون، بمتى؟

٤ - الموضوع، أو الأسباب:

ليس هناك عمل أدبي من دون موضوع، أو من دون أسباب ومسببات، فماذا يكتب الأديب في غيابها؟ وعن أي شيء يكتب؟ إنها صلب العمل الأدبي، وغايته المنشودة. هل الموضوع، حديث عن الفقر، أو الجهل، أو المرض، أو الجشع والأنانية، أو حب السلطة، وموضوعات كثيرة غيرها يصعب حصرها. ويعد اختيار الموضوع، أمراً ضرورياً لاغنى عنه، لأي عمل أدبي، بل من دونه، لاوجود لهذا العمل أصلاً، حتى لو كان موضوعاً خيالياً. ويكون السؤال عن الموضوع، أو الأسباب بلماذا؟ وكيف؟

٥- المعضلة، أو العقدة:

وهي الصراع، أو المفارقات التي تدور حولها الأحداث، والسير بها، صعوداً، أو هبوطاً، يمنة أويسرة، فرحاً أو حزناً، حتى النهاية، وهنا يلعب الكاتب المبدع دوراً عظيم التأثير في القراء، بجعلهم يفرحون تارة،

ويحزنون أخرى، يهدؤون، وينفعلون، بملء إرادتهم، وحريتهم، لأنهم يتفاعلون مع النص، بفعل الكاتب الجيد، وأسلوبه الشائق في الكتابة. يقول الكاتب البريطاني شارلز ريد (Charles Read)، وهو صاحب مؤلفات هامة، في الأدب واللغة «دع القراء يضحكون، دعهم يبكون، دعهم يتصببون عرقاً، من خوف، أو لهفة، ولكن اتركهم دوماً على انتظار»، والكاتب الجيد، «لايقدم للقارئ كل ماعنده في الصفحات الأولى من الكتاب، ويبتعد عن التفاصيل الصغيرة التافهة، ولايثقل على القراء، بالحوادث الغريبة. اترك القراء، يبحثون عن مفاتيح العمل وأقفاله، ولاتسلمها لهم»[١]. إن الكاتب الجيد، هو الذي «يتقمص روح كل كائنات القصة، وأبطالها، يفصح عما في خلجاتهم، ويدور مع نزعاتهم، وبجميع الألسنة، أو تعدد اللهجات. وهو أسلوب معقد، قد يلجأ إليه الكاتب المحترف، بعد طول مران وخبرة، ولكن، وفي جميع أنماط أساليب العمل القصصي تلك، وغيرها، لابد من موقف متميز، يسم العمل بسمته الذاتية المتفردة، ويمنحه المذاق اللاذع، الذي يظل طعمه في ذائقة القارئ، ووشماً في ذاكرته لردح من الزمن - مهما قصر - ليوم، أو بعض يوم، ومهما طال، لأشهر، أو سنين، / أما / النهاية البليغة، فلها تأثير طاغ في نجاح القصة، ربما أشد طغياناً من البداية الناجحة، أو الموفقة، / كما أن / تفادي السرعة الرعناء، أو العجلة، في نهاية القصة، يسمح لشذاها - إن كان لها شذى - أن يبقى عالقاً في الجو، لايتبدد مع آخر كلمة لها، آخر ضربة في السمفونية، تظل لاصقة في المسامع، برغم انتهاء الحفل، وانفضاض الجمهور. هكذا يراد لنهاية القصة أن تكون. القارئ، يريد نهاية مقنعة، ليست بالضرورة، سارة أو محزنة، ليست نوالاً، أو خيبة»[٢]. ويكون السؤال عن المعضلة، أو العقدة، بماذا؟

---

(١) المرجع نفسه، ص. ١٣٨.

(٢) المرجع نفسه، ص. ١٣١.

هذه هي العناصر الأساسية الخمس، وهي العمود الفقري، لأي عمل أدبي، وبخاصة منه، القصة، والرواية، لو غاب عنها أيّ منها، فقدت وجودها.

وسنتحدث في الفصل الرابع من هذا الكتاب، عن سبل تدريب التلاميذ، والكتاب المبتدئين، على طرق كتابة القصة، وأصول وضعها.

٢. ٧. - كتابة السير الذاتية:

لاتعد السيرة الذاتية، جنساً أدبياً مستقلاً عن الأجناس الأدبية الأخرى، استقلالاً تاماً. فقد تكون بحد ذاتها، رواية، أو قصة يختارها الأديب، أو المفكر، سبيلاً للحديث عن حياته، وماجرى فيها من أحداث، حلوها، ومرها.

وينصح كثير من الكتاب المتمرسين، الكتاب الناشئين، البدء بكتابة سيرهم الذاتية، كسبيل للتدرب، على الكتابة، وأنواعها. فالكاتب المبتدئ، يعرف أشياء كثيرة عن نفسه، يكون من السهل عليه، الكتابة عنها، ومنها يتشجع للكتابة، عن أنواع أخرى من الأدب. وهكذا، يجري تدريب الكتاب الناشئين، على كتابة لمحات عن حياتهم اليومية، أو عن أهم الأحداث التي مرت بهم على مدى شهر، أو شهرين، أو على مدى فصل دراسي كامل، يجمعونها، ثم يعتمدونها، في كتابة نص عن مجريات حياتهم، خلال تلك الفترة، وهو ماسنتعرف عليه بشكل أوسع، في الفصل الرابع من هذا الكتاب، عند الحديث عن تعليم فن الكتابة.

ويصنف البعض، السير الذاتية، بأنها جنس أدبي مشاغب، يتمرد على تصنيف الكتابة الأدبية إلى أجناس، فهي ليست رواية، ولكن يمكن أن تكون في قالب روائي، وليست قصة، ولكنها يمكن أن تستخدم الأسلوب القصصي. كما أنها ليست دراسة أدبية، أو بحثاً علمياً، ولا هي

كتابة وصفية - إنشائية، بل هي غوص في حياة كاتبها، أو حياة انسان آخر، يريد الكتابة عنه، لأن حياته، تستحق ذلك، والأخيرة منهما، هي عبارة عن سيرة شخصية، بأقلام الآخرين، مثل الكتب التي تتحدث عن حياة عباقرة الفكر، أو القادة التاريخيين، أمثال خالد بن الوليد، وعمرو ابن العاص، وصلاح الدين الأيوبي، ونابليون، وبيتهوفن، وغيرهم.

ويمكن أن تكون السيرة الذاتية، قائمة بذاتها، لاهي رواية، ولاهي قصة، بل سيرة ذاتية، الغرض المباشر منها، الحديث عن الذات، وعرض تفاصيل حياة الكاتب، بكل مافيها، من إيجابيات، وسلبيات، وإن كان البعض، لايريد تعرية نفسه، أمام الناس، فيخفي الجانب السلبي من حياته، الذي يخجل من ذكره، والحديث عنه، بل يبقيه سجين أفكاره، يموت بموته، لايعرف أحد عنه شيئاً.

وقد كتب أعلام الكتاب الغربيين، سيرهم الذاتية، بقدر كبير من الشفافية، دون خجل، أو حياء، من فعل سيئ، أو عمل مخجل، فبلغوا في كتاباتهم هذه، حد الصراحة المطلقة، مثل: اعترافات جان جاك روسو، ويوميات أندريه جيد، وعديد غيرهم ، بينما لم تعرف أعمال المؤلفين العرب، مثل هذا الحد من الصراحة، لأن مجتمعاتنا الشرقية، أكثر محافظة و التزاماً منها، عملاً بالحديث الشريف: «إذا ابتليتم بالمعاصي، فاستتروا».

ومن النماذج الهامة للسير الذاتية عند العرب، نذكر : (عصفور من الشرق)، و(يوميات نائب في الريف)، وكلاهما لتوفيق الحكيم، و(أوراق الورد)، لمصطفى صادق الرافعي، و (الأيام) لطه حسين.

وتحتاج السير الذاتية، إلى ذاكرة قوية، ومقدرة خاصة على الكتابة، فضلاً عن الشجاعة، التي لايتمتع بها إلا القليل من الناس. وتكون كتابة السّير الذاتية، أكثر ماتكون، في فترة الكهولة، أو الشيخوخة، عندما يبلغ

الإنسان من العمر مبلغاً، تكون قد تجمعت له فيه، الكثير من التجارب، والخبرات، والأحداث، فيها النجاح والفشل، فضلاً عن الممارسات، والأعمال، والعلاقات، التي تشكل رصيداً قابلاً للكتابة عنه، داخل سيرة ذاتية. وتكون كتابة السيرة الذاتية، أكثر ماتكون، عندما يتجاوز الإنسان الخمسين من عمره، دون أن يشكل ذلك حداً، لايمكن كتابة السيرة الذاتية قبله، فالأمر متروك للكاتب، ومايراه جديراً لتقديم عمل عن نفسه، أو عن غيره، من هذا النوع، إذ هناك من كتب سيرة ذاتية عن نفسه، وهو في الأربعين من عمره، أمثال الفيلسوف الألماني الكبير نيتشه، وهو خروج عن القاعدة، لأن أفضل عمر لكتابة السيرة الذاتية، هو بين الستين، والسبعين، حيث تكون الذاكرة، مازالت قوية، والخبرات، والتجارب، وافية ثرية.

وهناك أناس يكتبون مذكراتهم اليومية، يسجلون فيها الأحداث الهامة، التي تمر بهم، يوماً بيوم، أو أسبوعاً بأسبوع ، أو شهراً بشهر، يفيدون منها فيما بعد، عند كتابة سيرهم الذاتية، أو مذكراتهم، وهنا تكون الكتابة، أكثر دقة، من الاعتماد الحر على الذاكرة فقط.

وتحتاج كتابة السير الذاتية، إلى قدر كبير من تنظيم الأفكار، وتبويبها زمنياً، وموضوعياً، وإلى صبر وأناة، وصدق وصراحة. إنها وقفة تأمل أمام مرآة الذات، إنها كشف عن أسرار الكاتب، وتفاصيل حياته، والحديث عن أهله، ومجتمعه، والناس الذين عرفهم، وهو لايدري كيف يستقبلون مايكتب عنهم، بالرضا، أم بالسخط، وقد يكتب أيضاً، عن أحداث حية، لايدري إلى أين تتجه، وكيف هي مساراتها. إنها إعادة بناء للحياة، من خلال رصدها، واستخراجها من الذاكرة[١]. وتبقى قضية الاعتراف، فوق هذا وذاك، «سمة رئيسية من سمات السيرة الذاتية

---

(١) رياض نعسان آغا. سارح في الزمن، ملامح من سيرة ذاتية. دمشق : دار الأهالي للطباعة، والنشر، والتوزيع، ١٩٩٧.

الناجحة، دون أن ينسب الكاتب لنفسه كل الفضائل، فيبدو طاهراً من كل ذنب، بعيداً عن كل عيب. فمشهد طه حسين، الصبي الأعمى، وهو يضع اللقمة، بكلتا يديه في فمه، مثيراً سخرية إخوته، ودموع أمه، وجرح أبيه، مشهد لاينسى، يظل ماثلاً في ذاكرة كل من قرأ (الأيام)، ولو قراءة مبكرة، في زمن الصبا، أو الشباب»[1].

٢. ٨. - الملاحظات، والتقييم الذاتي:

تعد كتابة الملاحظات، والأفكار الرئيسية، حول المحاضرات، والدروس، والنصوص الأدبية، والعلمية، وما إليها، من الأمور الهامة، التي يجب إعطاؤها حقها من العناية، والرعاية. وهناك ثلاث طرق لأخذ الملاحظات، نتحدث عنها فيما يلي:

١- تسجيل أكبر قدر ممكن من الأفكار، التي يتلقاها المستمع، خلال المحاضرة، أو في أثناء الدرس، أو غيره، وهي طريقة مفيدة، إذا كان الكاتب قادراً على المتابعة الجيدة، والكتابة السريعة.

٢ -تسجيل جميع الملاحظات، التي يسجلها المحاضر على السبورة، في أثناء المحاضرة، وبخاصة منها، مايسجله المعلم في أثناء الدرس. وتفيد مثل هذه الطريقة، بخاصة مع المعلمين، الذين يسجلون الأفكار الرئيسية للدرس على السبورة.

٣ -تسجيل الأفكار التي نشعر بأهميتها فقط، دون غيرها، وهي طريقة مفيدة لمن يعرف ماذا يفعل، وماذا عليه أن يسجل، وأن يترك، وهو هنا يسجل العبارات الهامة، الدالة في السياق، أو الألفاظ المفتاحية، التي تجعله عند مراجعتها، وكأنه يراجع الموضوع برمته.

---

(١) سلام خياط، مرجع سابق، ص. ١٤٨.

وهناك نظام آخر لأخذ الملاحظات، يتلخص بتقسيم الصفحة إلى قسمين، يفصل بينهما خط عمودي، بحيث تكون مساحة الجزء الأيسر، ضعف مساحة الجزء الأيمن منهما . وهكذا يتم تسجيل الملاحظات الشخصية حول المحاضرة، فوق الجزء الأيسر، بينما يستخدم الجزء الأيمن، لتسجيل رؤوس أقلام عن الملاحظات التي تم تسجيلها فوق الجزء الأيسر في أثناء المحاضرة، وبطبيعة الحال، يكون تسجيل رؤوس الأقلام هذه بعد انتهاء المحاضرة، أو عند المراجعة لمزيد من التركيز، والاستيعاب. وتكون الكتابة في جميع الحالات، على وجه واحد من الورقة، بينما يترك الوجه الخلفي فارغاً، لاستخدامه في تسجيل ملاحظات استدراكية، أو شروحات إضافية، فيما بعد، أو لكتابة النقاط الغامضة، للاستفسار عنها.

وهناك خطوات مفيدة، في أخذ الملاحظات، نذكرها فيما يلي:

- استخدام ألوان فوتر، لكل من: الأفكار المتشابهة، الأفكار الهامة، الأمثلة والنماذج، كل نوع منها، بلون مختلف، قدر الإمكان، لأن ذلك، يسهل المراجعة، والتعرف على الأفكار، من خلال نظرة سريعة، فضلاً عن تسهيل المراجعات اللاحقة.
- طرح الأسئلة على المحاضر، بعد انتهاء المحاضرة، بما يجعلك قادراً على الفهم، والتذكر، وبخاصة في أثناء المراجعة للامتحان، وعدم تأجيل فهم نقطة غامضة إلى يوم آخر.
- ترك هامش صغير مناسب، في أثناء تسجيل الملاحظات، قصد التمكن، من إضافة ماتريد، عند المراجعة.
- استخدام نظام للمختصرات تفهمه جيداً، بما يسهل عليك أمر تسجيل الملاحظات، ويوفر عليك ، وقت الكتابة. وهناك من

يجيد طريقة الاختزال، بحيث يكتب جميع المحاضرة، عن طريق الاختزال، تسمى: (Stenography)، وهذه الطريقة ليست اختصاراً، أو أخذ رؤوس أقلام، بل تسجيل كل كلمة يقولها المحاضر، عبر خطوط، أو رموز، يجري فكها بعد المحاضرة، وكتابتها بالطريقة العادية، وهي مستخدمة من قبل بعض الصحفيين لتسجيل المقابلات الصحفية، أو بعض طلبة الجامعة، لتسجيل محاضرات الأساتذة، وهي طريقة بحاجة إلى تعلم، وخبرة، وممارسة.

- مراجعة الملاحظات، التي يتم تسجيلها، قبل انقضاء مدة (٢٤) ساعة على المحاضرة، أو الدرس، لأن ذلك يفيد في عملية التركيز، والفهم، والاستيعاب، والتذكر.

هذا عن الملاحظات، أما عن التقويم الذاتي للكتابة، فهو أمر مطلوب أيضاً، وبخاصة، لدى الكتاب المبتدئين، قصد تحسين كتابتهم، وتطويرها، وتشجيعهم على التفكير بما كتبوه، كذا لمعرفة المستوى الذي وصلوا إليه. وهناك خمس طرق للتقويم، هي: مجلات الحوار، قياس التعليم، الرغبة في التقويم، استراتيجية الكتابة، وأخيراً، قوائم المهارات. ونتحدث فيما يلي بإيجاز، عن كل واحدة منها:

١ - مجلات الحوار:

هناك مجلات خاصة بالكتاب المبتدئين، تسمى : «مجلات الحوار»، تفيد في التدريب على أنواع الكتابة، وكتابة الملاحظات، والملخصات، وتدرب على أصول النقد، والتقويم الذاتي . وقد سميت بهذا الاسم، لأنها تستخدم لغة الحوار، من خلال حفولها بنصوص، على شكل أسئلة، وأجوبة، والرأي، والرأي الآخر. ولا تحوي مثل هذه المجلات،

نصوصاً عادية، بل نصوصاً حوارية فقط، وهي تساعد الكتاب المبتدئين، على استخراج الأفكار الرئيسية، من النصوص، وتلخيصها بأفكار، أقل حجماً (صنع ملخصات)، كما تفيدهم، في عملية التقييم الذاتي للكتابة، وعلى أصول كتابة الحوار.

٢ - قياس التعلم:

وهو قياس يتم في الدقائق الخمس الأخيرة من الحصة الدرسية، عندما يطلب المعلم من التلاميذ، الإجابة، عن بعض الأسئلة، منها على سبيل المثال: ماذا تعلمت اليوم؟، ما أهم مايجب عليك معرفته حول الدرس؟ ما الوسيلة ألأفضل، لتتعلم أحسن؟، ما الأشياء التي وجدتها صعبة، وكيف يمكن، زيادة الفهم، والتحصيل؟

وتفيد هذه الطريقة التلاميذ، وبخاصة منهم أولئك الذين يطرحون أسئلة حول الدرس، كما تشجع زملاءهم، على تتبع خطاهم مستقبلاً.

وليس الغاية من هذا القياس، تصحيح الإجابات، بل تعويد الدارسين، على تلخيص الأفكار، والتركيز على الهام منها.

٣- الرغبة في التعلم:

إن مراقبة التلاميذ، ومتابعة مدى رغبتهم في التعلم، وحب الكتابة، والوعي بأهميتها، تعد من أولى واجبات المعلمين. وهناك استمارات خاصة بهذا الغرض، تساعدهم على معرفة رغبات التلاميذ هذه، ومستوياتها، فيها أسئلة، يطلبون منهم الإجابة عنها، بدقة وعناية، للتعرف على هذه الرغبات، وتحسينها. (نموذج برقم ٢).

اسم التلميذ . . . .

التاريخ . . . .

ملاحظة: ضع علامة × في المكان المناسب.

نص السؤال	كثيراً	احياناً	قليلاً	ابداً
* أنا أحب كتابة القصص.				
* أنا كاتب جيد، أحسن الكتابة.				
* إن كتابة القصص سهلة بالنسبة لي.				
* إن الكتابة لصديق، ومساعدته فيها، تسعدني.				
* أنا أحب مشاركة غيري في الكتابة.				
* أنا أكتب في البيت موضوعات حرة.				
* ما نوع الكتابة التي تحبها؟				
* هل تحسنت كتابتك، وماذا تحسن فيها؟				
* ماذا تريد أن تحسن أيضاً في كتابتك؟				

(نموذج برقم ٢)

استمارة مراقبة رغبة التلاميذ في الكتابة[١]

(1) J. Michael O'Mally , Lorraine Valdez Pierce. Op. Cit. p. 154.

٤- استراتيجية الكتابة :

يجب العمل على تطوير استراتيجية الكتابة عند الكتاب المبتدئين، كالتلاميذ، وغيرهم، وذلك فيما يخص التحضير للكتابة، والقراءة المسبقة، والكتابة اللاحقة، وكتابة الملخصات. ويمكن سؤالهم عن استراتيجيتهم في الكتابة، دون توقع الإجابة الشافية، وليس القصد من هذا السؤال، معرفة استراتيجيتهم، بقدر ماهو رغبة في تحريك وعيهم، حول هذا الأمر الهام، ومع الوقت، يمكن تطوير استراتيجية الكتابة لديهم، وجعلها مألوفة عندهم. وهناك استمارات تستخدم في هذا المجال، وتساعد على خلق استراتيجية الكتابة لدى الصغار. (نموذج برقم ٣).

اسم التلميذ ....

التاريخ ....

ملاحظة: ضع إشارة × في المكان المناسب.

حالة ما قبل الكتابة	نعم	لا
* أتحدث مع زميل، أو صديق، أو قريب، حول الموضوع الذي سأكتب به.		
* أضع قائمة من الأفكار حول الموضوع.		
* أضع خطوطاً عريضة، أو مخططاً لكتابة الموضوع.		
حالة الكتابة (في أثناء الكتابة)	**نعم**	**لا**
* أتجاوز الكلمات التي لاأفهمها، ثم أعود إليها ثانية، فيما بعد.		
* أختار الألفاظ، والتعابير، من معرفتي اللغوية، دون استخدام المعجم.		
* أستخدم الرسوم، والصور، عند الكتابة.		
حالة ما بعد الكتابة	**نعم**	**لا**
* أنظر، لأعرف، إذا كان ماكتبت يتماشى مع أهدافي.		
* أعيد النظر فيما كتبت، لأعرف الصواب من الخطأ.		
* أضيف بعض المعلومات، وأحذف بعضها الآخر.		
* أراقب صحة الكتابة، والتنقيط، وقواعد اللغة، وأصوبها.		

(نموذج برقم ٣)

استبانة استراتيجية الكتابة[1]

(1) Op. Cit. p. 155.

٥- قوائم المهارات:

حتى يستطيع التلميذ، التقدم في الكتابة، عليه أن يدرك أهميتها في حياته، وماذا يكتب، ومايحتاجه للكتابة، وسبل جمع المعلومات اللازمة لها، وأصول تنظيمها، وعرضها، وتقديمها، ومدى التقدم الذي يحققه في مجالاتها. وتوجد لمثل هذا التقويم استبانة، تسمى (استبانة قوائم المهارات)، يطلب المعلم من التلاميذ ملأها، ليعرفوا أنفسهم، ورغباتهم، وسلوكهم في أثناء الكتابة، وليعرف المعلم مثل ذلك عنهم. وتقع هذه الاستبانة في قسمين، واحد للنثر، وآخر للشعر، وفق ما يلي:

اسم التلميذ ....

التاريخ ....

قسم النثر

أسئلة حول الهدف والتنظيم	نعم	لا
* أضع هدفي بوضوح.		
* أنظم أفكاري قبل الكتابة.		
* كتابتي لها بداية، ووسط، ونهاية.		
* أختار الألفاظ التي تساعدني، على تحديد النقاط الأساسية.		
* أستخدم ألفاظاً جديدة في كل مرة.		

أسئلة حول الشكل وتقنيات الكتابة	نعم	لا
* أحسن كتابة الألفاظ من دون أخطاء تذكر.		
* أستخدم علامات التنقيط، بشكل جيد.		
* أستخدم الفقرات بعناية.		

أسئلة حول المراجعــة	نعم	لا
* أقرأ ورقتي بعناية للآخرين، حتى أعرف رأيهم بها.		
* أطلب من زميل لي، أن يقرأ ورقتي، قبل تبييضها.		
* أراجع ورقتي، قصد تصحيحها.		

الشعر

أسئلة حول كتابة الشعر	نعم	لا
* أستخدم لغة الوصف عندما أكتب محاولاتي الشعرية.		
* أكتب الشعر المنثور.		
* أعرض ماأكتب على معلمي وزملائي في القسم.		

(نموذج برقم ٤)

استبانة التقويم الذاتي للكتابة[(١)]

ومن المفيد، تبادل تصحيح الأوراق، بين التلاميذ في القسم، بإشراف المعلم، بحيث يصحح الواحد منهم، ورقة الآخر، ويبدي رأيه فيها، مع توضيح، نقاطها الإيجابية، والسلبية، ويسجل ملاحظاته حولها، بما يشجع التلاميذ على الكتابة، وتحسينها. وهناك أيضاً، استمارة للتصحيح النموذجي، يمكن استخدامها، للإفادة منها، في التقييم، حتى يكون موضوعياً، وفق منهجية محددة.

---

(1) OP. Cit. p. 157.

اسم التلميذ: ....
التاريخ: ....
عنوان الورقة: ....
نوع الكتابة: ....
موضوع الورقة: ....
القسم الذي أعجبني أكثر، هو: ....
هذه الورقة، يمكن تحسينها بإضافة: ....
مستوى استخدام علامات التنقيط: ....
مستوى الجمل، والألفاظ: ....
مستوى الفقرات: ....
مستوى الإملاء: ....
مستوى المعالجة: ....
مستوى التنظيم: ....

(نموذج برقم ٥)

استمارة تصحيح أوراق التلاميذ[١]

(1) Op. Cit. p. 158.

وهناك ست درجات لتقويم موضوعات الإنشاء، وأوراق التلاميذ، ينبغي على المعلم، أن يتقيد بها، حتى يكون هناك حوافز، باتجاه تحسين الأعمال الكتابية، مرة بعد أخرى. وهذه الدرجات هي:

- ضعيف جداً: تعطى للورقة الخارجة عن الموضوع، والتي تفتقر للمعلومات، وليس فيها من الكتابة، إلا القليل المبعثر.
- ضعيف: تعطى للورقة الموجزة، ضعيفة التنظيم، والتوزيع، صعبة الفهم.
- مقبول: للورقة التي يوجد فيها بعض التنظيم، بعرض غير واضح، وغير مركز، أفكارها الرئيسية، إما واسعة جداً، أو مختصرة، عرضها عام في مجمله، لديه خاتمة، تعكس الأفكار الرئيسية.
- جيد: للورقة، ذات الخطة المنتظمة، والمقدمة الحسنة، التي تقود إلى الموضوع، وفيها ثلاث فقرات داعمة، كل فقرة منها، لها فكرة رئيسية واحدة، لاتخرج عنها، مدعمة بالشواهد، والاقتباسات، والأمثلة، أفكارها مفيدة، ولديها خاتمة، تعكس موضوع النص الرئيسي.
- جيد جداً: ورقة لديها خطة منظمة بعناية، وفيها مقدمة حسنة جداً، وثلاث فقرات داعمة، معالجة، بوضوح، وذكاء، ومهارة، مدعمة بالأمثلة، والشواهد، والاقتباسات المفيدة. كل فقرة داعمة، ذات فكرة رئيسية واحدة، مدعمة بأربعة شواهد، أو اقتباسات، جملها جيدة، ألفاظها مختارة، بدقة وعناية، ولها خاتمة، تتضمن الموضوع الرئيسي للورقة.
- ممتاز: ورقة منظمة بامتياز، جملها واضحة، فيها مقدمة جيدة، وثلاث فقرات داعمة، كل فقرة منها، معروضة بعناية، مع

أجزائها، وفروعها، وأمثلتها، وشواهدها، مع الدعم اللازم لها، دون إطالة، أو نقصان، مع اختيار ممتاز للألفاظ، والجمل، أسلوبها ممتاز، عرضها جميل، مؤثر في النفس، وتنتهي بخاتمة، فيها خلق وإبداع، تتضمن الفكرة الرئيسية للنص[1].

أما موضوع النقد، فيعني باختصار، تقديم منزلة المؤلف، ومكانته الأدبية والعلمية، وتقدير مدى نجاحه، من وجهة نظر الناقد، في تقديم عمله. والنقد، ليس تقريراً، أو موجزاً لعمل، بل هو تقويم لكتابة المؤلف، وعمله، وأسلوبه، وطريقته في معالجة الموضوع. لذا، يجب أن يتضمن النقد، وصفاً واقعياً للعمل المنقود، بتقديم معلومات عنه، وحول المؤلف، مع وصف عام للعمل المطلوب نقده، كذا، تقديم الموضوع، وبيان ماذا أراد المؤلف، أن يقول فيه، أو عبره، مع مناقشة موضوعية، مبدئية، وتلخيص لأفكاره، مع ماتوصل إليه في الخاتمة. ولابد في النقد، من تقدير قيمة العمل، من حيث المحتوى، وسلامة التوثيق، والجاذبية، والفائدة، والأسلوب، فضلاً عن توخي الموضوعية في الطرح، والوضوح في التعبير، وأخيراً، تقديم الرأي الخاص للناقد، وتعليقه على العمل.

٢. ٩. - التدريب على أنواع الكتابة:

تتضمن الكتابة، عدة مستويات، من البناء الأدبي، تبدأ بجمع عدد من الألفاظ، لبناء جملة ذات معنى، وتنتقل، لجمع عدد من الجمل، لصنع فقرة، ثم، جمع عدد من الفقرات، لبناء محاولة، ولكل مستوى، من هذه المستويات، خاصيته المميزة. وحتى يكون الاتصال، عبر الكتابة، واضحاً، يجب اختيار الألفاظ، وكتابتها، بصورة صحيحة، خالية من الخطأ. ويجب أن تتضمن الجملة، فاعلاً وفعلاً، بمعنى كامل. أما الفقرات، فيجب أن تكون مرتبطة، بعضها ببعض، لدعم فكرة رئيسية

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 10.

واحدة، ثم مناقشتها، داخل فروع، وأجزاء. وتتكون المحاولة أصولاً، من مقدمة، وجسم، وخاتمة.

ولا يتأتى لكل فرد الكتابة، وفق المبنى المطلوب، وقد يكون بالإمكان الكتابة، بشكل أفضل بكثير، دون التفكير بالمبنى على الاطلاق، غير أن الانطلاقة الجيدة، تكون بالكتابة عن الموضوع الذي يريده الإنسان، مع الاهتمام بما يكتب، بل إنه يمكن الوصول، مع الوقت، إلى مستوى مدهش من التقدم، لمجرد أن يكتب الإنسان، بصدق وإخلاص، وبصورة طبيعية، دون تعقيد، أو تكلف.

ولا يمكن الكتابة، دون سبب، وقد يأتي السبب، من خلال تجربة، مثل: علامة سيئة، حصل عليها الكاتب، في الامتحان، أو موقف مؤثر، تعرض له. وعندما يطلب، من أي واحد، كتابة موضوع ما، يجب تقديم دليل، يساعده على الكتابة، كأن تقول له مثلاً: اكتب قصة، توضح فيها، مساوئ الفقر، أو، ارسم صورة بكلماتك، ليوم من أيام الربيع، أو، أوضح سبب موافقتك، أو رفضك، لموقف معين، إلخ...

إن تعليم سبب الكتابة، أمر هام، بل هو أهم درس يتلقاه التلميذ، في أثناء تعليمه، والثقة بالنفس، هي مفتاح النجاح، والكتابة، تساعد على بناء هذه الثقة، سواء كانت، تعبيراً عن فكرة، أو اختصاراً لموضوع، أو إعادة صياغة لأفكار الآخرين[1].

ولابد من التركيز في تعلم الكتابة، على مبنيين أساسيين، من مبانيها، هما: الفقرة، والمحاولة. ونتحدث فيما يلي بإيجاز، عن كل منهما:

- الفقرة: وتتكون من عدد من الجمل، تقع في خمسة سطور، على الأقل، تبدأ متأخرة عن خط الكتابة، أو الهامش، بمسافة حوالي ٢ سم، وتنتهي قبل انتهاء السطر الأخير منها.

(1) Paige Wilson , Teresa Fester Glanzier. Op. Cit. P. 204.

وتبحث الفقرة، في فكرة واحدة، تعبر عنها عادة، الجملة الأولى منها، ويمكن أن تتولى الجملة الثانية هذه المهمة، أو الجملة الثالثة، وفق الحاجة. ويمكن أن يكون التعبير في فقرة واحدة، تقف مستقلة وحدها، دون دعم، من أية فقرة أخرى. بينما تشكل مجموعة فقرات مترابطة موضوعياً، محاولة. وهناك مايسمى، فقرة المقدمة، وفقرات جسم المحاولة، وفقرة الخاتمة، ولكل واحدة منها، عملها، ومواصفاتها.

ويبدأ تدريب التلاميذ عادة على الكتابة، بكتابة الفقرة الوحيدة، أو مايسمى، الفقرة المستقلة، فهي تفيد لنشاط التلاميذ، داخل القسم، أو تصلح، كوظيفة منزلية، في مجال التدريب على الكتابة، تمهيداً للانتقال إلى تدريبهم على كتابة المحاولة. وعند استخدام الفقرة، كوسيلة للتدريب على الكتابة، يمكن أن يصل عدد سطورها إلى عشرة سطور.

- المحاولة: إذا كان للفقرة صفاتها الخاصة بها، فإن للمحاولة صفاتها الخاصة بها، هي الأخرى. وبما أن الفقرة، هي بناء مفرد من النصوص، فإنها تستخدم، غالباً، في جميع أنواع الكتابة، ولها وجود مؤثر داخل المحاولة، ومقالة الدورية، والرسالة، والرواية، والقصة، وغيرها من فنون الأدب.

والمحاولة، هي بناء أدبي، أكبر من الفقرة، بل هي تركيب، أكثر تعقيداً. ويفضل، كثير من الناس المحاولة، ذات الفقرات الخمس، فقرة منها للمقدمة، وثلاث فقرات لجسم المحاولة، وفقرة الخاتمة. ووجود ثلاث فقرات في الجسم، يعد أفضل من وجود فقرتين، لأن الجسم بفقرتين، يجعل المحاولة، وكأنها مفاضلة بين أمرين اثنين، ولو لم تكن كذلك. كما أنها أفضل من أربعة، لأن الكاتب المبتدئ، قد يصعب عليه، التعبير في فقرات أربع، وفقاً للتنظيم المطلوب، والدعم اللازم.

ولكن، برغم ذلك كله، يجب القول: إن المحاولة، يمكن أن تحوي، أي عدد من الفقرات، دون تحديد، وذلك، تبعاً لحاجات

الكاتب، وإمكاناته الفكرية، وحاجة موضوعه، وقدرته على التعبير، فهو حر في تحديد عدد الفقرات التي يريد، وطول كل فقرة منها. غير أن، بداية التدريب على الكتابة، يجب أن تكون في عدد محدد من الفقرات، أفضلها ثلاث، إلى خمس.

والمحاولة، هي عمل أدبي، أو علمي، جدي، أم هزلي، أفضلها الموضوع المثير للجدل، قصد نشر الثقافة بين الناس. إنها مقال مطول، أو نص منثور، أو حديث مكتوب، داخل جمل، أو فقرات، وهي ليست عملاً خيالياً، بل نصاً يقدم معلومات واقعية، أو أحداثاً، حقيقية.

وأخيراً نقول: إن المحاولة، هي جهد شخصي، تقدم وجهة نظر صاحبها، سواء من حيث اختيار الموضوع، أو في طريقة معالجته، وتحليله، وتفريعه، والحديث عنه، إنها عمل أدبي، فيه بناء وتحليل، وتقاسم للنتائج، مع القراء[1].

ويجب تشجيع تلاميذ المدارس، على الانتقال من نوع من الكتابة، إلى نوع آخر. وتعرض الأمثلة التالية، نماذج لهذا النوع من الانتقال، والتنوع:

اطلب من التلاميذ، أن يبحثوا في مكتبة المدرسة، عن كتب حول اختراع الهاتف، وعندما يحضرون الكتب، اطلب منهم، أو من بعضهم، قدر الإمكان، قراءتها، ثم حدثهم عن الاتصال التقليدي، قبل اختراع الهاتف، والتلفزيون، والمذياع، والحاسوب. دعهم يقرؤوا الكتب بإشرافك، وتحدث معهم، عن أهمية الاتصال بين الناس، وعن أهميته في حياتهم، ومدى حاجتهم إليه. حدثهم عن أشكال الاتصال، وأنواعه، أوضح لهم الفرق، بين الرسالة المعبرة عن المشاعر، والرسالة الخاصة بطلب المعلومات، أو الرسالة التجارية. اطلب منهم كتابة رسالة، وحدد لهم نوعها، هل هي رسالة مشاعر، أم طلب معلومات، أم عرض

(1) Op. Cit. p. 210.

معلومات، أم غيرها. اطلب منهم، كتابة محاولة، عن اختراع الهاتف، وحاجة الناس إليه. دربهم على استخدام أنواع المراجع، لتحقيق هذا الغرض. أوضح لهم الفرق، بين الكتابة التخيلية، والكتابة الواقعية. عودهم على القراءة، والمطالعة، لأنها أساس الكتابة[1].

ولا يقل دور الأسرة، عن دور المدرسة، في تطوير كتابة الصغار، سواء قبل بلوغهم، سن المدرسة، أو بعده. ومن النشاطات التي يمكن أن تتولاها الأسرة، قبل سن المدرسة، ويجب عليها القيام بها، نذكر:

- القراءة للأطفال، سواء في كتب قراءة الكبار للصغار، أو في كتب الصغار أنفسهم.
- الاستماع معهم، إلى قصص الصغار المسجلة فوق أشرطة ممغنطة، أو فوق أقراص ضوئية.
- الاستماع إلى الأطفال أنفسهم، وهم يقرؤون القصص، وتشجيعهم على ذلك، ومحاولة كتابة ملخصات عما يقرؤون، دليل الاهتمام بهم، وبما يقرؤون.
- أخذ أطفالهم، للمشاركة في ساعات القصص، التي تقيمها المكتبات العامة.
- اختيار أغان تعكس قصصاً للأطفال، وغنائها لهم، قبل النوم، أو عند القيلولة.
- تسجيل أصوات الأطفال، فوق جهاز التسجيل، وهم يقصون القصص، وجعلهم يستمعون إلى صوتهم فيما بعد.
- إعطاءهم قصصاً مصورة، لم تعد العائلة بحاجة إليها، لتقطيعها، أو لاستخدامها في صنع قصص مصورة أخرى.

---

(1) Eve Shelnut. Op. Cit. p. 88.

- مساعدتهم على صنع دمى، لاستخدامها في مسرح عرائس الروضة.
- مساعدتهم على صنع بطاقات للمناسبات، والتهاني.
- مساعدتهم على صنع لوحات جدارية، خاصة بهم، تعلق في غرفهم، يضعون فوقها مايعجبهم، من صور، أو رسوم، أو غيرها.
- عند قراءة القصص للأطفال، يستحسن التوقف، بين حين وآخر، وسؤالهم عما يتوقعون حدوثه، فيما بعد.
- مساعدتهم، على كتابة رسائل، ولو بسيطة، لصديق مريض، أو لجدة مشتاقة، أو غيرها.
- عدم ترك الأطفال ينشغلون بشيء آخر، خلال وقت القراءة.
- تخصيص وقت لمشاهدة الأطفال للتلفاز، وآخر للقراءة، واحترام هذه الأوقات، مع عدم السماح للخلط بينها إلا عند الضرورة.
- مساعدة الأطفال، على كتابة رسائل، لبرامج تلفزيونية يحبونها.
- مساعدتهم على كتابة حاجاتهم من مواد الكتابة، والرسم، وأخذ قائمة المشتريات المكتوبة، بخط يدهم، لتأمينها(١).
- عند كتابة الطفل، محاولة أدبية، أو علمية، يجب مساعدته على ذلك، بصورة غير مباشرة، والاستماع إليه عندما يتحدث، مع مساعدته، ليكون أفضل. وإذا بدا عليه الخوف بسبب الخطأ، في كتابة الألفاظ، داخل النص، يجب تشجيعه على عدم الخوف، وإعلامه، أن كثيراً من الكبار يخطئون أيضاً، وأنه سيصبح، مع الوقت، أفضل.

---

(1) Op. Cit. p. p. 13-14.

- إذا كان الطفل، يشكو من ضعف في تنظيم النص، يجب الطلب منه، كتابة نصوص بعدة سطور، لكل منها، مع ترك سطر فارغ، بين السطر، والآخر. وبعد الانتهاء، يجب مراجعة ماكتب معه، وجعله ينظم النص بقلمه ثانية، فوق السطور التي تركها فارغة، وسيلاحظ، أنه كتبها في المرة الثانية، أفضل.
- مساعدة الطفل على كتابة إملاء مناسبة، بين حين، وآخر، ومساعدته على تصحيح أخطائه، بعناية.
- ضرورة زرع الثقة، في نفوس الأطفال، بأنهم قادرون على الكتابة، والكتابة أفضل، مرة بعد أخرى، وعدم الشعور باليأس[١].
- تشجيع الأطفال على كتابة الشعر، والاستماع إلى أشعارهم، والطلب منهم قراءتها أمام أفراد العائلة، بصوت مرتفع، كذا، تشجيعهم على قراءة كتب الشعر للأطفال، وتدريبهم على حسن الإلقاء، مع سؤالهم عن مشاعرهم، حول مايقرؤون، وتركهم يتحدثون، عن الفرق، بين الشعر، والنثر، بما ينمي ملكاتهم الشعرية، ويدربهم على اعتماد الذاكرة في الكتابة.
- تشجيع الأطفال، على جمع أشعارهم، في دفتر خاص، وتشجيعهم على كتابة الشعر، في موضوعات متعددة. وعندما يتجمع، لدى أحدهم، مجموعة من القصائد، يستحسن الطلب منه، وضع عنوان لها، مع فهرس محتويات، ومقدمة، حتى تكون عليشكل كتيب[٢].

أخيراً نقول، علينا أن نقرأ، ثم نقرأ، ثم نقرأ، للأطفال، ونعودهم على القراءة، لأن القراءة، هي أفضل سبيل، للكتابة الجيدة.

---

(1) Op. Cit. p. 18.
(2) Op. Cit. p. 15.

وعند تصحيح أخطاء الأطفال، في الكتابة، يجب تعريفهم، أسباب ذلك، وأين يكمن الخطأ، ولماذا؟ ولايجوز تصحيح أخطائهم، دون تعريفهم بأماكن الخطأ، وأسبابه، حتى يتفادونه في مرات لاحقه.

وقد يميل بعض الأطفال، إلى استخدام الألفاظ الفخمة، أو المعقدة، ظناً منهم، أنها تحسن كتابتهم. وفي هذه الحالة، يجب على المعلمين، والأسرة، القيام بما يلي:

- مساعدة الطفل، على تهجئة اللفظة الصعبة.
- مساعدته في الكشف عن معانيها في المعجم.
- إهمال الخطأ في كتابتها، إذا كان الخطأ، غير ذي بال.
- جعله يكتب اللفظة التي يخطئ فيها، عدة مرات، حتى يتقنها، دون أن يكون ذلك العمل، عقاباً له، على الإطلاق. ويرتكب الطفل الأخطاء في الغالب، لأنه يرغب في مراجعة النص ثانية، وعندها، يقوم بتصحيحه، أو لأنه لايعرف لمن يكتب، ومن سيقرأ كتابته.

وفي جميع الأحوال، يجب تصحيح أخطاء الأطفال بهدوء، بعيداً عن الغضب، وعن العقاب، مع توجيههم إلى أماكن الخطأ، وسبل التصويب[1].

٢. ١٠. - الكتابة في الاختبار:

قبل الحديث، عن الكتابة في الاختبار، لابد من الحديث، عن سبل التحضير له، والسبيل الأول لذلك، هو التحضير المتواصل، لفهم المواد المطلوبة فيه، واستيعاب معلوماتها، منذ بداية العام الدراسي، وحتى نهايته، دون إهمال. أما السبيل الثاني، فيتجلى في معرفة، تقنيات الكتابة فيه، وتقنيات الإجابة عن الأسئلة، التي تطرح خلاله، لأن هذه التقنيات،

(1) Op. Cit. p. 14.

تساعد على فهم الأسئلة، وتنظيم الإجابة، دون إهمال لأي جانب منها. ولابد أيضاً، من معرفة طريقة تنقيط الإجابات، أي توزيع الدرجات على جوانب الإجابة حول كل سؤال، في كل مادة من المواد، حتى لايهمل الطالب، أياً منها.

وهناك توجيهات هامة، تخص استراتيجية التحضير للامتحان، نعرضها فيما يلي:

١- التحضير للامتحان، منذ اليوم الأول من العام الدراسي، لأن تأجيل التحضير، مرة بعد أخرى، ومن وقت لآخر، يعني تراكم المواد، حتى نهاية العام الدراسي، وبالتالي، يبدأ التلميذ بالتحضير للامتحان، مدرسياً كان، أم عاماً، قبل شهر، أو شهرين، من موعده، ليجد نفسه، وهو لايحصد سوى الفشل. أما الطريقة الصحيحة للتحضير، فهي قراءة كل درس من الدروس، في يومه، دون تأخير، بعناية واهتمام، مع دراسة الملاحظات، التي يسجلها خلال الحصص الدرسية، والاهتمام بكتابة الوظائف المدرسية، في وقتها بانتظام. والقاعدة تقول: «لاتؤجل عمل اليوم إلى الغد، ولا عمل الساعة الأولى إلى الساعة الثانية».

٢- استخدام دفتر، في كل مادة، للملاحظات، يسجل فيه التلميذ، الخطوط العريضة لكل درس، داخل الحصة الدرسية، كذا ملاحظات المعلم، والوظائف المنزلية المطلوبة.

٣- إتقان استخدام المعلومات جيداً، وبخاصة منها، البيانات، والإحصائيات، والرسوم، والخرائط، والجداول، والتعود على حسن تنظيم المعلومات، فالتنظيم، له دور كبير، في تقديم المعرفة، ونتائج تقييمها.

٤- التدريب على إجراء الامتحان، في البيت، والمدرسة، ويمكن التدريب على نماذج من امتحانات سابقة، ومحاولة الإجابة عنها في المنزل، مع تحديد زمن الإجابة، تماماً كما يحدد في الامتحان عادة، ثم تصحيحها، وفق سلم التصحيح الرسمي، ليعرف التلميذ مستواه منها، ويتدرب على أصول الإجابة الصحيحة.

٥- التحدث مع المعلمين، حول الامتحانات، التي تجري في المدرسة، عند إعادة أوراق الامتحان المدرسي مصححاً، لمعرفة أماكن الخطأ في الإجابة، ونقاط الضعف، والقوة فيها.

٦- استخدام استراتيجية الكتابة في الامتحان التقليدي، وذلك من خلال مايلي:

- قراءة الأسئلة بتمعن، ومعرفة اتجاه الإجابة المطلوبة، مع المدة الزمنية المحددة لها.
- تعلم كيفية قراءة أسئلة الامتحان، وفهمها. فهناك أسئلة فيها مطالب متعددة، بينها مطالب أسهل من أخرى، أو بعضها ظاهر، وآخر مستتر، أو غير واضح. بعضها يحتاج إلى إجابة مباشرة، وآخر غير مباشرة. وهنا، يجب معرفة طريقة الإجابة المحكمة، عن كل منها. ومن المفضل، محاولة الإجابة الذهنية عنها، قبل وضعها فوق ورقة الإجابة، بما يساعد على استحضار الإجابة الأفضل.
- بالنسبة إلى الأسئلة، التي تحتاج، إلى شرح، وتحليل، وأمثلة، وشواهد، فيجب أولاً، وقبل كل شيء، فهم السؤال جيداً، وتحديد عناصر الإجابة المطلوبة، بدقة، وعناية، ثم وضع عناصر الإجابة، فوق ورقة المسودة،

وتنظيمها بصورة منطقية، ثم مراجعتها جيداً، قبل البدء بشرحها، والحديث عنها بالتفصيل، عنصراً بعد آخر، فوق ورقة المبيضة. ويفضل البدء بالإجابة عن الأسئلة الأسهل، ثم الأصعب، حرصاً على الوقت، مع عدم إهمال أي سؤال، حتى في حالة اعتقاد التلميذ، أنه يجهل الإجابة عنه، إذ قد تكون لديه بعض المعلومات الصحيحة، التي تجعله يأخذ عليها بعض النقاط، أفضل من لاشيء.

- قراءة جميع الأسئلة المطروحة بعناية واهتمام، قبل اختيار الأسئلة، التي يريد الاجابة عنها، وعلى التلميذ، أن يمنح كل سؤال وقته اللازم له، دون إهمال وقت غيره من الأسئلة الأخرى، فلكل سؤال وقته اللازم له، لذا نقول: إنه لايجوز الإطالة، في الإجابة عن سؤال، على حساب غيره، أو على حساب جانب آخر من السؤال نفسه. كما يجب منح النفس وقتاً قصيراً لمراجعة الإجابات، في نهاية الامتحان، لتصحيح الأخطاء، سواء منها، الأخطاء الموضوعية، أو اللغوية.

- بذل الجهد، للكتابة بأسلوب جيد، وخط واضح، ولغة سليمة، ماأمكن ذلك، مع المحافظة على نظافة ورقة الإجابة.

- عدم تضمين الإجابة، سوى المعلومات ذات الصلة بالسؤال، دون استطراد غير مستحب، يتسبب في إضاعة الوقت، والجهد، دون فائدة. لذا، يجب التقيد بمخطط الإجابة، وعناصره، دون خروج عنها، فالتصحيح يكون تبعاً لسلم تنقيط محدد، لايمنح النقاط، إلا للإجابات التي تلتزم به، ولاتخرج عنه، ولاعلاقة، لطول الإجابة، أو قصرها، بذلك.

- إذا كان المطلوب، رسم خريطة، أو رسم بياني، يجب جعل الرسوم واضحة، وتزويدها بمفاتيح عند جانبها الأسفل، للدلالة عليها[1].

- عدم تغيير الإجابة بعد وضعها، إلا عند التأكد من وجود أسباب موضوعية لذلك. والمطلوب دائماً، عدم التردد، والثقة بالنفس، ولايجوز مطلقاً، تغيير الإجابة، في الدقائق الأخيرة من المتحان، ولا لأي سبب كان، وهي عادة، تجعل التلاميذ، يضطربون في إجابتهم، ويخفقون بالتالي، في الامتحان.

- ضرورة استخدام كامل الزمن المخصص للامتحان، وعدم الخروج من القاعة، وتسليم الورقة، قبل انتهائه، وعلى التلميذ أن يأخذ وقتاً لراحة العقل، قبل مراجعة الورقة، لتصحيحها ، مع إضافة معلومات، يكون التلميذ، قد نسيها ، ولم يذكرها.

- جعل الإجابة عن السؤال، قدر الإمكان، بهذا التسلسل: مقدمة، تتضمن جملة رئيسية، مع تمهيد قصير حول الموضوع، فقرات مناسبة لجوانب السؤال، أي لفروعه، فيها براهين، وأمثلة، ونماذج توضيحية، ثم خاتمة مناسبة.

إن الإجابة عن أسئلة الامتحان، بالنصوص الكاملة، تقوم على أساس المعلومات المختزنة في الذاكرة، وهي لاتسمح بأخطاء كثيرة، لذلك على التلميذ، التأكد من أن إجاباته منطقية في مجملها. وإذا كان السؤال عبارة عن مقارنة بين شيئين، فالأمر لايحتاج إلى شروح مطولة، بل يحتاج إلى

(1) Mc Dougal Little. The InterActive Reader Plus. Boston : Mc Dougal Little Inc. , 2003. p. 386.

تركيز، حول وجوه التقارب بين هذين الشيئين، ووجوه التباعد، ومن المفيد في مثل هذه الحالة، بدء الإجابة، باستخدام الجمل الواردة في السؤال نفسه، دون إطالة، أو استطراد، ولاحرج إذا كانت المعلومات المقدمة في هذا المجال، قليلة، المهم أن تكون صحيحة، مركزة، تتجه مباشرة نحو السؤال، لتقديم إجابات مركزة. وعندما يجد التلميذ نفسه أمام سؤال لايعرف الإجابة عنه، فإن من الأفضل له، ألا يقف أمامه خائفاً، أو حائراً، بل عليه أن يحاول تذكر بعض المعلومات عنه، والفكرة تأتي بأختها، وهذا خير من الخوف والحيرة، فقد يستطيع تقديم جزء من الإجابة، أو إجابة قريبة من الإجابة الصحيحة، فيحصل على جزء من الدرجة، أفضل من لاشيء.

ويجب على التلميذ، عدم نسيان كتابة اسمه فوق ورقة الامتحان، فالارتباك، والحيرة، والخوف، قد يجعله ينسى كتابة اسمه، لذا يجب الاعتياد على كتابة الاسم قبل البدء بقراءة الأسئلة، في كل امتحان[١].

وهناك أنواع أخرى من الأسئلة، لاتتطلب الإجابة عنها، إلى كتابة نصوص، وشروح، بل هي عبارة عن أسئلة، على طريقة الصح، والخطأ، أو على طريقة اختيار الإجابة الصحيحة، من بين أربع إجابات توضع بعد كل سؤال. وتستخدم في مثل هذه الامتحانات، أوراق خاصة لتحديد الإجابة فوقها، بتسويد المستطيل المناسب، تسمى بالإنكليزية (Sheet)، أو تستخدم شاشة الحاسوب، لوضع الإجابات مباشرة فوقها، باستخدام الفأرة. وسنتحدث فيما يلي عن كل طريقة منهما، بإيجاز:

١- **طريقة الصح والخطأ**: وهي طريقة، تحتاج من الطالب وضع إشارة، أو تسويد المستطيل، يبن الصح، أو الخطأ، أي تحديد فيما إذا كان السؤال صحيحاً، أم خاطئاً، باختيار واحدة منهما،

(1) Brenda Wegmann , Miki Prijic Knezevic. Mosaic 1 , Reading. 4.ed. New York : Mc Graw-Hill Comp., 2003. p. 32.

يعتقدها الطالب مناسبة. ويمكنه تحصيل تقدير كامل، أي الحصول على كامل الدرجة، أي ١٠ / ١٠، إذا كانت جميع إجاباته موافقة للإجابات المناسبة.

وتتطلب هذه الطريقة من الطالب، قراءة جميع الأسئلة، واحداً بعد آخر، وفهم السؤال جيداً، قبل تحديد الإجابة الملائمة، ضمن المدة الزمنية المقررة. عليه النظر إلى الألفاظ المستخدمة في السؤال، لأنها تلعب دوراً هاماً فيه، وفي معرفة القصد منه، لأن لفظة واحدة، يهملها الطالب داخل السؤال، قد تجعله يخطئ في الإجابة عنه. وإذا قرأ السؤال جيداً، ولم يعرف الإجابة عنه، ووجد فيه لفظة من الألفاظ التالية (دائماً، أبداً، مطلقاً، ولا في أي مرة، كل، فقط) فغالباً ماتكون الجملة خاطئة، وتكون الإجابة عنها بخطأ. وفي جميع الأحوال، يجب أن تتوجه الإجابة، نحو مضمون الجملة، وليس الشكل. فعلى سبيل المثال: إذا كانت الحالة الصحيحة للموضوع المطروح في السؤال، هي: أن شركة هوندا تنتج سيارات ذات دفع ذاتي، وكان السؤال المطروح، على الشكل الآتي:

«إن شركة هوندا وحدها، تنتج سيارات ذات دفع ذاتي»، فإن الاجابة عنه هي: (خطأ)، لأن شركة هوندا، ليست وحدها التي تنتج سيارات، ذات دفع ذاتي. أما لو كان السؤال، بإغفال كلمة وحدها، أي من دونها، لكانت الإجابة عنه هي: (صح)، وهكذا نرى، أن كلمة واحدة، تلعب دوراً هاماً، في جعل الإجابة، (صح)، أو (خطأ).

وترتبط الأسئلة، بطريقة الصح، والخطأ، بشكل أساسي، بالانطباع الأولي، الذي يأخذه الطالب عن كل سؤال، أو كل جملة يطلب تحديد صحتها، من خطئها. لذلك، يجب الحذر، عند تغيير هذا الانطباع الأولي بسرعة، إلا عند التاكد، من أنه انطباع خاطئ. وعادة، تكون الجملة الطويلة في السؤال، صحيحة.

٢- **طريقة اختيار الإجابة الصحيحة، من بين عدة إجابات:** وهي طريقة، توضع فيها عدة إجابات، ثلاث أو أربع، بعد السؤال، أو بعد نص قصير، توضع الإجابات حوله، تكون واحدة منها صحيحة، والباقي خاطئة. وهنا على الطالب، قراءة النص، وفهمه جيداً، دون صرف وقت طويل، على حساب النصوص الأخرى، لأن وقت الامتحان محدد، وعند انتهائه، تجمع الأوراق، حتى لو لم ينته بعض الطلبة، من الإجابة عن جميع الأسئلة.

بعد قراءة كل سؤال، وفهمه، يجب على الطالب، قراءة جميع الإجابات حوله، دون إهمال أي منها، واختيار الإجابة الصحيحة، وهنا يمكن تقديم النصائح الآتية:

- عندما يكون النص المعروض حول أحداث، تكون الإجابة عنه في الغالب، سببية، أي تتطلب إعطاء سبب.
- عندما يقع الطالب في حيرة من أمره، بين إجابتين، لتقدير، أيهما الصحيحة، فعليه اختيار الإجابة الأطول، لأنها تكون في الغالب، الإجابة الصحيحة.
- يستحسن، تقدير الإجابة، التي يراها الطالب أصح من غيرها، ولا يترك نصاً، دون تحديد إجابته، لأن عدم التحديد، يساوي بالنتيجة، التحديد الخاطئ، لذلك يكون من الأفضل تحديد الإجابة، فقد تكون صحيحة، ونحصل على نقاطها.

وتستخدم لهذه الطريقة في الاختبار، أوراق خاصة، تحوي مستطيلات صغيرة، يتناسب عددها في كل سطر، مع عدد إجابات كل نص، أو سؤال، يرمز لها، في أوراق الأسئلة، كما في ورقة الإجابة بحروف هي: (أ، ب، ج، د،)، وعلى الطالب أن يضع إشارة، فوق

الحرف الصحيح، مع إهمال الحروف الثلاثة الباقية. لذلك، يفضل أن يستخدم الطالب مسطرة، يضعها، ويحركها، فوق ورقة الإجابة، حتى لايخطئ بين السطور، فيضع إجابة السؤال الثالث مثلاً، فوق سطر السؤال الرابع، فتصبح جميع إجاباته خاطئة، بسبب قفزه عن السطر الثالث، لذا يجب الانتباه، والحذر، من الوقوع، في مثل هذا الخطأ الفني. وتفادياً لذلك، يفضل مراجعة الإجابات، كل خمسة سطور، للتأكد من عدم القفز، على أي منها[1]. وننصح، بالنسبة إلى هذه الطريقة في طرح الأسئلة، بما يلي:

- الاهتمام بالألفاظ المفتاحية، الواردة في كل نص، لأنها تسهل تحديد الإجابة الصحيحة.
- قراءة السؤال جيداً، دون إضاعة وقت فيه، أكثر مما يستحق، على حساب غيره من النصوص.
- ضرورة قراءة جميع الإجابات، الخاصة بكل نص، ثم اختيار الصحيح منها.
- عند وجود إجابتين متشابهتين، في كل سؤال، فغالباً ماتكونان خاطئتين، ويستحسن إهمالهما.
- الإجابات التي تحوي ألفاظ، مثل: (دائماً، أبداً، مطلقاً، ولا في أي مرة، كل، فقط)، تكون في العادة إجابات خاطئة.
- الإجابة الطويلة، التي تتضمن فروعاً، وأجزاء، تكون في الغالب، هي الإجابة الصحيحة.
- الإجابة التي تكرر مصطلحاً وارداً في النص، الذي ترتبط به، تكون غالباً صحيحة.

(1) Op. Cit. p. 31.

- الإجابة التي تنصب مباشرة على النص، تكون عادة صحيحة.
الإجابة التي تتضمن ألفاظاً، مثل: (غالباً، في بعض الأحيان) تكون عادة صحيحة[١].

٣- **الاختبار عبر الحاسوب:** وهي آخر مبتكرات الاختبارات، وفيها تطرح الأسئلة، وتقدم الإجابات، فوق شاشة الحاسوب، ويتم اختيار الإجابة، عبر الضغط على الفأرة، فوق دائرة توضع قبل الإجابات. وقبل بدء الامتحان، يتم تعريف الطالب على طريقة الامتحان، وسبيل اختيار الإجابة الصحيحة. وهناك علامات، أو إشارات، تعرض على الشاشة، عند نهاية كل اختبار، تسهل على الطلبة الممتحنين، التغذية الراجعة.

وهناك اختبارات حاسوبية، من نوع الملاءمة (adaptive)، وهذا يعني، أن الأسئلة، يتم اختيارها، من خلال مجموعة واسعة من الوحدات (items)، بما يتلاءم، مع مستويات المشاركين، بحيث، عندما يجيب المشارك، إجابة صحيحة عن سؤال ما، يأتيه بعده، سؤال أصعب، وهذا، يتم تقديم السؤال السهل، ثم الأصعب، فالأصعب، وهكذا. أما عندما يخفق المشارك، في الإجابة عن سؤال، يأتيه سؤال أسهل، وهكذا صعوداً ونزولاً، بما يتلاءم مع مقدرته، ومستواه العلمي، وخلفيته الثقافية. وتعقد مثل هذه الامتحانات، في اللغة الأجنبية، لمعرفة مستويات الدارسين، ومقدرتهم اللغوية.

وهناك نوع من الأسئلة الاسترجاعية، بمعنى أن المشارك، يمكنه الاطلاع مسبقاً، على الأسئلة المطروحة عليه، بتحريك الصفحات فوق الشاشة، وذلك قصد الإجابة عن الأسئلة السهلة أولاً، ثم الأسئلة الصعبة، ثم الأصعب، حتى لايضيع الوقت على الأخيرة منها، ثم ينتهي وقت الامتحان، ولايجيب عن الأسئلة السهلة، بينما لا يمكن ذلك في

---

(1) Mc Dougal Little. Op. Cit. p. 288.

امتحان الملاءمة السابق الذكر، الذي لايسمح بعودة المشارك، لتصحيح الأخطاء، التي يكون قد وقع فيها.

ونقدم فيما يلي، بعض النصائح المفيدة، في الامتحانات الحاسوبية:

- اقرأ كل شيء يظهر أمامك على الشاشة، وافهم جيداً، طريقة طرح الأسئلة، وسبل اختيار الإجابة الملائمة، لأن هذا الفهم، يعادل في أهميته، أهمية تقديم الإجابات الصحيحة، لأن فهم الطريقة، واستيعابها، يسهل تقديم الإجابة الصحيحة.
- استفسر من المشرف على الامتحان، في حالة وجوده، عن كل شيء تريد معرفته قبل الامتحان، حتى تعرف جيداً، طريقة معالجة النصوص، واختيار الإجابات. وتقدم عادة، مثل هذه التوضيحات، قبل بدء الامتحان، ولا تحسب ضمن المدة الزمنية المقررة للامتحان.
- خذ الوقت اللازم للتفكير في الإجابة، قبل تحديدها فوق الشاشة، لأنه يتعذر تغييرها بعد ذلك. لذا يجب عدم التسرع، في تحديد الإجابة، مع عدم البطء في التفكير فيها، على حساب أسئلة أخرى قادمة، حرصاً على الوقت.
- استخدم المفاتيح اللازمة، في لوحة المفاتيح، لوضع الإجابات، تبعاً لتوجيهات المشرف على الامتحان، لأن أي استخدام غير ملائم، ليس في مصلحتك.
- إذا كنت حديث العهد، باستخدام الحاسوب، فاطرح أسئلتك، حول حسن التعامل معه، قبل بدء الامتحان، لأنه لن يسمح لك طرح مثل هذه الأسئلة، بعد بدئه، حتى تلك الخاصة، بحسن الاستخدام، وتذكر، أن الفأرة لاتعض، لذلك، أبعد عنك الخوف، وتسلح بالشجاعة، لأن الخوف، يذهب بالمعلومات، ويشوش الذهن.

ويوجد برامج خاصة، بتعليم الدارسين، سبل تناول الاختبار، عبر الحاسوب، وتدريبهم عليه، يستحسن الاطلاع عليها، والإفادة منها.

وهناك نوع آخر من الاختبارات الحاسوبية، الأكثر تعقيداً، وهي اختبارات، تطرح فيها أسئلة حول النص، مع غياب الإجابات عنها بصورة مباشرة، لاختيار الإجابة الصحيحة منها، وهنا تكون معرفتها عن طريق الاستنتاج، بعد فهم النص، وإدراك مراميه، ومنها يمكن استنتاج الإجابة الصحيحة[1].

ويفضل بعض الطلبة، الامتحانات الشفوية، على الخطية، وعندما يطلب منهم تقديم امتحان خطي، يقضي معظمهم ساعات، وهم يكتبون على الورق، ولاينجزون شيئاً هاماً، بينما يعتقد كثيرون أيضاً، أن الكتابة، هي موهبة من الله، وأن الكاتب المبدع، هو الكاتب الموهوب، وأن الكتابة الجيدة، لاتتاح إلا لهؤلاء الموهوبين، وهو اعتقاد خاطئ تماماً، إذ هناك أناس كثيرون، غير موهوبين، تدربوا على الكتابة، حتى أتقنوا فنونها، وأصبحوا مع الوقت، كتاباً مهرة.

(1) Brenda Wegmann , Miki Prijic Knezevic.Op. Cit. P. 87

نموذج عن سؤال تقليدي، في مادة التاريخ، مع إجابة نموذجية

نص السؤال:

تسببت الاكتشافات، التي عرفها القرن الخامس عشر، والقرن السادس عشر، في تغيير الحالة الاجتماعية، والسياسية، لدول أوروبة الغربية. هل تعتقد أن هذه الاكتشافات، عجلت في نمو الفكر القومي، ونشوء الدول على هذا الأساس؟ علل ذلك.

■ **الاجابة النموذجية:**

مقدمة مناسبة: (البدء في الإجابة المباشرة عن السؤال، مع جملة متممة).

عجلت الاكتشافات الجغرافية، التي عرفها القرن الخامس عشر، والقرن السادس عشر، في نمو الفكر القومي لدى دول أوروبة الغربية، ويعود ذلك، إلى الازدهار الاجتماعي، والاقتصادي، الذي حققته هذه الدول آنذاك، وازدياد النفوذ، والاعتداد بالنفس.

■ **البدء بذكر أحد الأسباب:**

وقد كان الخوف من الخطر الخارجي، السبب الأول، لبدء نمو الشعور القومي، لأن هذه الدول ذهبت للحرب، لمراقبة مستعمراتها، وتأمين طرق التجارة الخاصة بها، وبالتالي، وجدت في الوحدة الوطنية - القومية، سبيلاً للدفاع عن مكتسباتها، وتثبيت قوتها.

■ **تحول، وتخصيص، مع توثيق الصلة بالسؤال:**

والشكل الآخر من أشكال الصراع، بين الدولة والأخرى، هو نموها على أساس قومي. وكان الصراع على الثروة، والثراء، واحداً من أهم أهداف نمو الشعور القومي. ثم إن مصادر الثروة، في العالم الجديد، مثل القهوة، والشاي، والتوابل، والمعادن، والمواد الأولية، لعبت هي الأخرى دورها، في هذا المجال. وكانت كل دولة منها، مهتمة باحتلال مزيد من الدول الأخرى، وضمها إلى مستعمراتها، وذلك قصد زيادة ثرائها، وثروتها، ونفوذها، وبالتالي، فإن الدول المتحدة، على أساس قومي، هي الأقدر على الفوز في هذا السباق.

وقد ارتبطت هذه الأسباب، بالاكتشافات الجديدة، وعززت من قوة النظام الاقتصادي في أوروبة، القائم على الجشع، والطمع.

■ **فقرة، لتوطيد الصلة بالسؤال:**

ومع افتتاح الطريق التجاري الجديد، أصبحت دول شمالي أوروبة، وغربها، قادرة على وقف التجارة العربية مع الهند. وقد أدى الاستعمار الغربي، إلى قيام نظام سوق جديدة، بين المستعمرات، والدول الأم، التي أصبحت تابعة لها، الأمر الذي جعل أمم أوروبة، تسعى لإقامة الوحدة، مع الدول المجاورة لها، على أساس قومي، مما زاد في أسباب المنافسة، والخصام، فيما بين المجموعات القومية.

■ **مثال مناسب:**

وجدير بالذكر، أن إيطالية، التي لم يكن لها من الاكتشافات الجغرافية، إلا النذر اليسير، أخذت وقتاً أطول، للتفكير بالوحدة الإيطالية، أكثر من باقي الدول الأوروبية، التي سبقتها في هذا المجال، للأسباب السابقة الذكر.

■ **نقطة داعمة:**

وهناك سبب آخر، لقيام الدول، على أساس قومي، هو الاعتزاز، بهذه الاكتشافات، التي حفزت على الإنتاج، الذي يحتاج بدوره، إلى تمويل من دول قومية قوية، كما أن أية اكتشافات جديدة، تحتاج هي الأخرى، إلى مثل هذه الدول، التي ترتكز على منطلق قومي.

■ **خاتمة مناسبة:**

وهكذا، فإن الاكتشافات الجغرافية، التي عرفتها أوروبة الغربية، خلال القرنين الخامس عشر، والسادس عشر، بما رافقها، وتبعها، من ازدهار اقتصادي، وتجاري، ونمو اجتماعي، كان سبباً، في قيام الدول، على أساس قومي.



الفصل الثالث

تنظيم الكتابة

٣.١. - ما قبل الكتابة:

تمر الكتابة في ثلاث مراحل أساسية هي: مرحلة ماقبل الكتابة، ثم مرحلة الكتابة، وأخيراً مرحلة المراجعة. وتحتاج هذه المراحل جميعاً، إلى مستلزمات كثيرة، تتصل بالتبويب، والتنظيم، والألفاظ، والأسلوب، والإملاء، والقواعد، وغيرها من الأمور، التي ستتحدث عنها في هذا الفصل.

وتبدأ مرحلة ماقبل الكتابة، باختيار الموضوع، وتحديده بدقة، كما سبق ذكره، مع وضع الأفكار الرئيسية حوله، أو مايسمى بالخطوط العريضة، وهي عبارة عن جمل، وأفكار، وألفاظ، ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالموضوع، وتعبر عنه، لدعمه بالأفكار والمعلومات اللازمة له، والتأكد من خلالها، أن الموضوع قابل للكتابة فيه، في المستوى المقترح له، هذا في حالة كون الكاتب، هو الذي يختار الموضوع. وهناك خطوط عريضة لهذه المرحلة المتقدمة من الكتابة، نعرضها فيما يلي:

١- اختيار الموضوع، وتحديده بدقة. ويكون ذلك من خلال خبرات الكاتب، واطلاعه، واستشاراته، ومعرفته بالموضوعات المطلوبة.

٢- جمع الأفكار حوله، من خلال تحريض الذاكرة، لاستحضار هذه الأفكار منها، واستخدام تقنيات أخرى مساعدة، مثل: الكتابة الحرة، وطرح الأسئلة على النفس، من أجل تحريض الذاكرة، لتقديم الأفكار. وتكون الأسئلة، عبر: (من؟، ماذا؟ متى؟، أين؟، لماذا؟، كيف؟) بما يساعد على التذكر، وتسجيل الأفكار على الورقة، على شكل رؤوس أقلام حول الموضوع. وقد سبق لنا القول: إن الكتابة الحرة، هي كتابة دون توقف، على شكل جمل، أو عبارات، أو ألفاظ مفردة، الهدف منها، وضع أفكار أولية فوق الورقة، مع تجنب إجراء أي تعديل، أو تنقيح، أو تصحيح عليها، لأن ذلك يأتي لاحقاً. ويجب تفادي كتابة المسودة الأولى في هذه المرحلة، لأن الأهم من ذلك، هو استكمال جمع النقاط المفيدة المطلوبة حول الموضوع، ووضع المخطط اللازم له، وهو هيكل المسودة، التي نبدأ في كتابتها، بعد إنجاز هذا الهيكل. وإذا كان الكاتب، يكتب موضوعاً للامتحان، خلال فترة زمنية محددة، فإنه يخصص لهذه الكتابة الحرة، حوالي ٢٠ دقيقة لاأكثر، يمنحها خلاله، حقها من العناية والرعاية، لأنها حجر أساس الموضوع برمته، ولأن أي خلل فيها، سينعكس سلباً على الموضوع، لأن كتابته إنما تتم، اعتماداً عليها[1].

٣- تنظيم المادة والأفكار المجموعة، بصورة أولية منطقية، داخل ترابط موضوعي، بأقسامها، وفروعها، وأجزائها، وتطوير الأفكار الداعمة لها، مع استبعاد الأفكار غير الهامة منها، تمهيداً لوضع المخطط. وتعكس هذه الأفكار، حصيلة المعلومات، والخبرات، والتجارب، التي اكتسبها الكاتب في حياته، وعبر مطالعاته ودراسته.

---

(1) Kristina Cavena . Op. Cit. p. 27.

٤- اختيار العنوان المناسب للموضوع، إذا كان العنوان من اختيار الكاتب، وليس محدداً مسبقاً للكتابة فيه. وتحديد العنوان، هو أمر في غاية الأهمية، العنوان المناسب، الجذاب، الذي يعكس الموضوع بوضوح وجلاء، ويثير انتباه القراء، ويدعوهم لقراءته.

ويضع بعض الكتاب عناوين أعمالهم، قبل الكتابة، بل إن بعضهم، يتوجه للكتابة في موضوع، جذبه إليه عنوانه، بينما يضع آخرون العنوان، في أثناء الكتابة، ويؤثر آخرون وضعه، بعد انتهاء الكتابة. ومهما كان الأمر، سواء تم وضعه، قبل الكتابة، أم خلالها، أم بعدها، فالعنوان، المثير، الجذاب، المعبر عن الموضوع، هو بيت القصيد، والكاتب الجيد، يجعل العنوان شغله الشاغل، لأنه واجهة العمل، وعينه الآسرة[١]. وقد يغير الكاتب عنوانه أكثر من مرة، حتى يصل إلى العنوان، الذي يراه مناسباً، وهو الأكثر إيجازاً، وتعبيراً عن المحتوى. وإن أفضل عنوان، هو الذي يسقط على رؤوسنا من السماء.

والعنوان، هو كلمة، أو عدة كلمات، تعبر عن النص، وعندما يقرأ الإنسان فقرة ما، لابد أن يتساءل عن موضوعها، أي عن أي شيء تتحدث، وهذا السؤال، يقود إلى معرفة العنوان، الذي يغطي المعنى العام للفقرة، وليس جزءًا منها فقط، إذ لايجوز أن يعبر الجزء، عن الكل، بل عن الجزء الذي يغطيه فقط. كما أن العنوان الفضفاض، شديد العمومية، لايصلح أن يكون عنواناً لفقرة، فالعنوان الدقيق، هو الذي يعبر عن الفقرة، دون زيادة أو نقصان. وإذا كان النص يتكون من مجموعة فقرات، فعلى العنوان، أن يغطيها جميعاً، لأنه عنوان النص بكامله، وليس عنوان جزء منه. وهكذا، تتسع عمومية النص، باتساع النص نفسه، وتضيق بضيقه، وبالتالي، فإن عنوان كتاب، هو أوسع، من عنوان فصل منه، وعنوان فصل، هو أوسع من عنوان فقرة، وهكذا.

---

(١) سلام خياط ، مرجع سابق ، ص. ٢٤٦

ويكون العنوان عادة، كلمة دالة، أو جملة دالة، مثل:

- النجاح في الامتحان. - تشجيع الأطفال على التفوق.
- الصدق صفة عظيمة. - المعدة بيت الداء.

ويمكن تدريب الطلبة، على اختيار العناوين، بطريقة الاستنتاج، ويكون ذلك بإعطائهم نصوصاً للقراءة من دون عناوين، وتشجيعهم، على وضع عناوين مناسبة لها، بعد قراءتها جيداً، لأنه لن يكون بمقدورهم وضع هذه العناوين، دون قراءة النصوص، وفهمها جيداً، وإلا جاءت هذه العناوين، غير معبرة بدقة عن هذه النصوص، إذ لايمكن، بأي حال من الأحوال، وضع عنوان لأي نص كان، دون قراءته، وفهمه، واستيعابه، فالعنوان كما يقال، هو مفتاح النص. ويتم تدريب الطلبة أيضاً، من خلال الأسئلة التي تطرح حول النص بعد قراءته، مثل: عما يتحدث النص؟، كيف عرفت ذلك؟، ما موضوعه الرئيسي، وموضوعاته الفرعية؟ ما العنوان الأشمل الذي يغطيها جميعاً؟.

ويعد وضع عنوان مناسب للنص، بعد فهمه واستيعابه، من المهارات الأساسية للكتابة الصحيحة، وعلى المعلم، أن يسأل الطلبة، عن العناوين التي اختاروها للنص، ويسجلها على السبورة، ثم يستنتج منها العنوان الأنسب بمشاركتهم، مع بيان نقاط الضعف والقوة في كل عنوان من العناوين التي اختاروها. بعد ذلك يجري اختيار العنوان الأفضل منها جميعاً، ويسجل تحته الأفكار الرئيسية التي يعبر عنها.

ويجب توعية التلاميذ، على أن عنوان الفقرة، أو عنوان النص، هو الذي يعبر عنها، ومنه يمكن معرفة موضوع النص بكامله. وفي كثير من الأحيان، يكون عنوان النص استنتاجاً من الجملة الأولى في النص، إذ كثيراً ماتحوي هذه الجملة، موضوع النص، كما سبق ذكره، والقراء، يتوقعون أن يكون الأمر كذلك.

ويجب على المعلم في حصص درسية أخرى، أن يعطي التلاميذ، عناوين جاهزة، يطلب منهم، كتابة فقرات حولها، مع تذكيرهم في كل مرة، أن الفقرة، يجب أن تلتزم التزاماً كاملاً بالعنوان، لاتخرج، ولاتحيد عنه أبداً، لافي الزيادة، ولافي النقصان. ومن أمثلة هذه العناوين، نذكر:

- الشراء متعة جميلة.
- دور التقنيات الحديثة في تقدم المجتمع.
- قيادة السيارة، وأهميتها.
- الحقيقة، أقوى من الخيال[1].
- المال وحده، لايجلب السعادة.
- تعلم من أخطائك.
- سقوط في حفرة.
- باقة ورد رائعة.

ويجب على الكاتب أن يتذكر القواعد الفنية التالية، الخاصة بالعناوين:

- لا تضع العنوان الذي تختاره أنت، داخل شولات، «....» ، إلا إذا كان العنوان، قولاً لغيرك، اخترته عنواناً لموضوعك، استقيته من شعرهم، أو نثرهم. مثال ذلك: «أكون أو لاأكون»، منهج في الحياة، أو مثل: «الرأي قبل شجاعة الشجعان».

أو «لا تنه عن خلق، وتأتي مثله»، وكثير غيرها.

- لا تضع خطاً تحت العنوان الذي تختاره، إلا إذا كان نصاً لكاتب معروف، أو عنواناً لفيلم، أو لمقال، وما شابه ذلك. ومنه على سبيل المثال: دراسة حول كتاب: تحت ظلال الزيزفون للمنفلوطي.

---

(1) Beatrice S. Mikulecky , Linda Jeffrries. Op. Cit. p. 263.

- بالنسبة للدراسات الأجنبية، لانكتب في العنوان، بالحرف الكبير، إلا الألفاظ الهامة فيه. مثال:

A Night at the Races - Getting Ready to Teach Reading for the New Teacher.

أما عن اختيار موضوع للكتابة فيه، فقد يختار الكاتب هذا الموضوع، من خلال قراءته، أو من خلال القضايا التي تشغل باله، ويفكر فيها. ويجب تدريب الكتاب المبتدئين، على اختيار موضوعات، الكتابة التي يريدونها، وتعريفهم أن هناك مجالات متعددة للبحث عن موضوع، للكتابة فيه، منها: النظر في الاهتمامات الشخصية، إذ هناك كثير من الناس، لديهم موضوعات تثير اهتمامهم، ويعرفون عنها مايكفي من معلومات لكتابة موضوع حولها، يجدونه هاماً، ويشغل بالهم ويريدون التعبير عنه، وهذا هو أفضل اختيار، لأن الكتابة في مثل هذه الحالة، ستكون شائقة، تجلب المتعة لصاحبها. فهناك مثلاً، من يحب النقود القديمة، أو جمع الطوابع، أو الرسم، أو السينما، وهؤلاء، يمكنهم البحث عن موضوعات تنسجم مع مايحبون، ويختارون من بينها موضوعات لكتابتهم.

وبين التلاميذ، من يضع قوائم بموضوعات يفضل الكتابة فيها، منها على سبيل المثال:

- رسالة من صديق على الخط.
- مباراة في كرة القدم.
- تزحلق على الجليد في الشتاء
- رحلة إلى البحر.
- فيلم شاهدته حديثاً.

وهناك قائمة لتلميذ آخر، مختلفة عن القائمة السابقة، تعكس اهتمامات هذا التلميذ الفنية - الموسيقية، وهي:

- العزف على البيانو.
- الذهاب إلى المسرح.
- مشاهدة فيلم فيديو.
- قراءة قصة مثيرة.

وهناك أيضاً، قائمة ثالثة، تعكس الاهتمام بالرحلات، وما إليها، مثل:

- القراءة في نادي الكتاب.
- رحلة إلى الجبل.
- شراء بطاقة يانصيب.
- رحلة بحرية في السفينة.

وبما أن هذه القوائم، هي عبارة عن اهتمامات شخصية للتلاميذ، فيجب توجيههم، لتحديد فروع كل موضوع منها قبل بدء الكتابة فيه، أو حتى قبل اختياره، وذلك قصد معرفة إمكانات الدعم الموجودة لديهم عنه.

وهناك طريقة أخرى لاختيار الموضوع، هي استخدام الذاكرة، وقدح الذهن. وعند الاختيار الأولي للموضوع، يكتب التلميذ مايعرفه عنه، دون توقف، ودون تنظيم الأفكار، في بداية الأمر، أو بوضع أفكار رئيسية عنه، وكل شيء يخطر بباله حوله. بعد ذلك، عندما يجدها كافية وافية، يبدأ وضع المخطط المناسب، وينظمه وفق الأولويات، والارتباط الموضوعي، على أقسام، وفروع، وأجزاء، وعنها يكتب المسودة الأولى فيما بعد، كما سبق ذكره.

ويوجد طريقة ثالثة لاختيار الموضوع، وهي طريقة التجميع. وتتجلى بوضع أفكار على الورقة، قبل اختيار الموضوع. والتجميع، هو عملية تطويرية، أكثر منها كتابة حرة. وتجري هذه العملية، بوضع عنوان الموضوع الذي يختاره الكاتب، داخل دائرة، في وسط الصفحة، ثم يخرج منها خطوطاً، تصل هذه الدائرة، بدوائر فرعية أصغر، توضع حول الصفحة، على شكل فروع للدائرة الأصلية، ثم يكتب داخل كل دائرة منها، عنواناً فرعياً للموضوع الرئيسي المذكور، في الدائرة الرئيسية، أو جانباً من جوانبه. فإذا كان الموضع الرئيسي الذي وضعه في الدائرة الكبرى مثلاً: (كرة القدم)، تكون عناوين الدوائر الفرعية، على النحو التالي: الجانب الرياضي، الجانب الاجتماعي، التسلية والمتعة، التعاون في اللعب، الروح الرياضية، التميز والتفرد، الانضباط، قانون اللعبة، وهكذا، ثم يختار الجوانب التي يريد دراستها.

أما طريقة الاختيار الرابعة، فتتجلى في الحديث مع الزملاء، لأن ذلك يساعد على اختيار موضوع مناسب، فالحديث مع الزملاء حول اختيار موضوع، يساعد الكاتب، على حسن الاختيار. وهناك كثير من المعلمين، الذين يضعون تلاميذهم، داخل مجموعات، ثم يطلبون من كل مجموعة، اختيار موضوع للكتابة فيه، كل ذلك من أجل تشجيع التشاور، والتعاون، لاختيار موضوع ملائم[١].

وهناك نصائح مفيدة، في اختيار الموضوع، والبحث عن مراجعه، ووضع خطوطه العريضة، نعرضها فيما يلي:

١- اختر موضوعاً تحب الكتابة فيه، يكون مشوقاً لك، وللآخرين، فأنت لاتكتب لنفسك فقط، بل لنفسك وللآخرين. تفادى الموضوعات المكررة كثيراً، والتي أشبعت دراسة وبحثاً.

---

(1) Paige Wilson , Teresa Fester Glanzier. Op. Cit. P.217-218.

ويمكنك التعرف على أفكار لموضوع مفيد، عن طريق فهارس الدوريات، ومقالات المجلات، وما إليها. تأكد أن موضوعك له حدود ملائمة، لتغطيته في محاولة أدبية، أو علمية.

٢- اكتب عنوان الموضوع، وليكن شائقاً، تذكر، أن بإمكانك تغييره أو تعديله فيما بعد، إذا أردت ذلك، حتى تستقر على العنوان المناسب.

٣- ابدأ البحث عن المراجع المتعلقة به، وبخاصة بالنسبة إلى البحث العلمي، الذي يحتاج إلى قراءة مستفيضة مسبقة، تتناسب مع مستواه. اقرأ مستخلصات الدوريات، وقوائم رؤوس الموضوعات، كذا البيليوغرافيات، والفهارس، وما إليها، قصد جمع المراجع للقراءة، ونسل المعلومات. اسأل المكتبي مسؤول المراجع، واطلب منه المساعدة.

٤- ضع قائمة مراجع لموضوعك، واجعلها فوق بطاقات نموذجية، بالاتفاق مع أساتذتك.

٥- سجل ملاحظاتك بعناية، وضعها فوق بطاقات نموذجية أيضاً.

٦- ضع الخطوط العريضة للبحث، واجمع النقاط المفيدة حول كل منها، وضعها بتنظيم منطقي، وتذكر، أن بإمكانك إجراء التعديلات اللازمة، مع تقدم العمل، واكتشاف نقاط جديدة.

٧- احرص على جمع المعلومات اللازمة لكتابة موضوع جيد.

إن اختيار موضوع للكتابة فيه، لايعني مطلقا، الكتابة في موضوع أعرف عنه مسبقاً كل شيء، إذ يكفي أن أعرف عنه أشياء، وخلال البحث والقراءة، استعداداً للكتابة، أعرف عنه أشياء أخرى. إن الكتابة تقوي المعرفة، وتزيدها ثراء، وعلى الكاتب، وبخاصة الكاتب المبتدئ، أن يحلل نفسه، ويعرف اهتماماته، وقدراته، وهواياته، ماذا يحب، وماذا

يكره، ثم إن عليه أن يطرح على نفسه أسئلة كثيرة، تتصل بجوانب حياته المتعددة، والمحيط الذي يعيش فيه، وذلك وفق ما يلي:

- **في المدرسة**: يسأل نفسه عن الموضوعات التي يحبها، والتي يميل إلى الكتابة فيها، وعن أي شيء يريد تغييره في حياته المدرسية، أو المنزلية؟ ما المرحلة الدراسية الأعلى، التي يريد مواصلة الدراسة فيها؟ أي تخصص يريد مزاولته فيما بعد، ولماذا؟

- **في مجال العمل**: هل الكاتب سعيد، مرتاح في العمل الذي يزاوله؟ لماذا هو كذلك؟ ما المهنة التي يفضلها؟ ما أهمية العمل في المجتمع؟ كيف يمكن تغيير الواقع نحو الأفضل؟ ما مهن المستقبل؟ هل يعرف شيئاً عن الوظائف الجديدة لمجتمع المستقبل؟

- **في المجتمع**: كيف ينظم المجتمع نفسه؟ كيف يجري التطوير والتحسين؟ ما وظيفة المجتمع؟ ما أهم المشكلات الاجتماعية التي يجب معالجتها؟ ما الحلول المقترحة لها؟ كيف يمكن معالجة المشكلات الصحية، والبيئية، مثل التلوث، والمخدرات، وما إليها؟

- **مع الناس**: ماذا يحب في الناس، وماذا يكره؟ من هم الأشخاص الذين يعتبرهم قدوة له؟ ولماذا؟ ماهي العلاقات التي يتمنى رؤيتها بين الناس؟ ولماذا يجدها حسنة، ويريد انتشارها بينهم؟ ماذا تعني للكاتب بعض المفاهيم، مثل: العداوة، التشدد، الصداقة، التعاون، الوطن، المحبة، ومامهام الإنسان في هذه الحياة؟ هل الاختلاف فضيلة؟ مافوائد الاختلاف في الرأي مثلاً؟ ما الثقافة، وما ثقافات الشعوب، إلخ...

- في الطبيعة: هل يهوى الكاتب الطبيعة؟ هل يحب النباتات؟ والحدائق؟ الآثار؟ الجبال؟ الوديان؟ البحار، والأنهار؟ وماعلاقته بها؟

- في الحيوان: هل يحب الحيوانات الأليفة؟ مثل: العصافير، الكلاب، القطط، السلاحف، وهل يحب تربيتها؟ ماذا يعرف عنها، وماعلاقته بها؟ وعلاقتها بالإنسان؟

- عموميات: هل لدى الكاتب أسئلة حول الدين، والتاريخ، والسياسة، والفلسفة، والأدب، والفنون؟ وما الذي يثير اهتمامه منها؟

هكذا، ومما سبق ذكره، يتضح لنا، أن هناك ينابيع كثيرة، يستطيع الكاتب الارتواء منها، وجعلها مصادر لكتاباته، والإفادة منها، في اختيار موضوعاته، ومعلوم أن الفكرة، تأتي بأخرى، والمعلومة، تأتي بغيرها. ومن هنا يتضح الفرق بين تبادل المال، وتبادل المعلومات. فإذا كان لديك دينار، ولدي دينار آخر، وأعطيتك ديناري، يصبح لديك دينارين، وأفقد ديناري الذي أخذته مني. أما إذا كان لدي معلومة، ولديك معلومة، وأعطيتك معلومتي، يصبح لديك معلومتين، ولاأفقد معلومتي. إنها ميزة تبادل المعلومات.

وعند اختيار موضوع للكتابة فيه، ولنفرض جدلاً، أنه موضوع عن: «المراسلة على الخط بين الأصدقاء»، فإن على الكاتب، طرح مجموعة من الأسئلة على نفسه، قبل اعتماده بصورة نهائية، منها مثلاً: ماذا أعرف عن هذا الموضوع؟ وماذا بإمكاني أن أعرف أكثر؟ لماذا أريد الكتابة فيه؟ ما الذي يجعلني أميل اليه؟ ماذا يمكن أن يقدم للناس؟ أي جانب أريد إبرازه أمام القراء؟ مامدى أهميته؟ مامدى حاجة الناس لقراءة مثل هذا الموضوع؟ وغيرها من الأسئلة التي تتناسب مع مستوى الكاتب، العلمي،

والاجتماعي، والفكري. ثم عليه تسجيل أفكار رئيسية حوله، كما سبق ذكره في أكثر من مكان، ليعرف مدى تمكنه منه، وهي بطبيعة الحال الأفكار التي يريد التوسع فيها، أي الجوانب التي يريد توضيحها عنه. وبالنسبة لموضوع المراسلة على الخط، فإن هذه الجوانب، تتجلى فيما يلي:

- المراسلة على الخط مع الأصدقاء، هي سبيل جيد للاتصال والتواصل، وتبادل الرأي مع الآخرين.
- المراسلة على الخط مع الأصدقاء، تحسن الكتابة، والقراءة، والتعبير.
- المراسلة على الخط، أهم سبيل لاكتشاف صداقات جديدة.
- المراسلة على الخط هي وسيلة حديثة، سريعة للتخاطب، وتبادل المعلومات عن بعد.

وبذلك يكون الكاتب قد اختار الجانب الذي يريد الحديث عنه في هذا الموضوع، والتوسع في شرحه. وهنا عليه كتابة جملة رئيسية توضح هذا الجانب، لأن النص في مجمله، سيتركز عليه. والكاتب الجيد، تكون لديه بطبيعة الحال، معلومات حول الموضوع، يطورها قبل البدء بالكتابة، وفي أثنائها. ويجب أن يكون الموضوع الذي نختاره، قابلاً للتطوير، أي قابلاً للتعبير عنه، والكتابة فيه[١].

٢. ٣. - التنظيم والترتيب:

منذ بدء التاريخ، أخذ الناس ينظرون إلى الأشياء المترابطة، والأنماط المتشابهة، في العالم الذي يحيط بهم، لفهمه، والتعرف عليه بصورة أفضل، ومن ثم الإفادة منه. لقد نظروا إلى الجبال، وشاهدوا فيها رسوم الناس، والحيوانات، ومخططات وجوههم، كما نظروا إلى

(1) Op. Cit. P. 222.

النجوم، فوجدوا فيها أشكال حيوانات، وآلهة. ويعتقد العلماء، أنها طبيعة الإنسان، النظر إلى النماذج والأنماط، في كل شيء يراه، ويحاول عقله صنع إحساس حوله، من نوع ما، وحول العالم المحيط به. كما أن العقل البشري، يحاول وضع كل شيء، داخل أنواع من النماذج المتشابهة، ذات المعنى، بالنسبة إليه، بما يسهل عليه عملية الفهم، والتذكر.

فلو نظر الإنسان، على سبيل المثال، إلى الأرقام الموجودة في السطور الآتية، لمدة دقيقة واحدة، ثم حاول كتابتها على ورقة، من ذاكرته، سيجد نفسه، أنه يتذكر السطر الأخير منها، أكثر من أي سطر آخر، والسبب في ذلك يعود لكونه يتصف بالترابط الزوجي، الذي جعل تذكُّره، أسهل من غيره، بينما جعل تذكُّر الأرقام الأخرى أكثر صعوبة، لغياب مثل هذا الترابط بينها. وهذه الأرقام هي:

- ١٥ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٢ ، ١٠ ، ٥ ، ٨ .
- ٢ ، ١ ، ١٧، ٣ ، ٩ ، ٥ ، ٤ ، ١٢.
- ١ ، ٤ ، ٧، ١٠، ١٣ ، ١٢ ، ٢ ، ١١.
- ١٩ ، ٢ ، ٨ ، ١ ، ٦ ، ١٠ ، ٥ ، ٣ .
- ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨ ، ١٠، ١٢ ، ١٤، ١٦.

وهناك خمسة نماذج أساسية من تنظيم الكتابة، هي:

١- قائمة الأفكار المترابطة: وهي أفكار، يتصل بعضها بالبعض الآخر، مع الدعم بالأمثلة، والشواهد، والمعلومات. وفي هذا النموذج، يقوم الكاتب، بوضع الفكرة الرئيسية، ثم الأفكار المتفرعة عنها بانتظام، قصد دعمها وتطويرها في أثناء المعالجة.

٢- تسلسل الأفكار: وهو نموذج لتسلسل الأفكار، واحدة بعد أخرى، يوضح فيه الكاتب الفكرة الرئيسية لموضوعه، ثم يدعمها

بسلسلة متتابعة بانتظام، من الوقائع، والأحداث، واحدة بعد أخرى، حتى يستكمل الحديث عن موضوعه.

٣- التماثل والأضداد: ويستخدم هذا النموذج، عندما يكون الموضوع الذي اختاره الكاتب للكتابة فيه، عبارة عن مقارنة بين شيئين، متماثلين، أو متضادين، وفيه يبين مدى التماثل، أو التعاكس، والاختلاف بينهما.

٤- التسبب والتأثر: وهو نموذج يفيد، عندما يكون الحدث يعالج موضوعاً، يتسبب بدوره، بحدث آخر، وينتج عنه حدث ثالث، يؤثر فيه، وهكذا.

٥- المشكلة، والحل: ويفيد، عندما تكون الفكرة الرئيسية للموضوع، تعرض مشكلة على الكاتب، تتطلب منه دراستها، وإيجاد حل، أو حلول لها.

وكما أن الشوارع، لها إشارات دالة، لتنظيم المرور فيها، بالنسبة إلى السيارات، والراجلين، فان الكاتب له إشارات لفظية، دالة للقراء. وتساعد الكلمات الدالة، في جميع النماذج السابقة الذكر، على تنظيم الكتابة، داخل الفكرة الرئيسية، وفروعها، وأجزائها، أو داخل أي نموذج آخر، يعتمده لعمله.

إن تنظيم الفقرة، أو المحاولة، يعني وضع جملها، داخل تنظيم منطقي، ويتطلب ذلك وضع مقدمة جيدة، تشد القراء إليها، موضوعاً، وصياغة، وتثير اهتمامهم. أما الفقرة الثانية التي تليها، فيجب تخصيصها لنقطة الدعم الأولى للموضوع المطروح على بساط البحث، دون غيرها.

وتخصص الفقرة الثالثة، للحديث عن نقطة الدعم الثانية للموضوع، بينما تعرض الفقرات الأخرى، نقاط الدعم الأخرى، واحدة واحدة. وأخيراً، تأتي الخاتمة، وتكون عادة قصيرة، قد تكون في جملة واحدة

حول النص، تؤدي الغاية المرجوة. ونعيد التذكير، أن الفقرة النهائية (الخاتمة) مهمتها الأساسية، تقديم رأي الكاتب النهائي في الموضوع.

إن كتابة محاولة قصيرة، منظمة، اعتماداً على هذه الطريقة في الكتابة، يجعل الكاتب المبتدئ، يفرق بين أجزاء المحاولة، ويعرف مهام كل فقرة، وحدودها. وعندما يصبح قادراً على كتابة محاولة طويلة، بعدد من الفقرات، يكون قد عرف أصول الكتابة، وسبلها الجيدة. أما عن سبيل تنظيم كل فقرة على حده، فيكون على الشكل التالي:

- جملة رئيسية (جملة موضوع الفقرة).
- أول فكرة داعمة للجملة السابقة الذكر، مع أمثلة وشواهد.
- ثاني فكرة داعمة لهذه الجملة، مع أمثلة، وشواهد.
- أجزاء داعمة أخرى لهذه الجملة، عند الحاجة.
- جملة نهائية، أو جملة مساعدة على التحول إلى الفقرة الآتية.

ويجب أن يقدم الكاتب، عدة أفكار، أو أجزاء داعمة، لكل فقرة، فإذا لم يكن لديه العدد الكافي منها، فلن يكون بإمكانه، بناء فقرة، يقنع بمحتوياتها القراء، بصدق مطلبه، أو صحة عرضه.

ولابد من وجود جملة في نهاية كل فقرة، تمهد للدخول في الفقرة التالية، حتى يكون الانتقال بين الفقرات ملائماً. وعند غياب مثل هذه الفقرة، يجب وضع جملة رابطة، في بداية الفقرة الجديدة. وهناك ألفاظ تستخدم لعملية التمهيد للانتقال، والربط هذه، سبق ذكرها في مواضع أخرى من هذا الكتاب.

وعندما يقوم الكاتب، بدعم فكرته الخاصة بكل فقرة، فإن عليه أن يجتهد، ليقنع القارئ، بصحة توجهاته، وبسلامة موقفه، الذي يعرضه ويدافع عنه. فعندما يريد الكاتب مثلاً، التأكيد على أن المراسلة على

الخط، تفيد في تحسين القراءة والكتابة، الواردة في المثال السابق الذكر، فإن عليه أن يبرهن صحة قوله، وصدق ادعائه، كأن يذكر مثلاً، أن هذه المهارات تتحسن فعلاً، للأسباب الآتية:

- لأن الحاسوب، لايستطيع الوصول إلى الأصدقاء، لمخاطبتهم على الخط، اذا كانت الكتابة خاطئة، فهو لايتعامل، إلا مع الكتابة الصحيحة، لذا، يكون على المشارك إتقان الكتابة من دون أخطاء، عندما يريد المراسلة على الخط.
- لأن المشارك، يكتب، ويقرأ، ويصحح، فوق الشاشة، أفضل، وأسرع، مما يفعل على الورق، وبالتالي، فهذا الأمر، يحسن كتابته، ويراقبها جيداً، فتتحسن كتابته.
- لأنه أصبح الآن يكتب رسائل لأهله، وأصحابه، وأصدقائه، أكثر بكثير من ذي قبل، إذ نادراً ماكان يكتب لهم في الماضي، رسائل على الورق، قبل انتشار الحاسوب.

وليس من الضروري دعم الأفكار دائماً، بالأسباب، بل يمكن أن يكون الدعم بسبل أخرى، منها: تقديم أمثلة، أو عرض خطوات، عند كتابة محاولة عن قضية معينة، مع ذكر أنواع الفكرة، وتصنيفاتها، شرح المعاني في التعريفات، كذا وضع نقاط التشابه والاختلاف، بالنسبة إلى موضوعات التشابه والتفاضل، أو ذكر الوقائع، في الموضوعات التحليلية. ويفضل أن يتم الدعم، بأفكار حية، علماً بأن الكثير من المشكلات الكتابية، هي مشكلات تتصل بالتفكير، أكثر مما تتصل بالكتابة، لذلك على الكاتب، وبخاصة المبتدئ، أن يعطي نفسه وقتاً للتفكير، حتى يتمكن من الكتابة الجيدة، ودعم فقراته، بأفكار ذات معنى مقنع، وأهمية موضوعية[1].

---

(1) Op. Cit. P. 225.

ونعرض فيما يلي فقرة حول موضوع: (دور الأسرة في تفوق الأطفال)، قام بكتابتها، أحد تلاميذ الصف الخامس الابتدائي المجدين. وقد وضعنا خطاً، تحت الجملة الرئيسية لفقرة (المقدمة)، وخطاً آخر، تحت الجملة الختامية في (الخاتمة)، ومابينهما، هو دعم للجملة الرئيسية، بأفكار جزئية:

«تستطيع الأسرة، دعم تفوق أطفالها، عن طريق التشجيع. فالأطفال يفضلون لعب مباراة رياضية، أكثر من الجلوس وراء الطاولة، لمراجعة دروسهم، وكتابة وظائفهم، وهنا يجب على الأهل، تحمل مسؤولياتهم، لتحبيب أطفالهم بالدراسة، وتذكيرهم بضرورة الاهتمام، بالوظائف المنزلية، ويكون تشجيعهم على ذلك، بشراء الكتب المصورة لهم، أو شراء أشرطة مسجلة، تدعم الدراسة، من خلال عروضها الجميلة. وأفضل طريقة للتشجيع، هي التعبير عن فرحهم، عند حصول أطفالهم على نتائج إيجابية في المدرسة، وتقديرهم بالجوائز التي يحبونها. وأنا أعرف ذلك من نفسي، إذ طالما أشعر بالسعادة، عند تلقي مثل هذه الأنواع من الهدايا، بسبب تفوقي في الامتحانات، وهو الأمر الذي يشجعني، على متابعة التفوق. وهكذا، إذا أراد الأهل جعل أطفالهم يتفوقون في دراستهم، عليهم تشجيعهم، بمختلف الطرق والوسائل».

وهكذا وجدنا، أن الجملة الرئيسية، التي وردت في الفقرة السابقة، هي الجملة الأعم والأشمل لمجمل الفقرة، وهي الجملة، التي جرى دعمها، وشرحها، ورفدها بالأفكار التوضيحية، والأمثلة. وقد قدمت هذه الجملة، وجهة نظر الكاتب في الموضوع، ورأيه فيه، وضع فيها وجهة نظره، وقراره. ونعرض فيما يلي، زيادة في التوضيح، ثلاث جمل رئيسية، تصلح كل واحدة منها، لتكون موضوعاً لفقرة مستقلة خاصة، وهذه الجمل هي:

- إن حصولي على نقطة مرسبة في امتحان الرياضيات، كان تجربة قاسية لي.

- عندما كنت طفلاً، كانت حديقة جدي مساحة ساحرة.
- إن أكثر ما يعجبني في المناضل نيلسون مانديلا، ثباته على موقفه، وصموده.

وهكذا نرى، أن الجملة الرئيسية، يجب أن تكون واضحة، ودقيقة، ومحددة، فإذا كانت واسعة، أو عامة، أصبح من الصعب، شرحها، وتوضيحها، في فقرة واحدة، مثل قولنا: (التلوث مشكلة)، وهي موضوع عام، لأن للتلوث أنواعاً متعددة، يصعب شرحها، داخل فقرة واحدة، بل هي بحاجة إلى محاولة، بفقرات متعددة، تناسب أنواع التلوث، البري، والجوي، والبحري. لذا، يجب أن تكون

الجملة الرئيسية، للفقرة الواحدة، مركزة حول موضوع محدد، كأن نقول مثلاً: «إن التلوث، عند شواطئ مدينة اللاذقية، يشكل مشكلات للسابحين»، وهي جملة، أكثر دقة، وتحديداً، وتركيزاً، يمكن شرحها، في فقرة واحدة.

ونعرض فيما يلي، نماذج لموضوعات فقرات، يكون النموذج (ب) من كل منها، هو الأنسب لكتابة فقرة حوله:

أ- الطلاق هو مشكلة كبرى للأسرة والأطفال.

ب- الطلاق يسبب عدم شعور الأطفال بالأمان.

أ- دمشق هي مدينة قديمة تجذب السياح من كل مكان.

ب- سوق الحميدية، له جاذبية خاصة للسياح، بسبب قدمه، وتعدد معروضاته.

أ- الحاسوب، هو اليوم، أكثر أهمية، من أي وقت مضى.

ب- الحاسوب، يجعل مراجعة الدروس، أكثر سهولة.

وإذا كان من الممكن، وضع الجملة الرئيسية، في وسط الفقرة، أو في آخرها، فإن وضعها، في أولها، هو الأفضل، لأن ذلك يجعل الكاتب

يتحكم في الموضوع، ولايخرج عنه، كما يساعده، في التركيز، والتعرف بسرعة على الفكرة الرئيسية للفقرة. وهذا مثال على وجود الفكرة الرئيسية في نهاية فقرة المقدمة:

«ما أجمل أن يزور السائح، الآثار الرومانية في سورية، وهي موجودة في جهات متعددة منها، وبخاصة في مدينة تدمر.

إن هذه الزيارة، تجعله يعيش في عالم ذلك العصر، وحضارته».

ولكننا، نؤكد مرة أخرى، أن وجود الفكرة الرئيسية في بداية الفقرة، يساعد التلاميذ، على التفكير بصورة أفضل، وعلى حسن تنظيم النص، وصياغته. ويمكن للمعلم تدريب التلاميذ، على صياغة الفكرة الرئيسية للنص، بإعطائهم نصوصاً، حذفت منها هذه الجملة، ويطلب منهم استنتاجها[١].

ولكن، ومهما كان موقع الفكرة الرئيسية (الجملة الرئيسية)، في بداية فقرة المقدمة، أو في وسطها، أو في نهايتها، فإنها يجب أن تتصف بما يلي:

- تقديم موضوع الفقرة، ولفت انتباه القارئ إليه، ويجب أن تكون واضحة، لالبس فيها، ولاغموض، وكل مايليها، ليس سوى أقسام وفروع لها، إنها بكلمة مختصرة: مظلة الفقرة.
- لا تكون واسعة، فضفاضة، عامة، يصعب تغطيتها، بفقرة، أو محاولة. فعندما يقول الكاتب مثلاً: «سأعرض عليكم في هذه الفقرة، أو في هذه المحاولة، كل شيء عن لعبة التنس»، يكون قد ارتكب خطأ، لأن هذه اللعبة لايمكن التحدث عن كل شيء عنها، في فقرة واحدة.
- تشمل ماسيلي ذكره في الفقرة، أو المحاولة، ولاتقدم شيئاً غيره. فإذا قال الكاتب مثلاً: «قليلون هم الناس، الذين يجيدون كرة السلة، وهناك كثير من الناس، لايحبون الرياضة»، يكون قد أتى بجملة

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. P. 60.

ثانية، لاعلاقة لها بالجملة الأولى، وهي الجملة الرئيسية، فحب الرياضة، ليس فرعاً من فروع لعبة كرة السلة، وهي موضوع الفقرة.

ونقدم فيما يلي، مثالاً عن جملة رئيسية، مع فروع ملائمة لها:

الجملة الرئيسية: «إنه ليس من الأدب، أن يتحدث الإنسان، وفمه مليء بالطعام».

الفروع المناسبة:

- عليك أن تمضغ طعامك، وفمك مغلق.
- إذا أردت أن تقول شيئاً، انتظر حتى تنهي المضغ، ثم قله.
- مهما كانت الأسباب، لاأحد يريد أن يرى الطعام داخل فمك.

أما الفروع التالية، فهي خارجة عن الموضوع:

- بعض الناس، لا يريدون أن يتحدث أولادهم بكلام بذيء.
- من الأدب، عدم التحدث بوقاحة، وعدم احترام، على مأدبة الطعام.
- إنه ليس من الأدب، أن يعطس الإنسان، دون أن يغلق فمه[1].

ومن واجبات المعلم، تدريب التلاميذ، على أصول كتابة الفقرة، وسبل تفريعها، ودعمها بالشواهد، والأمثلة، وما إليها، وعليه في هذا المجال، أن يطرح عليهم الأسئلة، حول كل نص من النصوص التي يضعها بين أيديهم قيد الدراسة، مثل: ماذا تحوي الفقرة الأولى؟ وكيف جرى تنظيمها؟ وأن يشجعهم على التعبير، ليس فقط حول مايقرؤون، بل أيضاً، حول ما يسمعون، ومايشعرون، وحتى حول مايشمون، إن عليه تدريبهم حتى يعيشوا النص بجميع حواسهم، ومشاعرهم. عليه أن يسألهم أسئلة من نوع الأسئلة التالية:

---

(1) Lynne Gaetz. Befor Brass Tachs. Basic Skills in English. Ontario (Canada): Prentic - Hall , 1999, p. 08.

- ما مدى أهمية هذا الجزء من النص؟ وعلى أي شيء يريد أن يؤكد؟
- هل يوجد كل جزء من النص، في جملة رئيسية منفصلة عن الأخرى؟

والسؤال الثاني منهما، هام لسببين: الأول، جعل التلاميذ، يهتمون بتنظيم الموضوع، تبعاً لفقرة المقدمة، وماجاء في جملتها الرئيسية، والثاني، جعله لاينسى أي واحدة منها.

- هل يستخدم النص، أمثلة خاصة، لشرح كل جزء من الأجزاء؟. وهذا سؤال، يفيد في تدريبهم، على أنواع الشواهد، ومستوياتها، في دعم أجزاء النص.

وهناك أسئلة أخرى مفيدة في جعل الأجزاء والفروع، أكثر قوة، من المفيد أن تطرح على التلاميذ، قبل بدء الكتابة، أو خلال كتابة مسودة النص المطلوب ، منها على سبيل المثال:

- كيف يجب أن يكون كل جزء من أجزاء النص؟ وعلى التلميذ، أن يضع في الإجابة، أشياء عما يقرأ، ويسمع، ويحس، ويشم، ويتذوق، (الحواس الخمس).
- لماذا يعد كل قسم منها هاماً، وضرورياً؟ وكيف يرتبط بالفكرة الرئيسية؟

هل كل قسم موضوع في جملة مستقلة؟ وإذا كان الأمر كذلك، فالعرض يكون أشبه بقائمة تاجر البقالية، يجب إعادة النظر فيه، ليكون أكثر تلاحماً، وارتباطاً، لأن الحديث داخل جمل منفصلة، الواحدة عن الأخرى، هو حديث غير مترابط، وبالتالي لايكون نصاً متكاملاً.

هل جرى استخدام أمثلة خاصة لدعم الأفكار، والوصف في كل قسم؟ لأن استخدام الأمثلة، والشواهد، في مكانها المناسب، يدعم النص، ويقويه.

وهناك خمسة أعمدة أساسية، تقوم عليها الفقرات الداعمة للنص، هي: الشواهد والاقتباسات، الإحصائيات، الحقائق العلمية، الأخبار، الوصف الجيد. ونتحدث فيما يلي بإيجاز عن كل منها:

١- الشواهد، والاقتباسات: وهي دعامة أساسية للنص، وبخاصة النص العلمي، لأنها تدعم الأفكار التي يطرحها الكاتب. ويجب أن تكون الاقتباسات دقيقة، يجري عرضها بصورة حرفية قدر الإمكان، كما وردت عند صاحبها، ووضعها بين شولات، مع التعريف العلمي بها في الهامش وفق الأصول. ويمكن الاقتباس الحرفي من الآخرين، أو وضع الأفكار المقتبسة، بأسلوب الكاتب، وهنا لاتكون هناك حاجة للشولات، بل يكفي ذكر المرجع الخاص بها في الهامش.

٢- الإحصائيات: وهي أدلة رقمية عن أفكار، قدمها الكاتب داخل النص، تعرض على شكل أرقام، ونسب مئوية، مثال ذلك: «وهناك وسطياً ٢٠٠ زائر يزورون هذا الموقع يومياً، بينهم ٧ من كل عشرة زوار، يطلبون شراء منتجات منه،» «إن هناك نسبة ٩٠٪ من الزبائن، يطلبون شراء حاجاتهم من إنترنت».

ويمكن تمثيل الأرقام، على شكل جداول، أو خطوط بيانية، أو نسب دائرية، أو غيرها.

٣- الحقائق: وهي تفاجئ القراء، وتزيد قناعتهم بما يقرؤون. لذلك، يجب على الكاتب، تدعيم أفكاره، ماأمكن ذلك، بالحقائق العلمية، وبها يزداد النص قوة.

٤- الأخبار، والمعلومات التاريخية: إن تقديم أخبار تاريخية، أو حوادث، أو قصص قصيرة، عن الفكرة المعروضة، يدعم الفقرات، يجب الإفادة منها، في المكان المناسب.

٥- الوصف، والعرض الجيد: إن حسن الوصف، وجمال العبارة، اعتماداً على حواس الإنسان الخمس، يجعل النص أفضل، وأقوى تأثيراً. لذلك، يجب اعتماد الوصف الحسن، والشروح الواضحة، دون مبالغة، أو إطناب.

ويجب تدريب التلاميذ، منذ المرحلة الابتدائية، على اعتماد هذه الأسس الهامة في الكتابة، وبخاصة عند كتابة النصوص العلمية[١].

إن على الكاتب، أن يتحرك في كتابة موضوعه، من الرأس إلى القدمين، أي من المقدمة، حتى الخاتمة، مروراً بالجسم. وإذا كان الموضوع في ثلاثة فروع، أي ثلاث أفكار رئيسية، كل فكرة منها في فقرة، فإن دعمها بالمعلومات، والشواهد، يكون على الشكل التالي:

المقدمة الفكرة الرئيسية للنص، والفكرة الضابطة
١- الفكرة الداعمة الأولى (الفرع الأول للموضوع) دعم دعم دعم دعم
٢- الفكرة الداعمة الثانية (الفرع الثاني للموضوع) دعم دعم دعم دعم
٣- الفكرة الداعمة الثالثة (الفرع الثالث للموضوع) دعم دعم دعم دعم
الخاتمة النتيجة، أو حصيلة الموضوع

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 63.

ولو كنا نريد مثلاً، الكتابة عن موضوع حول «القطط، وتربيتها في المنازل»، وطبقاً للتنظيم السابق الذكر، لنتج لدينا الموضوع التالي، منظماً على مقدمة، وأفكار داعمة، وخاتمة، كتب بمستوى تلميذ في الصف الرابع الابتدائي:

- المقدمة: هل يمكنك تصور حيوان، أليف، لطيف، وجميل، يحب اللعب والتسلية، وسهل الحصول عليه؟ بالطبع، يمكنك ذلك، وسأحدثك في هذا الموضوع عنه، وعن أفضل وسيلة للحصول عليه، ورعايته.
- الفكرة الأولى: كثير من الناس، يفضلون القطط، لأنها أليفة.
- الفكرة الثانية: إن تربية القطط في المنازل، أمر لطيف، لأنها جميلة.
- الفكرة الثالثة: لاتحتاج القطط إلى جهد، وتعب، لتربيتها، وتنظيفها.
- الخاتمة: ليس هناك حيوان أكثر ألفة، ولاألطف، ولاأكثر حيوية، وأقل جهداً لتربيته، من القطط. واني لأعجب ممن يفضل عليها، حيوانات أليفة أخرى.

ويمكن أن تكون فروع الأفكار السابقة الذكر، على الشكل التالي:

- حركاتها: تجري في المنزل، تقفز على المقاعد، تقفز عند النوافذ.
- ألعابها: ألعاب بلاستيكية لديها أجراس، ألعاب أخرى على شكل فئران.
- علبة أوساخها: تكون داخل الحمام، أو في الشرفة.
- التسلية، تلعب معها، تحيك لها الثياب، تنام إلى جانبك.
- شكلها: عيون واسعة، شعرها متعدد الألوان.

وحتى يمكن الحصول، على نص منظم، متكامل، يفضل طرح الموضوع على المناقشة مع التلاميذ، قبل كتابته، ووضع مواصفات متعددة، غير منظمة أمامهم، وتشجيعهم على المشاركة بوضعها، منها:

- القطط تلعب بالكرة، وبالألعاب الأخرى، بشكل يجعل مشاهدتها متعة للأسرة.
- إنها حيوانات أليفة، هادئة، لطيفة.
- لاتكلف كثيراً، سواء عند الحصول عليها، أو في غذ ائها.
- نشتري لها بعض الألعاب لتسليتها.
- القطط حيوانات صغيرة، بألوان متعددة.
- أنا أفضل القطط ذات العيون الزرقاء.
- القطط تقفز فوق المقاعد، وفوق النوافذ، والشرفات.
- تعتاد على مكان قضاء حاجتها، فلا توسخ الدار.
- ليست بحاجة إلى نزهة يومية، كالكلاب.

ويجري تقديم هذه المواصفات، وغيرها، بشكل مبعثر للتلاميذ، ويطلب المعلم منهم تنظيمها داخل أفكار رئيسية، ثم يتركهم يقومون بترتيبها، ومعالجتها، داخل نص يتألف من مقدمة، وأفكار رئيسية، وخاتمة[1].

إن اختيار جمل الأفكار الرئيسية، بحاجة إلى تدريب، ويمكن تحقيق ذلك، عند جمع تلاميذ القسم، حول موضوع واحد، والحوار حوله، مع طرح الأسئلة عنه، قصد استخراج الأفكار الرئيسية المناسبة. كما يمكن توزيع تلاميذ القسم إلى مجموعات، والطلب من كل مجموعة، استخراج الأفكار الرئيسية لأحد الموضوعات التي تقترح عليهم. ويعاني التلاميذ، من قضية اختيار الجمل، التي تبدأ بها الفقرات، و التي يسهل وجودها

(1) Op. Cit. p. 32.

عليهم، عرض أفكارهم داخلها. وهناك قائمة مفيدة للبدء في صياغة مثل هذه الجمل، لتكون أفكار رئيسية ، تبدأ بها الفقرات الداعمة، يمكن للتلاميذ الاستئناس بها، في صياغة الجمل الرئيسية للفقرات، واختيار مايناسبهم منها، لوضع الأفكار الرئيسية. وتضم هذه القائمة مجموعة من البدايات المتنوعة(١):

* إنه لمن المثير التفكير في قضية..........
* دعني أوضح لك أن..............
* ستكون مندهشاً، لو علمت أن..........
* هل فكرت يوماً في..........
* هل يعجبك أن ترى..........
* دعني أحدثك عن..........
* كثير من الناس يعتقدون أن..........
* يعتقد الخبراء والمختصون، أن..........
* إنه لمن الجميل حقاً، أن..........
* هناك أسباب متعددة لـ..........
* هناك طرق متعددة لـ..........
* دعنا نأخذ فكرة في هذا النص عن........
* كل شيء يبدأ عندما..........
* هل رأيت في حياتك مرة..........
* إنه لمن الرائع حقاً، أن تتعرف على......
* معظم الناس، يعتقدون أن..........
* إنه من الصعب الاعتقاد، أن..........
* سوف ترى من خلال هذا النص، أن.....
* معظم الناس يظنون أن..........
* من الناحية التاريخية، نجد أن..........
* في العادة، ....
* ياللمفاجأة، ....
* في هذه الأيام..........
* هل تعتقد أن..........
* في غالب الأحيان، نجد أن..........
* وبالمناسبة، يمكن القول..........
* هل فكرت يوماً، أن..........
* هل توافق معي، أن..........
* منذ سنوات، ....
* هل تستطيع تصور..........
* هل تريد معرفة..........
* هل تعتقد أن..........
* ولكن ماذا عن..........
* من خلال خبرتي..........
* هل تذكر بأن..........
* هل ترى معي، أن..........
* إذا أردت أن تعرف..........
* وهكذا! يمكن التعبير عن..........

(1) Op. Cit. p. 59.

ويوجد في كل قسم دراسي، وفي أي مستوى مدرسي، تلاميذ لديهم مقدرة على الكتابة، أكثر من غيرهم، ويملكون إمكانات أوسع، لتطوير كتابتهم، وتحسينها. فالبعض، يبدأ السنة الدراسية، بكتابة نصوص غير منظمة البتة، وفيها أخطاء كثيرة، ولكنهم، مع الوقت، نراهم يحسنون مستوياتهم، ويصححون أخطاءهم باستمرار، برعاية معلميهم، وتوجيهاتهم المتواصلة، وتصبح كتابتهم مع الوقت أفضل.

وهناك تلامذة آخرون، متمكنون أكثر من غيرهم، قادرون على التحكم في الكتابة بصورة أفضل من زملائهم، منذ دخولهم المدرسة الابتدائية، وذلك بسبب الدعم الذي تلقونه داخل الروضة، وفي المنزل، برعاية الأسرة. والمعلم الجيد، هو الذي يحسن توجيه هؤلاء، وأولئك، وتطوير مقدرتهم الكتابية، بحيث يفيد الضعيف من القوي، ويزداد القوي قوة. ويجب على المعلم، مساعدة التلاميذ في كل مرة، على وضع العناصر الفرعية للموضوع المطلوب الكتابة فيه، وعدم ترك هذا الأمر مفتوحاً، إذ لايجوز أن يطلب منهم كتابة موضوع إنشاء، عنوانه «عيد الجلاء»، أو «العلم، وأهميته في الحياة»، لأن مثل هذه الموضوعات، هي موضوعات عامة، تشوش التلاميذ، وتكون نتائجها، سلبية في غالب الأحيان. أما عندما يساعدهم في وضع العناصر، والأفكار الرئيسية، ويوجههم للتقيد بها في أثناء الكتابة، وعدم الخروج عنها، فإن موضوعاتهم، ستكون دون شك، أكثر تنظيماً، وجودة.

ونعرض فيما يلي، نموذجاً آخر لتنظيم المحاولة (المقدمة، الجسم، الخاتمة)، مع الأسئلة التي يجب أن يطرحها الكاتب حول كل منها، حتى يتمكن من كتابتها بإتقان، فالمحاولة تشبه الرحلة، لها بداية، ووسط، ونهاية. (نموذج برقم ٦).

المقدمة	الأسئلة
* المقدمة، هي الإشارات الرئيسية حول العمل. إنها تبين للقراء، أين أنت ذاهب بهم، وماذا سيشاهدون عبر الطريق.	اسأل نفسك: * ما الفكرة الرئيسية للموضوع؟ * من القراء المحتملون؟ وماأهمية الفكرة الرئيسية هنا؟
الجسم	**الأسئلة**
* الجسم، هو محاولة تحريك القراء، للسير باتجاه الهدف، وجسم المحاولة، هو متعدد الفقرات، تتمحور كل فقرة منها، حول فكرة فرعية واحدة، أي حول نقطة أساسية من نقاط الموضوع المطروح في المقدمة، بغرض دعمه بها، وإثرائه، بمعلوماتها. ويتناسب عدد الفقرات، مع عدد الأفكار الفرعية هذه، ويجب أن تتصل بروابط لفظية ملائمة.	* ما النقاط التي تساعد القراء على فهم الموضوع؟ * ما الأمثلة المناسبة، لمساعدتهم على فهمه جيدا؟ * ما البراهين، التي يمكن تقديمها، للتأكيد على الحقائق المعروضة؟ * كيف يمكن تشويق القراء، لمتابعة القراءة، ومواكبة النص برغبة وانسجام؟
الخاتمة	**الأسئلة**
* الخاتمة، هي نهاية النص، إنها تنظر إلى النقاط التي قدمها الكاتب، ليس لإعادة الحديث عنها، بل للتذكير الموجز السريع بها، ولجعل القراء، يشعرون بقيمة النص، ونتائجه النهائية.	* كيف تغير تفكير القراء، بعد قراءتهم جسم المحاولة؟ * لو تابعنا هذه الرحلة، إلى أين سنصل بعد ذلك؟ * لو تجاهل القراء هذه النقاط المعروضة، ماذا يمكن أن يحدث؟ وما النتائج التي توصلنا إليها؟

(نموذج برقم ٦)

تنظيم المحاولة

٣. ٣. - المخطط والأهداف:

يحتاج التأليف، أياً كان، إلى خطة، يضع الكاتب في هديها عمله، تحدد له أبوابه، وفصوله، وفروعه، تبعاً لارتباطاتها الموضوعية، وأولوياتها، ودرجاتها. إنها أساس العمل الفكري، وعموده الفقري. والخطة، ليست أمراً ثابتاً، بل هي قابلة للتغيير، والتعديل، مع تقدم الكاتب في عمله، وعند مراجعته، بل من الطبيعي، أن تتعدل مع الوقت، ومستوى المضي في العمل، قصد تحقيق الأفضل، وهو أمر لايتحقق عند بداية وضعها، بل بعد القراءة، والاطلاع، والبحث، والتمكن أكثر من الموضوع، ومعرفة جوانبه المتعددة.

ويعد التنقيح، عملية هامة، وشاقة في الوقت نفسه، وفيها يقوم الكاتب، بقراءة عمله بعد إنجازه، فيحذف، ويضيف، ويعدل حتى يصل به إلى أفضل صورة، وهذا التنقيح، ينعكس بدوره على المخطط، لأن تعديل العمل، يعني تعديل المخطط، والعكس صحيح[(١)].

ويحتاج الكاتب، لأن يعمل مثل المهندس، أو مثل البناء، لأنه بحاجة إلى وضع خطة للنص الذي يريد كتابته، وإلى بناء الأفكار بموجب هذه الخطة، وتدعيم هذا البناء، بالأمثلة والبراهين. ويصعب على الكاتب المبتدئ، أن يقوم بعمل المهندس، بل يكون من الأسهل عليه، القيام بعمل البناء، الذي يقوم بتنفيذ خطة المهندس، غير أنه يتدرب مع الوقت، لوضع خطة مثل المهندس، وتنفيذها كالبناء. وحتى يتحقق هذا التدريب، يقوم المعلم بدور المهندس الذي يقوم بتدريب البنائين، وهم بالنسبة إليه، الكتاب المبتدئين، وتوجيههم لوضع المخططات، وهي عملية تحتاج إلى وقت، وصبر، ومران، وهو يساعدهم في كل مرة على وضعها، ويكون عليهم في البداية، واجب تطبيقها، إلى أن يتمكنوا من وضعها بأنفسهم.

---

(١) سلام خياط، مرجع سابق، ص. ٢٤٠.

ويعد المخطط التمهيدي، بالنسبة إلى كل نص، بحثاً كان، أم محاولة، أم غيرها، عملاً هاماً لتنظيم المعلومات، تحضيراً للكتابة في أي موضوع كان. وتبدو هذه العملية، سهلة لأول وهلة، وكأنها إضاعة وقت في تسجيل أفكار موجودة أصلاً في ذهن الكاتب، غير أن تنظيم هذه الأفكار، ووضعها على الورق، لجعلها تحت الأنظار، فضلاً عن وجودها في الأذهان، أمرٌ هامٌّ، يوفر على الكاتب، كثيراً من الوقت، والجهد، ويجعل إنتاجه أفضل.

ويستخدم المخطط التمهيدي، أرقاماً، للدلالة على عناوين الموضوعات، وفروعها، وأجزائها، قصد ربط الأفكار الرئيسية، بالأفكار الفرعية، والأفكار الداعمة لها، داخل الموضوع الواحد. وكانت الحروف في الماضي، تستخدم إلى جانب الأرقام، في هذه العملية، إلا أنها لم تعد كذلك اليوم.

ومن المستحسن، أن تكون جميع عناوين المخطط، الرئيسية والفرعية، قصيرة ومعبرة. ونقدم فيما يلي، نموذجين لمخططين، أولهما مخطط لموضوع في فقرة واحدة، والثاني، مخطط لموضوع محاولة، في أربع فقرات، توضيحاً، لما ذهبنا إليه في هذا السياق:

- **مخطط لموضوع، في فقرة واحدة:**

الموضوع: الحصول على شهادة قيادة السيارة.

١- التحضير للامتحان.

١.١. أخذ دروس حول قيادة السيارة.

١.٢.- تعلم قوانين المرور.

٢- الامتحان النظري.

٢.١.- إبراز الهوية الشخصية.

٢.٢.- الإجابة عن أسئلة حول قوانين المرور.

٣.٣.- معدل النجاح ٧٥٪ أو أكثر.

٣- الامتحان العملي.

٣.١.- قيادة السيارة.

٣.٢.- الالتزام بقوانين المرور في أثناء السير.

- **مخطط لموضوع في محاولة:**

الموضوع: العصبية في العمل، وسبل التخلص منها.

١- مقدمـة:

١.١.- تعريف العصبية.

١.٢.- العصبية في العمل.

٢- السيطرة الذاتية على العصبية.

٢.١.- ملاحظة العصبية.

٢.٢.- تفادي أسباب العصبية.

٢.٣.- تغيير أسلوب الحياة.

٣- السيطرة الخارجية على العصبية.

٣.١.- الانفتاح على الآخرين.

٣.٢.- خلق جو من التفاهم

٣.٢.١.- داخل الأسرة.

٣.٢.٢.- داخل العمل.

٣.٣.- ممارسة الرياضة.

٣.٤.- الراحة والاسترخاء

٤- خاتمـة.

ويكون التخطيط، لكتابة مقال، أو محاولة، على النحو التالي:

١- وضع رأس الموضوع: (جملة رئيسية بأشكال متنوعة مناسبة).

٢- تقديم: انطباع، عرض، قصة قصيرة، شرح موجز للموضوع، برهان أو حجة.

٣- الأسلوب: وصف، قصة، تفسير، مناقشة أو جدل.

٤- المحتوى:

- الوسيلة: اعتماد وسيلة النظر، السمع، اللمس، الشعور، والشم.
- القصة: أحداث مع وصفها.
- الشرح: آراء، حقائق، أمثلة، نماذج.
- الحوار والجدل: براهين، إحصائيات، حقائق علمية.

٥- التنظيم: تنظيم أجزاء الوصف، تنظيم الوقت الخاص بالأحداث، تقديم الأفكار مدعمة بالشواهد، الآراء مدعمة بالبراهين.

٦- تقنيات تطوير الأفكار: أمثلة، حقائق، أسباب، تعاريف، مقارنة، أفكار مناسبة.

٧- الفكرة المركزية: جمل موضوعية (جملة رئيسية، فكرة حولها، أفكار أخرى مناسبة).

٨- فقرة الجملة الرئيسية: أفكار داعمة، معلومات أخرى مناسبة.

٩- قائمة أفكار الفقرة: مصطلحات، ومافي حكمها.

١٠- تنظيم فكرة الفقرة: الوقت، الفضاء، مايسترعي الانتباه.

١١- الربط: يكون بـ: أولاً، ثانياً، ثالثاً، على سبيل المثال، وكنتيجة لذلك، وهكذا، وختاماً إلخ...

١٢- الأدوات: تجارب، تحديات، نماذج تاريخية، أسئلة، وما إليها.

١٣- الخاتمة: تعبير، رأي نهائي، نتيجة.

ونعيد التذكير هنا، بضرورة الاهتمام بصياغة الجملة الرئيسية، التي تعبر عن محتوى الموضوع، كذا، لصياغة الجملة الختامية، وعرض النتيجة، حتى ينهي القارئ المقال، وقد ترك أثراً في نفسه.

أما عن الأهداف، فهي وسيلة النجاح، لأنها تساعد على التقدم والحركة، وتعطي صاحبها مزيداً من الشجاعة والمثابرة، ثم إن الأهداف الموضوعة، بدقة وجلاء، المحتوية على أهداف، بعيدة الأجل، وقريبة الأجل، هي سر النجاح. وعندما يضع الكاتب أهدافه، المتوخات من العمل الذي يقدمه للقراء، يجب أن يكون واثقاً من تطبيقها، والوصول إليها.

وتحتاج الأهداف بعيدة المدى، إلى وقت لتحقيقها، بينما الأهداف قصيرة المدى، ماهي إلا أجزاء، وتفرعات، عن الأهداف بعيدة المدى، وإن السعي لتحقيقها، هو في حد ذاته، سعي لتحقيق الأهداف البعيدة المدى. وعلى سبيل المثال: إذا كان الهدف بعيد المدى، هو كتابة قصة طويلة، في عدة فصول، تكون الأهداف قصيرة المدى، هي إنجاز الفصول، واحداً بعد الآخر.

ولايقتصر وضع الأهداف على الكتابة، بل يتسع، ليشمل جميع جوانب الحياة، فهناك أهداف شخصية، وأهداف مهنية، وأهداف أكاديمية، وغيرها. والأهداف ممكنة التحقيق، هي الأهداف التي يتم اختيارها، ووضعها، بعناية وعقلانية. فإذا وضع الكاتب نصب عينيه، هدف كتابة قصة طويلة، خلال شهر من الزمن، يكون قد وضع هدفاً صعب التحقيق، لأن إنجاز مثل هذه القصة، يحتاج إلى عام أو أكثر.

ويمكن القول: إن الأهداف القابلة للتحقيق، هي الأهداف التي تتصف بما يلي:

- قابلية القياس: وذلك بجعل الوقت، إطاراً للهدف، وتقدير وقت عقلاني مناسب، لتحقيق الهدف.
- المرونة: أي أن يتصف الهدف، بالمرونة في التطبيق، والتنفيذ، كذا في تحديد الفترة الزمنية للإنجاز. وإذا كانت المرونة المعقولة، مفيدة في تحقيق الهدف، فإن المرونة الزائدة، مضرة ومعيقة.
- إمكانية المراقبة، والمتابعة: أي إن يكون صاحب الهدف في المستوى، فيضع هدفاً قادراً على تحقيقه، ومتابعته، حتى النهاية، بما ينسجم مع إمكاناته، ومقدرته، وظروف عمله[١].

٣. ٤. - الألفاظ والجمل:

تمتلك الكلمات، برغم بساطتها، قوة سحرية، إذ بإمكانها أن تجعل الناس، يبكون أو يضحكون، يقعون في الحب، أو في الكراهية، يعلنون الحرب، ويندفعون إلى المعارك في ساحاتها، إنها أقوى الوسائل التى استخدمها الناس، على مر العصور، مهما كان موقعهم، وأماكن تواجدهم، في البيت، أو في المدرسة، في العمل، أو في أي مكان آخر، للتعبير عن مشاعرهم، وعواطفهم، وآرائهم، ومفاهيمهم، وحاجاتهم. والإنسان الناجح في كل عصر، وفي كل زمان ومكان، هو الإنسان، الذي يستطيع التعبير عن نفسه، وعن أفكاره، بصورة ناجحة ومؤثرة، للإفصاح عما يريد.

والكلمة، هي تركيب كيميائي معقد، قد تنفجر بركاناً لو ضمت لأخرى، أو تصير نبعاً، أو صرخة، أو فيضاً من الحب والحنان، وكل

(1) Carol C. Kaner > The Confident Student > Boston: Houghton Mifflin Comp. , 1991.

مايحتاجه الكاتب، لحسن استخدامها، وتحقيق الأهداف التي يريدها، هو معرفة أصيلة، بماهية عناصرها، وبتركيبها الكيميائي العجيب، عند تلقيحها بأخرى. فكلمة (الخوف) مثلاً، هي غير الرعب، وغير الفزع، وغير الرهبة، وغير الخشية، وغير الجزع... وكل واحدة منها، لها جرس خاص، يتوافق، أو يتنافر، مع الكلمة الأخرى، أو المقطع الآخر، تماماً، مثل فرقة سيمفونية، لو لم تتفق ضربات العازفين، بعضها مع بعض، بإيقاع خاص، لما سمعنا منها، غير الصخب، والضجيج، والضوضاء[1].

والكلمات، مثلها، مثل البشر، «لها قدرة على الضم والعناق، وفعل الحب أيضاً. ضع كلمة ميتة، مع كلمة أخرى ميتة، وستجد أنها لاتلقح، لاتزهر، ولاتبرعم، يجمعهما عقم، فلا حمل، ولا ولادة، ولا إرضاع. ضع كلمة مشحونة، مع أخرى متوهجة، ترى البروق والرعود، وتشهد زخ المطر، وتلمح السنى بين الغيوم. فإذا جئنا للكلمات، لنرى أيها ميت، وأيها حي، لم نجد هذه، ولاتلك، فكل الكلمات ميتة، وكلها حي، في آن واحد. وصفة الكاتب البارع، هي وحدها التي تبعث الروح في الكلمة الميتة، وتحولها لكلمة زاخرة بالحياة... والكلمة ميتة، مادامت في المعجم، فإذا وصلها الفنان الخالق، بأخواتها في التركيب، ووضعها في موضعها اللائق في الجملة، وبث فيها الحياة، سرت فيها الحرارة، وظهر عليها اللون»[2].

وإذا نظرنا إلى اللغة العربية، وهي وسيلة التعبير، لأمة عظيمة، تضرب جذورها في أعماق التاريخ، لوجدناها إحدى اللغات الأقوى بين لغات العالم، حتى إن كثيراً من العلماء يعتقدون، أن مصير جميع لغات

(١) سلام خياط . مرجع سابق، ص. ٨٦.
(٢) المرجع نفسه ، ص. ص. ٨٨-٨٩.

العالم، عند نهاية الألفية الثالثة، هو الانقراض، عدا خمس لغات هي: الإنكليزية، والإسبانية، والصينية، والروسية، والعربية، وكل ماعداها، إلى زوال، والتراث الأدبي والعلمي العربي، شاهد على قوة هذه اللغة، وإمكاناتها الواسعة، وقدراتها الخلاقة، أما هذا الوهن الذي أصاب أمتنا العربية، في مجالات التأليف، والإبداع العلمي، منذ نهاية العصر العباسي، فإن ذلك لايعود، بحال من الأحوال، إلى ضعف في لغتنا، وإمكاناتها، بل لضعف أهلها، الناطقين بها، وتخلفهم عن العصر، ولو لم تكن لغتنا تحتل مثل هذه المكانة العلمية الرفيعة، لأمة عريقة، لما حظيت باعتراف العالم لتكون، ومنذ عام ١٩٨٢، إحدى اللغات الخمس الكبرى المستخدمة على مستوى الأمم المتحدة، دون أن يحرك فينا هذا الاعتراف، مايستحقه، من دعم، واعتزاز، وافتخار، بهذه اللغة، التي أعطت العالم، علماً، ومعرفة، طيلة قرون طويلة من الزمن[١].

ونقدم فيما يلي بعض النصائح للكتاب المبتدئين، تفيدهم في استخدام اللغة العربية في الكتابة استخداماً حسناً، يشد الناس إلى القراءة، ويجعلهم يتعلقون بها، بدل النفور والاهمال، وهذه النصائح هي:

- الابتعاد عن استخدام الألفاظ الوحشية، قليلة الاستعمال، التي لاتستسيغها الأذن، ولاترتاح إليها النفس. يقول الشاعر في هذا المجال:

إنما الحيزبون، والدردبيس والطخا، والنقاع، والملطبيس

والحرابيس، والعلنقس، والعرقسوس، والعقسوس

لغة تنفر المسامع منها وتشمئز النفوس

---

(١) عبد اللطيف صوفي. العولمة وتحديات المجتمع الكوني. قسنطينة: جامعة منتوري، ٢٠٠١. ص. ١٤٧.

- استخدام الألفاظ، على أوزان الثلاثي، والرباعي، فهي أخف على النطق والقراءة، ومعروف، أن نسبة كبيرة من ألفاظ اللغة العربية، تصل إلى ٨٠ ٪ أو أكثر، تعود في جذورها، إلى أصول ثلاثية.
- تطبيق قاعدة: (لكل مقام مقال)، ولكل موضوع ألفاظه المستحبة له، ولكل ضرب من الحديث، ضرب من اللفظ.
- الحرص على التناسق، والتناغم، مع استخدام الألفاظ، البعيدة عن التنافر .
- الاهتمام بعلامات الكتابة، كالنقاط، والفواصل، وعلامات التعجب، والاستفهام، وما إليها.

وهناك قضية أخرى هامة في الكتابة، هي قضية الترابط بين الجمل، داخل الفقرة الواحدة، وبين الفقرات، لأن الانتقال، من جملة إلى أخرى، ومن فقرة لغيرها، هي قضية حيوية، تهم تكامل المعنى، وجذب القارئ، لمتابعة القراءة، إنها الجسر الرابط، بين فكرة وأخرى. ويتم هذا الربط، من خلال كلمة، أو عبارة، أو جملة. ونلقي فيما يلي نظرة سريعة على أهم وسائل الربط المستخدمة في الكتابة باللغة العربية، شأنها، شأن غيرها من اللغات العالمية:

- المرادفات: وهي حروف أو ألفاظ، تربط المرادفات، بعضها ببعض، وتستخدم عند متابعة الحديث في الموضوع نفسه، أو عند اضافة جمل أخرى مماثلة، أو عند التوسع في نقاط، بحاجة إلى توسع. ومن هذه الحروف والألفاظ نذكر: و، أيضاً، ثانية، مرة أخرى، وأكثر من ذلك، ومثل ذلك، ومايشبه ذلك، إلى جانب ذلك، وفضلاً عن، على سبيل المثال، وفي الحقيقة، وبالاضافة إلى ذلك، وبعد ذلك، ومن جهة أخرى، وفي الحقيقة، وفوق ذلك، وأكثر من ذلك، وأبعد من ذلك...

- الأضداد: وتستخدم للتعبير عن ضد الشيء، أي عن الشيء المخالف للشيء الأول. ومن الألفاظ التي تستخدم في هذا المنحى، نذكر: ولكن، بيد أن، بالرغم من، إلا أن، على كل حال، وفي الوقت نفسه، وبطريقة أخرى، ومن ناحية أخرى، وخلافاً لذلك، وفي الاتجاه الآخر، وفي الاتجاه المعاكس، ولافي أي ظرف، أبداً، بدلاً من، عكس ذلك، وفي المقابل، وبشكل مختلف...

- التأكيد: هناك ألفاظ متعددة، تستخدم للتأكيد، وفيها درجات. ومن أهم الألفاظ الدالة على التأكيد نذكر: بالتأكيد، من المؤكد، ومن الواضح، وفي حقيقة الأمر، ومن دون شك، ومن الممكن، ربما، وفي جميع الأحوال، وفي كل وقت، ومهما كان، على كل حال...

- الدلالة: وهناك ألفاظ تستخدم للدلالة على الأسباب والمؤثرات، أهمها: لذلك، لهذا السبب، انطلاقاً من ذلك، عندئذ، عند ذلك، وكنتيجة لذلك، وبالنتيجة، وكما كان متوقعاً، وذلك بسبب، ومنذ، وهكذا، من أجل ذلك، ومن هنا، وانطلاقاً من هذا الأمر، ومن حيث، ولشرح ذلك، وكنتيجة لذلك، وهكذا...

- التوقعات والنتائج: وفي هذا المجال، نذكر: ومن المحتمل، من المفروض، من المتوقع، بالطبع، وطبيعي أن، وينتج عن ذلك، ولهذا السبب، وكنتيجة لذلك...

- الالتزام والموازنة: وفي هذا المجال نجد: بالطبع، ومن دون شك، لاشك أنه، بالتأكيد، ليكن معروفاً، أيضاً، وهكذا، وحيث أنه، وبما أنه...

- التكرار والإعادة: أما عند التكرار والإعادة، فنجد: وبتعبير آخر، وبمعنى آخر، وفي الحقيقة، وكما سبق ذكره، وكما رأينا، وبكلمة أخرى، وفي الحقيقة، وعلى كل حال، وإلى جانب ذلك، على سبيل

المثال، بما يتضمن، مثل، وبالأسلوب نفسه، على نحو مماثل، زيادة على...

- التحفظ والشرط: ومن أهم ألفاظ هذا المجال، نذكر: إذا، مع التحفظ على، عادة، وبشكل عام، وبصورة عامة، عندما، حتى، عادة، وبخاصة، وبالارتباط مع...
- التشابه والتماثل: ومن ألفاظ التشابه والتماثل، نذكر: تماماً مثل، مشابه، الشيء نفسه، في السبيل نفسه، يشبه، على هذا الأساس، الأمران متفقان، تماماً...
- ألفاظ الزمن: وأهمها: قبل، لاحقاً، أولاً، ثانياً، ثالثاً، سابقاً، لاحقاً، التالي، قبل ذلك، غالباً، مثل، عندما، خلال، في أثناء، حتى، الآن، بعدئذ، بعد ذلك، مؤخراً، بعد، عادة، أخيراً، الأخير...
- الاختصار والخاتمة: أما بالنسبة إلى الاختصار والخاتمة، فهناك الألفاظ التالية: لذلك، وباختصار، ومجمل القول، على كل حال، وبصورة عامة، وموجز القول، ومجمل القول، وأخيراً، وبكلمة واحدة، وكنتيجة لذلك، وفي الختام، وباختصار، وهكذا، وفي النهاية..[1].

وهناك استراتيجيات معينة، تفيد في تحسين وضع الجمل داخل النصوص، نذكرها فيما يلي:

١- استخدام الفعل المبني للمعلوم: إن الجمل التي تتم صياغتها، باستخدام الأفعال المبنية للمعلوم، أسهل عادة للقراءة، والفهم، من تلك المبنية للمجهول، لأن الأولى منهما، توضح بجلاء،

(1) John Langan. Op. Cit. p. 216.

الفعل، والفاعل، وتجعل متابعة قراءة النص، أكثر سهولة، لذلك يستحسن استخدام الجمل المبنية للمعلوم، في أثناء الكتابة. مثال ذلك:

- صيغة غير مستحبة: لقد أدخل المريض إلى المستشفى، من قبل رجال الإسعاف.
- صيغة مستحبة: لقد أدخل رجال الإسعاف المريض إلى المستشفى.

٢- استخدام التركيبات اللغوية الواحدة: فعندما تكون للكاتب سلسلة من الألفاظ والجمل، فمن الأفضل، استخدام قواعد لغوية من النوع نفسه، عند صياغتها، أو من المستوى المماثل، حتى يستطيع القراء، فهم العلاقة الموجودة بينها، داخل التركيب الواحد، وفيما يلي طريقة استخدام القواعد اللغوية:

- في مستوى واحد: عندما تحدث كارثة في مكان ما، يجب الاهتمام بإشارات التحذير، وأخذ الحيطة والحذر، في المناطق المنكوبة.
- في مستويات متعددة: في المناطق التي تصاب بكارثة، يكون من الهام الانتباه إلى إشارات التحذير، إذ هناك أمور كثيرة، يجب أن تعطى من الأهمية ماتستحق، والانتباه عند التحرك في المناطق المنكوبة، واجب.

يتضح بجلاء، في المثالين السابقين، أن صياغة المثال الأول، أفضل، وأقرب إلى الفهم والمتابعة، من المثال الثاني.

٣- تفادي تعدد الصيغ: يجب تفادي استخدام الصيغ، والضمائر المتعددة في أثناء الكتابة، أي الكتابة مرة بضمير المتكلم، ومرة

بضمير الغائب، داخل الفكرة الواحدة، بل يجب المحافظة على استخدام الصيغة الواحدة، داخل الفكرة الواحدة، تسهيلاً للفهم، مثال ذلك:

- جملة متعددة الصيغ: إن على الطلبة الجدد في الجامعة، التعرف على الحياة الجامعية، أو أنك ستجد نفسك تواجه صعوبات في التأقلم مع الجو الجامعي.
- جملة بصيغة واحدة (وهي جملة أفضل): إن على الطلبة الجدد في الجامعة، التعرف على الحياة الجامعية، وألا وجدوا أنفسهم، وهم يواجهون صعوبات في التأقلم مع الجو الجامعي.

٤- توجيه عناية للقطع والوصل، في أثناء الكتابة: أي يجب تفادي قطع الجملة الرئيسية، لإضافة معلومات ثانوية، في أثناء الكتابة، ثم العودة ثانية، إلى الجملة الرئيسية، حتى لايتسبب هذا القطع، في اضطراب الفهم. مثال ذلك:

- جملة مشوشة: إن المراقبة المتواصلة، بسبب تطور تخزين المعلومات في الحاسوب، واستخداماتها، تتطور بسرعة، يوماً بعد يوم.
- جملة صحيحة: لقد أصبحت المراقبة المتواصلة تتطور بسرعة، يوماً بعد يوم، بسبب تطور تخزين المعلومات في الحاسوب، واستخداماتها.

وتستخدم المعجمات اللغوية، لفهم معاني الألفاظ، ومعرفة أصول كتابتها. وعند قراءة النص، يستحسن محاولة فهم معاني الألفاظ من سياق الكلام، سواء كانت القراءة، باللغة العربية، أو باللغة الأجنبية، مع عدم الرجوع إلى المعجم لشرحها، اللهم إلا عندما يكون من الصعب على

القارئ فهمها من دونه. وفي هذه الحالة، يجب النظر إلى المعنى المباشر، وإلى المعاني غير المباشرة، مع قراءة الملاحظات حولها، لمعرفة المعنى المقصود بالضبط من الكلمة، التي يجري البحث عنها، ولايجوز الاكتفاء، بقراءة المعنى الأول، والتوقف عنده، لأن هذا المعنى، قد لايكون مقصوداً في النص[١].

٣. ٥. - الأسلوب والصياغة:

الكتابة، هي حديث على الورق، والمستمع فيها، هو القارئ، فعندما تكتب، يسمعك القارئ، وعندما تقرأ، فإنك تنصت إلى المؤلف الذي يتحدث إليك. وعند الحديث الشفوي، فأنت تعبر عن شخصيتك، باختيار الجمل، والحركات، ونبرة الصوت، وربما يلاحظ الأهل والأصحاب، رسالتك التعبيرية هذه، المعروفة عنك، عندما يسمعونك، دون أن يروك، بل وأبعد من ذلك، إذ إنهم يعرفونك، من خلال ماتكتب، لو كنت تستخدم الطريقة نفسها، دائماً في الكتابة، ويدركون، أن النص هو لك، دون قراءة اسمك عليه.

والكتابة، ليست تعبيراً عن صوت، كالحديث الشفوي، ولكنها، تعبير عن شخصية، وطريقة في الكتابة، إنه الأسلوب الشخصي للإنسان، سواء في الحديث، أو في الكتابة.

ويقدم الحديث القصصي للقراء، قصة، كتبت بأسلوب المؤلف الخاص، أو بطريقة تعبيره المألوفة عنه، بما يجعل القراء، يكتشفون طريقته في التعبير، من خلال قراءة نصه. وطبيعي، أن يأخذ الكاتب القراء معه في تجاربه، ليجعلهم يعيشون معه، ولو عبر النص.

---

(1) Paige Wilson. Op. Cit. p. 216.

وترسم الكتابة الوصفية، صوراً من الكلمات، تأخذ بمشاعر الناس، وأحاسيسهم، وتمتلك مجامع قلوبهم، عندما تكون جميلة آسرة. والوصف، مثل القصة، له طريقته الخاصة في بناء النص. والقصة تأخذ الموضوع، وتتحدث عنه من رأسه، حتى قدميه، مع الحرص، أن تكون حية، ومثيرة.

ويعرف المفكر الفرنسي الأسلوب بقوله: «الأسلوب، هو انحراف عن قاعدة سائدة، ولابد للكاتب، أن يعرف القاعدة السائدة أولاً، ويلم بعلومها، وأفانينها، ويكتشف مسالكها، ليتسنى له خرقها، وليس عليه تثريب»، إنه ببساطة متناهية، «بصمة إبهام صاحبه»، وكما أن البصمة لاتتكرر عند اثنين من البشر، فالأسلوب كذلك، يجب ألا يتكرر. وينطبق التعريف السابق الذكر، على «المبدعين، والمجددين، في كل دهر وعصر، وعبر أقطار الأرض، مذ عرفت الكتابة، حتى الآن»[١] .

وهناك من يعرف الأسلوب، بأنه الكتابة، حول مايشعر به الكاتب، إنه قطعة من قلبه، ومن ذاكرته، فهو يجد نفسه فيما يكتب، ويعود إلى الحياة من جديد، عبر قلمه. يقول المؤرخ الأمريكي آن تورنر (Ann Turner)، المعروف بتأليف كتب الأطفال: «إن الأسلوب، هو كالألوان، فوق لوحة فنية، ولكن عبر النص، مثله مثل وحي الشعر، بالنسبة إلى الشاعر، ولايستطيع أحد، أن يكتب نصاً مثل الآخر، وفي الأسلوب نفسه. إنه أمر يتفرد به كل كاتب»[٢].

ويقول الأديب ديبورا وايلز (Deborah Wiles)، وهو واحد من ألمع مؤلفي كتب الأطفال في أمريكا، عن الأسلوب، مايلي: «الأسلوب يأتي، عندما نتوقف عن البحث عنه. إنه مثل الرشاقة، لاتستطيع لمسها بيدك، ولكنها موجودة. والأسلوب يأتي، عند تعلم تقنيات الكتابة الجيدة، ثم

(١) سلام خياط . مرجع سابق ، ص. ١٠٧.

(2) www. Anturnerbooks. com

طبعها بالطابع الخاص لكل فرد. إنه يتأتى من العواطف، والانفعالات، والحب، باتجاه الخلق والابداع، وفتح القلب للآخرين»[١]. وهكذا، فالأسلوب، يمكن تحسينه، وتجويده، وصقله، بالممارسة، ومن خلال القراءة، والاطلاع المتواصل. كما يمكن لأي كاتب، تقليد أسلوب أي كاتب آخر، وهو أمر معروف منذ القدم، ولكن، ومهما بلغ شأو هذا التقليد من الدقة، والمحاكات، فإنه لايمكن أن يكون في النهاية، غير أسلوب صاحبه، ولكن يقال: إنه متأثر بأسلوب الآخر، لأن المحاكات التامة، أي الكتابة تماماً كالآخرين، أمر مستحيل.

ولايعبر كثير من الكتاب عن آرائهم، بصورة مباشرة، خلال الكتابة، بل بصورة غير مباشرة. ويسمى اكتشاف آرائهم هذه، (استدلال، أو استنتاج، أو استنباط). وحتى يمكن للقارئ، أن يستنتج آراء الكتاب، يجب عليه إمعان النظر في النص، وقراءته قراءة مركزة، مستخدماً ذكاءه، وخبرته، ومشاعره، لاستنباطها.

ويستنتج الإنسان الأشياء المبطنة، من خلال نظره، أو سمعه، أو أحاسيسه الأخرى،. فعندما يسمع في الليل، صوت قفز خفيف على سطح داره، يستنتج أن ذلك الصوت قد يكون صوت قفزة سنجاب، أو قطة، أو ماشابه ذلك، نذهب لزيارة صديق، وعند دخولنا منزله، نشم رائحة لذيذة، فندرك أنه سيقدم لنا طعاماً شهياً. وقد نستدل من حركة، نلاحظها على شخص ما، أنه متعب، أو مريض، أو أنه سعيد، أو تعيس. يعصف الريح فجأة، ويزداد الجو برودة، وتتلبد السماء، بالسحب السوداء، فندرك، أن عاصفة وشيكة الوصول. أما استنباط الأفكار من خلال القراءة، فيتطلب القراءة (مابين السطور)، لمعرفة الأفكار غير الظاهرة، والمخبأة خلف النص، أي ماوراء السطور. إنها الكتابة مابين السطور[٢].

(1) www. Deborahwiles. com

(2) John Langan. Op. Cit. p. 305.

ويجب الاهتمام بتعليم التلاميذ، أصول الكتابة الصحيحة، وتطوير أسلوبهم في التعبير عن أفكارهم، منذ نعومة أظفارهم. وإن أحد أهم السبل لتحقيق ذلك، هو إتاحة الفرص أمامهم، للاستماع إلى اللغة الجميلة، وقراءتها على مسامعهم، بصوت مرتفع، وإلقاء جميل. ويعد الكتاب المصور، واحداً من الوسائل الهامة، المفيدة في هذا المجال، إذ يمكن قراءته على الأطفال، أو من قبلهم، في جلسة واحدة. وطبيعي، أن الكتاب المصور الجيد، تكون كل كلمة فيه، حسنة الاختيار. ومن الأفضل، قراءة الكتب المصورة للأطفال، بصوت مرتفع، مثلها، مثل كتب الشعر، لما تحويه من جوانب التشويق والجاذبية.

إن انسياب الجمل انسياباً داخل النص، هو واحد من أهم ميزات النص الجيد. فالإنسان، يقرأ بآذانه، كما يقرأ بعيونه، وعندما ينظر إلى الألفاظ، داخل الجمل، فإنه يسمع موسيقاها، وهو بالتأكيد، يحصل على معرفة أفضل، عندما يتابع إيقاع الألفاظ والجمل، حتى عندما يستخدم المؤلف، جملاً طويلة، أو تعابير خاصة، لأسباب خاصة في النص، لأنه سيعود بعدها، إلى إيقاع النص الأصلي، حيث الجمل، تتحرك فيه، بصورة موسيقية، جميلة، فوق أرض سهلة، منبسطة، إنها الجمل المناسبة، للمكان المناسب، والصورة المناسبة[1].

ويمكن أن تكون لغة الكتب المصورة، رائعة الجمال، شائقة، قريبة من النفس، لأن كلمات الكتاب المصور، وجمله، تكون عادة قليلة، يبذل المؤلف جهده، لاختيار الأفضل، والأحسن منها لتعبيره، بكلماته القليلة. وهنا يمكن القول، : إن المؤلف، يختار الألفاظ، والعبارات الشائقة، الجذابة، لمثل هذه الكتب، حتى يواكب التعبير، جمالية الرسوم، والصور. إن العمل مع الكلمات، والعمل مع الصور، هما في حقيقة الأمر، قوتان منصهرتان، في قوة واحدة.

---

(1) Ruth Culham. Op. Cit. p. 90.

ولايتم اختيار الألفاظ، للكتب المصورة، من أجل فهم الصور والرسوم فحسب، بل أيضاً، من أجل استخدام لغة جميلة، قوية، مليئة بالألوان والحركة، لجذب القراء، وتشويقهم.

وإذا كانت الكتابة، للوصف الجيد، تحتاج إلى اختيار ألفاظ واضحة، تعبر عن الأفكار، بحلاوة ورشاقة، فإن الكتابة للإقناع، تجعل الكاتب يختار الألفاظ التي تخاطب العقل، وتلائم قضية الإقناع، بينما الكتابة القصصية، تحتاج إلى اختيار الألفاظ التي تعكس صور الخيال، خيال المؤلف، وخيال القاريء، ليعيش أحداثها بانسجام، ويشعر، وكأنه جزء منها[١].

ولايتوقف الكاتب الجيد، عن مراجعة ماكتب، وتعديله، مرة بعد أخرى، ليصبح النص أفضل، حتى بعد طباعة عمله، يقرأ، وينتقد مايقرأ، وهو يقول في نفسه: لو أضفت هذا، لكان أفضل، ولو حذفت ذاك، لكان أجمل. والكاتب الجيد، لايتوقف عن سؤال نفسه، هل مازلت في الطريق الصحيح؟ هل مازال ارتباطي بالقراء قوياً فيما أكتب؟ وصلتي بهم قوية، كما بدأت؟ هل مازلت أقدم لهم معلومات مفيدة وهامة؟ والكاتب الجيد، هو الذي يقدم للآخرين، الأفكار العظيمة، بأقل مايمكن من العبارات، فالكتابة الجيدة، لاتقاس بعدد الصفحات، بل بالأفكار الجيدة التي تحويها، والأسلوب الجيد الذي اعتمدته، مع التنظيم الجيد للأفكار.

وفي هذا المجال نذكر، أن الأديب الكبير الأستاذ عباس محمود العقاد، رحمه الله، استضاف لديه مجموعة من كبار المستشرقين، ودار بينهم الحديث حول الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، وعندما أصر هؤلاء على رأيهم، أن لاوجود لمثل هذا الإعجاز، وأن باستطاعتهم أن يكتبوا مثله، كان التحدي، عندما طلب العقاد منهم الجلوس إلى الطاولة،

---

(1) Op. Cit. p. 85.

وكتابة وصف لجهنم، بأعظم مايمكن من الاتساع، وأقل مايمكن من العبارات. كتب بعضهم ثلاثة سطور، وبعضهم سطرين، وآخرون أقل من هذا أو أكثر، ثم جاءهم العقاد بقوله تعالى: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ﴾ [ق: ٥٠/ ٣٠] جملة بسيطة، سهلة، ممتنعة على الناس، وصفت جهنم، بأعظم مايمكن من الاتساع، وأقل مايمكن من العبارة، وهي واحدة من الأدلة الكثيرة، على الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

وأخيراً نقول: إن الكاتب الجيد، هو الذي يستمع إلى مايكتب، إنه يكتب، وكأنه يخاطب من يخالفه الرأي، أكثر من مخاطبته، من يقتنع برأيه، ويوافقه عليه. إنه يريد دعوة الناس إلى عالمه، يطلع أهله، وأقاربه، وأصدقاءه، على مايكتب، يأخذ رأيهم فيه، بعضهم يوافقه، وآخرون يعارضونه، أو يقترحون عليه تعديلات، هنا وهناك، وعليه الاستماع إلى هذه الآراء، بأذن صاغية، حتى يقدم الأفضل، والأحسن[(١)].

٣. ٦. - الإملاء، وعلامات الكتابة:

إن معرفة الكاتب لقواعد الإملاء، واجبة، وضرورية، لأن الأخطاء الإملائية، تعيب النص وتنقص من قيمته. وتقوم المعجمات اللغوية، بحل هذا المشكل عند الحاجة، إذ يكفي النظر إلى أية لفظة في القاموس، لمعرفة أصول كتابتها، وبخاصة منها مايتصل بكتابة الهمزة، التي كثيراً مايجد الكتاب المبتدئون، صعوبات في كتابتها بشكل صحيح، كما أنه من المعيب الوقوع بأخطاء قواعدية، مثل نصب المرفوع، ورفع المنصوب، وما إليها، أو تلك التي تتصل بتصريف الألفاظ، وجميعها أخطاء تشوه وجه النص، وتضعفه في نظر القراء. لذا، لايكفي الاهتمام بالفكرة، والأسلوب، والبناء الفني للنص، بل لابد أيضاً، من العناية بعناصر البناء

---

(١) Mery Piper. Op. Cit. p. 127. المنهاج في تأليف البحوث، مرجع سابق، ص.ص. ٨٩- ٩٤.

اللغوي، والصرفي، والنحوي فيه، حتى يكون سليماً من جميع جوانبه. ويلجأ كثير من الكتاب، غير المتخصصين في اللغة، إلى طلب المساعدة، من هؤلاء المتخصصين، لقراءة النص بعد اكتماله، قصد تصويب أخطائه اللغوية، ومافي حكمها، قبل طباعته. كما توظف دور النشر، أمثال هؤلاء المتخصصين، لقراءة النصوص المعتمدة لديها، قبل طباعتها، حرصاً منها على سلامتها اللغوية.

ويوجد في سائر اللغات الحية، وبينها العربية بطبيعة الحال، علامات، أو إشارات، تستخدم في أثناء الكتابة، تسمى (علامات الكتابة)، أو (علامات التنقيط)، أو (علامات الترقيم)، تستخدم لتحديد مدى ترابط الجمل، أو فصلها، بعضها عن بعض، للمساعدة على توضيح المعاني، والوقف عند القراءة. ويجب على الكتاب، استخدام هذه العلامات، في أماكنها، وإعطائها العناية التي تستحق، لأن نصاً، لايستخدم علامات التنقيط، بصورة حسنة، هو نص مشوه. ونتحدث فيما يلي بإيجاز، عن هذه العلامات:

٣.٦.١. - النقطة:

توضع النقطة في نهاية الجملة، أو في نهاية الفقرة، أو المقطع، عند اكتمال المعنى. كما توضع بعد حروف الاختصار، مثل: (ق.م.، ب. م.، م.)، كذا بعد مختصرات الألقاب العلمية، مثل: (د. = دكتور، أ. = أستاذ)، ومثلها كثير.

٣.٦.٢. - الفاصلة:

وهي تفصل الجمل بعضها عن بعض، وتعرضها في معانيها الجزئية، كما تفصل بين الجمل المرتبطة في المعنى والإعراب، وبين الشرط وجزائه، وبين الصفات المتكررة. وهناك ستة قواعد هامة للفاصلة، هي:

- توضع الفاصلة قبل الألفاظ والحروف التالية: (من أجل - فقط - ولكن - أو - الآن - و). مثال ذلك: إن هذا الموضوع يشمل الدراسات العلمية، ومافي حكمها.

- توضع الفاصلة بين ثلاث مواد أو أكثر في مسلسل الكلام، للفصل القصير بينها. مثال ذلك: أحضر التلميذ معه إلى المدرسة كتبه، ودفاتره، وأقلامه، داخل محفظته.

- توضع الفاصلة بعد التقديم، وقبل السؤال. مثال ذلك: لقد سألته، هل أنت قادم من المدينة؟

- توضع الفاصلة قبل الاسم للشخص المخاطب، وبعده. مثال ذلك: حدثني، ياعمر، عن رحلتك إلى دمشق.

- توضع الفاصلة قبل الألفاظ والتعابير الآتية وبعدها: (على كل حال - وفوق ذلك - ومع ذلك - ومع هذا - وفي المقابل - ومن ناحية أخرى - أنا أعتقد - أنا أرى - أنا أفكر - لذلك - لذا)، كما تدخل لتقطع الكلام داخل الجملة. مثال ذلك: لقد أخبرته، على كل حال، عن الحادثة - لقد تحدثت معه، بالطبع، عن هذا الموضوع - إن امتحان اليوم، كما أرى، أصعب من امتحان الأمس.

- توضع الفاصلة قبل معلومات مضافة غير هامة، وبعدها. مثال ذلك: قل ماتعرفه عن هذا الموضوع، على ضعف أهميته، حتى ننتهي منه.

٣.٦.٣.- النقطتان المتعامدتان (:) :

تستعملان للفصل بين القول والمقول، وبعد المثال. مثال ذلك: قال: لقد رأيته بعيني وهو يلعب الكرة. كما تستخدم النقطتان في الوثائق

الرسمية، لتقديم المعلومات الشخصية، كالاسم:...، اللقب:...، العنوان:... إلخ، وقبل الشاهد، أو الاقتباس. مثال ذلك: وقد جاء في حديث العرب: «تجوع الحرة، ولاتأكل بثدييها»، كذا بعد عبارات الشروح، كأن تقول: وتوضيحاً لذلك:...

٣ . ٦ . ٤ . - الفاصلة المنقوطة (؛):

وتستخدم للفصل بين الجمل ذات العلاقة، بعضها ببعض، تكون الثانية منهما، موضحة للأولى. ومن المألوف، استخدام الفاصلة العادية مكانها، فهي اليوم قليلة الاستخدام عند الكتابة.

٣ . ٦ . ٥ . - علامة الاستفهام (؟):

وتوضع عند نهاية الجملة الاستفهامية، ويستعاض بها عن النقطة، في مثل هذه الجمل. مثال ذلك: هل ستذهب غداً إلى المدرسة؟

٣ . ٦ . ٦ . - علامة التعجب (!):

وتوضع عند نهاية الجملة التي تفيد معنى التعجب، من نواح، أو استغاثة، أو تعبير عن الدهشة. مثال ذلك: ماأجمل الربيع!

٣ . ٦ . ٧ . - الشحطة (–):

وتوضع قبل الجملة الاعتراضية، وبعدها، وفي الحوار، وعند التعداد، بديل استخدام الأرقام. وهاك مثالاً عن الجملة الاعتراضية: لقد دخل الأستاذ خالد - أستاذ الرياضيات - وأخذ مكانه في القاعة. كما تستخدم عند الاستدراك، مثال ذلك: لقد صادفته اليوم - أو البارحة - في المدرسة.

٣ . ٦ . ٨ . - الخط المائل (/):

يستخدم للفصل بين التواريخ، والأرقام، وماشابهها. مثال ذلك: دمشق في ١٨ / ٨ / ٢٠٠٦.

٣.٦.٩.- الشولات («.....»):

وتستخدم لوضع النصوص المقتبسة عن الآخرين، ومثلها الآيات القرآنية، والأحاديث الشريفة، حرصاً على الأمانة العلمية. مثال ذلك: قال المعلم: «عند الامتحان، يكرم المرء أو يهان».

٣.٦.١٠.- المعقوفتان ([...]):

وتستخدمان لوضع الجمل المعترضة داخلهما، والتي لايمكن تأخيرها أو ذكرها في مكان آخر. وهي كثيراً ماتستخدم في تحقيق النصوص، عندما يريد المحقق، إضافة شيء إلى النص الأصلي من عنده. كما تستخدم في عملية الفهرسة، عند التقدير التقريبي لتاريخ الطبع، أو النشر، أو غيره .

٣.٦.١١.- الأقواس (...):

وتستخدم لوضع التوضيحات داخلها، أو لشرح مصطلح، أو لتوثيق بيانات معينة، مما لايدخل في صلب الموضوع. كما تستخدم لوضع عبارات الدعاء داخلها. مثال ذلك: قال علي ابن أبي طالب (رضي الله عنه).

٣. ٧. - الاقتباس والهوامش:

عندما يرغب الإنسان في كتابة ورقة علمية، أو مقال، أو يعمل على تأليف كتاب، لابد من المطالعة، وقراءة أعمال الآخرين، لزيادة معلوماته، وجمع معلومات أخرى حوله، من الكتب، والدوريات، وصفحات إنترنت، وغيرها، حتى تتوافر لديه المادة اللازمة لكتابته. وقد تطول هذه القراءة، أو تقصر، تبعاً للموضوع، وحاجاته، فكتابة عرض موجز حول موضوع، غير كتابة بحث علمي، أو رسالة جامعية، فلكل

منها حاجاته، وعمق قراءته، واتساعها، وحجم المعلومات التي يتطلبها، ونوعيتها، كماً وكيفاً.

وهناك طريقتان لاقتباس المعلومات، أو نسلها، من المصادر والمراجع، تحضيراً للكتابة، هما: طريقة البطاقات، وطريقة الكراس. ونتحدث فيما يلي بإيجاز عن كل منهما:

٣.٧.١.- طريقة البطاقات:

وهي بطاقات رقيقة، بقياس (١٤ × ١٠) سم، ويمكن أن تكون أوراقاً عادية، بهذا القياس، أو بقياس آخر، يسجل الباحث، فوق الزاوية العليا من البطاقة، عنوان الكتاب الذي يقرأ فيه، أو رقمه في قائمة المراجع الموجودة لديه، والتي يكون قد دون فوقها معلومات ببليوغرافية عن الكتب التي يريد قراءتها، تحضيراً لكتابة بحثه. كما يسجل في وسطها العلوي أيضاً، موضوع الفقرة (رأس الموضوع) التي يريد الاقتباس من أجلها، من الكتاب نفسه. فإذا كان رأس الموضوع الذي يستقي المعلومات من أجله (فهرسة)، فلايسجل فوق هذه البطاقة، سوى معلومات عن الفهرسة، دون أي شيء آخر، حتى لو لم يكتب فوقها سوى سطرين أو أقل. وعندما يكون الاقتباس من المرجع حرفياً، يجب وضعه بين شولات، دليل النقل الحرفي. أما إذا لم ينقله حرفياً، بل يأخذ مضمونه، ويضعه في أسلوبه، فلا حاجة للشولات. وفي كلتا الحالتين، عليه الإشارة في هامش البطاقة، إلى الصفحة التي استقى منها المعلومات، حرصاً على الأمانة العلمية. ويجب أن تحمل كل بطاقة في وسطها العلوي، عنواناً فرعياً، يعكس المعلومات التي تنقل إليها، كما تحمل فوق زاويتها اليسرى، عنوان الكتاب المستخدم، وفي الهوامش، أرقام الصفحات التي تم استقاء المعلومات منها.

وعند انتهاء قراءة المرجع الأول، يكون قد تجمعت لدى الباحث، مجموعة بطاقات الاقتباس، يقل عددها، أو يكثر، تبعاً لحجم الاقتباس من الكتاب. يجمع الباحث هذه المجموعة من البطاقات، ويضعها في مكان واحد، داخل علبة يخصصها لبطاقات الاقتباس. بعد ذلك، يبدأ بقراءة مرجع آخر حول الموضوع الذي يريد الكتابة فيه، مطبقاً الطريقة السابقة نفسها، وهكذا، حتى ينتهي من قراءة جميع المراجع التي أحضرها لهذا الغرض.

عند الانتهاء من قراء جميع المراجع المحضرة، ونسل المعلومات منها، يقوم الباحث، بتنظيم جميع البطاقات التي تجمعت لديه، موضوعياً، تبعاً لمخطط البحث، بأقسامه، وفروعه، وأجزاءه. وعلى أساسها، يبدأ كتابة المسودة الأولى، من ذاكرته، ومن محتوى البطاقات التي تجمعت لديه، يقدم ويؤخر، ويعلق على المعلومات، ويناقش ويحلل، مع تدوين المراجع بدقة، وأرقام صفحاتها، التي استقى منها معلومات، وهو ماسنتحدث عنه بصورة أوسع، فيما بعد.

٣.٧.٢. – طريقة الكراس:

لا تختلف هذه الطريقة كثيراً، عن طريقة البطاقات، في نسل المعلومات، سوى باعتماد طريقة الكراس، بدلاً من البطاقات. والكراس، هو عبارة عن دفتر كبير (كلاسور) فيه ألسنة، كل لسان بلون، يخصص الباحث، كل لون منها، لفرع من فروع موضوع بحثه، وهنا، كلما قرأ فكرة في كتاب، وأعجبته، يريد نسلها، يسجلها في مكانها، داخل مجموعة اللسان الخاص بموضوعها الفرعي، بحيث يضع النقل الحرفي داخل شولات، والاقتباس العام، من دونها، مع ذكر المرجع والصفحة في الهامش. وهكذا، حتى ينتهي من قراءة جميع المراجع التي بين يديه، عندها، يكون قد تجمع لديه، دفتر منظم

بصورة أولية ، تقريبية، وفق مخطط البحث الذي يريده، بعدها يمكنه البدء بكتابة المسودة الأولى، اعتماداً على معلومات الدفتر، ومعلوماته الشخصية[١].

وتعد طريقة البطاقات، أفضل الطريقتين، في تقديرنا، لما تتصف به من مرونة، علماً بأن إغناء البحث، بآراء الآخرين، وأفكارهم، يزيد البحث قوة، وثراء.

وتستخدم هوامش البحث، لذكر المصادر و المراجع، وللتعريف بالأعلام الذين يرد ذكرهم في أصل البحث، أو لتوثيق آية كريمة، أو حديث شريف، ناهيك عن بعض التعليقات والملاحظات والشروح، التي يستحسن ذكرها في الهامش، وليس في صلب النص.

وهناك طريقتان أيضاً، لاعتماد الهوامش داخل البحث، الطريقة الأولى، وتقضي بوضعها أسفل الصفحات بحيث يفصل بينها، وبين صلب النص، بخط أفقي، ويترك بين سطورها، مسافة واحدة في أثناء الطباعة، بدلاً من مسافتين. وهذه الطريقة هي المفضلة لبحوث الطلبة، بمختلف مستوياتهم العلمية.

أما الطريقة الثانية، فتتجلى باعتماد الهوامش عند نهاية كل فصل، أي هوامش موحدة للفصل برمته، كما هو مستخدم في هذا الكتاب. وهذه الطريقة، مفضلة للمؤلفين، والكتاب المتمرسين، الذين لاتقدم أعمالهم، للحصول على درجة علمية، مدرسية، أو جامعية، لأن هذه الأعمال الأخيرة، تخضع للمناقشة العلمية، ووجود الهوامش أسفل كل صفحة، يسهل هذه العملية.

---

(١) لمزيد من المعلومات، انظر: محمد التونجي.

ونعرض فيما يلي، أهم الإرشادات العامة، التي يجب التقيد بها، عند وصف المراجع، بمختلف أنواعها، داخل الهوامش، والتي تسمى: (الوصف البيليوغرافي للأوعية المرجعية) سواء كانت كتباً، أم مقالات دوريات، أم غيرها، ولكل نوع منها طريقته الخاصة في الوصف. وفيما يلي، أهم البيانات المطلوب ذكرها في الهوامش، عن كل نوع من أنواع المراجع، مع نماذج تطبيقية مناسبة، توضح استخدامها عملياً:

١- بيانات الكتاب: اسم المؤلف. العنوان الأصلي: العنوان التوضيحي / بيان التأليف، بيان الطبعة (إذا كانت غير الطبعة الأولى) مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر ، الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

عبد العظيم، عادل محمد. الفلسفة: دورها في المجتمع / عادل محمد عبد العظيم، أحمد إبراهيم.- ط٣.- القاهرة: دار الكتاب العربي، ١٩٨٥. ص. ٢١٥.

٢- الرسائل الجامعية: اسم المؤلف. عنوان الكتاب: العنوان التوضيحي / اسم المشرف.- مكان النشر: اسم الناشر، تاريخ النشر (إذا كانت الرسالة منشورة). مستوى الرسالة.- الجامعة: المدينة، تاريخ المناقشة. الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

ابن السبتي، عبد المالك. تكنولوجيا المعلومات: أنواعها، ودورها في تطوير البحث الوثائقي والعلمي في المكتبات الجامعية الجزائرية. إشراف د. عبد اللطيف صوفي. دكتوراه دولة.- جامعة منتوري: قسنطينة (الجزائر). ص. ٢٤٥.

٣- مقال في مجلة: اسم كاتب المقال. «عنوان المقال»، عنوان المجلة، سنة الصدور، رقم العدد (التاريخ)، الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

عواطف، إبراهيم. «الرسم والزخرفة»، الفنون الحديثة، س. ٤، ع. ١٤، (أول أبريل ١٩٨٤). ص. ص. ١٤- ١٦.

٤- مقال في صحيفة: اسم كاتب المقال. «عنوان المقال»، عنوان الصحيفة، رقم العدد (التاريخ)، رقم الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

علي، أحمد محمود.«الأدب العربي»، الأهرام، ١٣٨٠ (٥ جانفي ١٩٨٤) ص. ٨.

٥- مقال في موسوعة: اسم كاتب المقال. «عنوان المقال»، عنوان الموسوعة، رقم المجلد، بيان الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

مصطفى، محمد علي. «المراقبة المالية»، دائرة المعارف الاقتصادية، م. ٨، ص. ١٤٥.

٦- بحث في مؤتمر: اسم المؤلف. عنوان البحث: العنوان الفرعي / المؤلفون المشاركون.- مكان النشر (أو مكان المؤتمر): عنوان المؤتمر الذي قدم فيه البحث،تاريخ النشر (أو تاريخ التقديم) الصفحة.

■ **نموذج تطبيقي:**

الهجرسي، محمد سعد. المكتبة المدرسية: إطارها الأساسي وشيء من قضاياها في العالم العربي. دمشق: الحلقة الدراسية للخدمات

المكتبية والوراقة والتوثيق والمخطوطات العربية والوثائق القومية. ١٩٧٢. ص. ١٢[١]"..

أما بالنسبة إلى الشواهد القرآنية، فيكتفي الباحث بذكر اسم السورة، ورقم الآية، بينهما خط مائل. وبالنسبة إلى الشواهد من الإنجيل، فيذكر الباحث اسم السفر، ثم رقم الفصل، فرقم الجملة.

ولايحتاج الباحث، أن يذكر معلومات كاملة في كل مرة عن المرجع، إلا عند ذكره للمرة الأولى. وعندما يذكره للمرة الثانية، فيكتفي بذكر اسم المؤلف، ثم يقول: المرجع السابق، فرقم الصفحة. أما عند استخدام أكثر من مرجع للمؤلف الواحد داخل البحث، فهنا يجب ذكر عنوان الكتاب، بعد الاسم، حتى لايختلط الأمر على القارئ.

أما عرض مراجع البحث في قائمة المراجع عند نهاية البحث، فيكون تبعاً لحجم هذه المراجع، وتنوعها، فإذا كانت قليلة، فيمكن الاكتفاء بوضعها مرتبة ترتيباً ألفبائياً، على ألقاب المؤلفين، أو على أسمائهم، مهما كان نوعها، كتبا كانت، أم مقالات، أم غيرها. أما إذا كانت كبيرة الحجم، متعددة الأنواع، يحتاج ذكرها إلى أكثر من صفحة واحدة، فيستحسن وضعها مرتبة ألفبائياً، بحسب نوعها، على أسماء المؤلفين، ترتيباً ألفبائياً، بحيث يفرد الباحث في هذه الحالة، مكاناً للكتب المطبوعة، وآخر للمخطوطات، وثالث للدوريات، وغيره لبحوث المؤتمرات، أو لصفحات الويب، وهكذا.

وهناك مراجع كثيرة ترشد إلى أصول كتابة البحوث العلمية، ينبغي الرجوع إليها، لمعرفة تفاصيل أكثر عن كيفية كتابة البحث العلمي، من البداية إلى النهاية.

---

(١) عبد اللطيف صوفي . مدخل إلى علم البيبليوغرافيا، والأعمال البيبليوغرافية الرياض: دار المريخ، ١٩٩٥. ص. ص. ١٠٦ - ١٠٧.

٣. ٨. - المقدمـــة:

لقد سبق أن تحدثنا عن المقدمة، في عدة أماكن داخل صفحات هذا البحث، هنا وهناك، في أثناء الحديث عن الفقرة، والمحاولة، والتنظيم، وما إليها. ونظراً لأهمية المقدمة في الكتابة بأنواعها المختلفة، فإننا وجدنا من المفيد، أن نفرد لها، وللخاتمة، حديثاً خاصاً أوسع مما سبق ذكره، مدعماً بالأمثلة المناسبة، لمزيد من التوضيح.

والمقدمة، ضرورية لأي عمل فكري، مهما كان نوعه، مثلها مثل العنوان، سواء بسواء، فهي التي تمهد للموضوع، وتعبر عنه، وعن مضمونه، والمقدمة الجيدة، تثير القارئ، وتحرضه على القراءة، والعكس صحيح بالنسبة إلى المقدمة السيئة، أو الضعيفة.

وترتبط المقدمة بمدى عمق العمل الفكري، واتساعه، بينما يعكس محتواها، محتوى النص بكامله. ويكون النص دائماً في موضوع يريد المؤلف تطوير أفكاره فيه، لذا يجب أن تحوي المقدمة في جميع الأحوال، عنصرين أساسيين، هما: الفكرة الرئيسية للموضوع المطروح على بساط البحث، والفكرة الضابطة له. والعنصر الأول منهما، هو النقطة المحورية التي يدور حولها النص، إنها المطلب الأساسي فيه. ويجب التعبير عن هذه الفكرة الرئيسية منذ البداية، أي في مطلع المقدمة، ماأمكن ذلك، عرضاً، أم شرحاً، بصورة مركزة، لأن جميع ماتحويه الفقرات الأخرى، مهما كان عددها، ستخدم هذه الفكرة، وتدور في فلكها، وتسعى لتطوير جوانبها المختلفة. فإذا كان الكاتب مثلاً، يعالج نصاً من نصوص الرأي، فان الفكرة الرئيسية في المقدمة، يجب أن تتضمن موضوع الرأي الذي يريد الكاتب إقناع الآخرين به. ومن دون توضيح هذا الرأي في الفكرة الرئيسية للمقدمة، لايمكن البدء بمعالجة الموضوع أصلاً. أما في البحوث العلمية، فيجب على الكاتب إعلام

القارئ بموضوع البحث الذي يعالجه، مع ذكر أهم جوانبه، بما يقترب أن يكون مستخلصاً للبحث برمته، يعرض جوانبه الأساسية، بحوالي صفحة واحدة، أو أكثر قليلاً، خلافاً لموضوع الرأي، الذي يمكن عرضه في جملة واحدة، أو في جملتين لاأكثر. ثم تأتي الجملة الضابطة، وهي أيضاً ضرورية، وهامة، لمعرفة المجال، أو المجالات، التي ستتم معالجة الموضوع من خلالها. ولمزيد من النوضيح، نسوق المقدمة الآتية حول موضوع: «العنف في المدن الكبرى»:

«لقد تطورت الجريمة في المدن الكبرى خلال السنوات القليلة الماضية، وازدادت تنوعاً وحجماً، إذ لايكاد يمضي يوم، إلا ونسمع عن عشرات الحوادث هنا وهناك، مثل جرائم القتل، والسلب، والنهب، بعد أن أصبح كثير من الناس يجدون فيها سبيلاً للعيش، وكسب الرزق».

لقد عرضت هذه المقدمة الموضوع المطروح على بساط البحث، وهو (العنف في المدن الكبرى)، ولكنها أهملت قضية هامة ينبغي ذكرها في المقدمة، ألا وهي (الفكرة الضابطة) لهذا الموضوع، وهي التي تبين سبيل معالجته، والجوانب التي ستهتم فيها. ومعلوم أن الهدف من وجود مقدمة للنص، هو تحقيق ما يلي:

- توضيح الموضوع المطروح على بساط البحث.
- إعلام القارئ عما يريد الكاتب التحدث فيه، أي الجوانب التي يريد معالجتها من هذا الموضوع.
- توضيح مايريد الكاتب الدفاع عنه، أو عرض وجهة نظره فيه.

ويمكن أن تتضمن المقدمة مايلي:

- معلومات عن خلفية الموضوع.
- معلومات مركزة عن الموضوع.

- أسئلة مفيدة عن الموضوع.
- نقاط هامة أخرى، قد لاتجري مناقشتها فيما بعد داخل الموضوع.
- عناصر أخرى يجدها الكاتب هامة، لتلبية حاجات القارئ المعرفية، تتصل بالموضوع.
- موجبات معالجة هذا الموضوع، وأسباب طرحه، والحديث عنه.

ولايجوز أن تتضمن المقدمة، الأمور الآتية:

- الإشارة إلى مايريد الكاتب فعله، وهذه تترك للقارئ حتى يكتشفها بنفسه، في أثناء القراءة.
- أسئلة مكان البيانات.
- أمور مكانها جسم المحاولة، وليس المقدمة.
- شروح وعروض، مثل المزايا والسلبيات.
- عرض مفتوح للموضوع[١].

وكثيراً مايجد الطلبة صعوبات في عرض الفكرة الرئيسية للموضوع، عند كتابة المقدمة، مع أنها ليست أكثر من جملة تامة، تجمع بين العنوان، أو الرأس، والفكرة التي يريد الكاتب التعبير عنها داخل النص، والتوسع في شرحها، لاأكثر، ولاأقل. وبتعبير آخر، الفكرة الرئيسية هي رأس الموضوع، مع شرح موجز له، في جملة أو جملتين. ويخطئ الكتاب المبتدؤون، عندما يعتقدون، أن الفكرة الرئيسية ماهي الا رأس الموضوع فقط . لذا يجب تدريبهم على حسن كتابة الفكرة الرئيسية للنص، من خلال الجمع بين العنوان، والشرح الموجز المركز له، دون

(1) Kristina Cavina. Op./ Cit. p. 130.

إطالة. ويفضل إجراء مثل هذا التدريب داخل مجموعات صغيرة، يطلب المعلم منها استخراج أفكار رئيسية لنصوص توضع بين أيديهم، بحيث تعكس رأي الكاتب أو المؤلف، ثم المقارنة بين مختلف الأفكار التي أوجدها التلاميذ، وتصحيحها، وبيان المفضّل منها.

وتعطي المقدمة الجيدة، انطباعاً جيداً عن النص، والعكس صحيح، لأن المقدمة الضعيفة، تقدم انطباعاً سيئاً عنه، كثيراً مايتسبب في عدم قراءته، والمثل الشعبي يقول: «المكتوب يبدو من عنوانه»، والمقدمة هي العنوان الموسع للنص. لذلك يجب على الكاتب، وضع مقدمته بعناية فائقة، بحيث تعبر بدقة عن الموضوع، ومضمونه، بصورة تشوق القراء إليه، وتجعلهم ينشدون لقراءته، وعليه بالتالي التقيد بهذه الفكرة الرئيسية، والفكرة الضابطة لها، طيلة معالجة النص، وفي جميع الفقرات، دون خروج عنها.

ونعرض فيما يلي مثالاً آخر، لمقدمة قصيرة، حول موضوع عنوانه: «عندما تتحرك الأرض» للكاتبة آن جوردان:

«لقد تحركت المرآة فوق رأسي، واهتز المصباح بعنف، شعرت وكأن عملاقاً يهز الغرفة من جميع جوانبها، بكل مافيها. وماهي إلا ثوان معدودات، حتى توقفت الحركة، وعاد كل شيء إلى طبيعته . إن هناك أكثر من مليون هزة أرضية، بقياسات مختلفة، تصيب الأرض كل عام».

وتتسم هذه المقدمة، بدخول جيد للموضوع، وبجملة ضابطة، هي الجملة الأخيرة، التي تحدد بدقة، موضوع البحث.

وهكذا، تحتاج المقدمة الجيدة، إلى مدخل جيد، يستحوز على اهتمام القراء، لذلك فهو يتضمن:

- عرض قضية مثيرة للاهتمام، أو مدهشة، أو غير عادية.
- وصف قصير للموضوع المطروح.

- سؤال أو رأي خاص ، مع تقديم إحصائية دالة عنه إلخ...
- عرض الموضوع المطروح على البحث، باختصار وجلاء.
- وضع الفكرة الضابطة للموضوع(١).

يقول الأديب الكبير ابن المقفع عن المقدمة، أو مايسمى (الاستهلال)، مايلي: «ليكن في صدر كلامك، دليل على حاجتك، فلاخير في كتاب لايدل على معناك، ولايشير لمغزاك. ولو سأل أحدنا عدداً من القراء عما يستهويهم في قراءة الكتاب، لجاءت إجابات الكثيرين منهم: إنها الصفحات الأولى من الكتاب، هي الطعم، وهي المصيدة في آن واحد. فمتى أنشب القارئ نظريه في استهلال متقن، ومحبوك، وموح، صعب عليه أن ينتزعهما ، فلابد له من مجاراة شهيته التي أججتها نكهة توابل الاستهلال ومطيباته، والانصياع لنهم القراء، حتى يبلغ غايته من الشبع والارتواء»(٢).

والكاتب الجيد، هو الذي يعيد النظر مرات عدة في جملة البحث داخل المقدمة (الفكرة الرئيسية)، ويعيد صياغتها ، حتى تتحقق الغاية المرجوة منها ، وهي الإيجاز، والدقة، والوضوح، والجاذبية، فهي خارطة طريق القارئ، يعرف عبرها إلى أين أنت ذاهب به. ويجب علينا أن نعرف، أنه قد يكون من المضجر للقارئ، أن يطّلع منذ البداية ، على مختلف جوانب المشكلة قيد البحث، لأنه في مثل هذه الحالة، قد يفقد رغبته في متابعة القراءة، كما لايجوز أن تكون المقدمة، عبارة عن حديث، كأن يقول الكاتب: «أنا أريد أن أحدثكم عن.....» أو «أنا أريد أن أوضح لكم الأسباب التي دعتني للكتابة في هذا الموضوع.....»، بل يجب ترك ذلك للقارئ، حتى يطّلع عليه داخل التفاصيل في فقرات الموضوع، باستثناء

---

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 97.

(٢) سلام خياط . مرجع سابق ، ص. ١١٨.

البحوث العلمية، التي تختلف قليلاً عن المحاولات الأدبية، ومافي حكمها، في عرض المقدمة، علماً بأن الأطفال، يفضلون هذا الأسلوب في الحديث، وأن تبدأ مقدمات كثير من الأعمال الموجهة إليهم بفكرة رئيسية على النحو التالي: «إنني سأحدثكم في هذا الموضوع عن طائر السنونو، وسبل عيشه، وطعامه، وصفاته...»، ويبقى على المعلم تعويدهم على أنواع أخرى من المداخل، إضافة إلى المدخل الذي يفضلونه، كأن يقول لهم: هناك مداخل أخرى مناسبة أيضاً، يحسن استخدامها، قصد تنويع المداخل، والأفكار الرئيسية لموضوعاتهم، منها على سبيل المثال:

«إن توسيع معلوماتنا عن طائر السنونو، وعن معيشته، وطعامه، وصفاته، يعطينا معلومات أوسع عنه».

«إن اكتشاف حياة طائر السنونو، ومعيشته، وطعامه، وصفاته، يمكن أن يفاجئ البعض بمعلومات لايعرفها عنه».

«أمضى العلماء سنوات في التعرف على حياة الطيور، ومعيشتهم، وطعامهم، وصفاتهم، وبينهم طائر السنونو».

«خذ وقتاً للراحة، للاطلاع على حياة طائر السنونو، ومعيشته، وطعامه، وصفاته، هل تعرف كل شيء عنه؟».

وهكذا، على المعلم أن يدرب التلاميذ على استخدام بدايات للأفكار الرئيسية، من النوع الآتي:

«دعنا نكتشف...»، «لماذا لانلاحظ...»، «كيف نستطيع أن نميز بين...!»، «دعنا نجرب...» «نحن نستطيع البدء في فهم...»، «إنه من الممكن تحديد...»، «هل رأيت مرة...»، «لقد دلت التجارب أن...»، «إنه لمن الواضح أن...».

على المعلم، أن يعرض على تلامذته نماذج متنوعة من مقدمات عروض في موضوعات مختلفة، ليفيدوا منها، ثم يطلب منهم وضع

خطوط حمراء تحت الجمل الرئيسية منها، وخط أزرق، تحت الجمل الضابطة، ثم يطلب منهم تحديد نوع العرض في الجملة الرئيسية للمقدمة، هل هو شاهد، أو رأي، أو إحصاء، أو وصف تعبيري، أو سؤال، أو غيره، وبهذه الطريقة التربوية، يتدرب التلاميذ على كتابة المقدمة الجيدة، بأنواعها المختلفة، بجملها الرئيسية، وجملها الضابطة.

ونقدم فيما يلي بعض نماذج من أنواع مداخل العروض ، مع بيان نوع كل منها، وموضوعها:

- كتب الأديب الأمريكي هنري ديفيد (Henry David) يقدم العصفور الأزرق بقوله: «العصفور الأزرق، هو العصفور الذي يحمل نفسه إلى السماء بذيله، إنه العصفور الجميل الساحر»

نوع المدخل: شاهد الموضوع: العصافير الزرقاء.

- في الوقت الذي لم تكن الثلاجة معروفة، كيف كان الناس يحفظون الطعام من الفساد؟ الجواب هو: في الرمل، أو السكر، أو الشمس، أو الملح، أو تدخين الطعام.

نوع المدخل: سؤال / أمر مدهش . الموضوع: حفظ الطعام.

- لقد باع مصنع «أحذية الشام» العام الماضي، (٥٠٠٠٠) حذاء. إن أحذية الشام هي أحذية جيدة، بأسعار معقولة.

نوع المدخل: إحصائي رقمي . الموضوع: مصنع أحذية الشام.

- ألم يلعب الأطفال مايكفي في الباحة؟ ألم يمارسوا الرياضة تحت إشراف معلمهم؟ إن درس الرياضة هام جداً بالنسبة إلى التلاميذ.

نوع المدخل: سؤال / وصفي الموضوع: أهمية درس الرياضة[1].

---

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 98.

وهناك أمثلة أخرى عن الجملة الرئيسية، والفكرة المراقبة، نذكر منها:

- إن برنامج تخفيف الوزن البطيء المتدرج، يعطي نتائج صحية أفضل.

الجملة الرئيسية: برنامج تخفيف الوزن البطيء الفكرة المراقبة: يعطي نتائج أفضل.

- إن الإلحاح على الأبناء لمتابعة دراستهم الجامعية، والضغط عليهم، أمر مرفوض تربوياً.

الجملة الرئيسية: الإلحاح والضغط لمتابعة الدراسة الفكرة المراقبة: عمل سلبي مرفوض.

٣. ٩. - الخاتمة:

عني أجدادنا العرب بصناعة الخاتمة، عنايتهم بصناعة المقدمة، وأدركوا صلتها الجوهرية ببنية النص، كونها مركز الثقل فيه، لما لها من أثر في نفسية القارئ، الذي يخرج من قراءة النص بالخاتمة، والتي تبقى طويلاً في ذاكرته، عندما تكون جيدة ومؤثرة، بل وتجعله يحمل أثراً طيباً حول النص برمته. «وإذا كان أول الكلام مفتاحاً، وجب أن يكون آخره قفلاً له»[1].

وليس هناك أسوأ من عمل يبدأ بداية جيدة، ثم ينتهي نهاية سيئة، أو ضعيفة، أو هزيلة، الأمر الذي ينعكس سلباً على النص برمته، ويجعل الانطباع العام عنه أقل من قيمته، كل ذلك بسبب ضعف الخاتمة. وقد يكون من الأفضل، ترك النهاية مفتوحة، من وضع نهاية ضعيفة.

---

(١) سلام خياط، مرجع سابق، ص. ١١٨.

وكما أن هدف المقدمة هو توضيح الموضوع قيد الدرس، مع الفكرة الضابطة له، فان الخاتمة تهدف إلى إنهاء الموضوع، بوضع الصوت الأخير له، وبذلك يجب أن يكون موضوع النص، وفكرته الضابطة، معكوسة أيضاً في الخاتمة، كما هي في المقدمة، ولكن بأسلوب مختلف بعض الشيء. وهكذا، يكون الهدف من الخاتمة، تحقيق ما يلي:

- وضع جملة مفيدة تعكس محتوى النص.
- إضافة شيء بصيغة الصوت الأخير.
- ذكر النتائج التي تم التوصل إليها، مع الاقتراحات المتصلة بها، عند الضرورة.
- ملاحظات أخرى ذات علاقة وطيدة بالموضوع.

ولايجوز أن تتضمن المقدمة ما يلي:

- معلومات متأخرة، تشبه المقدمة إلى حد بعيد.
- معلومات هامة تحتاج بدورها إلى مزيد من الشروح.
- معلومات تقود إلى اتجاه جديد في النقاش.
- أسئلة، من الأفضل أن تكون في جسم المحاولة[1].

ويجب أن تكون الخاتمة شائقة ومثيرة مثل المقدمة، بحيث تجعل الكاتب يلخص عرضه، وماتوصل إليه، مع جعل القارئ يخرج بانطباع إيجابي عما قرأ. إن على البداية والنهاية، أي المقدمة والخاتمة، أن تتبع الواحدة منهما الأخرى، علماً بأن الخاتمة، تعبر في كثير من الأحيان، عما ورد في المقدمة، وتؤكده.

(1) Kristina Cavena. Op. Cit. p. p. 138- 139.

ونعرض فيما يلي نماذج عن مقدمات لموضوعات، مع خواتمها، في مستوى الصف الخامس ابتدائي:

مقدمة حول موضوع: (الفهد: سرعته، مظهره، ومأواه).

«ما الحيوان الذي بإمكانه أن يسرع كالسيارة، ويتجول في الأدغال، ويهوى الحقول؟ إنه الفهد. وفي هذا النص، سنحدثك عن سرعته، ومظهره، والمكان الذي يعيش فيه، هذا الحيوان القوي الظريف».

■ خاتمة الموضوع:

«وهكذا، أصبحت الآن تعرف مدى سرعة الفهد، وشكله، ومكان عيشه، هذا الحيوان القوي الظريف».

أما الأفكار المشتركة التي وردت في كل من المقدمة والخاتمة، فهي، سرعة الفهد، مظهره، والمكان الذي يعيش فيه، وهي الأفكار الرئيسية للنص. وإذا كانت هذه الخاتمة مناسبة، تعكس المقدمة، فإنها في المقابل، ليست مؤثرة في نفس القارئ، أما الخواتم التالية، فهي أفضل من الخاتمة السابقة الذكر، لأنها تناسب المقدمة، تعكس محتوياتها، كما في الخاتمة السابقة، ولكنها تترك الأثر المطلوب في نفس القارئ:

«وهكذا، هل تستطيع الآن، تسمية هذا الحيوان الأسرع من جميع القطط الكبيرة، وهل تستطيع وصف هذا المخلوق القوي الظريف، ومكان عيشه؟».

«وهكذا، هل تستطيع الآن تسمية هذا المخلوق القوي، الظريف، السريع؟ ألم يكن مفاجأة لك أن تعرف أين يعيش» «وهكذا، وبعد أن تعرفت على سرعة هذا الحيوان الذي يسابق السيارة، فإنك تستطيع دون شك، ملاحظة صفاته، بعد أن عرفت طباعه، ومكان عيشه. إنه الفهد، واحد من الحيوانات القوية».

ويمكن للخاتمة، أن توصي القارئ، القيام بعمل ما، لزيادة الاطلاع، والفائدة، منها:

«في المرة القادمة، عندما تقوم بزيارة حديقة الحيوان، لاتنسى رؤية الفهد، والتعرف عليه عن قرب، بعد أن تعرفت من خلال النص على صفاته، وسبل عيشه، وسرعته. إن الفهد هو واحد من الحيوانات التي تستحق المشاهدة».

يتضح مما تقدم، أن الخاتمة الجيدة، تجعل القارئ يخرج بانطباع جيد عن العمل الأدبي برمته، ولسان حاله يقول: «إنه نص جيد، من بدايته إلى نهايته»[1].

٣. ١٠. - المراجعة والطباعة:

لا يجلس الكتاب الكبار لكتابة مسودات أعمالهم فحسب، بل لمراجعتها أيضاً. إنهم يكتبون، ويراجعون مايكتبون، والمثل يقول: «الكتابة السهلة، تستدعي قراءة صعبة»، لذلك يجب على الكاتب الحرص عاى عمله، ومراجعته على الورق، قبل دفعه للطباعة. والأحسن أن يراجعه بنفسه، لاأن يترك القراء، يراجعونه عنه، ويكتشفون أخطاءه. إن مراجعة النص بعد الانتهاء من كتابة مسودته، أمر في غاية الأهمية، بل مراجعته أكثر من مرة واحدة، عند الحاجة، يحذف فيها المؤلف، ويضيف، ويعدل، وينقح، حتى يصل بعمله إلى أفضل صورة ممكنة. ويتحقق ذلك، عبر قراءة متأنية، ويفضل أن تكون بصوت مرتفع، من أجل مشاركة حاسة السمع، في اكتشاف الخطأ، من خلال متابعة الجرس الموسيقي، وهارموني الكتابة.

وهناك كتاب، يكتبون سطراً، ويتركون سطراً في مسوداتهم، لإفساح المجال أمام التصحيح والتنقيح. وأفضل تنقيح هو عندما يضع الكاتب

---

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 100.

نفسه مكان القارئ، ومكان الناقد، حتى يتبين الهفوات اللغوية والنحوية، كذا إهمال علامات التنقيط، ناهيك عن تحسين الأسلوب، وجعله أكثر سلاسة. يقول الجاحظ: «ينبغي على الكاتب ألا يكتب إلا لأناس كلهم له أعداء، وكلهم عالم بالأمور، وكلهم متفرغ له»، وماذلك إلا ليفتح الكاتب عينيه، وأذنيه، وقلبه، وعقله، بل ويبذل كل جهده، حتى يقدم أفضل مالديه للناس، مبتعداً عن حشو الكلام، فخير الكلام، ماقل ودل.

ومن الأفضل أن يستريح الكاتب عدة أيام بعد إنجاز مسودته، قبل أن يبدأ مراجعتها، وقد تطول مدة الاستراحة هذه عدة أسابيع، تبعاً لحجم العمل، هل هو مقالة، أو بحثٌ، أو محاولة، أو كتابٌ، إذ كلما زاد حجم العمل المنجز، زادت مدة الاستراحة، وطال أمدها[1].

بعد المراجعة الأولى، يستحسن أن يترك الكاتب عمله يوماً أو عدة أيام، ثم يعود لقراءته ثانية، ووضع اللمسات الأخيرة عليه. ولايجوز اعتماد النص بصورته النهائية، قبل استكمال مراجعته أكثر من مرة، لأنها أفضل سبيل للعمل الجيد.

وهناك أسئلة يطرحها الكاتب على نفسه عند المراجعة، حتى تكون مراجعته مجدية ومفيدة، تحيط بمختلف جوانب العمل، فإذا كانت إجابته بالنفي عن أي سؤال منها، وجب مراجعة عمله من الجانب الذي يتصل بهذا السؤال، حتى تكون الإجابة عنها جميعا بالإيجاب، عند ذلك يمكن القول: إن المراجعة، كانت وافية شافية، وإنه يمكن الآن، اعتماد النص بصورته النهائية. وهذه الأسئلة هي:

١- هل توضح فقرة المقدمة الموضوع المطروح قيد البحث، وتتضمن عرض القضية التي يطرحها، ويدافع عنها؟، وهل تحوي جملة ضابطة؟

---

(١) سلام خياط. مرجع سابق، صز ٢٤١.

٢- هل تدعم جميع الفقرات هذا الموضوع، دون أي خروج عنه؟

٣- هل تعبر الخاتمة عن نهاية الموضوع الذي جرت معالجته، وتضع له نهاية مناسبة؟

٤- هل جرى اختيار الألفاظ بعناية، وهل الكتابة صحيحة، وعلامات التنقيط محترمة؟[١]

٥- هل هناك وحدة في النص؟ وهل جميع الأفكار الفرعية تدعم الفكرة الرئسية له؟

٦- هل الورقة مدعومة جيداً بالأفكار الفرعية؟ وهل هي بحاجة إلى مزيد من الدعم؟ وهل فيها دعم فائض عن الحاجة؟

٧- هل النص منظم بوضوح؟ وهل جرت صياغته بأسلوب جيد، يشوق القراء، وهل الروابط بين الفقرات حسنة؟

٨- عند قراءة النص بصوت مرتفع، هل نلاحظ سلاسة وتناغماً بين الجمل والألفاظ؟[٢]

وتعد المراجعة هذه، جزءاً هاماً وأساسياً من العمل، وإن أفضل الكتاب، هم الذين يراجعون أعمالهم مرة، أو أكثر من مرة، قبل دفعها للطباعة. ويوجد بين الكتاب من يراجع عمله عشرين مرة أو أكثر. وعلى سبيل المثال، فإن الروائي الكبير، أرنست همنغواي، راجع الصفحة الأخيرة من أحد أعماله، تسعاً وثلاثين مرة. وعندما سئل عن السبب، أجاب: «حتى تكون ألفاظها صحيحة، مناسبة، وجذابة، فهي ليست من أجلي فقط، بل من أجل الآخرين أيضاً».

إن الكتابة هي قضية تحتاج إلى تفكير، وإلى إعادة تفكير، إنها تعامل

---

(1) Paige Wilson , Teresa Fester Glanzier. Op. Cit. P. 229.

(2) John Langan. Op. Cit. p. 569.

مع الأفكار، ويجب التحرك فيها خطوة خطوة، لتحقيق الأفضل والأحسن. يقول الأديب الأمريكي المعروف مارك توين (Mark Twain) : «أنا أعرف دائماً متى أتوقف عن الكتابة، إنه وقت فراغ جعبتي». إن جعبتنا هي مصدر الطاقة لنا، إنها سبيل الوحي والالهام، ومصدر الأفكار...فلندع وقتاً يمر بين الكتابة والكتابة، وبين الكتابة والمراجعة، وبين المراجعة والمراجعة، حتى نحقق نتائج أفضل، ونقدم للآخرين إنتاجاً أفضل. ويوجد برامج آلية للمراجعة، تستطيع قراءة النص بصوت الكومبيوتر، يمكن استخدامها للتصحيح، وبخاصة فيما يتصل بقواعد اللغة، والنحو، والتنقيط.

وعند كتابة مبيضة النص، يجب الاهتمام بنوع الورق، والخط، والمظهر الخارجي، وحسن الترتيب، مع الكتابة على وجه واحد من الورقة فقط. ويفضل تصفيف النص على الحاسوب، مع ترك معدل مسافتين بين سطور النص الأصلي، ومسافة واحدة بين سطور الهوامش، كذا ترك مساحة بيضاء حول جوانب الورقة، بمعدل (٢ - ٥.٢) سم من كل جانب. أما بداية كل فقرة، فتكون عادة متأخرة عن الخط العادي السابق الذكر، بمعدل خمس مسافات كتابية، على أن تنتهي قبل انتهائه، بعدَّة مسافات كتابية أخرى.

وهناك قواعد أخرى لكتابة العناوين، وبخاصة بالنسبة إلى تلاميذ المدارس، وطلبة الجامعات. ويجب مراجعة النص على الحاسب بعد إنجاز العمل بشكله النهائي، وتصفيفه، قصد تخليصه من الأخطاء المطبعية.

نصـوص تطبيقيـة

نعرض فيما يلي بعض التمارين التطبيقية ، التي تخص تنظيم الفقرات، واستخراج الجمل الرئيسية، والجمل الضابطة، وذلك لفائدة الكتاب المبتدئين، لمزيد من التدريب على أصولها :

■ **تمرين برقم ١ :**

- اقرأ الفقرة التالية، ثم أجب عن الأسئلة اللاحقة:

«تتيح معاهد وجامعات القطر أنواعاً متعددة من التخصصات، يمكن للطلبة مزاولة الدراسة فيها، إذا كانت تقديراتهم في شهادة الدراسة الثانوية، حسنة، أو مرتفعة، تبعاً للمعدلات التي تحددها وزارة التعليم العالي كل عام. وعندما تكون معدلاتهم منخفضة، فإنه يمكنهم متابعة الدراسة في مستويات أدنى قليلاً، مثل المعاهد المتوسطة، أو الالتحاق بدراسات أخرى، مثل التعليم، والحرف المختلفة. وبعض هذه المعاهد المتوسطة، يقدم دراسات في المجالات الزراعية، والصناعية، والتجارية. أما الطلبة الذين يميلون إلى الفنون الجميلة، فهناك معاهد عليا للرسم، والفنون التشكيلية، والموسيقا، وغيرها. هذه لمحة سريعة عن الدراسة في المعاهد والجامعات السورية.

- **أسئلة حول النص:**

١- ما الجملة الرئيسية في الفقرة السابقة، ضع خطاً تحتها، وهل تتضمن هذه الجملة، الفكرة الرئيسية للموضوع الذي تعالجه هذه الفقرة؟

٢- هل هناك فكرة ضابطة للموضوع؟، وأية جملة تقوم مقام الجسر، بين الجملة الرئيسية ومايليها من شروح؟

٣- كم عدد الأمثلة الموجودة في الفقرة؟

٤- هل توضح الجملة الأخيرة في الفقرة، مضمون الجملة الرئيسية؟

■ **تمرين برقم ٢ :**

اقرأ الفقرة الآتية بعناية، واستخرج منها الجملة الرئيسية (الفكرة الرئيسية)، ثم اشطب على الجمل التي لاصلة لها بالجملة الرئيسية:

(١) يجد كثير من طلبة الجامعات الأوروبية والأمريكية أنفسهم مضطرين للعمل في أثناء الدراسة، حتى يتمكنوا من تسديد رسوم دراستهم، وتحمل تكاليفها الباهظة. (٢) بعض الطلبة يحصلون على منح دراسية تمكنهم من العمل جزئياً داخل جامعاتهم، مقابل أجر. (٣) مثل هذه المنح تقدم عادة للطلبة المعوزين الذين هم بحاجة إلى مساعدة مادية. (٤) يقوم الطلبة مقابل هذه المنح بالعمل في مطاعم، أو مقاهي، أو مكتبات المعاهد والجامعات، التي تقدم لهم المنح، أو بالعمل على تنظيف مساحاتها. (٥) معظم هذه المنح تمنح على أساس طلبات خطية يتقدم بها الطلبة المعنيون أو أولياؤهم، مع إرفاقها بوثائق تثبت حاجتهم المادية. (٦) بعض الطلبة الآخرين الميسورين، يرغبون أيضاً في العمل بعض الوقت، ولكن هؤلاء يحصلون عليه خارج الجامعات والمعاهد العليا. (٧) قد تؤثر هذه الأعمال في دراسة الطلبة، وتؤدي إلى رسوبهم، أو عدم تفوقهم. (٨) إن العمل بعض الوقت داخل المؤسسات الجامعية يساعد الطلبة على تحمل نفقات الدراسة، ولايؤثر كثيراً، في معظم الأحيان، على دراستهم.

- **تمرين برقم (٣):**

ابحث عن الجملة الرئيسية (الفكرة الرئيسية) في الفقرات الآتية:

- تستخدم اللغة الإسبانية لغةً رسمية في العديد من دول العالم. إنها تستخدم أيضاً في دول أمريكا اللاتينية. إنها اللغة الرسمية للدولة في إسبانية. أما في الفيليبين، فهي واحدة من اللغات الأجنبية المستخدمة في الاتصال. إن الكثير من الناس في دول العالم يستخدمونها في الاتصال.

- بعض الناس يستخدمون الأرصفة للمشي، أو يركبون الدراجات. البعض الآخر يفضل الذهاب إلى الأندية الرياضية، أو

الموسيقية، أو يمارسون الرياضة في أماكن أخرى. بعض الناس يفضلون السباحة على غيرها من الرياضات. معظم الناس لديهم طرقهم المفضلة للتدريب.

- هناك مستويات من النضوج عند الناشئة، بعض الأطفال هادئين، ويتحملون المسؤولية. كثير من الناس يكتسبون سلوكهم من خلال المدرسة، أو عبر تجاربهم الخاصة في أول مهنة يعملون بها. شعوب أخرى تأخذ وقتاً أطول لنضوج الناشئة لديها. وهناك أناس يكبرون، دون أن يبدو عليهم أنهم حصلوا على خبرة من الحياة .

- بعض الناس يتركون المصابيح مشتعلة في منازلهم. والبعض الآخر لايهتم بكمية الماء التي يستهلكها. في أوروبة هناك ينابيع كثيرة للماء، ومعظم الناس يشترون منتجات كثيرة مغلفة، دون اهتمام بما يمكن أن تشكله هذه الأغلفة من آثار سلبية على المحيط.

- الحديقة هي مكان مريح لكل إنسان. الأطفال الصغار يحبون اللعب فيها، الشباب أيضاً يمكنهم ممارسة ألعابهم الرياضية مثل: كرة القدم، أو كرة السلة، أو غيرها في الحدائق الواسعة. كبار السن يستمتعون بالجلوس فيها، أو السير حولها، وهم يطعمون الطيور في أرجائها.

- يجب على كل صاحب سيارة تغيير زيت محركها كل ثلاثة آلاف كم، وعليه تفقد الهواء داخل العجلات، بين فترة وأخرى. إن عليه القيام ببعض المهام بصورة دائمة، حتى تبقى سيارته في وضع جيد. إنه من الهام أيضاً، مراقبة البطارية، وقوتها، بقياس مستوى السائل فيها.

- يستطيع التلاميذ مشاهدة مايكتب المعلم على السبورة بصورة أوضح. إنهم يستطيعون سماع صوته جيداً وهو يشرح، وبذلك يمكنهم تسجيل ملاحظاته بصورة أفضل. وعندما يكونون جالسين قريباً من المعلم، يكون خجلهم أقل فيما يتعلق بطرح الأسئلة، وبذا يمكنهم الحصول على توضيحات أوسع. إن الطلبة الذين يجلسون في المقاعد الأمامية من قاعة الدرس، هم الأكثر اهتماما، والأفضل تحصيلاً، وهناك عدة أسباب وجيهة لذلك.

- في معظم الفقرات تكون الجملة الرئيسية في البداية. في كثير من الفقرات الأخرى تكون الجملة الرئيسية أخيرًا. في بعض الفقرات تكون الجملة الرئيسية في بداية الفقرة وفي نهايتها، بتعبير مختلف الواحدة عن الأخرى. كل فقرة يجب أن تحوي جملة رئيسية، حتى تكون فاعلة ومؤثرة.



الفصل الرابع

تعليم فن الكتابة

٤. ١. - المعلم وتعليم فن الكتابة:

يلعب المعلم دوراً عظيم الأهمية، في تطوير ملكة الكتابة عند التلاميذ، في جميع المراحل الدراسية، وبخاصة منها المرحلة الابتدائية. ولايلقى هذا الواجب على عاتق معلم اللغة العربية فحسب، بل هو واجب جميع المعلمين، في مختلف المواد الدراسية، وإن كان تأثير معلم اللغة العربية أكبر، وأكثر فاعلية من غيره، لأن هذا الموضوع، يقع في صلب اهتماماته وانشغالاته اليومية. ومن أهم واجبات المعلمين، وبخاصة منهم المهتمين بتعليم اللغة العربية، نحو التلاميذ، لتطوير كتابتهم، ونشاطاتهم الإبداعية، نذكر:

- حضهم وتحريضهم على الكتابة، وذلك بإتاحة المجال أمامهم، للكتابة بما يحبون التعبير عنه، وتوجيههم بلطف، إلى أصول الكتابة الصحيحة، ونشر إنتاجهم الأدبي في مجلة المدرسة، أو مجلة الحائط، وتوزيع الجوائز على أصحاب أفضل النصوص المقدمة.

- اختيار الموضوعات الهامة والمناسبة، التي تنتمي لمحيط التلاميذ واهتماماتهم، وجعلها مواد لكتابة موضوعاتهم، ومحاولاتهم الأدبية.
- تبادل النصوص التي يكتبها التلاميذ فيما بينهم، حتى يقرأ الواحد منهم ماكتبه الآخر، لتصحيحه، والإفادة منه.
- اختيار نصوص نموذجية، كتبها طلبة متفوقون، وتوزيعها على تلامذة القسم، حتى يفيد منها جميع التلاميذ، ماأمكن ذلك.
- تخصيص أوقات للمطالعة، والكتابة الحرة، في البرنامج الدراسي اليومي، وأوقات أخرى للنقد الذاتي، والنقد المزدوج (تلميذ ينقد زميله).
- تخصيص أوقات متباعدة نسبياً، للحوار حول القراءة والكتابة، والتدريب عليهما[1].

ويعد تدريب التلاميذ على أصول الكتابة، من أهم واجبات المعلم، وفي مقدمتها أصول تنظيم النص، وإيجاد الفكرة الرئيسية له، والأفكار الفرعية، وتعليمهم حسن النظر، في الفروع والأجزاء، للتأكد من حسن التوزيع، ومن ثم التقيد في أثناء الكتابة بعناصر الموضوع، دون خلط أو تداخل، أو تكرار. كل ذلك بحاجة إلى تدريب متواصل، من خلال موضوعات متعددة، ومتنوعة، في مستويات مختلفة. وفيما يلي تدريب على كتابة موضوع يعرفه الجميع، إنه (الخريف):

١- يكتب المعلم رأس الموضوع، في أعلى وسط السبورة (الخريف).

٢- يحدث التلاميذ عن الخريف بصورة عامة، في كونه أحد فصول السنة الهامة، والجميلة، وفيه تجري تغييرات في الطقس، والطبيعة، ونشاطات الناس.

---

(1) J. Michel O'Malley , Lorraine Valdez Pierce. Op. Cit. p. 159.

٣- يسأل التلاميذ عما يعرفونه عن هذه التغييرات. تلميذ يقول له : يبرد الطقس، وآخر يقول: تسقط أوراق الشجر، وثالث يقول: تتغير ألوانها، يقصر النهار، تهاجر الطيور، يجمع السنجاب اللوز، يلعب الأطفال الكرة، تحلو النزهة في المروج، ينضج التفاح، يطول الليل، يذهب الناس إلى الشواطئ للاستماع بجمالها.

٤- يقوم المعلم بفرز هذه المواصفات، ويبقي ماله منها علاقة بالخريف فقط، دون غيره من الفصول، لأن الموضوع عن الخريف. فالنزهة في المروج، والذهاب إلى الشاطئ، ولعب الأطفال بالكرة، تحدث أيضاً في فصول أخرى من فصول السنة. ثم يضع التغييرات الخاصة بالخريف، داخل مجموعات مترابطة موضوعياً، كأن يضع الليل والنهار وتغير الطقس، في مكان، وسلوك الطيور خلال هذا الفصل، في مكان، ونضج أنواع الفواكه في مكان آخر، وبذلك يكون قد حدد الأفكار الرئيسية، ثم يطلب من التلاميذ كتابة جملة عن كل جانب من الجوانب السابقة الذكر من ذاكرته، وبعدها تتم عملية الربط بين هذه الجمل، داخل نص واحد، له فكرة رئيسية واحدة، وفكرة ضابطة، وتجري بعدها كتابة المسودة الأولى، وفيها مقدمة، وصلب موضوع، وخاتمة، على النحو الآتي:

مقدمة: الفكرة الرئيسية: الخريف - **الفكرة الضابطة**: التغييرات التي تحصل فيه.

الفقرة الأولى: الفكرة الرئيسية لها: الطقس في الخريف.

الفقرة الثانية: الفكرة الرئيسية لها: أشياء نراها في الخريف.

الفقرة الثالثة: الفكرة الرئيسية لها: رياضات الخريف.

الفقرة الرابعة: الفكرة الرئيسية لها: أعمال نمارسها في الخريف.

خاتمة: جملة ختامية حول الخريف.

ومن عناوين الموضوعات الكثيرة التي يمكن معالجتها بالطريقة نفسها، نذكر على سبيل المثال[١]:

الشتاء	قاعة الموسيقا	إبراهيم هنانو	الببغاء
الربيع	قاعة الرسم	سعد زغلول	السنونو
الصيف	المدرسة	يوسف العظمة	العصفور
الخريف	الحاسوب	زهرة النارنج	البنفسج
عيد الفطر	كافتيريا المدرسة	عيد الجلاء	المدينة
عيد الأضحى	معلم محبوب	القلم	الشاطئ
عيد الفصح	احتفال في المدرسة	الخروف	الغروب
قاعة الدرس	الصداقة	الحصان	البستان

وفي حصة التعبير، يمكن للمعلم أن يرفع أمام التلاميذ، أي شيء يراه بجانبه، قلماً كان، أم دفتراً، أم كتاباً، ويقول لهم: «دعنا نرى هذا الشيء» ويذكر اسمه، ثم يعطيه لأحد التلاميذ قائلاً: «ماهي الأفكار التي تراودك حوله؟ ويطرح السؤال نفسه على تلميذ آخر، وثالث، ورابع، ثم يطرح السؤال على نفسه، ويسجل جميع الأفكار على السبورة. ثم يطلب من التلاميذ أن يكتبوا موضوعاً حوله، داخل القسم، اعتماداً على العناصر التي سجلها على السبورة، ومن خلال الأفكار الأخرى التي تراودهم، ويعيد الكرة مع موضوع آخر. وفي مرات قادمة، يمكن للمعلم أن يقوم بما يلي:

- ينظر من نافذة القسم نحو الخارج، ويذكر للتلاميذ عشرة أشياء يراها عبرها، ثم يقول لهم: «إن جميع الأشياء التي ذكرتها لكم، يمكن وصفها، وكتابة تعبير عن كل منها».

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 50.

- يكتب جملة على السبورة، كأن يكتب مثلاً: «في أحد الأيام، عندما وصلت متأخراً إلى المدرسة...» ثم يطلب من التلاميذ تكملة الجملة بنص من إبداعهم، يتحدث فيها عما جرى له، عندما تأخر في أحد الأيام عن المدرسة. أو يكتب جملة أخرى: «في أحد الأيام، عندما تأخرت في الوصول لحضور مباراة في كرة القدم...»، ثم يطلب منهم تكملة الجملة بنص قصير، يصف به ماجرى له عندما تأخر في الوصول إلى المباراة.

- في يوم آخر، يقف المعلم أمام التلاميذ، ويقول لهم: «دعنا نسمي أشياء كبيرة الحجم كالفيل مثلاً، ويطلب منهم تسمية أشياء أخرى كبيرة الحجم، ثم يستبدل لفظة (كبيرة) بكلمة (ضخمة)، أو بكلمة (صغيرة كالنملة مثلاً). وفي يوم آخر يستبدلها بلفظة (ناعمة)، أو (لامعة)، أو (ذات رائحة زكية)، أو (أشياء مجردة)، أو (أشياء ذات لون أحمر) وهكذا...

- يأخذ المعلم، في إحدى المرات وسيلة حديثة الاستخدام (عصرية) بيده، ويسألهم: ماذا كان يستخدم الناس قبل اختراع هذه الوسيلة؟ ويكرر السؤال نفسه في يوم آخر، عن وسيلة أخرى، وهكذا.

- يقول لهم في درس آخر: «إن لدي رقماً أحبه، هل لدى أحدكم رقماً مفضلاً، محبباً إلى قلبه مثلي؟ ماهو؟ وما السبب في ذلك؟ ما شعور الناس بعامة تجاه الأرقام؟ بعضهم يتشاءم من رقم معين، كالتسعة مثلاً، وبعضهم يتفاءل برقم آخر كالسبعة مثلاً» فهل تؤثر الأرقام، سلباً أو إيجاباً، على البشر؟

- يطلب في مرة أخرى من أحد التلاميذ، أن يغمض عينيه، ثم يعطيه شيئاً، ويطلب منه وصفه، من خلال إحساسه به، دون أن يراه، أي يتصوره من ملمسه، ويصفه من خياله.

- يطلب معلم المرحلة الإعدادية من التلاميذ، تسمية قوافي الشعر، أي ألفاظ تناسب قوافي الشعر، متناسبة في الوزن والقافية، مختلفة في المعاني.
- يعود المعلم إلى لعبة الألوان، ويقول للتلاميذ: «دعنا نسمي أشياء ذات لون أصفر، ثم ذات لون أخضر، ثُم أحمر، وهكذا، ثُم يطلب منهم كتابة نص قصير، أو قصة عن كل لون يذكره لهم، تحت عنوان (اللون الأخضر)، أو (اللون الأصفر)، وهكذا.
- يضع أمام التلاميذ صورة يقتطعها من مجلة، ويطلب منهم أن يكتبوا فيها قصة.
- يبدأ الحديث عن قصة معينة، ويتوقف قبل استكمالها، طالباً منهم، وضع نهاية مناسبة لها، كل حسب تصوره.
- يحدثهم عن التشابه، كأن يقول لهم مثلاً: «مدينة اللاذقية، تشبه مدينة طرطوس» ويطلب منهم كتابة نص يبين هذا التشابه بين المدينتين، كل وفق تصوره .
- يقترح عليهم تخصيص دفتر لشرح المفردات اللغوية التي تمر معهم خلال الدراسة، ويطلب منهم بين حين وآخر، كتابة بعض المفردات الخاصة، مثل: بهجة، اجتهاد، معرفة، إلخ... مع تركيب جمل باستخدامها.
- يشجع التلاميذ على كتابة نصوص قصيرة، حول تصورات معينة، مثل: «لو كنت طبيباً، لكنت...»، «لو كنت محامياً، لكنت...»، «لو كنت معلماً، لكنت...»، وهكذا...
- يشجعهم على استخدام الذاكرة، ويطلب منهم كتابة موضوع حول زيارة قاموا بها خلال فترة ماضية، ويتحدثون عنها، من ذاكرتهم.

- يطلب منهم أن يغمضوا عيونهم، ويحدث صوتاً في القاعة، صوت نهيق حمار مثلاً، أو صهيل حصان، أو صوت رعد، أو غيره، ثم يطلب منهم فتح عيونهم، وكتابة فقرة عن هذا الصوت.
- يطلب منهم أن يكتب كل واحد أية أسئلة تخطر على باله، فوق ورقة، ويضع أمامها الإجابات المناسبة.
- يذكر لهم اسم أحد الأعلام، أو المشاهير، ويطلب منهم كتابة فقرة عنه.

وهناك إلى جانب هذه الوسائل المفيدة السابقة الذكر، وسائل كثيرة مفيدة أخرى، يمكن للمعلم استخدامها، لتطوير ملكة الكتابة عند التلاميذ، بروح إيجابية، وإقبال تلقائي، وجو جميل، سواء كانت، وسائل منظورة، أو مسموعة، أو ملموسة، أو مشمومة، أو مذاقة (الحواس الخمس)، فضلاً عن الأمور التصورية، أو التتابعية[1].

ويجب على المعلم أن يحضر، بين حين وآخر، بعض الكتب، الواقعية والخيالية، من مكتبة المدرسة، لم يسبق للتلاميذ الاطلاع عليها، يأخذ كتاباً منها، ويفتح الصفحة الأولى منه، يغطي نصفها الأسفل بورقة، ويقرأ عليهم الفقرة الأولى. وعند استكمال قراءتها، يقول لهم: «لاأحد منا يعرف، ماذا يريد المؤلف أن يقول لنا في الفقرة الثانية المغطاة بالورقة. ثم يطلب منهم استنتاج ماهو موجود فيها، أو ماذا تقول. يترك فرصة قصيرة للاستنتاج، والتفكير، ثم يقرأ هذه الفقرة أمامهم بصوت مرتفع، كما فعل في الفقرة السابقة لها، وهنا يتبين صواب تقديرهم من خطئه. يتابع المعلم هذه العملية في فقرات لاحقة، طيلة انسجام التلاميذ، مع هذه اللعبة التربوية الهادفة، التي تقوي فيهم ملكة التفكير التخيلي،

---

(1) Eve Shelnutt. Op. Cit. p. p. 114 - 115.

واستنتاج أفكار الآخرين، مع طرح الأسئلة حول النص، والنقد، والقبول، والرفض[١].

وفي جميع الأحوال، لايجوز أن يظهر المعلم بمظهر المسيطر والمهيمن، العارف بكل شيء، بل عليه أن يتصف دائماً باللطف، يتقدم لمساعدة التلاميذ، يشرف، ويوجه، دون ضغط أو إكراه، حتى يشعر الطفل بشخصيته، وأن يعمل برغبة، بإشراف معلمه، للوصول إلى الأفضل والأحسن، وليس لتطبيق الأوامر. أن من واجب المعلم أن يشعر التلميذ، بدوره الهام، الفاعل والمؤثر، في تطوير كتابته، وفي إتقان فنها، كأن يسأله مثلاً: ماذا تعتقد أن علينا فعله الآن؟ مارأيك في هذه الطريقة؟ ما أفضل السبل لمعالجة هذا الموضوع؟

وقد تحتاج بعض التمارين الكتابية، إلى مواد أولية، يجب مشاركة التلاميذ في تأمينها، لأن مثل هذه المشاركة، تشجعهم أكثر على العمل. ومن الأمور الهامة الأخرى في هذا المجال، نذكر:

- ضرورة شعور المعلم بالراحة، والسعادة، وهو يعمل مع الأطفال، لتحسين كتابتهم.
- ضرورة اعتماد المرونة، في دروس الكتابة، حتى لايشعر التلاميذ بالملل، عندما يعمل طويلاً في طريقة واحدة، وهنا نقول: إن عليه تدريبهم مرة على الكتابة الوصفية، ومرة أخرى، على الكتابة القصصية، وثالثة على الكتابة العلمية، أو كتابة الشعر. ويبقى المعلم أدرى بما يناسب مستوى تلاميذه، وحاجاتهم التعليمية.
- الشعور بالثقة، ثقة المعلم بنفسه، وثقته بالتلاميذ، وإدراكه أن الذين يحبون الكتابة منهم، سيتعلمونها، ويتقنونها بصورة أفضل وأسرع من غيرهم، ويقبلون بشغف على مختلف الطرق لتعلمها، وإتقانها.

(1) Op. Cit. p. 100.

- الإيمان بأن المحادثة، والحوار مع التلاميذ، حول الكتابة وأصولها، تعد أكثر أهمية، وأشد نفعاً، من الدرس الذي يقدم لهم، وهم مكتفون، منصتون لشرح المعلم، دون إبداء رأي، أو مناقشة.
- الوعي، بأن الكتابة الإبداعية، تدعم الكتابة العلمية، والعكس صحيح، فالواحدة منهما، تدعم الأخرى، باتجاه تطوير إمكاناتهم الكتابية، وتحسينها.

وقد لايرغب كثير من المعلمين، بل ولايشعرون بالراحة، عند تعليم الكتابة الإبداعية، من نوع كتابة الشعر، أو القصة، أو الرواية مثلاً، لأنهم أنفسهم، لايمارسونها. غير أنهم في هذه الحالة، يمكنهم دعوة الكتاب، أو الشعراء، للتحدث إلى التلاميذ، حول هذه الأنواع من الكتابة الإبداعية، بما قد يساعدهم على دخول عالمها الواسع. فليس المطلوب، أن يكون المعلم شاعراً، أو قاصاً مثلاً، حتى يقوم بتدريب التلاميذ على هذه الأنواع من الكتابة، بل ليس من الضروري قط، أن يكون مبدعاً أصلاً، فهو معلم، أولاً وأخيراً، مهمته عرض الأفكار الجيدة حول الكتابة، والقيام بمهام التوجيه، والإرشاد، والنصح، والتشجيع، على ممارسة النشاطات الأدبية، ثم يترك الإبداع للتلاميذ أنفسهم، وسيجد بينهم القادرين على الإبداع، بل إن المعلم، قد يتعلم من مثل هؤلاء التلاميذ، مالم يكن يعرفه من قبل، فالعلم أخذ وعطاء. ويمكن الجزم، أن كل معلم، يحب التعليم، ويرغب في تحسين مستوى تلاميذه، يستطيع دون شك، تعليمهم أصول الكتابة الأدبية الإبداعية، وترغيبهم بها، حتى لو لم يكن بدوره، أديباً مبدعاً[1].

ويجب مساعدة الأطفال، على تصحيح أخطائهم بأنفسهم، وتعويدهم على استخدام علامات التنقيط، بشكل صحيح، وعلى حسن كتابة الألفاظ

(1) Op. Cit. p. p. 122 - 123.

(الإملاء)، مع توجيهه، لكتابة الكلمة الصحيحة، فوق الكلمة الخاطئة، حتى يتعلم أصول كتابتها. ويمكن التحدث مع الأطفال مرة كل أسبوع، حول أخطائهم الكتابية، مع اختيار عدة ألفاظ في كل مرة، اعتاد الأطفال كتابتها بصورة خاطئة، وتدريبهم على صحة كتابتها، وبذلك يشعر التلاميذ بالفرح عند كتابة الإملاء، بدل الخوف والاضطراب، ولايجوز مطلقاً، ولافي أي حال من الأحوال، معاقبة التلاميذ الذين يخطئون في الإملاء، بإعادة كتابة الكلمة التي يخطئون في كتابتها، عشرات المرات، الأمر الذي من شأنه جعلهم يكرهون الكتابة، وينصرفون عنها. لذلك نقول: إنه لايجوز مطلقاً، ولا في أي حال من الأحوال، استخدام هذا الأسلوب غير التربوي، في معاقبة التلاميذ على أخطائهم الإملائية، أو بسبب عدم كتابة وظائفهم المنزلية، أو غيرها. إن على المعلم تشجيعهم على استخدام المعجم، وتدريبهم على أصول ذلك، وتعريفهم بجذور الكلمات، ومشتقاتها، والمعاني المتعددة للفظة الواحدة، وسبل استخدام كل منها داخل الجملة. ولابد من تدريب الأطفال، على سبل كتابة المراجع داخل الهوامش، كل حسب مستواه الدراسي، وقد سبق الحديث عن أصولها، في الفصل الثالث من هذا الكتاب[١].

٤. ٢. - التوجيه الكتابي، والتقويم الخطي:

الكتابة هي مهارة شخصية قبل أن تكون أي شيء آخر. فالكاتب يستخدم خلفيته المعرفية، إلى جانب أمور متعددة أخرى معقدة، حتى يطور أسلوباً خاصاً به، أسلوباً جديداً، وطريقة جديدة. ومن هنا، وحتى يستطيع التلميذ الكتابة جيداً، فهو يحتاج إلى الربط بين الهدف من الكتابة، ومقدرته الشخصية. ولكن كيف يتأتى له ذلك؟ عليه استحضار أنواع متعددة من المعارف. فلو طلب المعلم مثلاً من التلاميذ، كتابة

(1) Op. Cit. p. 84.

موضوع حول (الدفاع المدني)، سيجد أن كل تلميذ كتب موضوعاً مختلفاً عن غيره، بشكل أو بآخر، بما يتناسب مع معارف كل منهم حول هذا الموضوع، ويعكس معرفته بأصول الكتابة، والنوع المناسب منها حول هذا الموضوع.

ومن هنا نجد أن الإنسان بحاجة إلى أربعة أنواع من المعارف للكتابة، هي: معرفة الموضوع نفسه ومحتواه، ثم معرفة طريقة الكتابة وأصول تنظيم المادة، كذا معرفة أدب الكتابة، وأخيراً سبل ربط هذه الأنواع الثلاثة السابقة الذكر، في قالب واحد، هو النص. لذا، عندما يكتب الإنسان موضوعاً، عليه أن يسترجع المعلومات عنه من ذاكرته، ثم ينظمها داخل إطار معين مناسب للهدف المنشود، بعدها يخطط، لخلق نص له بناء ملائم، لأن المعلومات وحدها لايمكن أن تخلق نصاً، لو وضعت بصورة فوضوية. وهنا يحتاج الكاتب إلى معرفة أدب الكتابة، وأسلوبها، فالأسلوب الجميل، هو الذي يجعل النص جميلاً. وعندما تجتمع لديه المعرفة الجيدة، مع الأمثلة والشواهد الجيدة حوله، واللغة السليمة، والتنظيم المتقن المتسلسل الأفكار، مع حسن الربط، فضلاً عن الأسلوب الجيد، يكون باستطاعته إنجاز نص في المستوى المطلوب، سواء كانت كتابته باللغة الوطنية، أو باللغة الأجنبية، فالأمر واحد، لايختلف من حيث المبدأ. ثم إن التلميذ الذي يجيد كتابة موضوعات الثقافة العامة، ليس بالضرورة أن يجيد كتابة الموضوعات التعبيرية - القصصية مثلاً، أو الكتابة الإقناعية (موضوعات الرأي). وفي المقابل، قد يكون ماهراً بكتابة النوع الثاني، دون النوعين، الأول والثالث، والعكس صحيح، وذلك بما يتناسب مع مقدرته، وإمكاناته، ورغباته، وميوله، وشخصيته.

وفي التوجيه القرائي التقليدي، لايكون التوجيه للمهارات القرائية والكتابية، مرتبطاً بموضوع الكتابة، وفق المفهوم السابق الذكر، إذ يكون

دور المعلم مقتصراً على التوجيه نحو أصول الكتابة الصحيحة بعامة، ومهاراتها العادية، قصد تحسين لغة التلاميذ، وقواعدها، وتدريبهم على أصول الإنشاء، وعلامات التنقيط، دون التركيز على المضمون، بل على الشكل (مقدمة، فقرات، خاتمة) ولانريد أن يفهم من ذلك، إهمال المضمون، بل عدم التركيز عليه، دون غيره من الجوانب الأخرى. أما الموضوعات التي تطلب منهم للكتابة فيها بالطريقة الحديثة، فهي في الغالب موضوعات تتصل باهتماماتهم الشخصية، ومحيطهم، وكلما جرى انتقال التلاميذ إلى مراحل أعلى من الدراسة، ازدادت هذه الموضوعات تنوعاً، وثراء، وعمقاً. ويجب أن تقدم لهم نماذج كتابية جيدة، للاطلاع عليها، كنماذج للكتابة المطلوبة، مع تعريفهم، ليس بمراحل الكتابة ذاتها فحسب، بل بمراحل ماقبلها، ومابعدها، لأنها أيضاً، ضرورية وهامة. والجديد أيضاً في الطريقة الحديثة، التحضير داخل قاعة الدرس، لكتابة النصوص، ومناقشة أفكارها الرئيسية، بإشراف المعلم، ومراجعة أصول تنظيمها، وعرضها، وكتابتها، فضلاً عن مناقشة المواضيع، وتصحيحها جماعياً، والتعرف على آراء التلاميذ فيها، وقراءتها من قبل أصحابها، بصوت مرتفع، أمام الجميع، ونقدها. ويمكن للمعلم، اختيار ثلاثة نماذج من قسم آخر، من المستوى الدراسي نفسه، جيدة، ومتوسطة، ورديئة، مع إغفال أسماء أصحابها، وإطْلاع التلاميذ عليها، ومناقشتها، وطرح الأسئلة حولها، وتقويمها، للإفادة منها، في تحسين كتابتهم.

وجدير بالذكر، أن التلاميذ يكتبوا ليتعلموا، ولايتعلموا ليكتبوا، لذا لايجوز أن تقتصر الكتابة على موضوعات أدبية بحتة، بل يجب أن يتسع ذلك ليشمل موضوعات تتصل بمختلف مواد الدراسة، وبينها بطبيعة الحال، تلخيص نص علمي، أو كتابة تقرير حول تجربة علمية، أو تحليل مشكلة، فالتلاميذ يتدربون في المدرسة على الكتابة، لنشاطات علمية أوسع مستقبلاً .

وهنا، نؤكد مرة أخرى، أنه يجب تجاوز العادة القديمة التي كانت تجعل الكتابة مرتبطة بمادة اللغة العربية وآدابها فقط، وتوسيعها لتشمل العلوم المدرسية جميعها، تحت إشراف جميع معلميها، وبخاصة منهم، معلم اللغة العربية[١].

أما بالنسبة إلى اختبار مستوى الكتابة عند التلاميذ، فيجب أن ينطلق أولاً من معارف التلاميذ، ونوعيتها، ثم شكلها، وهو مايجب أن يكون واضحاً في نص الاختبار، لأن الأمر يجب أن يرتبط، أول مايرتبط، بماذا، وكيف يكتب التلميذ، ومن خلالها يكون التقويم. لذا يمكن القول: إن للاختبار جانبين أساسيين هما: طبيعة الاختبار، والنقد الموجه له. ونتحدث فيما يلي بإيجاز عن القضايا المتصلة بالتقويم:

- التقويم الكتابي: يرتبط التقويم الكتابي أول مايرتبط، بالمدة الزمنية التي تعطى للتلميذ حتى ينجز عمله، كذا بالمراجع التي توضع تحت تصرفه، أو يسمح له باستخدامها،. كما يرتبط بنوع النص الذي يطلب منه كتابته، هل هو عرض ثقافي، أم موضوع علمي، أم تعبير عن تجربة شخصية، أم غيرها. ونعرض فيما يلي نموذجاً لسؤال يمكن تقديمه في المرحلة المتوسطة، يناسب تلاميذ السنة الأولى إعدادي، يمكن الاستئناس به لوضع نصوص امتحانات الكتابة:

«اكتب موضوعاً عن حادث جرى لك، أو عن شيء أثار اهتمامك، تختار موضوعه الرئيسي. مثال ذلك: أن تكتب عن حادث جرى لك عندما كنت تمارس الرياضة، أو عن حدث مؤلم أصاب أحد أفراد عائلتك، أو عن حيوان ألفته، أو لعبة تحب ممارستها».

أما بالنسبة إلى التلاميذ الأصغر سناً، فيمكن سؤالهم عن أمر حدث لهم في قاعة الدرس، أو في باحة المدرسة[٢].

---

(1) J. Michel O'Malley , Lorraine Valdez Pierce. Op. Cit. p. p. 136 - 139.

(2) Op. Cit. p. 140.

وترتبط طريقة التقويم أيضاً في قضية ترك حرية الاختيار للتلميذ، ليكتب في موضوع من عدة موضوعات، أو إلزامه بكتابة موضوع محدد مسبقاً (سؤال موحد إلزامي جماعي). وبطبيعة الحال، فإن ترك حرية الاختيار للتلميذ، تجعله يحسن كتابته، وبخاصة في الجانب المتصل بمحتوى النص، لأنه في هذه الحالة، يختار مايعجبه، ويعرف عنه معلومات كافية، ترتبط بمعارفه السابقة عنه.

- نقد الكتابة المباشرة: الكتابة المباشرة، هي كتابة على شكل اختبار داخل الفصل. وسواء كان الموضوع المطلوب كتابته، حراً، أم مقيداً، فإن التقويم يجب أن يتضمن الأمور الآتية:

١- الشكل العام للنص، وحسن التنظيم، واستخدام علامات الكتابة.

٢- القدرة على التفكير، وحل المشكلات، والربط، ومعالجة النص.

٣- التحديات التي يواجهها التلميذ، وسبل التصدي لها ومواجهتها.

٤- أسلوب الكتابة، وجودة الألفاظ.

ويجب توضيح هذه الجوانب للتلاميذ قبل بدء الاختبار، ليعرفوا طريقة التنقيط المعتمدة، ويلتزموا بها في أثناء الكتابة. ويجب منحهم فرصة قصيرة، لمراجعة أوراقهم، قبل تقديمها للمعلم. وتفيد هذه الطريقة، في تنمية مهاراتهم القرائية والكتابية، في آن واحد، وجعلهم يكتبون، مرة بعد أخرى، بصورة أفضل.

ويمكن اعتماد طريقة الحصص المتعددة لكتابة الموضوع، بحيث يحضر المعلم لهم نصاً حول الموضوع المطلوب الكتابة فيه، تجري قراءته داخل الحصة، ومناقشته، من مختلف جوانبه. وفي الحصة التي تليها، يجري حوار حوله داخل مجموعات صغيرة من التلاميذ، بإشراف المعلم، بما يساعدهم على فهمه وهضمه، ومراجعة أفكارهم حوله. وفي الحصة الثالثة، يكتب التلاميذ مسودة الموضوع، اعتماداً على الملاحظات

التي سبق لهم أن سجلوها عنه. وأخيراً وفي الحصة الرابعة، يتم إجراء الاختبار فيه، وهذه المرة، تكون الكتابة، اعتماداً على عقولهم، وإمكاناتهم، دون أي شيء آخر(١).

ويكون تنقيط موضوعات التلاميذ، من جوانبها المتعددة، تبعاً لمستوياتهم الدراسية، على النحو الآتي:

المستوى	المعايير
المستوى السادس **الصف السادس ابتدائي**	* حسن استخدام المعاني بوضوح، وبصورة مؤثرة. * تقديم عدد مناسب من الفقرات المنظمة، مع مقدمة، وتطوير متدرج للأفكار، وخاتمة مناسبة. * إظهار الوضوح، والجمالية في النص. * استخدام ألفاظ واضحة، حية، ومركزة. * الكتابة بأخطاء لغوية - ميكانيكية قليلة.
المستوى الخامس **الصف الخامس ابتدائي**	* استخدام المعاني بوضوح. * تقديم عدد من الفقرات بصورة منظمة ومنطقية. * وضوح النص. * استخدام ألفاظ واضحة، وافية بالغرض. * الكتابة بأخطاء لغوية - ميكانيكية قليلة.
المستوى الرابع **الصف الرابع ابتدائي**	* طرح الأفكار بشكل مناسب، في الوقت المناسب. * تطوير أفكار منطقية. * كتابة جمل مناسبة، مع أخطاء محدودة. * اختيار الألفاظ بعناية لتأدية الغرض. * الكتابة بأخطاء لغوية - ميكانيكية قليلة.
المستوى الثالث **الصف الثالث ابتدائي**	* محاولة طرح الأفكار بصورة ملائمة، بما يناسب المستوى. * بدء كتابة فقرات منظمة نسبياً. * كتابة جمل بسيطة. * استخدام ألفاظ مناسبة على العموم. * الكتابة بأخطاء لغوية - ميكانيكية قليلة.

(1) Op. Cit. p. 142.

المستوى الثاني **الصف الثاني ابتدائي**	* البدء بطرح أفكار بسيطة تناسب المستوى. * كتابة جمل بسيطة. * استخدام ألفاظ محدودة في المستوى. * الكتابة بدون أخطاء كتابية، مع استخدام أولي للتنقيط.
المستوى الأول **الصف الأول ابتدائي**	* رسم صور تعبر عن المعنى والمضمون. * استخدام كلمات مفردة، أو جمل بسيطة في المستوى. * كتابة خط عن نموذج موجود أمامهم.

مستويات تقييم الكتابة(١)

٤. ٣. - الكتب المصورة والتعبير:

تحتل الكتب المصورة مساحة هامة من حياة الأطفال الصغار، وإن الاستماع إليها، وقراءتها، والتفكير بمحتوياتها، يساعدهم كثيراً، ليكونوا قراء أفضل، ومن ثم كتاباً أفضل. والكتب المصورة، هي وسائل هامة جداً لتعليم الأطفال أدب الحديث، والمعاشرة، لأنها تمر عادة، قبل طباعتها، على عدد من المربين، وعلماء النفس، والأدباء، حتى تكون خالية من النواقص، والأخطاء التربوية -النفسية، وأن تكون في مستوى العمر الذي تكون موجهة له، حتى تسهم في تربيتهم، تربية صالحة للمجتمع، في كل زمان ومكان، وتعلمهم أصول التصرف، من خلال الصور والتعابير التي ترافقها، وتخلق في نفوسهم ملكة التنظيم والترتيب، وحسن التعبير.

وتساعد الكتب المصورة الأطفال، على تعلم كتابة العروض المدرسية، عند وصولهم إلى هذا المستوى، وتشجعهم على تقديمها أمام الآخرين، كما تحسن أسلوبهم في الكتابة، وتساعدهم على الربط بين الصورة والنص، للتعبير عن معان معينة، حتى الكتب المصورة من دون

(1) Op. Cit. p. 143.

نصوص، فهي أيضاً ذات أهمية بالغة بالنسبة إلى الأطفال ماقبل سن القراءة. وجدير بالذكر، أن حسن انسجام النص مع الصور، هو الذي يحقق النتائج المرجوة، وأفضل هذه الكتب، هي التي تجذب العين إليها، وكأنها تدعو الطفل لتناولها، والاطلاع عليها، لأنها مثيرة وشائقة، وتعمل بصورة انسيابية مع النص، لتحقيق الهدف المنشود.

وتقدم الكتب المصورة للأطفال، أفكاراً جديدة، تتصل بتنظيم حياتهم، وعملهم، فالطفل يطلع عبرها على الطريقة التي بدأ بها الكاتب عمله، والتي انتهى فيها منه، وكيف استخدم العبارات، والجمل، وكيف حرك القراء، لمتابعة النص بشوق، كذا حجم المعلومات التي قدمها داخل النص، وكيف جعل الأطفال ينشدون إليه، ويتابعونه برغبة.

إن حسن تنظيم النص، هو واحد من أهم التحديات التي تواجه الكتاب. وتساعد الكتب المصورة على توضيح هذا الجانب، إنها وسيلة جيدة لاختبار قوة المؤلف، من خلال عمله، وكيف تمكن من جذب القراء إليه، لمتابعة ماعرضه عليهم من أفكار.

والتنظيم، هو البناء الداخلي للنص، والمعيار المنطقي له. ويمكن لهذا البناء أن يتجلى من خلال عرض تفاضلي، أو من خلال عرض منطقي استنتاجي، أو تحليلي، نقطة بعد أخرى، أو تطوير فكرة مركزية، أو عرض زمني للأحداث، أو غيرها من السبل المتعددة الأخرى.

إن النص المنظم، هو النص الذي يبدأ بهدف واضح، يؤثر في الأطفال، ويجعلهم يرتبطون به. أما المعلومات الموضحة، أو الداعمة لهذا الهدف، فيجري تقديمها في أماكنها المناسبة داخل النص، وفي الأوقات المناسبة، بما يجعل الفكرة الرئيسية ماثلة بصورة مستمرة في أذهانهم. أما الربط بين الأفكار، فيجب أن يكون قوياً، يعمل كجسر للعبور بينها، وينتهي بنهاية، تشد الأطفال، وتستحوز على مشاعرهم،

وأحاسيسهم، مثل الإجابة عن سؤال مطروح، أو أي شيء آخر، يجعلهم مندهشين، يفكرون به، ويبقى فترة في أذهانهم.

وتساعد الكتب المصورة الأطفال كثيراً، على تنظيم النص، وحسن ترتيبه، وسبل عرضه، وهي وسيلة هامة لتحقيق هذه الأغراض[١].

إن أصعب أمر يتصل بالكتابة، هو حسن التعبير عما تريد أن تقول. وهناك مراجع كثيرة، تعلم التلاميذ كيفية صناعة الجملة الرئيسية، والفقرات، والخاتمة، وهي مفيدة في هذا الاتجاه، والمعلم الجيد، هو الذي يستطيع جعلها أكثر فائدة. ومن متابعة لعبة كرة السلة، إلى مشاهدة الدلافين، ومن زيارة الجدة، إلى زيارة معرض الكتاب، كلها تفيد للعمل مع الأفكار، في سبيل جعل هذه المشاهد، وكأنها حقائق تجري أمام الناظرين. فالأفكار هي التي تصنع النص. وحتى يستطيع التلميذ الوصول إليها، يمكن مساعدته بالنصائح الآتية:

- اختر فكرة تريد التعبير عنها (موضوع رئيسي)
- اجعل هذه الفكرة أكثر قرباً من نفسك.
- طور هذه الفكرة قليلاً.
- اكتشف أفضل المعلومات لتغطيتها.

أما عن أصول استخدام قصة مصورة، لكتابة موضوع حولها، فيمكن تقديم النصائح الآتية:

- ضع القصة المصورة بين أيدي الأطفال، وأعط كلاً منهم، أو كل اثنين، نسخة منها.
- حاول قبل قراءة القصة، أن تقدم لمحة عن زمنها، ومكان حدوثها.
- استنتج إذا كان لبعض الأطفال تجربة مماثلة لما تقدمه القصة.

---

(1) Ruth Culham Op. Cit. p. 35.

- قسم التلاميذ إلى مجموعات، كل مجموعة من خمسة أفراد على أكثر تقدير.
- اجعلهم يتحاورون حول القصة داخل هذه المجموعات الصغيرة.
- اطلب من واحد من كل مجموعة، أن يقرأ جانباً من القصة بصوت مرتفع، ثم اطلب منه التوقف لملاحظة الصور تأكد من ملاحظة التلاميذ للصور في القصة.
- اجعل التلاميذ يلاحظون التبدل في الرسوم، والصور، بما يناسب تبدل أحداث القصة.
- بعد الانتهاء من ذلك، اجمع التلاميذ ثانية في مجموعة واحدة، وابدأ النقاش العام حول القصة.
- اطرح أسئلة حول القصة، ودعهم يجيبون على الورق.
- ناقش التلاميذ حول سبل جعل الدرس أكثر حيوية، ونشاطاً، واستمع إلى آرائهم باهتمام[1].

ويمكن القول بصورة عامة: إن أفضل سبيل لمعرفة حسن التعبير في الكتابة، يكمن في دراسة المؤلفين، فهناك من يجد نفسه متعلقاً بكاتب معين، لأن أسلوبه في التعبير يعجبه، ويريد قراءة مؤلفاته، أكثر من غيره. والمعلم الجيد، هو الذي يقرأ للأطفال، بين حين وآخر، كتب الأطفال المصورة، والقصص صغيرة الحجم، وبخاصة لتلاميذ الصفين الثالث والرابع الابتدائي، ويفضل أن يمزج في قراءته، بين هذه وتلك، حتى يتمكن الصغار، من الاستماع لأسلوب المؤلفين، ويطلعون على أعمالهم المتعددة، وتعابيرهم المتنوعة. ومن الأحسن، أن يوضح المعلم لتلامذته قبل القراءة، أنهم مقبلون على قراءة كتاب لكاتب معين، يسميه لهم،

(1) Op. Cit. p. 10.

ويشجعهم على المتابعة والاستماع، ليس لموضوع الكتاب أو القصة، بل لأسلوب المؤلف أيضاً في الكتابة، والصياغة، وإلى الألفاظ التي يستخدمها، ثم يحاول معرفة الآثار التي تركها في نفوسهم، من مشاعر وأحاسيس، وإذا كان هناك متَّسعٌ من الوقت، أو في مناسبة أخرى، يقرأ لهم كتاباً آخر، للمؤلف نفسه، أو لغيره، وكلما انتهى من قراءة كتاب، وهي بطبيعتها، كتب صغيرة الحجم، يسألهم رأيهم في الأسلوب، والصياغة، والعبارات المستخدمة، والألفاظ، ثم يسألهم عن الأثر الذي تركه في نفوسهم، وعن معارفهم الخاصة عن المؤلف. ومن نماذج الأسئلة المفيدة، التي يطرحها المعلم على التلاميذ بعد القراءة، نذكر:

- كيف تصف هذه الكتابة؟ وهنا سيجد المعلم نفسه أمام إجابات متعددة، ومتنوعة، منها مثلاً: إنها لطيفة، وجذابة، إنها جعلتني أضحك، إنها مليئة بالمفاجآت، إنها جعلتني أشعر بالراحة إلخ...
- ماذا تعرف عن المؤلف؟ وهنا يذكر بعض التلاميذ مايعرفونه عن المؤلف، والآخرون يستمعون.
- ما رأيك في الألفاظ والتعابير التي استخدمها؟
- ما رأيك في الطريقة التي عرض بها المؤلف أفكاره؟

وليس القصد من هذه الأسئلة، دراسة النص، بل توجيه التلاميذ نحو هذه الجوانب من الكتابة، حتى يمنحوها اهتمامهم، ورعايتهم.

ولكن، إذا كان الأسلوب يخص الكاتب، فماذا يتعلم التلميذ منه عندما يقرأ له؟ للإجابة عن هذا السؤال نقول: إنه يتعلم منه الكثير، يتعلم منه اختيار العبارات، والأفكار، والألفاظ، وطريقة العرض، كذا طريقة التنظيم، وتقديم المعلومات. قد يتأثر في أسلوب هذا الكاتب أو ذاك، ولكن يبقى لكل واحد أسلوبه الخاص، الذي يطوره لنفسه، حتى عند تأثره بالآخرين.

ويستطيع القارئ معرفة أسلوب المؤلف من خلال دراسته، وكلما كان أسلوبه قوياً، كان أقدر على التعبير عما يعرف، وعما يهتم به من أفكار، ومايعتقده من آراء، يريد إقناع الآخرين بها[1].

٤. ٤. - تعليم الكتابة الوصفية:

يكتب الإنسان لتحقيق أهداف معينة، ويستخدم أنواعاً متعددة من الكتابة، بما يتناسب مع هذه الأهداف، لأن الهدف يرتبط بنوع الكتابة، والعكس صحيح، لذا يجب تحديد الهدف بوضوح، حتى يمكن وضع المخطط الملائم لهذا الهدف، وتكون الكتابة في المستوى المطلوب.

وعندما يطلب المعلم من التلاميذ كتابة موضوع إنشاء، فإنه يكون بطبيعة الحال، من أجل التدريب على واحد من الأنواع الثلاثة: الكتابة الثقافية - الوصفية العامة، أو الكتابة التعبيرية، أو الكتابة الإقناعية (إقناع الآخرين بوجهة نظر معينة). ويتجه الأول منها نحو تقديم معلومات حول موضوع معين، وإدارة الأفكار حوله، ووصفه، مع وصف عناصره، وبيان التجارب الحاصلة في مجاله، وتحليله، فضلاً عن عرض أسبابه وحالاته، وعلاقاته بمحيطه. ويشمل هذا النوع من الكتابة، مايسمى بالكتابة الوصفية، كذا كتابة لمحات عن حياة المشاهير، وهذا يحتاج إلى مهارات التفكير، من الحدث البسيط الوصفي، إلى الحدث التحليلي - التركيبي، بما يحفز الكتاب لتقديم أفكار جديدة، مع تنشيط الذاكرة لاستحضار المعارف منها.

وتعود الكتابة الوصفية التلاميذ، على استخدام العبارات الجميلة، والألفاظ الجذابة، واعتماد الأسلوب الممتع في الكتابة.

ويقترح المعلم على التلاميذ عند تدريبهم على الكتابة الوصفية، وصف شيء، أو شِخص، أو عمل، ثم يطلب منهم تحديد الأوصاف التي

---

(1) Lola M. Schaefer. Op. Cit. P. 07.

يريدون وصفه بها، بعد ذلك يدرس معهم هذه الأوصاف، فيزيد فيها، وينقص منها، حتى تصبح أكثر اكتمالاً وتعبيراً عن الموصوف. ثم يطلب منهم ترتيب هذه الأوصاف بشكل منظم، حتى يسهل على القراء فهمها، واستيعابها، لأن الوصف المنظم، يحسن القدرة على الفهم والمتابعة. بعد ذلك، يطلب من أحد التلاميذ، قراءة الوصف بعد الانتهاء منه، أمام زملائه بصفتهم القراء المحتملين، وبينهم المعلم بطبيعة الحال. ثم يسألهم: هل فهمتم النص؟ وأين يكمن عدم الفهم في حالة وجوده؟ ولماذا؟ وهنا يجري التعديل، والتقديم، والتأخير، حتى يصبح النص واضحاً بأوصافه.

ويجب أن يعرف الأطفال، أنهم يكتبون للآخرين، كما لأنفسهم، لذا يجب عليهم الاعتناء بكتابتهم، حتى تكون مفهومة واضحة، منظمة، لأن التنظيم أساس الفهم .

ودائماً، وفي مجال التدريب على الكتابة الوصفية، يختار المعلم، مثلاً، كتاباً يتحدث عن جلسة سمر في ضوء القمر، ويسأل التلاميذ أسئلة يستحضر من خلالها، مايعرفه هؤلاء، عن ألفاظ عن القمر، مثل: ضوء القمر، سحر القمر، شعاع القمر، قمر الخريف، القمر فوق مدينتي، إلخ...ويطلب منهم تركيب جمل تتضمن هذه الألفاظ. بعد ذلك، يقرأ الكتاب الذي بين يديه وعنوانه «جلسة في ضوء القمر»، ويسأل التلاميذ عن الألفاظ الغريبة الواردة فيه، ثم يعيد قراءة الكتاب ثانية، ويطلب من التلاميذ، كتابة جمل مشابهة له، وقراءتها أمام زملائهم، ويختار المعلم منها الجمل الخمس الأفضل.

يستخرج المعلم العبارات الجميلة من النص، ويبين أنواع الجمالية الموجودة فيها، ويقارن أعمالهم بنص الكتاب، وبعدها يختار أفضل النصوص لمجلة المدرسة .

ونقدم فيما يلي بعض الأمثلة التي تفيد في دعم إمكانات التلاميذ في مجال الكتابة الوصفية :

- **كل شيء عن المنزل:** يطلب المعلم من التلاميذ، أخذ أوراق بيضاء، ويطلب من كل واحد منهم، أن يرسم فوقها مخططاً لمنزله، مع ترك مساحة صغيرة أسفلها، لوصف المنزل بعد انتهاء الرسم. إنه رسم للتعريف بالمنزل، ومساحاته الداخلية، وحاجاته، لذا يطلب منهم وصف كل غرفة من غرفة، بما فيها من أثاث، ثم يناقش معهم هذا المخطط، ويضيف إليه النواقص، مع بعض الملاحظات عن سكانه في أوقات معينة من اليوم، كوقت العشاء مثلاً، حين يجتمع جميع أفراد الأسرة حول المائدة، لتناول الطعام . وليس الغاية من هذا المخطط، إظهار البراعة بالرسم، بل الجانب التنظيمي - الموضوعي.

- **كل شيء عن شارعنا :** يطلب المعلم من التلاميذ، جمع معلومات حول الشارع الذي يعيشون فيه، ويحددوا موقعه من المدينة، والمساكن المنتشرة حوله، الناس والجيران، المخازن والحدائق، الأشجار، ويطلب منهم تنظيم هذه المعلومات وفق مجموعات متناسقة، أو داخل فئات حسب نوعها، مثل: (الأشجار مع الحدائق، والزهور)، (المخازن وأنواعها وأماكن البيع)، وهكذا دواليك.

وفي يوم الكتابة عن الشارع، يطلب من كل واحد منهم أخذ ورقة بيضاء، ليرسم فوقها مخططاً لهذا الشارع، يعكس المعلومات التي وصفوها في تعبيرهم، ويسجلونها ثانية داخل مفتاح الخريطة. وقد يحتاج التلميذ إلى عدة أيام حتى يستطيع استكمال الرسم، ويمكن له استكماله في المنزل، أو في حصص درسية أخرى.

- **كل شيء عن مدينتي**: يتحدث المعلم مع التلاميذ عن المدينة، وأنها تتكون من شوارع عريضة، وأزقة ضيقة، ودروب، وساحات، ومتاجر، ومبانٍ رسمية، ومكتبات، ومقاهٍ، وغيرها، وهي بحاجة إلى توزيع في أنواع، وكلها مجتمعة، تشكل المدينة. قد يفضل أحد التلاميذ رسم المدينة، كما تبدو له، من خلال نافذة المكتبة، وآخر كما يراها من هضبة مرتفعة عند أطرافها، أو من مكان آخر.

وإذا كانت المدينة كبيرة، فيكتفي برسم حي منها، أو جزء من حي، علماً بأن رسم مخطط لمدينة، يشكل تحدياً كبيراً بالنسبة إلى التلاميذ، ويكون أسهل عليهم في المرحلة الإعدادية. وفي جميع الأحوال، يجب مساعدتهم على تحديد أقسام المدينة، وأجزائها، وتشجيعهم على كتابة وصف قصير لها، فوق الجانب الأسفل من الورقة[١].

ومن المفيد تشجيع التلاميذ، على وصف أشخاص يتخيلونهم، وعلى المعلم، أن يستعيد معهم، بين حين وآخر، مايكتبونه، ويطرح عليهم أسئلة حول هذا الشخص التخيلي، منها على سبيل المثال: هل كان يحب الحيوانات؟ هل كانت لديه حيوانات أليفة يعنى بها؟ هل كانت له جدة طيبة؟ وأين كانت تعيش؟ أين كان يسكن؟ وأين كانت مدرسته؟ ومن أين كان يشتري حاجاته اليومية؟ وهل كانت توجد مساحة للعب قرب بيته؟ أو ناد رياضي؟ إلى غير ذلك من الأسئلة المحرضة على الكتابة. ثم يطلب منهم رسم مخطط تخيلي وصفي للمحيط الذي كان يعيش فيه هذا الشخص التخيلي؟ ويذكر فوقه اسم مدرسته، والشارع الذي كان يسكنه، ومكان سكن جدته، أو عمته، ومكان سكنه، والمتجر الذي يتسوق منه، والنادي الرياضي الذي يرتاده، يذكر ذلك تبعاً لأرقام رمزية على هامش المخطط. ويفيد هذا العمل، في دعم خيال الطفل، وتعليمه رسم

(1) Eve Schelnutt. Op. Cit. p. p. 27 - 28.

المخططات، وتحديد الأماكن فوقها، كذا التعود على الكتابة الوصفية - التخيلية، ومنها كتابة القصص، والتعود على تقنيات الكتابة[١].

ومن الأعمال الأخرى التي تفيد في تطوير الكتابة الوصفية عند التلاميذ، مايلي:

يأخذ المعلم نسخاً كافية من كتاب يتحدث عن حياة الخليفة عمر ابن الخطاب مثلاً، يقرأ الكتاب أمام التلاميذ، ويناقش مضمونه وإياهم. ثم ينظمهم داخل مجموعات زوجية، ويعطي كل مجموعة منها نسخة من الكتاب، طالباً منهم تحضير صفحة منه (يحدد لكل مجموعة صفحة تختلف عن الأخرى، قدر الإمكان).

يطلب من كل مجموعة قراءة الصفحة التي طلب منها تحضيرها، ويناقش معها أمام جميع التلاميذ، موضوع الجمل، (الجملة البسيطة، الجملة المرتبطة، الجملة المرتبطة - المركبة، ويعطيهم أمثلة عنها) على النحو الآتي:

- الجملة البسيطة: مثل: المدرسة جميلة.
- الجملة المرتبطة: مثل: المدرسة جميلة، ولكنها صغيرة. وهي جملة مركبة من جملتين، تكمل الواحدة منهما الأخرى.
- الجملة المركبة: مثل: عندما غادرت المدرسة الجميلة، تمنيت لو أني بقيت فيها. وهي جملة مركبة من جملة مستقلة، وأخرى غير مستقلة.
- الجملة المركبة - المرتبطة: مثل: المدرسة جميلة، ولكنها ليست المدرسة الجميلة الوحيدة في الحي، بما يجعل الاهتداء إليها ليس سهلاً.

---

(1) Op. Cit. o. 36.

وأخيراً يطلب منهم كتابة موضوع عن الخليفة عمر ابن الخطاب، وظيفة منزلية، ويناقش معهم موضوعاتهم في حصة قادمة[١].

إن مساعدة الأطفال على التخيل، وكتابة الوصف التخيلي، كأن يتخيل الواحد منهم إنساناً، يتابع أوصافه، وأخباره، يوماً بعد يوم، أو بين فترة وأخرى، فيصفه بأنه طويل القامة، أسمر اللون، له عينان خضراوان، وأنف أشم، يتمتع بشخصية قوية، ينهض كل يوم في الساعة السادسة صباحاً، ينظف أسنانه، يتناول طعام الإفطار، قبل أن يذهب إلى العمل. ثم يحدثنا عن عمله، وعن عطلته عند نهاية الأسبوع، وعن زياراته خلال الأعياد، إلخ...يتخيل أموراً تحدث له، ويصفها. وعندما يتوقف عن الكتابة عنه لمدة أسبوع مثلاً، على المعلم أن يسأله عنه، وعن أخباره، هل هو مسافر في عطلة، أو أنه مريض، ليعرف سبب توقفه عن الكتابة عنه. وعليه أن يتأسف، لو أخبره الطفل بأنه مات. فالطفل الذي يضيق بمتابعة الكتابة عن هذا الشخص التخيلي، يمكن أن يعجل في موته، حتى يتوقف عن الكتابة عنه. ولكن، علينا أن نعرف، أن الأطفال في سن السابعة أو الثامنة، يمكن أن يعيدوه ثانية إلى الحياة بعد الموت، وذلك عندما يرغبون في متابعة الكتابة عنه. ومن المفيد أن يطلب المعلم من التلميذ، أن يقرأ مذكراته عن هذا الإنسان التخيلي، أمام زملائه، دون إرغام. كل ذلك يفيد في تدريب الأطفال الصغار، على التفكير التخيلي، وتوعيتهم على أهمية التخيل في حياتهم، مع وصف الخصائص والمميزات، الكلية، والجزئية، للأمور الموصوفة، والتعود على كتابة المذكرات، وعلى الكتابة في حلقات، أي على مراحل[٢]. وهذه الأخيرة، قليلاً ماتعطى في مدارسنا، ماتستحقه، من عناية ورعاية.

---

(1) Ruth Culham. Op. Cit. p. 125.

(2) Eve Schelnutt. Op. Cit. p. 34.

٤. ٥. - تعليم كتابة القصة:

تعد القصص من أفضل الأنواع الأدبية، التي تربط الناس، بعضهم ببعض. وقد أثبتت الدراسات العلمية، أن القصص تحفز المشاعر، وتغذي العواطف، كما أن قراءتها، أو الاستماع إليها، يحرك جانبي العقل، الأيمن والأيسر، لذا فهي تأسر العقل بكامله، بل قل الجسم بكامله، بما لانجده يتحقق بالنسبة إلى الفنون الأدبية الأخرى.

وما المحاولات القصصية، في واقع الأمر، سوى تأليف واقعي، في ثوب قصة (خيالية)، الغرض منها إمتاع القارئ. ويقدم بعض الناس في هذه المحاولات عرضاً لأحداث وقعت معهم، أو تجارب شخصية، غيرت في أسلوب حياتهم. وتكون مثل هذه القصص في العادة، مركزة، تعرض الأحداث، بمقدمة قصيرة، مثيرة، وفقرات ذات عرض شائق، وخاتمة تجعل القارئ يفكر فيما قرأ، بعد انتهاء القراءة.

ومن المؤكد، أن لكل واحد منا قصة، أو أكثر، يتمنى أن يحكيها للناس، أو يعبر عنها كتابة، ويضعها بين أيديهم لقراءتها. يقول المفكر تيري وليمز (Terry Williams): «عندما نحكي القصص، ندخل في الغيبوبة المقدسة. إن رواية القصص، تذكرنا بإنسانيتنا في هذا العالم الجميل المكسور». لذلك يجب عند كتابة القصص، إعطاء الأمل للآخرين. إن هناك متسعاً من الوقت لتغيير هذا العالم نحو الأفضل، وبإمكاننا صنع ذلك، وللقصص في هذا المجال، دور عظيم.

ويجب على المعلم، تعليم التلاميذ، منذ بداية المرحلة الابتدائية، الفرق بين الكتابة القصصية، والكتابة العادية - الواقعية. بعض المعلمين، يفعلون ذلك منذ رياض الأطفال، ولكن ذلك ليس مستحباً.

وفي ساعة القصة للأطفال الصغار، يفضل أن يجمع المعلم هؤلاء، في ركن من أركان المكتبة، ويحضر قصة قصيرة بمستوى أعمارهم،

ولتكن على سبيل المثال: (قصة ليلى والذئب)، يقرؤها أمامهم بصوت مرتفع، ثم يطرح عليهم أسئلة حولها، على النحو الآتي:

- ما الفكرة الرئيسية من هذه القصة؟ وماغرضها؟
- هل هذه القصة، حقيقية أو خيالية؟ (الجواب المتوقع: خيالية).
- هل وضع المؤلف القصة لتسليتكم، أم لتقديم معلومات لكم؟ (الجواب المتوقع: لتسليتنا).
- كيف عرفتم أنها لتسليتكم، وليست واقعية؟ (الجواب المتوقع: لأن الذئب لايلبس ثياب الإنسان، ويركب دراجة، ويتكلم).
- عن أي شيء تتحدث القصة؟ (الجواب المنتظر: عن ليلى والذئب).

عندها، يأخذ المعلم بيده كتاباً واقعياً عن الذئب، وحياته، ومعيشته، وصفاته، ويسألهم:

- هل هذا الكتاب مثل قصة ليلى والذئب؟ (الجواب المتوقع: كلا، هذا كتاب واقعي عن حياة الذئب، وصفاته، ومعيشته، والقصة عمل خيالي).
- لماذا كتب المؤلف كتاب (حياة الذئب)؟ (الجواب المتوقع: ليعرفنا بالذئب، وحياته، وبيئته، ومأكله، وصفاته، إلخ).
- يقرأ المعلم الكتاب الثاني (حياة الذئب) بصوت مرتفع، ليتضح الفرق بين الكتابين.
- يطلب من التلاميذ، الذين يعرفون القراءة الكتابة، كتابة ملخص عن كل كتاب فوق بطاقات صغيرة، وفق النموذج الآتي[1]:

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. p. 14 - 15.

كتاب: ليلى والذئب (قصة)	كتاب: حياة الذئب (كتاب علمي)
* هذا الكتاب عنوانه: ليلى والذئب. * إنه يعالج مشكلة طفلة، ذهبت لأخذ الطعام إلى جدتها التي تعيش في قرية قريبة. التقاها الذئب في الطريق، فخدعها، واحتال عليها، وأراد أكلها. * جرى حل هذا المشكل: علم الحطاب بالأمر، وحضر مسرعاً، وأنقذ ليلى.	* هذا الكتاب عنوانه: الذئب وحياته. * إنه يعالج موضوع: التعريف بالذئب، وحياته، وصفاته. * تحدث الكاتب عن الذئب، وصفاته، وحياته، ومعيشته، وتصرفاته في بيئته، وسلوكه. * ليس هناك مشكل للحل، بل هناك تعريف علمي بالذئب، ومايتصل به من أمور.
ملخص عن كتاب: ليلى والذئب	**ملخص عن كتاب: حياة الذئب**

وعندما يكتب الأطفال القصص، فإنهم يسجلون الأحداث فقط، مع قليل من وصف المكان والمشاعر، لأنهم يريدون الوصول بسرعة إلى النهاية، وهم بذلك لا يستكملون عناصر الكتابة كما ينبغي، كما أن الأطفال الأصغر سناً، يواجهون صعوبة تسجيل ما يرونه وما يشاهدونه من أحداث، فوق الورق، ومن الصعب جعلهم يتصورون القراء، حتى يعرفوا أنهم يكتبون من أجلهم. ولكن من الممكن تشجيعهم على اعتماد عناصر ضرورية للقصة، من أجل كتاباتها بصورة مقبولة. وتفيد التوجيهات التالية في تحقيق هذا الأمر:

- خذ قطعة كرتون دائرية الشكل، واثقبها من الوسط، ثم قسمها بالقلم إلى ثلاثة مثلثات متساوية. اصنع سهماً من الورق المقوى، وثبت قاعدته بواسطة مسمار صغير في وسط قطعة الكرتون، بحيث يمكن تحريكه فوقها بصورة دائرية. اكتب فوق كل مثلث اسم واحد من شخصيات القصة، كنت قد طلبت من التلاميذ أن

يتحدثوا عنه. ثم خذ قطعاً صغيرة من الورق المقوى، واكتب فوق كل واحدة منها إحدى العبارات التالية: وصف المكان، الحالة النفسية، الحوار، العمل، وصف الأشخاص، واصنع من كل بطاقة من هذه البطاقات عشر نسخ، أي عشر بطاقات لوصف المكان، ومثلها للحالة النفسية، وهكذا.

- ضع كل مجموعة متماثلة من هذه البطاقات في مكان على الطاولة بعضها فوق بعض، ثم اطلب من أحد التلاميذ أن يحرك السهم فوق البطاقة الدائرية، ليتوقف فوق أحد الأسماء الثلاثة المكتوبة فوقها. اطلب من أحد التلاميذ أن يختار بطاقة صغيرة من بين البطاقات الموجودة فوق الطاولة، ودع التلاميذ يتحدثون عن هذا الاسم الذي توقف عنده السهم بعبارة البطاقة، أي أن يتحدثوا مثلاً عن حالته النفسية إذا كانت البطاقة هي بطاقة الحالة النفسية، أو عن وصف عمله، إذا كانت البطاقة عن العمل، وهكذا حتى يستكملوا الحديث عن جميع الأسماء الثلاثة بمضمون البطاقات. عندها يتم جمع الأفكار التي سجلها التلاميذ حول الشخصيات، وتبدأ كتابة قصة حولها، وبذلك يعرف الأطفال أن القصة ما هي إلا وصف وأحداث وحوار. وبعد الانتهاء من كتابتها، تتم إعادة النظر فيها، وتخليصها من نقاط الضعف التي تشوبها، قبل اعتمادها بصورتها النهائية[1].

وينبغي تشجيع التلاميذ على كتابة القصص التي تتصل بمحيطهم الاجتماعي أولاً، كأن يطلب المعلم منهم كتابة قصة عن واحد من أفراد أسرتهم. يطلب من التلميذ أخذ ورقة ليكتب فوقها اسم هذا الشخص، ويصف مظهره، ولباسه، ومايحب من أنواع الطعام، مع شيء من صفاته الشخصية (هدوءه، غضبه، حبه للناس، إلخ...)، ثم يأخذ ورقة ثانية،

---

(1) Eve Schelnutt. Op. Cit. p. 94.

ويكتب فوقها وصفاً لغرفة نومه، حبه للقراءة، حبه للسينما، أو للتلفاز، وعلاقاته مع أصدقائه، ثم فوق ورقة ثالثه شيئاً عن عمله اليومي، استيقاظه، استعداده للعمل، وسائل المواصلات التي يستخدمها، نوع عمله، عودته إلى المنزل... بعد الانتهاء، يتم تشجيعهم على ربط هذه المعلومات، بعضها ببعض، لكتابة قصة، أو مايشبه قصة عن هذا الشخص، وعن حياته اليومية، وعمله. وفي مرات قادمة، يمكن تطوير هذه المعلومات، وتنويعها، مع التوجيه والتصحيح، بما يشجع التلاميذ على كتابة القصص، والتحضير لها، ويعريفهم، أن القصص أصلاً، هي جزء من حياة الناس.

ويعتقد الكتاب الصغار، أن الكتابة بحاجة إلى مهارات خاصة، وأنها صعبة، لذا تأتي هذه التمارين، لتسهل عليهم الأمر. ويمكن تشجيعهم عليها، من خلال الكتابة عن أنفسهم، وتصرفاتهم، وسلوكهم، الطعام الذي يحبونه، ألعابهم، لباسهم، ومزاجهم الشخصي. وعند رغبتهم في الحديث عن مزاجهم الشخصي، في بعض المرات، أو عن الفرح في مرات أخرى، يفضل أن يطلب المعلم منهم كتابة عنوان لعملهم، مثل: «عندما كنت حزيناً»، يتحدث فيه عن حالته عندما كان حزيناً، وسبب ذلك، وتصرفاته في ذلك الوقت، أو «عندما كنت غاضباً»، أو «تصرف غير لائق»، أو «حالة ضجر أصابتني»[1].

ومن أمثلة هذا النوع المبكر من كتابة القصص، نذكر: كتابة قصة عن طفل تأخر في الوصول إلى المدرسة، لأنه شغل نفسه في الطريق بأمور جعلته يتأخر، وعندما سأله المعلم عن سبب تأخره، تلعثم، ولم يستطع الإجابة، وبعدها قرر أن يكون دائماً في الوقت، لاينشغل في الطريق بشيء يلهيه. وتمهيداً لكتابة موضوع كهذا، يقرأ المعلم أمام التلاميذ قصة حول: (الطريق إلى المدرسة). يناقش القصة معهم، وهو يعرض عليهم

(1) Op. Cit. p. 109.

بعض الصور المواكبة للنص، ثم يقسمهم إلى مجموعات، كل مجموعة من خمسة تلاميذ، ويطلب من كل مجموعة رسم الطريق إلى المدرسة. يحاورهم عن أسباب تأخر بعض التلاميذ في الوصول. وفي مرة ثانية، يناقش معهم الموضوع، مبرزاً الألفاظ الأساسية الواردة في القصة، وسبل تنظيم الأفكار، وألفاظ التسلسل، منها: (قبل، بعد، بعد ذلك، التالي، خلال، وفي النهاية) أو ألفاظ أخرى مثل: (أحياناً، غالباً، أولاً، ثانياً، ثالثاً، باكراً) أوغيرها مثل (مؤخراً، الآن، في البداية، قبل كل شيء، عند البدء، أخيراً) ومثل (مع، في المكان الأول، في الوقت نفسه، من أجل، الخطوة الآتية، قريباً، خلال ذلك، في أثناء، بعد ذلك)، ثم يطلب منهم كتابة ثلاث فقرات تصف صور الكتاب، أو خريطة الطريق إلى المدرسة، يعلقها فوق السبورة، مع توجيه التلاميذ، لضرورة استخدام الألفاظ الترتيبية (ألفاظ التتابع)، في الأماكن المناسبة[١].

ومن المفيد أيضاً تشجيع التلميذ على كتابة قصة عن الشخص التخيلي، الذي كتب عنه مذكراته، وسبق له أن رسم مخططاً لمحيط سكناه، بعد أن تجمعت لديه مادة مناسبة لكتابة مثل هذه القصة. ويمكن تشجيعه أيضاً، على كتابة شعر مثلاً عن بائع الحلوى في حيه، أو بائع المثلجات، أو عن طبيب الأسنان، وغيرهم. ويمكن توجيه التلاميذ، لقراءة قصص، أو أشعار من النوع الذي يبحث في قصة حياة أمثال هؤلاء، ليفيدوا منها في كتابة قصصهم.

ويمكن تشجيع الطفل على كتابة قصة عن مدينة يتخيلها. أين يريدها أن تكون؟ ماذا يريد أن تضم؟ ماذا يجب بناؤه فيها أولاً؟ من يأتي ليعيش فيها؟ من هم الأكثر أهمية من سكانها؟ هل هي مدينة على طريقة البناء القديمة، أو الحديثة، أو المستقبلية؟ ما الإدارات الضرورية فيها؟ وكيف

(1) Ruth Culham. Op. Cit. p. 112.

سيتم إحضار الناس إليها؟ ما المساحات الهامة التي تحتاجها؟ (حدائق، ملاعب، قاعات للرياضة، أو للموسيقى أو غيرها). ويجب تشجيعه على وضع مخطط لها، فوق ورقة كبيرة، مع وصفها بالجمل المناسبة داخل مفتاح الخريطة، أو على جوانبها. وعند اشتراك أكثر من طفل واحد في هذا العمل، يستحسن تكليف كل واحد أو كل اثنين منهم، بعمل معين، فئة تضع نظام المدينة، وأخرى تصف المؤسسات، وثالثة تهتم بالحدائق والخدمات العامة، ورابعة بتوزيع المساكن وتنظيم المرور إلخ... ويمكن أن يكون هذا العمل على شكل بحث حر في المكتبة المدرسية. وفي المجال نفسه، يمكن تصور أن جزءاً من المدينة، أصبح قديماً، وهو بحاجة إلى ترميم، أو أن مدرسة بحاجة إلى إصلاح، أو أن كارثة ما أصابت منطقة معينة. وفي مثل هذه الموضوعات، يجب تشجيع التلاميذ على دراستها، واقتراح الحلول اللازمة لها، وكتابة رسائل وهمية للجهات المسؤولة في المدينة، كمديرية التربية، والبلدية، وغيرها، يطلبون فيها الترميم والإصلاح، وأسباب ذلك، لأن هذا النوع من الكتابة، يفيد في تدريب التلاميذ على أنواع جديدة من الكتابة، ودعم الخيال الواقعي لديهم، وكتابة التقارير الرسمية، وما إليها[١].

إن الكتابة التعبيرية - القصصية، هي عبارة عن تصور، وتعبير تخيلي، يستطيع الكاتب من خلاله، كتابة قصة، أو محاولة إبداعية. ويتأتى هذا النوع من الكتابة، عبر ملاحظة الناس، والأشياء، والأماكن. ويمكن أن يتضمن تصوراً إبداعياً، كما يمكن أن يتضمن دراسة عن حياة الناس، وانعكاساتها على المجتمع. ويكون هذا النوع من الكتابة للتسلية، أو للاكتشاف، والجمالية، ويمكن أن يشمل الكتابة المسرحية، والشعر.

وفي هذا المجال، يمكن أن يأخذ المعلم قصة، تدور أحداثها في أحد الأحياء الشعبية، ويضم قائمة بالأماكن التي يمكن للتلاميذ زيارتها

(1) Op. Cit. p. 46.

في هذا الحي. يطلب من أحد التلاميذ قراءة القصة أمام زملائه بصوت مرتفع، ثم يحدثهم عن عدة أماكن عامة من المحيط، منها : مركز الوسائل التعليمية، قاعة الموسيقا، قاعة الرياضات المتعددة، قاعة النشاطات الفنية، أو عن نشاطات تجري في المحيط، منها نشاط رياضي، أو نشاط كشفي، أو جلسة راحة على مقعد في باحة المدرسة، أو سكرتاريا المدرسة، دخول التلاميذ أو خروجهم منها عند الظهر، ثم يشجعهم للكتابة في أحد هذه الموضوعات، كل مجموعة صغيرة تكتب في موضوع، ويجمع عنه المعلومات اللازمة، حول المكان، والمنظر، والصوت، والحركة، والناس، والمشاعر، وأن بإمكانهم كتابة مايشبه القصة التي قرئت عليهم، ويطلب منهم فيما بعد، تبادل ماكتبته كل مجموعة، لتطلع الواحدة، على موضوع الأخرى، بعدها، يختار المعلم، أفضل موضوع، لنشره في مجلة المدرسة[١].

ومن المفيد تشجيع التلاميذ على تحويل القصة إلى حوار، وهنا يجب اختيار القصة بعناية، بعدد محدود من الشخصيات، يمكن التحكم فيه، لتحويله إلى حوار. ويجب توضيح الفرق لهم، بين الحديث الروائي، والحديث القصصي، بعرض أعمال من النوعين عليهم، حتى يتبينوا الفرق بصورة عملية. ومن المفيد أن يستمعوا إلى حوار متلفز، أو مسرحية أطفال حوارية. ومن أجل تسهيل هذا الأمر، يجب القيام بما يلي:

١- قراءة القصة على التلاميذ، مع توضيح شخصياتها.

٢- جعل التلاميذ يستمعون إلى القصة، أكثر من مرة، ليفهموا مجرياتها.

٣- توجيههم لنقل أقوال الشخصيات على ورقة مستقلة.

٤- إعادة قراءة القصة، من قبل أحد التلاميذ، أمام زملائه.

(1) Op. Cit. p. 15.

٥- توضيح أدوار القصة، واستخراج أسماء الشخصيات على ورقة مستقلة.

٦- الطلب من أحدهم قراءة الحوار، مع تصحيح الأخطاء حين الوقوع فيها، وبخاصة مايتعلق بتسلسل الأفكار.

٧- اختيار بعض التلاميذ، ليقوموا بأدوار شخصيات الحوار، وتقديمها في القسم، على شكل مسرحي.

ويفيد مثل هذا العمل في تدريب التلاميذ على استخدام شكل من الكتابة، لوضع شكل آخر، من أجل التدريب على أشكال الكتابة المتعددة، وتقنيات التنظيم، مع معرفة الفرق بين القصة والحوار، والنص المباشر، كما يفيد في دعم نشاط الكتابة بعامة، والتدرب على كتابة النصوص العملية المتصلة بالحياة.

وهناك نصوص شعرية قصصية، على لسان النبات، أو الحيوان، مثل قصيدة إيليا أبو ماضي، في التينة الحمقاء، التي مطلعها:

وتينة غضة الأفنان باسقة قالت لأترابها، والصيف يحتضر

لأحبسن على نفسي عوارفها فليس يقربُها طير ولا بشر

أو قصيدة شوقي في الثعلب وقصته مع الديك، التي مطلعها:

برز الثعلب يوماً في ثياب الماكرينا

يأخذ المعلم إحدى هذه القصائد، يشرح مفرداتها، ومعانيها، وأفكارها، والغاية منها، ويطلب من التلاميذ تحويلها إلى قصة قصيرة نثرية، بما يتناسب مع مستوى التلاميذ التعليمي، ويمكن أن يطرح عليهم أسئلة في هذا المجال، لتسهيل عملية التحويل هذه، منها على سبيل المثال:

- ما الحيوانات، وكذلك من الأشخاص المذكورون في هذه القصيدة؟
- أين يعيش هؤلاء من خلال القصيدة؟

- هل يعيشون في مكان واحد ، أو في أمكنة متعددة؟
- ماذا يصنعون من خلال القصيدة؟
- لماذا يتصرفون كذلك؟
- كيف كان سلوكهم في القصيدة؟
- هل هم كذلك في الواقع؟
- ما الهدف من الشعر، وماغايته؟

ويفيد مثل هذا العمل في تدريب التلاميذ على استخدام نوع من الأدب، لصنع نوع آخر، وتوضيح الفرق بين الشعر، والقصة، والحوار، كذا في مراجعة النص الشعري، والقصصي، والتعود على الكتابة غير المباشرة، ناهيك عن تعود كتابة القصة، والحوار. ويمكن تشجيع تلاميذ الثانويات على تحويل القصة إلى شعر(١).

وبهذه المناسبة نقول: كم نحن بحاجة اليوم في الكتابة، وبخاصة في كتابة القصص، إلى موضوعات تربوية، تزرع في التلاميذ روح الأخوة والمحبة، و أسس الحياة الاجتماعية السليمة، وتنبذ العنف والأنانية، والخروج عن مثل المجتمع وقيمه. تقول الكاتبة الأمريكية ماري بيفر (Mary Pipher) في هذا الصدد: «إن القصص السطحية، تغطينا في أمريكا، مثل الثلج الوسخ، فهناك أفلام حول الدعارة، أكثر من الأفلام حول المعلمين، ومسلسلات تلفزيزنية حول القتل، أكثر مما هو موجود حول الجدات، فالأمور القديمة، الأصيلة، والمجموعات الجمالية، لم تعد تهم الأفلام أوالتلفزة، أو تنال رعاية القائمين عليها... لقد أصبح الجنس في الحياة من دون مناقشة، ومن دون تغطية تربوية، بل إن وجوده سهل لدينا مثل شراء السندويش، وأصبح العنف هو السبيل لحل المشكلات،

---

(1) Eve Schelnutt. Op. Cit. p. 57.

حتى الصغيرة منها، وأصبح في الغالب، هو الحل الأول، وليس الحل الأخير. والأخطر من ذلك كله، أصبح العنف، وكأنه مطلوب لذاته. لقد أصبحت الحياة الأسرية تختفي بمفهومها الصحيح، كذا الصداقة ، والأولاد أصبحوا يكبرون من دون أسرهم. هذه الأمور الخطيرة، لاتهتم بها التلفزة، أما العنف والجنس، فهي تظهر بصورة عادية وطبيعية. إن القصص التي تقدم للأطفال، وللناس، والتي تريد دور النشر بيعها لنا، هي القصص التي لانحتاجها، لأنها ليست القصص التي تريد إنقاذنا مما نحن فيه، فنحن نحتاج القصص التي تعلمنا كيف نكون لطفاء، وكيف نساعد الآخرين، ونضع الأمور في نصابها الطبيعي، ونحب الخير لنا وللناس جميعاً، ونصنع الأفضل والأحسن»(١).

إن كل إنسان يستطيع أن يقول شيئاً لايستطيع غيره قوله، من خلال تاريخه، ومشاعره، وتجاربه، وعواطفه، وأحاسيسه، ولغته... إن كل فكرة جيدة، هي هدية للآخرين.

٤. ٦. - كتابة الموضوعات الاجتماعية:

إن تعليم الأطفال أصول كتابة الموضوعات الاجتماعية، هو حجر الأساس، في تعويدهم على الكتابة وأنواعها. فالموضوعات الاجتماعية كثيرة، ومتشعبة، توجد في محيط الطفل، بل هي جزء لايتجزأ من حياته داخل الأسرة، أو في المحيط، أو المدرسة، أو أي مكان يكون فيه، فهي أمور كثيراً مايراها، أو يعيشها، أو يسمع عنها، لذلك تكون الكتابة فيها قريبة من نفسه، وهو يشعر في كونها أسهل من غيرها، على الأقل، لأنه يعرف عنها أشياء كثيرة، يسمع عنها في الأسرة، ويدرسها في المدرسة، ويعيش أحداثها في حياته العامة، بل وحتى الخاصة، مثل

(1) Mary Pipher. Op. Cit. p. p. 11 - 12.

الكتابة عن الصدق، أو الأمانة، أو الاستقامة، وحب الآخرين، وعن مساعدة الضعيف، والفقر، والغنى، والأعياد، والاحتفالات الوطنية، والقائمة تطول في هذا المجال.

وهناك طرق ووسائل تساعد المعلمين على أصول كتابة الموضوعات الاجتماعية، مثل تلك الموجودة لتعليم الأنواع الأخرى. فلكتابة نص حول «عيد الجلاء» مثلاً، يناسب الصف الرابع الابتدائي، يأتي المعلم بنص، أو قصة، أو تعبير عن عيد الجلاء، مناسب لهذا المستوى، في حدود صفحة واحدة، يصنع منه نسخاً بعدد تلامذة القسم، ويوزعها عليهم، ويعلمهم أنهم أمام موضوع عن عيد الجلاء، لتحليله معاً.

يقرأ المعلم النص بصوت مرتفع، ويطلب من التلاميذ متابعة القراءة بنسخهم. بعد الانتهاء من القراءة، يبدأ مناقشة النص معهم، فقرة فقرة، ويجيب عن الأسئلة حول النص، واحداً بعد الآخر.

ويوضح المعلم للتلاميذ الموضوع الجزئي التي تعالجه كل فقرة على حده، كأن يأخذ الفقرة الأولى، ويقول لهم: «إن الفكرة الخاصة بهذه الفقرة هي: تاريخ عيد الجلاء عن سورية» ويطلب إليهم وضع خط تحت هذه الفكرة الخاصة بالفقرة الأولى. ثم يسألهم عن موضوع هذه الفقرة بكلمة واحدة؟ قد يجيب أحدهم بقوله (تاريخ)، عندها يطلب المعلم منهم كتابة كلمة تاريخ عند هامش الفقرة الأولى هذه.

ينتقل المعلم إلى الفقرة الثانية من النص، وهي تتحدث عن كفاح الشعب العربي السوري ضد الانتداب الفرنسي، وقيامه بثورات متعددة، حققت في النهاية الاستقلال والحرية. بعد ذلك يسألهم: «ماموضوع هذه الفقرة؟ ينتظر الإجابة. هناك من يقول: «ثورة»، وهناك من يقول: «انتفاضة»، وثالث يقول: «كفاح من أجل الحرية». وهنا يختار المعلم، أفضل هذه العناوين، لكتابتها على هامش الفقرة الثانية.

يتابع المعلم مع التلاميذ العمل على هذا المنوال، حتى انتهاء النص، طالباً منهم تسجيل عنوان كل فقرة (موضوعها الرئيسي) على يمينها فوق الهامش.

بعد الانتهاء من تحليل النص، يكون قد تجمع لدى التلاميذ عند هامش كل فقرة، كلمتها المفتاحية، مثل: مقدمة (عرض الموضوع)، تاريخ، ثورات، تنكيل واضطهاد، حرية واستقلال، خاتمة (النتيجة).

ومن الأسئلة التي يمكن طرحها حول نص كهذا، نذكر:

- اقرأ العنوان، ما رأس موضوع النص؟
- كم عدد فقرات النص؟ ضع لها أرقاماً.
- ضع خطاً تحت المقدمة، وآخر تحت الخاتمة.
- انظر إلى الفقرات الأربع، وضع خطاً تحت الفكرة الخاصة بكل فقرة منها، واكتب الكلمة المفتاحية التي تعبر عن كل فكرة، فوق الهامش، بجانب الفقرة.
- أي فقرة تقرأ إذا أردت معرفة الثورات التي قامت ضد الانتداب الفرنسي، طلباً للاستقلال والحرية؟
- إذا أردت القراءة عن تاريخ عيد الجلاء، أي فقرة تقرأ؟
- إذا أردت معرفة ردود فعل فرنسة، أي فقرة تقرأ؟
- إذا أردت إضافة معلومة حول الثورات أين تضيفها؟
- إذا أردت إضافة معلومة عن الحرية والاستقلال أين تضيفها؟
- ضع ملخصاً حول النص، يتضمن ما يلي:
  - إن النص يقدم معلومات حول: . . . .
  - شرح الكاتب في الفقرة الأولى موضوع: . . . .

- شرح الكاتب في الفقرة الثانية موضوع: . . . .
- عرض الكاتب في الفقرة الثالثة موضوع: . . . .
- عالج الكاتب في الفقرة الرابعة موضوع: . . . .

وفي موضوع آخر يتصل بالطفل نفسه، وما مر عليه من أحداث اجتماعية خلال فترة معينة، أو خلال العطلة المدرسية وما صنع بها، أو أية أحداث جرت داخل العائلة، عرس، مأتم، احتفال، رحلة إلخ...، يطلب المعلم من التلميذ الكتابة عنها أو عن بعضها، ويساعده ليتحدث عن نفسه بصيغة الشخص الأول، وعن الآخرين بصيغة الشخص الثالث، ويبين له الفرق بين أحداث حدثت في الماضي، وأحداث جارية. على المعلم أن يشجعه على صنع كتاب عن نفسه، يضيف إليه كل مرة شيئاً جديداً عنه، حدث له، أو جرى في محيطه، مع ذكر تاريخه في كل مرة، ويحاوره حول رغبته لجعل ما يذكره في هذا الكتاب خاصاً به، أو يريد إطلاع الآخرين عليه، إذ على التلميذ إدراك ذلك من البداية، حتى يعرف ما يريد تسجيله داخله، وما لا يريد. حدثه عن ضرورة إضافة صور حول الموضوعات التي يذكرها. ساعده على الاهتمام في تنظيم الأفكار، والموضوعات، والمعلومات، والقواعد، والإملاء، والتنقيط، وراجع معه مرة بعد أخرى ما كتب، وساعده على تصويب الأفكار، دون نقد جارح، أو عبارات تثبط الهمة، وتجعله لا يتابع الكتابة بشغف. إن الطفل بحاجة دائماً إلى تشجيع، بما يجعله يفكر في نوعية الأخطاء التي يرتكبها، وأعطه فرصة لتصحيحها بنفسه. وعندما لا يفلح، ساعده على ذلك، مع توضيح نوع الخطأ، وسبيل تصحيحه. ساعده على تنظيم الكتاب، كما هو الحال بالنسبة إلى الكتب المطبوعة. مثل: كتابة العنوان، كتابة اسمه كمؤلف، ذكر مكان التأليف، وسنة التأليف، مع فهرس المحتويات، وعناوين الصفحات، إضافة إلى المقدمة وغيرها من الأمور الضرورية، وذلك تبعاً لعمر الطفل، ومستواه التعليمي.

ويفيد مثل هذا العمل في تدريب التلاميذ على معرفة الفرق بين الأمور الخاصة، والامور العامة، كذا التدريب على البحث في المكتبة، ومهارات التنظيم، والكتابة، ووضع الصور المرافقة للنص، مع ممارسة عدة أنواع من الكتابة، في مقدمتها، كتابة الموضوعات الاجتماعية[١].

وفي موضوع آخر حول (أفضل يوم قضيته مع أسرتك)، نطلب من التلاميذ التفكير في هذا اليوم، وفي الأسباب التي جعلته أفضل يوم يقضيه صحبة أسرته، ثم نشجعه على كتابة موضوع حوله، يضمنه ثلاثة أسباب أساسية لذلك، مع توجيهه لكتابته داخل فقرات منظمة، يدعم كل فقرة منها واحداً من هذه الأسباب الثلاثة، مع استخدام ألفاظ وأفعال حية مناسبة.

وفي موضوع غيره حول (السلوك وحسن التصرف)، يحضر المعلم معه كتاباً يبحث في هذا الشأن، يكون مناسباً لمستوى التلاميذ، ويقرأ منه فصلاً أو أكثر يختارها من الفصول التي تتضمن وصفاً جميلاً، ويحدثهم عن أهمية الوصف في الكتابة، ثم يطلب منهم كتابة الجوانب الهامة في الوصف فوق كراريسهم، كما يسجلها على السبورة.

يبدأ المعلم مناقشة الموضوع، ويطلب من التلاميذ التحدث عن أخلاق الناس الذين يحددهم، هل هم أهل، أو أصدقاء، أو زملاء، أو غيرهم، ثم يطلب منهم اختيار ما يريدون منهم للكتابة عنه.

يقرأ المعلم الكتاب أمام التلاميذ، حول حسن السلوك والتصرف، ويناقش معهم المشكلات التي يطرحها، والحلول التي توصل إليها، مقارناً بينها وبين حلول أخرى يمكن أن يقدمها التلاميذ أيضاً. ثم يسأل: هل بقيت هناك مشكلات دون حل؟ ما هي؟ وكيف يمكن حلها؟، ثم يطلب منهم كتابة موضوع حول حسن السلوك والتصرف، مع استخدام

(1) Eve Scheinutt. Op. Cit. p. 30.

الوصف الجيد في أثناء الكتابة. ويتم بعد ذلك تبادل النصوص بين التلاميذ في حصة أخرى، حتى يطلع الواحد منهم حول ما كتبه الآخر، ويختار المعلم العمل الأفضل لنشره في مجلة المدرسة.

وفي موضوع آخر حول: «الضجيج والهدوء»، يعرض المعلم على التلاميذ فيلماً عن الضجيج، مثل فناء المطار، أو شارع مزدحم، أو مطعم المدرسة إلخ... ويسألهم: أين تذهبون عادة هرباً من الضجيج؟ وأي الأماكن تجدونها أكثر هدوءاً؟ وما الأماكن التي تفضلونها للراحة؟

يقرأ المعلم بعدها قصة حول: «مكان هادئ»، ويطلب من التلاميذ تسمية أماكن هادئة مماثلة سبق لهم أن زاروها، أو عاشوا فيها فترة من الزمن. بعد ذلك، يطلب منهم وصف مكان هادئ يختارونه، بعد وضع عناصره اللازمة، يجري دعمه فيما بعد، بالصور المناسبة، وشرح أسباب هدوئه، ومواصفاته، من خلال مخطط ملائم.

ويمكن أن يأخذ المعلم في مرة قادمة، موضوعاً عن «الكرسي»، ويسأل التلاميذ إذا كان بمقدورهم الكتابة عنه. ينشط أذهانهم حوله، ويبين لهم، أن الكتابة عن الكرسي لاتكون كتابة مباشرة عنه، لوصفه بذاته، بل هي كتابة عن الدور الذي لعبه، ومازال يلعبه في حياة الناس، والحديث عن الحكام الذين جلسوا عليه، وأثروا في حياة الناس. وهنا يطرح عليهم أسئلة، مثل:

- ما عمر الكرسي الذي يريدون التحدث عنه، وعن مستخدميه الذين جلسوا فوقه على مر العصور؟
- من جلس عليه من الحكام بصورة خاصة، وترك أثراً ايجابياً في حياة الناس؟
- هل يحمل هذا الكرسي أية علامة خاصة؟
- هل يحلم أحدهم أن يصبح إنساناً مشهوراً، ويجلس على هذا الكرسي؟

- ما الصفات التي يجب أن يتحلى بها من يريد الجلوس على هذا الكرسي؟

ويجب على المعلم، أن يذكر التلاميذ، بأن الكاتب الجيد، هو الذي يجيب في كتاباته عن أسئلة الناس، أو عن أسئلة، يفترض أنهم يطرحونها حول الموضوع الذي يكتب فيه، حتى تكون كتابته، وافية، معبرة عن حاجاتهم.

يقرأ المعلم كتاباً بين يديه عن الكرسي، ويعود ليسأل التلاميذ عن مدى إجابة الكتاب عن أسئلة القراء المفترضة، أم أنه قصر في ذلك. وماسبب تقصيره؟ وأين تركز التقصير؟ ثم يسألهم عن الفكرة الرئيسية للنص، وهل كان الحديث في الكتاب فعلاً عن الكرسي بمعناه الضيق؟ أم استخدمه للحديث عن أشياء أخرى؟ بصورة غير مباشرة.

يوزع المعلم القسم إلى مجموعات صغيرة، يطلب من كل واحدة منها التفكير بجزء من الموضوع الرئيسي، مثل: (العلاقات الإنسانية، حب السلطة، حب خدمة الناس، الأمانة، الاستقامة، نكران الذات إلخ...)، ثم يجمع القسم ثانية، ويطلب منهم تقديم أفكارهم التي أعدوها حول هذه الأجزاء من الموضوع. وفي الختام، يطلب منهم كتابة وظيفة منزلية (فقرة) حول أحد فروع الموضوع[1].

وإذا كان الموضوع المقترح، عن «الشجاعة»، يحضر المعلم إلى القسم كتاباً عن الشجاعة، ويطرح أسئلة حول الشجاعة، ويحصل على بعض الأمثلة عنها، ويسأل التلاميذ تقديم بعضها من عندهم، ثم يكتب على السبورة، بعض مرادفات الشجاعة مثل: (الجسارة، الإقدام، البطولة، إلخ...)، ويطلب من التلاميذ، تركيب جمل حولها. بعد ذلك، يوزعهم داخل مجموعات صغيرة، ويطلب من كل مجموعة، كتابة

(1) Ruth Culham. Op. Cit. p. p. 32 - 33.

موضوع قصيرعن الشجاعة، ثم يجمع القسم ثانية، ويجعل كل مجموعة تطلع على عمل المجموعة الأخرى، ويختار أفضلها لمجلة المدرسة.

٤. ٧. - تعليـم الكتابـة الواقعيـة:

من المستحسن، تدريب التلاميذ منذ الصف الثالث الابتدائي، على الكتابة الواقعية.، وهي الكتابة التي ترتبط بالواقع، وبجوانب الحياة المختلفة. ويجب إطلاع الأطفال على كتب من هذا النوع، ومناقشتها معهم بعناية، مع بيان صفاتها، وملامحها الأساسية، ومايجعلها تختلف عن الكتابة الخيالية، وبخاصة نصوصها، التي ترتبط بالواقع، وتنطلق منه، من إنسان، وحيوان، ونبات، ومشكلات اجتماعية، وفكرية، متعددة المستويات، وصولاً إلى الكتابة الإقناعية، وهذه الأخيرة، تجتهد للتأثير بقناعات الآخرين، وتوجيهها باتجاه معين، وهو أمر يحتاج إلى معرفة جيدة بالموضوع المطروح، مع تقديم أمثلة وشواهد وبراهين علمية، لدعم الأفكار المطروحة. ويستخدم الكاتب عادة في مثل هذه الحالات، مهارات إقناعية عالية، للتحليل، والتطوير، وعرض الحجج، والبراهين، والتي كثيراً مانجدها في الدراسات حول الكتب الفكرية، أو الروائية، أو القصص، أو الأفلام، أو الإنتاج العلمي، وعلى الكاتب استخدام خبراته الشخصية، ومعارفه، وقدرته على الإقناع، لدعم أفكاره، وآرائه، وهو أمر يصعب على الكتاب المبتدئين.

وعندما ينتقل التلاميذ إلى المرحلة الإعدادية، يصبحون بحاجة إلى تعلم الكتابة التحليلية، ولو بخطواتها البسيطة الأولية، بحيث لاتتوقف كتابة هؤلاء، عند وصف الموضوع المطلوب، مع عرض أفكاره الرئيسية، بل يستطيعون إضفاء مزيد من التحليل على كتاباتهم، والاهتمام أكثر بالتنظيم الداخلي للنص، وهو ليس بالأمر السهل على كل حال، ولكنه ممكن.

ويجب على المعلم، البدء باختيار الكتب الواقعية لتلاميذه، منذ نهاية المرحلة الابتدائية، قصد تدريبهم تدريجياً على هذا النوع من الكتابة، وإطلاعهم عليها، ومناقشتها معهم، بعد اختيارها بعناية تامة، وعليه توضيح صفاتها، وملامحها الأساسية، التي تجعلها تختلف عن القصص، والكتب الخيالية، ومنها، يتم تدريبهم تدريجياً، على كتابة النصوص التي ترتبط بالواقع.

وهناك دوريات متعددة، متخصصة بالأدب الواقعي، الذي يناسب المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، منها سلاسل كتب الحيوانات، مثل، (عالم القطط، عالم الكلاب، كتب الرياضة إلخ...) وكلها يفيد في تعليم الكتابة الواقعية. ويوجد بالنسبة إلى المرحلة الإعدادية، سلاسل مفيدة لهذه الفئة العمرية من التلاميذ، منها : الدوريات التاريخية، الدوريات الاجتماعية، الدوريات الرياضية، وتفيد مقالات هذه الدوريات في تعليمهم أصول الكتابة الواقعية. لذا، على المعلم، توجيه التلاميذ لقراءتها، واستعارتها من مكتبة المدرسة، لهذا الغرض. ويمكن التدريب أيضاً، على هذا النوع من الكتابة، بتلخيص موضوعات ومقالات، تخص الأدب الواقعي، كتلخيص كتاب عن النمور، بعد قراءته، وفهم محتوياته. ويكون الملخص المطلوب، على النحو الآتي :

- الموضوع الرئيسي للكتاب يدور حول النمور.
- إنه يعالج سلوك النمور.
- وهو يتحدث عن طبيعتها، ومحيطها، وحياتها.
- وينتهي بالحديث عن ضرورة حمايتها، والحفاظ عليها.

ويمكن تحفيز التلاميذ على الكتابة في هذا الاتجاه، بطرح أسئلة، منها :

- عن أي شيء تحدث المؤلف في كتابه؟

- ما الموضوع العام للكتاب؟
- ما الأمور الأساسية التي يجب تذكرها، بعد قراءة الكتاب؟

كما يمكن تسهيل الكتابة عليهم، بإعطائهم نصف الإجابة مكتوبة، وطلب استكمالها، وذلك على النحو الآتي:

- الموضوع الرئيسي للكتاب هو عن: ....
- شرح المؤلف فيه موضوع: ....
- قدم في الكتاب، معلومات عن: ....
- هدف المؤلف من الكتاب هو: ....
- اختتم المؤلف كتابه بالحديث عن: ....[(١)]

وتعرض الأستاذة بربارة ماريكوندا (Barbara Mariconda) في كتابها: «خطوة خطوة، في استراتيجية كتابة الإنشاء»، نصاً كتبته إحدى تلميذات الصف الرابع ابتدائي، بعد انقضاء شهر على تدريبها على الكتابة الواقعية، وبعد أن زودتها المعلمة بعدة مفاهيم عن القطط، موضوع النص، منها: (المفهوم الرئيسي، المفاهيم الفرعية، وهي على التوالي: لعب القطط، صندوق الوسخ، تسلية القطط، حبها للعب، هدوؤها، ألوانها، سهولة الحصول عليها، أنسها). وقد كتبت التلميذة الموضوع، على أساس هذه المفاهيم، فجاء على النحو الآتي:

«القطط هي أفضل الحيوانات المنزلية، وإليكم أسباب ذلك: إنها تلعب برشاقة، عندما تضع بين أيديها كرة صغيرة، وهي لطيفة جداً، إنها لاتحتاج لنزهة يومية خارج المنزل، مثل الكلاب. القطط صغيرة وأنيسة، وفيها ألوان متعندة، ومن السهل الحصول عليها، خلافاً للحيوانات الأليفة الأخرى.

---

(1) Barbara Mariconda. Op. Cit. p. 18.

ولاتحتاج القطط إلى أكثر من صندوق للوسخ، ويبقى البيت نظيفاً (أرجو أن تكونوا قد فهمتم ماأريد قوله). إن قطة جدتي اسمها نجمة، لأنها بيضاء اللون، وأنا أريد الحصول على قطة خضراء العينين، وسوف أشتري لها ألعاباً على شكل فئران، وألعاباً أخرى بأجراس صغيرة.

هذه هي أسباب كوني أفضل القطط على باقي الحيوانات المنزلية الأليفة».

عندما قرأت المعلمة هذا النص، شعرت بخيبة أمل نوعاً ما. لقد بدأت التلميذة بداية جيدة، غير أن دعمها للفكرة الرئيسية، لم يكن كافياً. صحيح أن التلميذة، وضعت مقدمة، وخاتمة، كما كان عرضها واضحاً، ومعلوماتها مفيدة، ولكنها ليست كافية.

لقد قدمت التلميذة، جميع المعلومات التي تعرفها عن القطط، ولكنها لم تلتزم بنظام الفقرات، كما انتقلت بالحديث من الأمور الخاصة بمظهر القطط الخارجي مباشرة إلى الأمورالخاصة في العناية بها، وبسهولة اقتنائها دون تكاليف تذكر، ومنها انتقلت إلى مرحها ولعبها، علماً بأنها لم تضع فكرة رئيسية عن الموضوع العام، والفكرة الرئيسية لكل فقرة، تلتزم بالحديث عنها داخلها دون غيرها، بينما كانت جملها وألفاظها محدودة. والسؤال الهام هنا، كيف نساعد التلميذ على معرفة الفرق، بين كتابة النص الواقعي، والنص الذاتي - الشخصي؟[1]

ونعرض فيما يلي نصاً نموذجياً عن القطط، إنه نص منظم جيداً، يقع في مقدمة، وثلاث فقرات، وخاتمة، وفق الأصول، على النحو الآتي:

«هل تستطيع تصور حيوانات أليفة، لطيفة، مخملية، ظريفة، تحب اللعب، سهل الحصول عليها؟ إنها القطط، التي أتحدث عنها في هذا النص، إنها أفضل الحيوانات الأليفة.

---

(1) Op. Cit. p. 20.

كثير من الناس يفضلون القطط، لأنها الألطف. إنها صغيرة، ذات شعر ناعم، وفيها ألوان متعددة، وعلى سبيل المثال: إن قطة جدتي، لونها بني وأبيض. ويستطيع الإنسان الحصول على قطط بألوان أخرى. إن عيونها ساحرة، عندما تنظر إليك، وأنا أفضل القطط بعيون واسعة خضراء، وبعض القطط لديها عيون زرقاء، أو ذهبية.

القطط ظريفة، لأنها دائمة النشاط واللعب. فهي تقفز دائماً نحو المقاعد والنوافذ، وتحرك الألعاب بأقدامها. إنها تحب اللعب بألعاب تشبه الفئران، وبالكرات الصغيرة ذات الأجراس. هل رأيت قطة وهي تلاحق كرة من هذا النوع؟ إنها تجري في هذا الاتجاه أو ذاك، وتقفز في الهواء، تدحرج الكرة، وتلتقطها، ثم تدحرجها ثانية.

إنه من السهل الحصول على القطط، والعناية بها. وقد تفاجأ عندما تعلم أنك تستطيع الحصول على قطة جميلة، بمبلغ زهيد، أو تحصل عليها كهدية من دون ثمن، أو تستطيع الحصول على قطة من صديق ولدت قطته حديثاً، فتأخذ واحدة من صغارها، تربيها لديك. إن رعاية القطط، والعناية بها سهلة، وهي لاتحتاج للخروج في نزهة يومية كالكلاب. كما أنها تحافظ على نظافتها بنفسها، ولاتضع أوساخها فوق أرض المنزل، بل في علبة أوساخها التي تعتاد عليها (أنت تعرف ماأعني بذلك)، ولكن عليك أن تعلم، أنها بحاجة إلى عناية طبية، وبخاصة عند مرضها، وهذه الرعاية، ليست على كل حال، قضية مكلفة، تجعل امتلاك القطط أمراً صعباً.

والآن، هل هناك أهدأ، أو أكثر حركة، ونشاطاً، وحيوية، أو أسهل للامتلاك، مثل القطط؟ إنني لأعجب، عندما أجد أناساً يفضلون على القطط، حيوانات أليفة أخرى».

إنه نص جيد، متوازن، منظم في مقدمة، وثلاث فقرات (ثلاث أفكار رئيسية، فكرة واحدة لكل فقرة، وضعت تحت كل واحدة منها خط،

للدلالة عليها) وخاتمة، شملت هذه الأفكار الرئيسية، مع جملة ختامية. إنه نص نموذجي، يمكن إطلاع التلاميذ عليه، بعد كتابة محاولاتهم، حتى يقارنوا بين ماكتبوه، وبين هذا النص النموذجي عن القطط، حيث المقدمة لها ماتقول، ثم الفقرات الثلاث الداعمة، كل فقرة في فكرة رئيسية لاتخرج عنها، مدعمة بالأمثلة والشواهد اللازمة، ثم خاتمة، بعدد قليل من السطور، تعبر عن الموضوع، بكلمة ختامية[١].

ويجب على المعلم، تذكير التلاميذ بأقسام المحاولة، التي تتكون عادة من مقدمة، وثلاث فقرات أو أكثر، وخاتمة، ومهام كل واحدة منها، مع ضرورة التقيد بها في أثناء الكتابة، وأن أي خروج عنها، هو خروج عن أصول الكتابة، وقواعدها.

ونعرض فيما يلي نصاً آخر حول الكلاب، كتبه أحد تلاميذ الصف الخامس الابتدائي من المدرسة العامة الأمريكية:

«إذا أردت تربية حيوان أليف في حديقتك، فعليك بالكلب. أنا أحب الكلاب، لأنها تحب اللعب، ولأنها صديقة وفية للإنسان، ترافقه حيثما يريد.

إن أول سبب يجعلني أفضل الكلاب، كونها ترافقني حيثما أريد. إن كلبي يتنزه معي كل يوم، ألعب معه في الفناء الخارجي، ويحضر الأشياء التي أرميها بعيداً، وفي كل مرة، لاأجد من ألعب معه، أجد الكلب جاهزاً للعب معي.

أما السبب الثاني الذي يجعلني أفضل الكلاب على غيرها من الحيوانات الأليفة، فلأنه يحب قضاء الوقت معي، وعندما أكون ضجراً، يؤانسني، أرمي له العصا، فيحضرها لي. وعندما لايكون لي عمل آخر، آخذه في نزهة قصيرة حول المنزل، وأنا أحب ذلك.

---

(1) Op. Cit. p. 37.

وأخيراً، أنا أفضل الكلب، لأنه صديقي، يحميني ولا يؤذيني، وعندما نعود من النزهة، أقدم له الطعام والشراب، وألعب معه قليلًا، فنبقى أصدقاء.

والآن، أرجو أن تكونوا قد عرفتم أسباب حبي للكلاب، وتفضيلي لها عن غيرها من الحيوانات الأليفة. إن الكلب يحب اللعب، صديق مخلص، ومرافق جيد. وفوق ذلك، فهو أفضل صديق للإنسان، وأنا أحب أن أسمي كلبي فوفو»[1].

لو نظرنا إلى هذا النص، لوجدنا أن المقدمة تحوي الأفكار الرئيسية، وهي: اللعب، الصداقة، والمرافقة. أما في الفقرة الأولى الداعمة للفرع الأول وهو اللعب، فإنه لم يتقيد بما هو مطلوب منه بدقة، إذ تجاوزها للحديث عن المرافقة، وهو موضوع الفقرة الثالثة. وفي الفقرة الثانية أيضاً، لم يتقيد بالفكرة الرئيسية الخاصة بها، وهي الصداقة، بل تجاوز ذلك للحديث عن المرافقة واللعب، وهي ليست منها، والشيء نفسه فعله في الفقرة الثالثة، عندما تحدث عن اللعب مع الكلب، وهو ليس من ضرورات هذه الفقرة، المخصصة أصلاً للحديث عن المرافقة فقط.

وأخيراً، وضع التلميذ خاتمة جيدة، حافظ فيها على ذكر الأفكار الثلاث التي وردت في المقدمة، ثم ختم حديثه قائلاً: إنه يحب الكلاب، وهي أفضل صديق للإنسان.

إن على المعلم، أن يناقش التلاميذ باستمرار، بالنصوص التي يكتبونها، ويحاورهم فيها، ويصحح أخطاءهم، مرة بعد أخرى، حتى تتحسن كتابتهم، وتصبح أكثر التزاماً بالتنظيم المطلوب، دون الخروج عنه.

(1) Op. Cit. p. 41.

٤. ٨. - استخدام التشبيه في الكتابة:

من المفيد تدريب التلاميذ على استخدام أنواع التشبيه في الكتابة، لأنها تثير الأفكار، كأن تقول لهم: «الليل كشعر حصان أسود يغطي وجه الشمس»، أو «الوقت كالسيف، إن لم تقطعه قطعك»، أو «وجهه مضيء كالقمر».

إن عليه أن يتحدث بين حين وآخر، مع التلاميذ، عن أشياء يصعب وصفها، مثل: «الوقت الضائع»، أو «الأمل ودورة الحياة»، أو «اللون وتأثيره على مشاعر الإنسان»، ويقول لهم: إن تشبيه الشيء، بشيء آخر يناسبه، يسهل وصفه، ويؤدي إلى فهمه بعد غموض. يقول لهم مثلاً: «عندما ينظر الإنسان في المرآة، ويلاحظ لون عينيه، يمكنه تشبيهه، بلون شيء آخر مناسب، أو عندما يلاحظ شيئاً لطيفاً، يمكنه تشبيهه بشيء لطيف آخر، حتى يفهموا قضية التشابه في الكلام والكتابة.

ويسمع الطفل كثيراً في حياته، عن التشابه، مثل: (صوت كأزيز النحل)، أو (حركة كأمواج البحر)، أو (صوت كحفيف الأشجار). ثم يعطيهم قائمة من الألوان كاللون الأحمر، والأبيض، والأسود. ثم يطلب من كل واحد منهم أن يغمض عينيه، ولايفكر إلا باللون الأبيض، ويسألهم عن شعورهم عند التركيز على هذا اللون وعيونهم مغمضة، كيف وجدوه؟ ناعماً، كثيفاً، مضيئاً، إلخ... وبعد أن يفتحوا عيونهم يسألهم قائلاً: «ماذا يشبه اللون الأبيض؟»، ويطلب منهم الإجابة خطياً عن هذا السؤال. وفي يوم آخر، يعيد التمرين نفسه، ولكن مع لون آخر، مضيفاً أمثلة أخرى في مجال التشبيه، كأن يقول لهم: «سريع كالطائر» أو «سريع كالبرق» أو «أسود كالليل» أو «بطيء كالسلحفاة». مثل هذه التمارين، تقوي لدى التلاميذ طريقة الكتابة حول الأمور المنظورة، والتفكير التشبيهي، واختيار الألفاظ لشرح ألفاظ أخرى، كذا التركيز على كلمات مفردة، لصنع كتابات خاصة .

ومن المفيد، في هذا النوع من التدريب، أن يطلب المعلم من التلميذ عند كتابة موضوع، وليكن (كل شيء عن مدينتك)، أن يحدثه عن جانب منه، أو عن جانب من خريطة المدينة التي رسمها. يقول المعلم له: إنه يريده أن يتخيل هذا الجانب من المدينة، في ذهنه، وأن يحدثه عنه كما يتصوره، ويذكره، أن أفضل طريقة لوصف شيء، هي مقارنته بشيء آخر مماثل، ثم يسأله في أثناء حديثه عن الأشياء التي يصفها من هذا الجزء من المدينة، أو ذاك، عن كل شيء يذكره، ماذا يشبه؟ المحكمة مثلاً، ماذا تشبه؟ ودار السينما، ماذا تشبه، والحديقة، ماذا تشبه، وهكذا دواليك. وليس المطلوب هنا، تدريب التلاميذ على إتقان التشابه فحسب، بل أيضاً، عما يحبون في هذا الشيء، وماذا يكرهون، سواء كانت كتابتهم حول أماكن، أو أشخاص، أم سلوكات، أم غيرها؟.

إنه من الضروري تشجيع الكتاب الصغار للتعبير عن مشاعرهم، لأن التعبير عن المشاعر، له أهمية الحقائق نفسها، التي يضعها الكاتب في النص، ومن المفيد في هذا الاتجاه، توجيه الكاتب على وضع لائحتين، الأولى بالأشياء التي يحبونها، والثانية بالأشياء التي لايحبونها، ويذكروا في القائمة الأولى عدداً من الأشياء التي يحبونها، وفي الثانية، عدداً من الأشياء التي لايحبونها، ثم يطلب المعلم منهم أن يختاروا من القائمة الأولى شيئاً يحبونه، ومن الثانية، شيئاً لايحبونه، مع توضيحات حول هذين الشيئين. بعد ذلك، يطلب منهم كتابة قصة، أو فقرة عن كل منهما، ومشاعرهم حيالهما[١].

ويمكن للمعلم التحول تدريجياً، من التشبيه، إلى المجاز، وهو في حد ذاته، تشبيه، ولكن من دون ذكر المشبه به. فعندما نقول: «السماء عابسة، بوجهها الغاضب» فإننا نكون قد شبهناها بالإنسان الغاضب، دون

(1) Eve Scheinutt > Op. Cit. p. 68.

ذكره. أو عندما نقول: «الريح تعوي»، نكون قد شبهناها بالكلب، دون ذكره. كذلك الأمر، عندما نقول: «الليل يغفو تحت غطاء القمر»، فإننا نشبهه بإنسان يغفو تحت غطائه. وهكذا يطلب المعلم من تلامذته، كتابة جمل من هذا النوع، حتى يتدربوا على هذا النوع من الكتابة، كطريقة في التعبير والتفكير، وتشجيعهم على كتابة قصص، ونصوص أدبية، بهذه الطريقة، والتدريب على كتابة موضوعات يستخدمون فيها جملاً مجازية، مثل كتابة موضوع حول: (سيول تجتاح القرية)، أو (يوم جميل من أيام الربيع) أو: (زلزال يهز منطقة فتصبح منكوبة)، وما إليها.

٤. ٩. - استخدام طرق التعليم الحديثة:

يعد استخدام طرق التدريس الحديثة، وفي مقدمتها، اعتماد المكتبة المدرسية، كمركز أساسي للتعليم، بما فيها من مجموعات تعليمية - علمية هامة في دعم التعليم، والقراءة، والكتابة، وماتملكه من إمكانات تربوية، غاية في الأهمية، إذ لايمكن تحقيق أهداف التربية اليوم، اعتماداً على الكتاب المدرسي وحده، بل إن الاحترام الشديد له، والتقيد الدقيق بمضمونه، لايمكن أن يزرع في نفوس التلاميذ، حب البحث، والميل نحوالكتابة والإبداع. ونحن لانريد من هذا الكلام، التقليل من أهمية الكتاب المدرسي المقرر، ولكننا نقول: إن المبالغة في التمسك بالكتاب المدرسي، دون توجيه التلاميذ، للبحث في مصادر المعرفة الأخرى، وماأكثرها، واعتماد طرائق تدريس لاتتطور مع الزمن، وحاجات العصر، في عالم يتسم بالتطور والتغير الدائمين، هو أمر لايساعد على الإبداع والابتكار، لذا يجب أن يكون هم المعلم الأول، وشغله الشاغل، العمل على تنمية شخصية التلميذ، تنمية شاملة، متكاملة، قادرة على الأخذ والعطاء، ربطاً للتعليم بالحياة، وبميادين العمل.

لقد أصبحت التربية الحديثة اليوم، تتناول كيان الفرد، فتوقظ قواه الداخلية، وتجلو مواهبه، وتغذي ثقافته، بصورة مباشرة، وغير مباشرة، وتشجعه على البحث والاطلاع. ولعل من بين أهم أهداف هذه التربية، توجيه الأطفال نحو المطالعة الجادة، والبحث النافع، والكتابة الهادفة، بعد أن أصبح من المسلم به، أن مايكتسبه المتعلم، من خبرات، ومعلومات، ومهارات، بجهده ونشاطه، تحت إشراف المدرسة، يعد أقوى تأثيراً، وأكبر فاعلية، مما يتلقاه عن طريق التلقين، لأن الأخير، إنما يزود العقل بمعلومات محددة، سرعان ماتصبح قديمة بالية. أما اكتساب المعرفة، عن طريق المطالعة الحرة، والبحث الحر، وحب الاطلاع، فتزود العقل بحسن استخدام المعرفة، والاطلاع الدائم على كل جديد في ميادينها، وماأكثره. لذلك ترفض هذه النظريات، أن تبقى عملية التعليم منحصرة، بنقل معلومات من أذهان إلى أذهان، حتى لاتعم كراهية القراءة والكتابة عند الدارسين ، ويضعف إقبالهم على الاطلاع الحر، والبحث الذاتي عن المعلومات.

ومنذ ظهور هذه المفاهيم، والأهداف، والطرق التربوية الحديثة، ظهر دور المربي بصورته الجديدة، وأصبح يتنقل في رعاية التلاميذ، وصقل مواهبهم، ودعم استعداداتهم، وتوجيهها التوجيه السليم، مع إفساح المجال واسعا أمامها للانطلاق، في عالمها الرحب، لأنها المحركات الأساسية لكل نشاط بشري، والقوة الدافعة، لكل عمل منتج.

لقد درجت مدارسنا، للأسف الشديد، على الاعتقاد، بأن أهم واجباتها إنما تتجلى في مساعدة التلاميذ، على استيعاب معلومات الكتب المدرسية المقررة، وهي طريقة محدودة النتائج، لأنها تفتقر إلى كثير من الجوانب الهامة، التي يجب تربية الأجيال عليها، أهمها :

- إكساب التلاميذ القدرة، على جمع الحقائق بأنفسهم، وتعويدهم البحث عنها، والتوصل إليها، بجهدهم الشخصي الذاتي، من أماكن وجودها في المكتبات بأنواعها، ومراكز المعلومات، وإنترنت، وغيرها.
- الاعتياد على رؤية المشكلات من زوايا مختلفة، لامن زاوية الكتاب المدرسي المقرر وحده، أو من خلال وجهة نظر المعلم فحسب.
- اكتساب القدرة على التثقيف الذاتي المستمر، فالمعلومات متغيرة باستمرار، وماكان صحيحاً البارحة، قد يصبح خاطئاً اليوم، والمعلم لايستطيع متابعة تعليم التلاميذ، بعد تركهم المدرسة، ونزولهم إلى ميدان الحياة والعمل.
- الاعتياد على التعاون مع الآخرين في التغلب على الصعاب، والوصول إلى حلول للمشكلات التي تعترض طريق الإنسان، عن طريق تبادل الرأي، ومناقشة أوجه الخلاف حول الموضوع الواحد، للخروج بالحلول الأفضل.
- حب المطالعة والاطلاع، وحب الكتابة، وهي أمور لايمكن أن تنمو في نفوسهم عن طريق الكتاب المدرسي وحده، بل لابد من مكتبة مدرسية، وهي المركز الأساسي الشامل للتعليم والتعلم، ترعاه، وتوجهه.
- التدرب على الرجوع إلى مصادر المعلومات بشكل صحيح، وسريع، وعلى أساليب استخدام الأنواع الكثيرة من كتب المصادر والمراجع، العامة والمتخصصة، وحسن استخدام الفهارس، والببليوغرافيات، وما إليها من الوسائل الفنية اللازمة، لتحصيل المعلومات.

وتعد هذه المهارات، والمناشط، والعادات التربوية، أهم بكثير، من خلاصة المعلومات التي تقدمها الكتب المدربة، على أهميتها، وأقوى تأثيراً، للنجاح في عصر المعلومات، الذي يتسم بالتغير والتطور الكبيرين[(١)].

لذلك نقول: إن على المعلمين، اعتماد الطرق التربوية الحديثة في التعليم، وبخاصة، في تعليم الكتابة، محور حديثنا في هذا الكتاب، وقد سبق الكلام عن العديد منها في طياته. كما يجب تدريب التلاميذ على حسن استخدام المكتبة المدرسية، التي أصبحت تسمى اليوم: «المكتبة الشاملة» أو «مركز التعلم»، وأصبحت الدول المتقدمة تجعل مساحتها، لاتقل عن (٢٠ - ٣٠ ٪) من مساحة المدرسة، وتجعلها في عدة قاعات، تتناسب مع تنوع مصادرها، التقليدية والإلكترونية، وهي بحاجة إلى تدريب على أصول استخدامها من نظم فهرسة، وتصنيف، وإعارة، وأعمال فنية. ومعروف، أن المكتبة المدرسية تقدم للتلاميذ والمعلمين، في مستوى المرحلة التي تعنى بها، خدمات تربوية- تعليمية، لايجوز إهمالها، أو الاستغناء عنها. ومعروف أن مصادر المعلومات، أصبحت تتطور اليوم بصورة هائلة، وتتنوع موادها، وتتسع فروعها، حتى أصبح الانتفاع منها لم يعد ممكناً، من دون هذا التدريب، وبصورة مبكرة من عمر الطفل، بحيث لايتحصن هذا الطفل، ضد أمية القراءة والكتابة، بمعناهما التقليدي الضيق فحسب، بل ضد الخبرة بمصادر المعرفة المتاحة، ووسائلها وتقنياتها الحديثة، وهي أمية شائعة للأسف في مجتمعاتنا العربية.

ويجب، فضلاً عما سبق ذكره، إرشاد التلاميذ نحو أفضل الكتب لأنواع كتاباتهم، ومساعدتهم على اختيار الكتب المناسبة لكتابة كل موضوع، وفق أعمارهم، ومستوياتهم العلمية.

---

(١) عبد اللطيف صوفي. المكتبات المدرسية: تنظيمها، مصادرها، ودورها في مستقبل التربية. دمشق: دار طلاس للنشر، ١٩٩٠. ص. ٣٢.

ومن الأمور المفيدة أيضاً، في تشجيع الكتابة عند الأطفال، إنشاء مجلات الحائط، والمجلات المدرسية، وحثهم على المشاركة في إعدادها، وإخراجها، والكتابة فيها.

٤. ١٠. - موضوعات مختارة للكتابة:

نعرض فيما يلي قائمة بموضوعات للتعبير والمحاولة، تفيد في تدريب التلاميذ على أنواع الكتابة:

١- أقوال مأثورة: هذة مجموعة من الأقوال المأثورة، التي يمكن أن يكون كلاً منها موضوعاً للكتابة، وقد يكون لأحدنا تجربة ما تتصل بواحد أو أكثر منها. وعندما يطلب من التلاميذ الكتابة في واحد منها، يجب تنبيههم لتوضيح تجربتهم الشخصية ذات الصلة بهذا القول، وضرورة التأكد في كل مرة من احتواء المحاولة على مقدمة، وفقرات داعمة (عددها في المتوسط ثلاث فقرات) وخاتمة تعكس الرأي النهائي، والتجربة الشخصية. ويجب السعي قدر الإمكان لاستخدام ألفاظ معبرة، حتى تكون المحاولة أكثر حيوية. وهذه الأقوال هي:

- الحقيقة أقوى من الخيال.
- أكون أو لاأكون، هذا هو السؤال.
- إذا لم تنجح من المرة الأولى، حاول ثانية، وأعد المحاولة.
- المال لايشتري السعادة.
- أفضل درس لفنسان، تجربته الشخصية.
- من جد وجد، ومن زرع حصد.

- الرأي قبل شجاعة الشجعان.
- لاتنه عن خلق وتأتي مثله.
- لسانك حصانك، إن صنته صانك.

٢- صورة جديرة بالاحترام: تحدث عن صورة جديرة بالاحترام والتقدير، وهي تعني الكثير بالنسبة إليك. قد تكون صورة لأفراد عائلتك، أو صورة لأحد أصدقائك، أو رسماً له شهرة عالمية، أو لمنظر شاهدته في التلفاز. اجعل هدفك من هذا الوصف، جعل القارئ، وكأنه يشاهد هذه الصورة عن قرب. حاول استخدام وصف مؤثر، يجعل القراء يشعرون بمدى أهمية الصورة بالنسبة إليك.

٣- شخصية مؤثرة: هناك شخصية لعبت دوراً مؤثراً في حياتك، من غير أفراد أسرتك. ربما معلم، أو صديق، شجعك على أن تثق بنفسك، أو جعلك تمارس هواية معينة أحببتها، أو غير ذلك. اكتب موضوعاً حول هذه الشخصية، تتحدث فيه عن مدى تأثيرها بك، ولاتنس تقديم أمثلة خاصة تجعل الناس يفهمون مدى هذا التأثير فيك.

٤- كيف تصبح مديراً ناجحاً: ما الأمور التي يحتاجها الإنسان لكي ينجح في إدارة الأعمال. فكر في واحد أو اثنين ممن تجدهم نماذج في القيادة الرشيدة، وتحدث عن الصفات التي جعلتهم كذلك، وأصبحوا قدوة للآخرين.

اكتب موضوعاً تتحدث فيه عن المدير الناجح، مدعماً حديثك بالشواهد والأمثلة المناسبة، وفق قواعد المحاولة، مقدمة، جسم، خاتمة.

٥- الأسماء وتأثيرها في أصحابها : ماذا عن اسمك؟ كله أو بعضه؟ هل هناك قصة معينة وراءه؟ هل جرى منحك هذا الاسم، تخليدا لذكرى أحد أفراد أسرتك؟ أم من خارجها؟ هل تريد المحافظة عليه؟ أم تريد استبداله بغيره؟ اكتب محاولة في هذا الموضوع، بمقدمة، وجسم، وخاتمة.

٦- الثياب تصنع الناس: كثير من الناس، يفخرون بلباسهم، بينما لايعطي البعض الآخر أهمية لذلك. البعض يهتم بالثياب الأنيقة، والبعض الآخر يفضل الثياب غالية الثمن. من أي نوع أنت؟ ولماذا؟ اكتب موضوعاً حول أهمية الثياب في حياة الناس، مدعماًبالأمثلة المناسبة.

٧- فيلم أو عرض تلفزيوني مؤثر: اختر فيلماً، أو عرضاً تلفزيونياً ترك أثراً خاصاً في نفسك، وفي حياتك. اكتب موضوعاً تعرف به في هذا الفيلم، أو البرنامج التلفزيوني، وتحدث عن الجوانب التي تركت أثراً خاصاً في نفسك، ولماذا؟ وكيف أفدت منه، وانعكس على سلوكك وتصرفاتك.

٨- هدف: اكتب موضوعاً حول أحد أهدافك الهامة في الحياة، وليكن هذا الهدف أكثر ارتباطاً في شخصك، مثل ممارسة مهنة معينة، أو وظيفة ما، وما الخطوات التي ترى ضرورة اعتمادها لتحقيق هذا الهدف. لاتنس استخدام الطريقة الحرة في الكتابة، لأنها تساعدك على دعم أفكارك، وتوضيحها للآخرين.

٩- ردود فعل: اكتب فقرة، أو محاولة أدبية تعالج فيها رد فعل خاص، تجاه تصرف معين، أو تجاه مشهد معين، أو ممارسة معينة، أو حول قراءة موضوع معين، ترك أثراً سلبياً في نفسك. عبر عن ذلك، وبين رأيك فيه، ورد فعلك عليه.

١٠- الثقة بالنفس: إن أول سبيل لحل أي مشكل يتعرض له الإنسان في حياته، هو الثقة بالنفس، وبالقدرة على حل هذا المشكل. اكتب موضوعاً عن مشكل تحملت مسؤولية حله، وحققت نتائج إيجابية. قد تكون المشكلة داخل الأسرة، أو بين أصدقاء، أو بين الجيران، أو غيرها.

١١- عمل يستحق الشكر: قد ينسى الإنسان في زحمة الحياة، شكر الآخرين، على ماقدموه له من دعم ومساعدة في أي مجال. ابدأ بتقديم هذا الإنسان الذي ساعدك، وتحدث عن علاقتك به، وماذا قدم لك، كأن تقول مثلاً:

- أخي أحمد، عضو فاعل في أسرتنا، يتقدم دائماً للمساعدة في حل مشكلاتنا.
- صديقي خالد، ساعدني كثيراً في موقف صعب تعرضت له.
- أستاذي فارس، أستاذ اللغة العربية، أعطاني درساً سأكون له شاكراً ما حييت.

١٢- الرأي والرأي الآخر: جرى نقاش، بينك وبين زميل لك، حول فيلم حضرتموه معاً، كان لكل منكما موقف مختلف عن الآخر في أحداثه ونتائجه. اكتب محاولة تبين فيها نقاط الخلاف بينك وبينه، وتدافع فيها عن وجهة نظرك، مدعماً رأيك بالأفكار، والشواهد اللازمة.

١٣- تعبير عن الحب: عندما تسأل نفسك: «أي حب يحمله أبي إلى أسرته الصغيرة؟». اكتب محاولة تعبر فيها عن هذا الحب، مدعماً رأيك بالأمثلة والشواهد اللازمة، مستعينا بالأفكار الآتية: السهر على راحتنا، تفضيله إيانا على نفسه، تأمين حاجاتنا، الحرص على مستقبلنا.

١٤- العيش داخل الأسرة: أيهما تفضل: العيش داخل أسرة كبيرة، أم صغيرة؟ اكتب موضوعاً تبين فيه أيهما تفضل، ولماذا؟. وفيما يلي بعض الأفكار الرئيسية المساعدة على ذلك:

- إنني أفضل العيش داخل أسرة كبيرة، لأني أشعر فيها أن لي إخوة وأخوات كثيرين، يملؤون علي حياتي فرحاً وسعادة، فلاأشعر بالضجر أو الوحدة.
- إنني أفضل العيش داخل أسرة صغيرة، لأني أحب الهدوء، وأستطيع العمل في جو لايزعجني فيه أحد.

١٥- لغة الجسم: تستطيع لغة الجسم التعبير عن أشياء كثيرة، قد لاتستطيع الكلمات، التعبير عنها. والتعبير بالإشارة، صفة اكتسبها الإنسان عن الحيوانات التي تعبر عن نفسها بالحركات. لابد أنك شاهدت كلباً أو قطة، تستخدم حركاتها للتعبير عما تريد. صف كلباً يعبر عن نفسه بحركات جسمه، كأن تقول: «يجيد الكلب حركات كثيرة، يعبر فيها عما يريد...».

١٦- خلاف ونزاع: ألا تذكر أن أحداً من أفراد أسرتك وقع في خصام مع أحد الجيران مثلاً، أو مع زميل له؟ اكتب موضوعاً تصف فيه هذا الخلاف (يمكن استخدام أسماء مستعارة)، من كان الظالم منهما في رأيك؟ ومن كان المظلوم؟ ولماذا؟ ومامو قفك أنت حيال هذا الخلاف؟ وكيف جرى حسمه؟

١٧- استخدام الضرب في التربية: بعض الأولياء يؤدبون أولادهم بالضرب، والبعض الآخر يعارض استخدام هذه الوسيلة، ويعتقد بأنها وسيلة غير تربوية. هل تعتقد أن ضرب الأولاد في صغرهم، يساعد على تربيتهم بصورة أفضل؟ أم أن الضرب

يجعلهم أكثر عناداً، وتكراراً للخطأ؟ اكتب مقالة تبين فيها رأيك في هذه الظاهرة، مستعيناً في البدايات الآتية:

- لقد عفا الزمن على استخدام وسيلة الضرب لتأديب الأولاد وتربيتهم ... .
- إنها لعادة سيئة أن يقوم الآباء بضرب أولادهم قصد تربيتهم...

١٨- علاقة سيئة: لاحظت أن علاقة زميلك مع زوجة أبيه مليئة بالمشاكل والمتاعب، فهي دائمة الشكوى منه، وهو لايحبها، ولايريد رؤيتها، بعد وفاة أمه، وزواج أبيه منها. إنه لايستطيع معاملتها كأم ثانية، لأسباب كثيرة. عالج هذا الموضوع، وتحدث عن هذه الأسباب، مبيناً رأيك الشخصي في أسلوب حلها.

١٩- خطوبة وزواج: لك أخ أصبح في سن الزواج، ويرغب الاقتران بزميلة له في العمل، وجدها مناسبة لتكون شريكة حياته. غير أن أهلك يريدونه أن يتزوج من ابنة عمه، وفقاً لتقاليد الأسرة. عالج هذا الموضوع، وتحدث عن رأيك فيه، مدعماً حديثك بالشواهد والأمثلة المناسبة.

٢٠- الحرص على العمل: قرأت نصاً أدبياً، أو شاهدت برنامجاً تلفزيونياً، يحض على العمل، ويبين فضائله، وانعكاساته على الفرد والمجتمع. تحدث عن هذا الموضوع، مبيناً أهمية العمل في حياة الناس، وحاضرهم، ومستقبلهم.

٢١- كتابة قصة: خرجت من المدرسة في أحد الأيام، فشاهدت طفلة رثة الثياب، مكسورة الحال، تجلس إلى جانب الطريق، تبيع الكبريت. اكتب قصة قصيرة عن هذه الطفلة «بائعة الكبريت»، مبيناً مشاعرك نحو هذا المشهد المؤثر.

٢٢- حدث مأساوي: ضرب زلزال مدمر إحدى المناطق، فخلف أضراراً بالغة، مادية وبشرية. ثم جاءت المساعدات سريعة من مختلف أنحاء العالم ، لإنقاذ المنكوبين، وإيواء المشردين. عالج هذا الموضوع، واصفاً حالة الذعر التي أصابت الناس في تلك المنطقة، وخوفهم من زلازل أخرى محتملة، مبيناً مشاعرك تجاه هذه المأساة الإنسانية.

٢٣- سلوك حسن: يعد الإنصات للآخرين، أمراً في غاية الأهمية، لأنه يساعد على الفهم، وبالتالي، إتقان العمل، مهما كان نوعه. اكتب ورقة تتحدث فيها عن مشكل عانيت منه، بسبب عدم إنصاتك وفهمك لما هو مطلوب منك عمله، وتحدث عن آثار ذلك، مبيناً مضار عدم الانتباه، والإنصات للآخرين.

٢٤- قائمة بموضوعات، تحب الكتابة فيها : ضع قائمة بموضوعات تستهويك، وتحب الكتابة حولها ، ثم اختر واحداً منها ، واكتب فيه محاولة، مع تطبيق القواعد التي تعلمتها، والخاصة بالكتابة. اكتب في البداية، مايتبادر إلى ذهنك حول الموضوع الذي اخترته، ثم أعد الكتابة، مع الحذف، والإضافة، والتعديل، والتنظيم، حتى تبلغ الهدف.

وفي مرة أخرى، اختر موضوعاً آخر من هذه القائمة، وعالجه بالطريقة السابقة نفسها. وهناك موضوعات كثيرة للكتابة، منها على سبيل المثال:

- ما الذي يجعلك تضحك، أو تبكي، أو تفتح قلبك للآخرين ممن تحبهم؟

- ما الذي يمكن أن تفعله، وتعيد فعله لمن تحب؟
- ما الذي يجعلك قلقاً، لاتستطيع النوم في الليل؟
- ما الذي يساعدك على النوم الهادئ السريع؟
- ما الأشياء التي تحترمها بالآخرين؟
- ما مفهوم الصداقة بالنسبة إليك؟
- ما دور المدرسة بالنسبة إلى المجتمع؟



خاتمة الكتاب

إن تعليم الأطفال الكتابة، وبخاصة منهم طلبة المدارس، بحاجة إلى قدر كبير من العناية، والرعاية، والاهتمام، والصبر، سواء من الأولياء، أو من المعلمين والمربين. والأطفال بطبيعتهم، يحبون تعلم الكتابة، ويميلون إليها، ولايكرهونها، إلا عند شعورهم بأنها تسبب لهم الرسوب في الامتحان، وهم يحبون النجاح. لذلك، يجب على جميع المهتمين بتربية الأطفال، أن يشعروهم، أنها سبب النجاح، وليس الرسوب، وأنهم يقفون إلى جانبهم للتمكن منها، حتى تكون مدعاة للفرح والسرور لديهم. إن عليهم مساعدتهم على الشعور بالحرية في أثناء الكتابة، وأنهم لايكتبون، لأن الكتابة مفروضة عليهم، لأن إتقان الكتابة، أمر ضروري للإنسان، مهما كان عمله في المستقبل، ولأن الكتابة، هي مصدر فرح وسعادة للناس، يعبروا من خلالها عن مشاعرهم، وعواطفم، وأحاسيسهم. وهنا نقول: إنه ينبغي إفساح المجال أمام التلاميذ، لاختيار مايريدن الكتابة عنه، دون إكراه، حتى الأطفال الصغار، الذين لايجيدون الكتابة، سيجدون أنفسهم من خلال هذه الرعاية، والتوجيه، بأسلوب لطيف، وقد تحسنوا مع الوقت، بل وأصبحوا يكتبون نصوصا أدبية تثير الدهشة، وتجلب الانتباه.

إن التعليم عن طريق اللعب، هو طريقة حديثة مفيدة لتعليم الكتابة بروح إيجابية، وإقبال ذاتي تلقائي، وعلى المعلم اعتمادها أينما كان

ذلك ممكناً، وليكن تعليم الكتابة مدعاة للفرح والسعادة، بدل الهم والكآبة، والمعلم قادر على تحويل هذه العملية الهامة جداً في حياة الأطفال، بالاتجاه الأول. فلنحرص جميعاً، على جعل الكتابة مصدر فرح وسعادة لأطفالنا، في كل وقت وحين، لأنهم مستقبل الأمة، وغدها المشرق.



مستخلص

هذا الكتاب لتعليم الأطفال والناشئة أسلوب الكتابة الصحيح، والتعبير عن أنفسهم، في عدد من مجالات المعرفة والإبداع.

قسم المؤلف كتابه إلى أربعة فصول؛ جاء الفصل الأول بعنوان الكتابة والتعبير؛ وفيه كلامه عن التعبير والإنشاء وعناصر التعبير، والكتابة والقراءة، والكتابة في المدارس، والكاتب والقرّاء، والخوف من الكتابة، وإدارة الوقت، والتفكير وحسن الاستماع. وختمه بتوجيهات للمبتدئين من الكتّاب. وخصص الفصل الثاني لأجناس الكتابة وأنواعها؛ وما في ذلك من التعبير عن المشاعر، والكتابة الإنشائية - الوصفية، والكتابة التصويرية - التحليلية، والكتابة العلمية، وكتابة الملخصات، وكتابة القصة والرواية، وكتابة السير الذاتية، والكتابة في الاختبار. وتوقف الفصل الثالث عند تنظيم الكتابة، فبحث في الشكليات المتعلقة بالتخطيط للكتابة قبل البدء بها مع الاهتمام بأهدافها، واختيار الأسلوب المناسب والصياغة، ومراعاة الإملاء وعلامات التنقيط، وطريقة الاقتباس، والهوامش، وكيفية كتابة المقدمة والخاتمة، ثم المراجعة والطباعة، وأردف بالفصل نصوصاً تطبيقية. وختم بالفصل الرابع عن تعليم فن الكتابة؛ فأورد عدداً من الموضوعات، عن المعلم، وتعليم فن الكتابة، والتوجيه الكتابي، والتقويم الفني، والكتب المصورة والتعبير، وتعليم الكتابة الوصفية، وتعليم كتابة القصة، وكتابة الموضوعات الاجتماعية، وتعليم الكتابة الواقعية، واستخدام التشبيه في الكتابة، واستخدام طرق التعليم الحديثة. وأخيراً أفرد قائمة بموضوعات مختارة للكتابة.

Abstract

This boȯk teaches children a practical style of writing and how they can express themselves in several fields of knowledge and creativity.

The book is divided into four chapters: Chapter I, *"Writing and Expressing"*, tackles expressing; composing; the elements of expressing; reading and writing; reading in schools; the writer and readers; fear from writing; time management; thinking and good listening.

Chapter II talks about the types of writing, including expressing feelings, compositional/descriptive writing, pcitorial/analytical writing, scientific writing, writing epitomes, writing stories and novels, writing CVs and writing in tests.

Chpater III pauses at organizing writing, discusses the formalities connected to planning for writing before starting it and gives intererst to the purposes of writing; selecting a fitting style and formulation; caring for dictation and punctuation; the method of quoting; margins and how to write an introduction and a conclusion, and then reviewing and printing. It also includes texts for practice.

Chapter IV handles teaching the art of writing; therefore, it icludes a number of topics about: the teacher; teaching the art of writing; instructions for writing; artistic rectifying; illustrated books and expressing; teaching descriptive writing; teaching how to write a story, social subjects and realistic writing; using similies in writing and using the modern ways of teaching.

In conclution, it singles a list of the topics that should be selected for writing.